كتاب الفروق لابي هلال الحسن بن عبد الله
ابن سهل العسكري عفا الله عنه

اسلسة العصر
الواحد لعهد عمره

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1850

١٤٢٩

RAĞIP P.
Ka. N.
1419

١٤١٧

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ❁

الحمد لله القائم بالقسط المالك للقبض والبسط الذي لا راد لما يقضيه ولا دافع لما يمضيه احمده على نعمه التي لا يحصى عددها ولا ينقطع مددها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تزلف اليه وتكسب الحظوة لديه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث بالرحمة المختار للهداية الامة ارسله والاعلام الحق صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الخلق ثم اني ما رايت نوعا من العلوم وفنا من الاداب الا وقد صنف فيه كتب تجمع اطرافه وتنظم اصنافه الا الكلام في الفرق بين معاني تقاربت حتى اشكل الفرق بينها نحو العلم والمعرفة والفطنة والذكاء والارادة والمشية والغضب والسخط والخاص والغائط والكمال والتمام والحسن والجمال والفصل والفرق والسبب والآلة والعام والسنة والزمان والمدة وما شاكل ذلك فاني ما رايت في الفرق بين هذه المعاني واشباهها كتابا يكفي الطالب ويقنع الراغب مع كثرة منافعه فيما يودى الى المعرفة بوجوه الكلام والوقوف على حقايق معانيه والوصول الى الغرض فيه فعملت كتابي هذا مشتملا على ما يقع الكفاية به من غير اطالة ولا تقصير وجعلت كلامي فيه على ما يعرض في كتاب الله وما يجري في الفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس وتركت الغريب الذي يقل تداوله ليكون الكتاب قصدا بين المعالي والنحط وخير الامور اوساطها وفرقت ما اردت تضمينه اياه من ذلك

في ثلثين بابا الباب الاول في الابانة عن كون اختلاف العبارات موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة والقول في البيان عن معرفة الفروق والدلالة عليها الباب الثاني في الفرق بين ما كان من هذا النوع كلاما الباب الثالث في الفرق بين الدليل والدلالة والاستدلال والنظر والتامل الباب الرابع في الفرق بين اقسام العلوم وما يجري مع ذلك من الفرق بين الادراك والوجدان وفي الفرق بين ما يخالف العلوم ويضادها الباب الخامس في الفرق بين الحياة وما يقرب منها في اللفظ والمعنى وما يخالفها ويضادها والفرق بين القدرة وما يخالفها وبينا قضاها والفرق بين الصحة والسلامة وما يجري مع ذلك الباب السادس في الفرق بين القديم والعتيق والباقي والدائم وما يجري مع ذلك الباب السابع في الفرق بين اقسام الارادات واضدادها والفرق بين اقسام الافعال الباب الثامن في الفرق بين الفرد والواحد والوحدة والوحدانية وما يسبيل ذلك وما يخالفه من الفرق بين الكل والجمع وما هو من سبيل الجمع من التاليف والتصنيف والنظم والتضيد والفرق بين الجاسة والمجاورة وما يخالف ذلك من الفرق بين الفصل والفرق الباب التاسع في الفرق بين الشبه والشبه والعديل والنظير والفرق بين ما يخالف ذلك من المتناقض والمتضاد وما يجري معه الباب العاشر في الفرق بين الجسم والجرم والشخص والشبح وما يجري مع ذلك الباب الحادي عشر في الفرق بين الجنس والنوع والصنف والاصل والاس وما يسبيل ذلك الباب الثاني عشر في الفرق بين القسم والحظ والرزق والنصيب وبين السخا

والجود وبين اقسام العطيات وبين العفو والهبة وما يخالف العفو من الغفر
والاغلاق وما بسبيله وما يخالف الحظ من الحرمان والحرف الباب
الثالث عشر في الفرق بين العز والشرف والرياسة والسؤدد وبين الملك
والسلطان والدولة والتمكين وبين النصر والاعانة وبين الكبير والعظيم والكبر
والكبرياء وبين الحكم والقضاء والقدر والتقدير وما يجري مع ذلك الباب
الرابع عشر في الفرق بين النعمة والرحمة والانعام وبين الحلم والامهال
والصبر والاحتمال والوقار والسؤدد وما بسبيل ذلك الباب الخامس عشر
في الفرق بين الحفظ والرعاية والحراسة والحماية والفرق بين الرقيب
والمهيمن وبين الوكيل والضمين وما يجري مع ذلك الباب السادس عشر
في الفرق بين الهداية والرشد والصلاح والسداد وما يخالف ذلك
من الغي والفساد الباب السابع عشر في الفرق بين التكليف
والاختبار والابتلاء والفتنة وبين اللطف والتوفيق واللطف واللطف
الباب الثامن عشر في الفرق بين الدين والملة والطاعة و
العبادة والفرض والوجوب والمباح والحلال وما يخالف ذلك
من اقسام المعاصي والفرق بين التوبة والاعتذار وما يجري مع ذلك
الباب التاسع عشر في الفرق بين الثواب والعوض والتفضل و
بين العوض والبدل وبين القيمة والثمن والفرق بين ما يخالف ذلك
من العذاب والعقاب والالم والوجع والخوف والخشية والوجل والحياء
والخجل وما يخالف ذلك من الرجاء والطمع واليأس والقنوط الباب
العشرون في الفرق بين الكبر والتيه والجبرية وما يخالف ذلك من الخضوع
والخشوع وما بسبيلهما الباب الحادي والعشرون في الفرق بين العبث

واللعب والهزل والمزاح والاستهزاء والسخرية وما بسبيل ذلك الباب
الثاني والعشرون في الفرق بين الخديعة والحيلة والمكر والكيد وما يقرب
من ذلك الباب الثالث والعشرون في الفرق بين الوصاة و
الحسن والقسامة والبهجة وبين السرور والفرح وما بسبيل ذلك
الباب الخامس والعشرون في الفرق بين ضروب القرابات
وبين المصاحبة والمقارنة وما يقرب من ذلك الباب السادس
والعشرون في الفرق بين الاظهار والجهر وما بسبيل ذلك وما يخالفه
من الفرق بين الكتمان والاخفاء والستر والحجاب وما يقرب من ذلك
الباب السابع والعشرون في الفرق بين البعث والارسال والايفاد
وبين النبي والرسول الباب الثامن والعشرون في الفرق بين
الكتب والنسخ وبين المشور والكتاب وبين الكتاب والدفتر والصحيفة
الباب التاسع والعشرون في الفرق بين نهاية الشيء وآخره و
غايته وبين الجانب والكنف وما يجري مع ذلك الباب الثلثون
في الفرق بين اشياء مختلفة والرغبة الى الله في التوفيق للصواب فيما تضمنه
هذه الابواب ثم في جميع ما تصرف فيه من القول والفعل ان شاء الله تعالى
الباب الاول في الابانة عن كون اختلاف العبارات والاسماء موجبا
لاختلاف المعاني في كل لغة والقول في الدلالة على الفروق بينها قال
الشيخ ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل رحمه الله تعالى الشاهد على ان
اختلاف العبارات والاسماء يوجب اختلاف المعاني ان الاسم كلمة
تدل على معنى ودلالة الاشارة واذا اشير الى الشيء مرة واحدة عرف فالاشارة اليه
ثانية وثالثة غير مفيدة وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد فان اشير منه

فى الثانى والثالث الى خلاف ما اشير اليه فى الاول كان فى ذلك صوابا فهذا
يدل على ان كل اسمين يجريان على معنى من المعانى وعين من الاعيان
فى لغة واحدة فان كل واحد منهما يقتضى خلاف ما يقتضيه الاخر وان لم يكن الثانى
فضلا لا يحتاج اليه وآل هذا ذهب المحققون من العلماء واليه اشار المبرد فى تفسير
قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال فعطف شرعه على منهاج لان الشرعه
لاول الشئ والمنهاج المعظم ومتسعه واستشهد على ذلك بقولهم شرع فلان
فى كذا واذا ابتداه وانهج البين فى الثوب اذا اتسع فيه قال ويعطف الشئ على الشئ
وان كانا يرجعان الى شئ واحد اذا كان فى احدهما خلاف للاخر
فاما اذا اريد بالثانى ما اريد بالاول فعطف احدهما على الاخر خطأ لان تقول
جاءنى زيد ابو عبد الله اذا كان زيد هو ابو عبد الله ولكن مثل قوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب
وذلك ان المال اذا لم يقيد فانما يعنى به الصامت كذا قال والنشب
ما يثبت من العبارات وكذا قول الحطيئة
الا حبذا هند وارض بها هند وهند اتى من دونها النأى والبعد
وذلك ان النأى يكون لما ذهب عنك الى حيث بلغ واما فى ذلك
يقال له نأى والبعد يحقق الترح والذهاب الى الموضع السحيق والتقدير اتى من دونها النأى الذى يكون اول البعد البعد الذى
يكاد يبلغ الغاية قال ابو هلال رحمه الله والذى قاله ههنا فى العطف
يدل على ان جميع ما جاء فى القرآن وعن العرب من لفظين جاريين
مجرى ما ذكرنا من العقل واللب والمعرفة والعلم والكسب والجرح والعمل
والفعل معطوفا احدهما على الاخر فانما جاز هذا فيهما لما بينهما من الفرق فى المعنى

ولولا ذلك لم يجز عطف زيد على ابى عبد الله اذا كان هو هو قال
ابو هلال رحمه الله ومعلوم ان من حق المعطوف ان يتناول غير المعطوف عليه
ليصح عطف ما عطف به عليه الا اذا علم ان الثانى ذكر تفخيما وافرد عما قبله
تعظيما نحو عطف جبريل وميكائيل على الملائكة فى قوله تعالى من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال وقال بعض النحويين لا يجوز ان يدل
اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضامه علامة لكل واحد منهما فان
لم يكن فيه لذلك علامة اشكل والبس على المخاطب وليس من الحكمة
وضع الاولة الشكلة الا ان يدفع الى ذلك ضرورة او علة ولا يجئ فى الكلام
غير ذلك الا ما شذ وقل وكما لا يجوز ان يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك
لا يجوز ان يكون اللفظان يدلان على معنى واحد لان فى ذلك تكثير اللغة
بما لا فائدة فيه قال ولا يجوز ان يكون فعل وافعل بمعنى واحد كما لا يكونان
على بناء واحد الا ان يجئ ذلك فى لغتين فما فى لغة واحدة فمحال ان
يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين وانما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما فى نفوسها من معانيها
المختلفة وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرفا لسامعون تلك
العلل والفروق وظنوا ما ظنوه من ذلك وتأولوا على العرب ما لا يجوز
فى الحكمة وقال المحققون من اهل العربية لا يجوز ان يختلف الحركتان
فى الكلمتين ومعناهما واحد قالوا فاذا كان الرجل عدة للشئ قيل فيه
مفعل مثل مرحم ومحرب واذا كان قويا على الفعل قيل فعول مثل صبور
وشكور واذا فعل الفعل وقتا بعد وقت قيل فعال مثل علام وصبار واذا كان ذلك عادة له قيل مفعال مثل معوان ومعطاء ومهذا

ومن لا تحقق المعاني يظن ان ذلك كله يفيد المبالغة فقط وليس الامر
كذلك بل هي مع افادتها المبالغة يفيد المعاني التي ذكرناها وكذلك
قولنا فعلت يفيد خلاف ما يفيد افعلت في جميع الكلام الا ما كان من ذلك
لغتين فقولك سقيت الرجل يفيد انك اعطيته ما يشرب او صببت ذلك
في حلقه واسقيته يفيد انك جعلت له سقيا او حلمت من الماء وقولك
شرقت الشمس يفيد خلاف غربت واشرقت يفيد انها صارت
ذات اشراق ورعدت السماء تت برعد او رعدت صارت ذات رعد
فاما قول بعض اهل اللغة ان الشعر والشعر والنهر والنهر بمعنى واحد فان
ذلك لغتان واذا كان اختلاف الحركات يوجب اختلاف المعاني
فاختلاف المعاني انفسها اولى ان يكون كذلك ولهذا المعنى ايضا
قال المحققون من اهل العربية ان حروف الجر لا يتعاقب حتى قال
بردر سومه في جواز تعاقبها ابطال حقيقة اللغة واداء الحكمة فيها والقول
بخلاف ما يوجبه العقل والقياس قال ابو هلال رحمه الله وذلك
انه اذا تعاقبت خرجت عن حقايقها ووقع كل واحد منها بمعنى الاخر
فاوجب ذلك ان يكون لفظتان مختلفتان لهما معنى واحد فابى
المحققون ان يقولوا بذلك وقال به من لا تحقق المعاني ولعل قايلا
يقول ان اشتراك من ان يكون اللفظين المختلفين معنى واحد
رد على جميع اهل اللغة اذا اراد وان يفسروا اللب قالوا هو العقل او
الجرح قالوا هو الكسب او الكسب قالوا هو النصب وهذا يدل على ان
اللب والعقل عندهم سواء وكذلك الجرح والكسب والكسب والنصب
وما اشبه ذلك قلت ونحن ايضا لذلك نقول الا اننا نذهب الى ان

قولنا اللب وان كان هو العقل فانه يفيد خلاف ما يفيد قولنا العقل
ومثل ذلك القول وان كان هو الكلام والكلام هو القول فان كل
واحد منهما يفيد بخلاف ما يفيده الاخر وكذلك المؤمن وان كان
هو المستحق للثواب فان قولنا مستحق للثواب يفيد خلاف ما يفيده قولنا
مؤمن وكذلك جميع ما في هذا الباب ولهذا المعنى قال المبرد الفرق
بين ابصرته وبصرت به على اجتماعهما في الفائدة ان ابصرت به معناه
انك صرت بصيرا بموضعه وفعلت اي انتقلت الى هذه الحال و
اما ابصرته فقد يجوز ان يكون مرة او يكون لاكثر من ذلك وكذلك
ادخلته ودخلت به فاذا قلت ادخلته جاز ان تدخله وانت معه و
جاز ان لا تكون معه ودخلت به اخبار بان الدخول لك وهو معك
بسبب وحاجتنا الى الاختصار يزمها الاقتصار في تأييد هذا المذهب
على ما ذكرناه وفيه كفاية فاما ما يعرف به الفرق بين هذه المعاني و
اشباهها فاشياء كثيرة منها اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان
يراد الفرق بين معنييهما ومنها اعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب
الفرق بينهما ومنها اعتبار ما يؤول اليه المعنيان ومنها اعتبار الحروف
التي تعدابها الافعال ومنها اعتبار النقيض ومنها اعتبار الاشتقاق
ومنها ما يوجبه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه ومنها
اعتبار حقيقة اللفظين او احدهما في اصل اللغة فاما الفرق الذي
يعرف من جهة ما يستعمل عليه الكلمتان فكالفرق بين العلم والمعرفة
وذلك ان العلم يتعدى الى مفعولين والمعرفة يتعدى الى مفعول واحد
فيصير فيها على هذا الوجه واستعمال اهل اللغة اياها عليه يدل على الفرق

بينهما في المعنى وهو ان اللفظ المعرفة يفيد تميز المعلوم من غيره واللفظ العلم لا يفيد
ذلك الا بضرب اخر من التخصيص في ذكر المعلوم وسنتكلم في ذلك بما فيه
كفاية اذا انتهينا الى موضعه واما الفرق بين الذي يعرف من جهة صفات
المعنيين فكالفرق بين الحلم والامهال وذلك ان الحلم لا يكون الا حسنا
والامهال حسنا وقبيحا وسنبين ذلك في موضعه ان شاء الله واما الفرق
الذي يعرف من جهة اعتبار ما يؤول اليه المعنيان فكالفرق بين المزاح
والاستهزاء وذلك ان المزاح لا يقتضي تحقير الممازح ولا اعتقاد ذلك فيه
الا ترى ان التابع يمازح المتبوع من الرؤساء والملوك فلا يدل ذلك منه
على تحقيرهم ولا اعتقاده ولكن يدل على استيناسه بهم والاستهزاء يقتضي تحقير
المستهزأ به نظهر الفرق بين المعنيين بتباين ما دلا عليه واوجباه واما الفرق
الذي يعلم من جهة الحروف التي يعدى بها الافعال فكالفرق
بين العفو والغفران وذلك انك تقول عفوت عنه فيقتضي ذلك
انك محوت الذم والعقاب عنه وتقول غفرت له فيقتضي ذلك
انك سترت له ذنبه ولم تفضحه به وبيان هذا يجيء في بابه ان شاء الله
واما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار النقيض فكالفرق بين الحفظ
والرعاية وذلك ان نقيض الحفظ الاضاعة ونقيض الرعاية الاهمال
ولهذا يقال للماشي اذا لم يكن لها راع هل والاهمال ما يؤدي الى الاضاعة
فعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشيء ليلا يهلك والرعاية
فعل السبب الذي يصرف به المكاره عنه وسنشرح هذا في موضعه ان شاء الله
ولو لم يعتبر في الفرق بين هاتين الكلمتين وما يسبيهما النقيض صعب
معرفة الفرق بين ذلك واما الفرق الذي يعرف من جهة الاشتقاق

فكالفرق بين السياسة والتدبير وذلك ان السياسة هي النظر
في الدقيق من امور السوس مشتقة من السوس هذا الحيوان المعروف
ولهذا لا يوصف الله تعالى بالسياسة لان الامور لا تدق عنه والتدبير
مشتق من الدبر وهو آخر كل شيء آخره وادبار الامور عواقبها فالتدبير اخر الامور
وسوقها الى ما يصلح به ادبارها اي عواقبها ولهذا قيل للتدبير المستمر سياسة
وذلك ان التدبير اذا كثر واستمر عرض فيه ما يحتاج الى دقة النظر فهو راجع
الى الاول وكالفرق بين التلاوة والقراءة وذلك ان التلاوة لا تكون
في الكلمة الواحدة والقراءة تكون فيها يقول قرأ فلان اسمه ولا تقول تلا اسمه
وذلك ان اصل التلاوة من تلو ذلك تلا الشيء يتلوه اذا تبعه فاذا
لم تكن الكلمة مع اختها لم تستعمل فيها التلاوة واستعمل القراءة فيها لان
القراءة اسم لجنس هذا الفعل واما الفرق الذي لوجه صيغة اللفظ وكالفرق
بين الاستفهام والسؤال وذلك ان الاستفهام لا يكون الا لما يجهله
المستفهم او شك فيه لان المستفهم طالب لان يفهم وقد يجوز ان يسأل فيه
السائل عما يعلمه وعما لا يعلم وصيغة الاستفهام وهو استفعال والاستفعال
للطلب مبني على الفرق بينه وبين السؤال وكذلك كل ما اختلفت
صيغه من الاسماء والافعال فمعناه مختلف مثل الضعف والصعف
والجهد والجهد وغير ذلك مما يجري مجراه واما الفرق الذي يعرف من جهة
اعتبار اصل اللفظ في اللغة وحقيقته فيها فكالفرق بين الحنين و
الاشتياق وذلك ان اصل الحنين في اللغة هو صوت من اصوات
الابل يحدثها اذا اساقت الى اوطانها ثم كثر ذلك حتى اجري
اسم كل واحد منهما على الاخر كما يجري على السبب اسم المسبب وعلى المسبب

اسم السبب فاذا اعتبرت هذه المعانى وما شاكلها فى الكلمتين ولم يستبن لك
الفرق بين معنيهما فاعلم انهما من لغتين مثل الندكير والبصرية والبرمكية
ومثل قولنا الله بالعربية وايزد بالفارسية وهذه جملة اذا اعتمدتها اوصلتها الى
من هذا الباب ان شاء الله الباب الثانى فى الفرق بين ما كان من هذا
النوع كلاما من الكلام الاسم والتسمية واللقب والصفة فالفرق بين الاسم الاسم
والتسمية والاسم واللقب ان الاسم فيما قال ابن السراج ما دل على معنى مفرد
شخصا كان او غير شخص وفيما قال ابو الحسن على بن عيسى رحمه الله كلمة
تدل على معنى دلالة الاشارة واشتقاقه من السمو وذلك انه كالعلم نصب
ليدل على صاحبه قال ابو العلا المازنى رحمه الله الاسم قول دال على المسمى
غير مقتض لزمان من حيث هو اسم والفعل ما اقتضى زمانا او تقديره من حيث
هو فعل قال والاسم اسمان اسم محض وهو قول دال دلالة الاشارة
واسم صفة وهو قول دال دلالة الافادة وقال على بن عيسى التسمية
تعليق الاسم بالمعنى على جهة الابتداء وقال ابو العلا اللقب ما غلب
على المسمى من اسم علم بعد اسمه الاول فقولنا زيد ليس بلقب لانه اصل
فاللقب الاعلم وقد يكون علم ليس بلقب وقال النحويون الاسم الاول
هو الاسم المسمى بالصورة مثل رجل وطمى وحايط وحمار وزيد هو اسم ثان
واللقب ما غلب على المسمى من اسم ثالث واما النبز فان المبرد قال هو
اللقب الثابت قال والمنابزة الاشاعة باللقب يقال لبنى فلان
تنابزون اذا كان لهم لقب واقع شنيع ومنه قوله تعالى ولا تنابزوا
بالالقاب وكان هذا من امر الجاهلية فنهى الله تعالى عنه وقيل النبز
ذكر اللقب يقال نبزه نبز كما يقال جدبه جدبا قالوا فى تغيير الاية

الاسم والتسمية

هو

هو ان يقول للمسلم يا يهودى او يا نصرانى فنسبه الى ما تاب منه الفرق

الاسم والصفة

بين الاسم والصفة ان الصفة ما كان من الاسما مخصصا مقيدا
مثل زيد الظريف وعمرو العاقل وليس الاسم كذلك فكل صفة اسم و
ليس كل اسم صفة والصفة تابعة للاسم فى اعرابه وليس كذلك الاسم من حيث
هو اسم يقع الكذب والصدق فى الصفة لاقتضائها الفوايد ولا يقع ذلك
فى الاسم واللقب فالقايل للاسود ابيض على الصفة كاذب وعلى اللقب
غير كاذب والصحيح من الكلام ضربان احدهما يفيد فايدة الاشارة فقط وهو
الاسم العلم واللقب وهو ما صح تبديله واللغة مجالها لزيد عمرو لانك لو سميت
زيدا عمرا لم تغير اللغة والثانى ينقسم اقساما فمنها ما يفيد انه موصوف
من هو موصوف كعالم وحى ومنها ما يبين نوعا من نوع كقولنا لون ولون
واعتقاد وارادة ومنها ما يبين جنسا من جنس كقولنا جوهر وسواد وقولنا
شى يقع على ما يعلم وان لم يعد انه يعلم الفرق بين الصفة والنعت ان

الصفة والنعت

النعت فيما حكى ابو العلا رحمه الله لما يتغير من الصفات والصفة لما يتغير
ولما لا يتغير فالصفة اعم من النعت قال فعلى هذا يصح ان ينعت الله تعالى
بالوصافه لفعله لانه يفعل ولا يفعل ولا ينعت بالوصافه لذاته اذ لا يجوز
ان يتغير ولم استدل على صحة ما قاله من ذلك شى والذى عندى
ان النعت هو ما يظهر من الصفات ويشتهر ولهذا قالوا هذا نعت الخليفة
كمثل قولهم الامين والمامون والرشيد قالوا اول من ذكر نعته على المنبر
الامين لم يقولوا صفته وان كان قولهم الامين صفة له عندهم لان
النعت يفيد من المعانى التى ذكرناها ما لا يفيده الصفة ثم قد تتداخل
الصفة والنعت فيقع كل واحد منهما موضع الاخر لتقارب معناهما

ويجوز ان يقال الصفة لغة والنعت لغة اخرى ولا فرق بينهما في المعنى و
الدليل على ذلك ان اهل البصرة من النحاة يقولون الصفة واهل الكوفة
يقولون النعت ولا يفرقون بينهما فاما قولهم نعت الحلية فقد غلب على ذلك
كما يغلب بعض الصفات على بعض الموصوفين بغير معنى يخصه فيجرى مجرى
اللقب في الرفعة ثم كثر حتى استعمل كل واحد منهما في موضع الاخر **الفرق**
بين الصفة والحال ان الصفة تفرق بين اسمين مشتركين في اللفظ و
الحال زيادة في الفائدة والخبر قال المبرد اذا قلت جاني عبد الله وتصدت
الى زيد فخفت ان يعرف السامع جماعة او اثنين كل واحد عبد الله اوزيد
قلت الراكب او الطويل او العاقل وما اشبه ذلك من الصفات لتفصل
بين من تعني وبين من خفت ان يلبس به كانك قلت جاني زيد المعروف
بالركوب والمعروف بالطول فان لم ترد هذا ولكن اردت الاخبار عن الحال
الذي وقع فيها مجيئه قلت جاني زيد راكبا او ماشيا فجئت بعده تذكرة
لا يكون نعتا له لانه معرفة وانما اردت ان مجيئه وقع في هذه الحال ولم ترد
جاني زيد المعروف بالركوب فان ادخلت الالف واللام صارت صفة
للاسم المعروف وفرقا بينه وبينه **الفرق** بين الوصف والصفة ان الوصف
مصدر والصفة فعله بمعنى فعيل صفة واصلها وصفة وهي اخص من الوصف
لان الوصف اسم جنس يقع على كثيره وقليله والصفة ضرب من الوصف
مثل الجلسة والمشية وهي هيئة الجالس والماشي ولهذا اجريت الصفات
على المعاني فعيل العفاف والحياء من صفات المومن ولا يقال
اوصافه بهذا المعنى لان الوصف لا يكون الا قولا والصفة اجريت
مجرى الهيئة وان لم تكن بها فقيل للمعاني نحو العلم والقدرة صفات

الصفة والحال

لان الموصوف بها يعقل عليها كما ترى صاحب الهيئة على هيئته ويقول
هو على صفة كذا وهذه صفتك كما تقول هذه حليتك ولا تقول هذا
وصفك الا ان يعني به وصف لشيء **الفرق** بين الحلية والصفة ان الحلية
في الاصل فعل المحلى وهو تركب الحلية على الشيء مثل السيف وغيره وليس هي
من قبيل القول واستعمالها في غير القول مجاز وهو انه قد جعل ما يعبر عنه
بالصفة صفة كما ان الحقيقة من قبيل القول ثم جعل ما يعبر عنه بالحقيقة
حقيقة وهو الذات الا انه كثر به الاستعمال حتى صار كالحقيقة **الفرق** بين الاسم
والحد ان الحد يوجب المعرفة بالمحدود من غير الوجه المذكور في المسئلة عند جميع
السائل المعرفة من وجهين وفرق آخر وهو انه قد يكون في الاسم مشترك
وغير مشترك مما يقع الالتباس فيه بين المتجادلين فاذا توافقا على الحد
زال ذلك • وفرق آخر وهو انه قد يكون مما يقع عليه الاسم ما هو مشكل
فاذا جاء الحد زال ذلك مثاله قول النحويين الاسم والفعل والحرف و
في ذلك اشكال فاذا جاء الحد بان وفرق آخر وهو ان الاسم يستعمل
على وجه الاستعارة والحقيقة فاذا جاء الحد بين ذلك ويميزه **الفرق** بين الحد
والحقيقة • ان الحد ما بان الشيء وفصله من اقرب الاشياء شبها به من حيث
منع من مجانسة غيره له واصله في العربية المنع والحقيقة ما وضع من القول
موضعه في اصل اللغة والشاهد انها تقتضيه المجاز وليس المجاز الا قولا
فلا يجوز ان يكون ما ينافيه الا قولا مثل ذلك الصدق لما كان قولا
كان يقتضيه وهو الكذب فولاء يسمى ما يعبر عنه بالحقيقة وهو الذات
حقيقة مجازا فهي على الوجهين مفارقة للحد مفارقة بينه والفرق بينهما ايضا
ان الحد لا يكون الا لما له غير كمعه واما جنس قد فصل بالحد بينه وبينه

التحلية والصفة

الاسم والحد

الحقيقة والحد

والحقيقة كون كذلك وما ليس له غير كقولنا شيء والشيء لا حد له من حيث هو شيء
وذلك ان الحد هو المانع للمحدود من الاختلاط بغيره والشيء لا غير له ولو كان
له غير لما كان شيئا كما ان غير اللون ليس بلون فمقول ما حقيقة الشيء لا تقول
ما حد الشيء وفرق آخر وهو ان العلم بالحد هو علم به وبما يميزه والعلم بالحقيقة علم بذاتها

الفرق بين الحد والرسم ان الحد تام تكون ما يكون من انسان عن الحدود
والرسم مثل السمة بحرانه حيث يعسر التحديد ولا بد للحد من الاشعار بالاصل
اذا امكن ذلك فيه والرسم غير محتاج الى ذلك واصل الرسم في اللغة العلامة
ومنه رسوم الديار وفرق المنطقيون بين الرسم والحد فقالوا الحد ما خوذ من

ما حده وما هو

جملة الشيء والرسم من اعراضه **الفرق** بين قولنا ما حده وبين ما قولنا ما هو
ان قولنا ما هو يكون سؤالا عن الحد كقولك ما الجسم وسؤالا عن الرسم
كقولك ما الشيء وذلك ان الشيء لا يحد على ما ذكرنا وانما يرسم بقولنا انه
الذي يصح ان يعلم ويذكر ويخبر عنه وسؤالا عن الجنس كقولك ما الدينار
وسؤالا عن التفسير اللغوي كقولك ما القطر فتقول الخ وما القطر
وما القطر فتقول العود وليس كذلك قولنا ما حده لان ذلك يبين الاختصاص

الحقيقة والذات

من وجه من هذه الوجوه **الفرق** بين الحقيقة والذات ان لم يعرف الشيء
من لم يعرف ذاته وقد يعرف ذاته من لم يعرف حقيقته والحقيقة ايضا
من قبيل القول على ما ذكرنا وليست الذات كذلك والحقيقة عند العرب
ما جب على الانسان حفظه يقولون هو حامي الحقيقة وفلان لا يحمي حقيقته

الحقيقة والحق

الفرق بين الحقيقة والحق ان الحقيقة ما وضع من القول موضعه في اصل اللغة
حسنا كان او قبيحا والحق ما وضع موضعه من الحكمة فلا يكون الا حسنا و
انما شملهما اسم التحقيق لاشتراكهما في وضع كل منهما موضعه من اللغة و

الى

الحقيقة والمعنى

الحكمة **الفرق** بين الحقيقة والمعنى ان المعنى هو القصد الذي يقع به
القول على وجه دون وجه وقد يكون معنى الكلام في اللغة ما تعلق به
القصد والحقيقة ما وضع من القول موضعه منها حصل ما ذكرنا يقال
عنيته اعنيه عنا والمفعل يكون مصدرا ومكانا هو ها هنا مصدر ومثله
قولك دخلت مدخلا حسنا اي دخولا حسنا ولهذا قال ابو علي رضي الله عنه
ان المعنى هو القصد الى ما يقصد اليه من القول فجعل المعنى القصد لانه
مصدر قال ولا يوصف الله تعالى بانه معنى لان المعنى هو قصد قلوبنا
الى ما يقصد اليه من القول والمقصود هو المعنى والله تعالى هو المعنى وليس بمعنى
وحقيقة هذا الكلام ان يكون ذكر الله هو المعنى والقصد اليه هو المعنى واذا كان
المقصود في الحقيقة حادث فقولهم عنيت بكلامي زيدا كقولك اردت
بكلامي لا يجوز ان يكون زيد في الحقيقة مرادا مع وجوده فدل ذلك
على انه معنى ذكره واريد الخبر عنه دون نفسه والمعنى مقصور على القول
دون ما يقصد الا ترى انك تقول معنى قولك كذا ولا تقول
معنى حركتك كذا ثم توسع فيه فقيل ليس لك خولك الى فلان معنى
والمراد انه ليس له فايدة تقصد ذكرها يقول وتوسع في الحقيقة ما لم يتوسع
في المعنى فقيل لا شيء الا وله حقيقة ولا يقال لا شيء الا وله معنى ويقولون

المعنى والموصوف

حقيقة الحركة كذا ولا يقولون معنى الحركة هذا على انهم سموا الاجسام
والاعراض بمعاني الا ان ذلك توسع والتوسع يلزم موضعه المستعمل فيه
ولا يتعداه **الفرق** بين المعنى والموصوف ان قولنا موصوف يجري
مطلقا وقولنا معنى لا يجري الا مقيدا تقول هذا الشيء موصوف ولا تقول
معنى حتى تقول معنى لهذا القول ولهذا الكلام وذلك ان وصفت

تعدى الى مفعول واحد بنفسه كضربت بقول وصفت زيداً كما تقول ضربت
زيداً فان اردت زيادة فائدة عدية بحرف فقلت وصفته وكذا كما تقول
ضربته بعصاً او بسيف وعينت يتعدى الى مفعولين احدهما بنفسه والاخر
بالحرف تقول عينت زيداً بكذا فالفائدة في قولك بكذا فهو كالشئ الذي
لا بد منه فلهذا يقيد المعنى ويطلق الموصوف **الفرق** بين الغرض والمعنى
ان المعنى القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه على ما ذكرنا والكلام
لا يترتب في الاخبار والاستخبار وغير ذلك الا بالقصد فلو قال قايل محمد
رسول الله ويريد محمد بن جعفر كان في ذلك باطلا ولو اراد محمد بن عبد الله
كان حقا او قال زيد في الدار ويريد بزيد تمثيل الخوص لم يكن مخبراً والغرض
هو المقصود بالقول او الفعل باضمار مقدمة ولهذا لا يستعمل في الله تعالى غرضي
بهذا الكلام كذا اي هو مقصودي به وسمي غرضاً تشبيها بالغرض الذي يقصده
الرامي بسهمه وهو الهدف ويقول معنى قول الله كذا ان الغرض هو
المقصود وليس للقول مقصود فان قلت ليس للقول قصد ايضا قلنا مجاز
والمجاز يلزم موضعه ولا يجوز القياس عليه فيقول غرض قول الله كما تقول
معنى قول الله قياساً والغرض ايضا يقتضي ان يكون باضمار مقدمة
والصفة بالاضمار لا يجوز على الله تعالى ويجوز ان يقال الغرض المعتمد الذي
يظهر وجه الحاجة اليه ولهذا لا يوصف الله تعالى به لان الوصف بالحاجة لا يليق

الفرق بين الكلام والتكليم ان التكليم تعليق الكلام بالمخاطب فهو اخص
من الكلام وذلك انه ليس كل كلام خطابا للغير فاذا جعلت الكلام
في موضع المصدر فلا فرق بينه وبين التكليم وذلك ان قولك كلمته كلاما
وكلمته تكليما سواء اما قولنا فلان يخاطب نفسه ويكلم نفسه فمجاز وتشبيه بمن

الغرض والمعنى

الكلام والتكليم

يتكلم غيره ولهذا قلنا ان الصنم لو كان متكلما فيما لم يزل لكان ذلك
صفة نقص لانه كان متكلم ولا مكلم وكان كلامه ايضا يكون اخبارا عما لم يوجد
فيكون كذبا **الفرق** بين المتكلم والكلماني ان المتكلم هو فاعل الكلام
ثم استعمل في القاصر ومن يجري مجراه من اهل الحدل على جهة الصناعة
والكلماني الحقت به الزوايد للمبالغة ومثله السعراني والصفة به تلحق المدرب
واللسان المقتدر على الكلام القوي على الاحتجاج ولا توصف الله تعالى به
لان الصفة بالدراية لا تليق **الفرق** بين الكلمة والعبارة ان الكلمة الواحدة
من جملة الكلام ثم سميت القصيدة كلمة لانها واحدة من جملة القصايد و
العبارة عن الشئ هي الخبر عنه بما هو عليه من غير زيادة ولا نقصان الا ترى
انه لو سئل عن الجسم فقيل هو الطويل العريض العميق المالغ لم يكن ذلك
عبارة عن الجسم لزيادة المالغ في صفته ولو قيل هو الطويل العريض
لم يكن ذلك عبارة عنه ايضا لنقصان العمق من حده ويقال
فلان يعبر عن فلان اذا كان يودي معاني كلامه على وجهها من غير
زيادة فيها ولا نقصان منها واذا زاد فيها او نقص منها لم يكن معبرا عنه
وقيل العبارة من قولك عبرت الدنانير وانما يعبر ليعرف مقدارها
فيرتفع الاشكال في صفتها بالزيادة او النقصان وسميت العبارة
عبارة لانها تعبر المعنى الى المخاطب والتعبير وزن الدنانير لانها تعبر به
من حال المقدار الى ظهوره والعبرة الدمعة المتردودة في العين لعبورها
من احد الجانبين الى الاخر والعبرة الاسم الذي يعتبر بها من منزلة الجهل
الى العلم والتعبير تفسير الرؤيا لانه يعبر بها من حال النوم الى اليقظة و
العبارة بمنزلة القول في انها اسم لما يتكلم به المتكلم اجمع وانها يقتضي معبرا عنه

بين المتكلم والكلماني

بين الكلمة والعبارة

ويكون مفرداً او جملة فالمفرد قولك عبرت عن الرجل بزيد والجملة قولك عبرت
عما فعله بمقام زيد وبزيد منطلق والفرق بينهما وبين القول ان القول يقتضي
المقول بعينه مفرداً كان او جملة او ما يقوم مقام ذلك ولذلك يعدى تعدياً
مطلقاً ولم تتعد الى غير المقول والعبارة تعدت الى معنى المقول بحرف
فيقال عبرت عنه والفرق بين العبارة عن الشيء والاخبار عنه ان الاخبار عنه
يكون بالزيادة في صفته والنقصان منها ويجوز ان يخبر عنه بخلاف
ما هو عليه فيكون ذلك كذباً والعبارة عنه هي الخبر عنه بما هو عليه من غير زيادة
ولا نقصان فالفرق بينهما بين ومن قبيل الكلام السؤال والفرق بينه
وبين الاستخبار ان الاستخبار طلب الخبر فقط والسؤال يكون طلب الخبر
وطلب الامر والنهي وهو ان يسأل السائل غيره ان يامره بالشيء او
ينهاه عنه والسؤال والامر سواء في الصيغة وانما يختلفان في الرتبة
فالسؤال من الادنى في الرتبة والامر من الارفع فيها والفرق بين السؤال
والاستفهام ان الاستفهام لا يكون الا لما يجهله المستفهم او يشك فيه
وذلك ان المستفهم طالب لان يفهم ويجوز ان يكون السائل يسأل
عما يعلم وعن ما لا يعلم فالفرق بينهما ظاهر وادوات السؤال هل والالف
وام وما ومن واي وكيف وكم واين ومتى والسؤال هو طلب الاخبار
بادواته في الافهام فان قال ما مذهبك في حدوث العالم فهو سؤال لانه
قد اتى بصيغة السؤال وان قال اخبرني عن مذهبك في حدوث العالم
فمعناه معنى السؤال ولفظه لفظ الامر والفرق بين الدعاء والمسئلة ان المسئلة
يقارنها الخضوع والاستكانة ولهذا قالوا المسئلة ممن دونك والامر
ممن فوقك والطلب ممن يساويك فاما قوله تعالى ولاسالكم فهو يجري

الكلمة بين العبارة وبين اللفظ

العبارة عن الشيء والاخبار عنه

الاخبار والاستخبار

السؤال والاستفهام

الدعاء والمسئلة

مجرى الرفق في الكلام واستعطاف السامع به ومثله قوله تعالى
ان يقرضوا الله قرضاً حسناً فاما قول الحصين بن المنذر لعمرو ابن
المهلب والحصين بن حنده امرتك امراً حازماً فعصيتني وكان
من التوفيق قتل بن هشام فهذا على وجه الازدراء التي طلب
والتحقير له لعسل لزامه الادلال عليه او غير ذلك مما يجري مجراه والامر
في هذا الموضع هو المشورة وسميت المشورة امراً لانها على صيغة الامر
ومعلوم ان السامع لا يامن المتبوع ثم يعصيه على مخالفته امره لا يجوز ذلك
في باب الدين والدنيا الا ترى انه لا يجوز ان يقال ان المسكين
امر الامير باطعامه ان كان المسكين افضل من الامير في الدين
والدعاء اذا كان لله تعالى فهو مثل المسئلة معه استكانة وخضوع واذا
كان لغير الله تعالى جاز ان يكون معه خضوع وجاز الا يكون معه
ذلك كدعاء النبي صلى الله عليه وسلم اباجهل الى الاسلام لم يكن فيه
استكانة وتعدى هذا الضرب من الدعاء بالى فيقال دعاه اليه
في الضرب الاول باللام فيقال دعاه به يقال دعوت الله بكذا و
لاصول دعوته اليه لان فيه معنى مطالبته به وتوجهه اليه والفرق بين الدعاء
والنداء ان النداء هو رفع الصوت بما له معنى والعرى يقول لصاحبه
نادمني ليكون ذلك اذى لصوتنا اي ابعده والدعاء يكون برفع
الصوت وخفضه يقال دعوته من بعيد ودعوت الله في نفسي و
لا يقال ناديته في نفسي واصل الدعاء طلب الفعل ويدعو اذا ادعى
ادعاءً لانه يدعو الى مذهب من غير دليل وتداعا البناء يدعو بعضه بعضاً
الى السقوط والدعوى مطالبة الرجل بحال يدعوا الى ان يعطاه و

بين الدعاء والنداء

في القرآن يدعوا من أدبر وتولى اى ياخذه بالعذاب كانه يدعوا اليه

بين النداء والصياح **الفرق** بين النداء والصياح ان الصياح رفع الصوت بما لا معنى له ورجا قيل للنداء صياح فاما الصياح فلا يقال له نداء الا اذا كان له معنى

بين الصوت والصياح **والفرق** بين الصوت والصياح ان الصوت عام في كل شئ يقول صوت الحجر وصوت الباب وصوت الانسان والصياح لا يكون الا لحيوان فاما قول الشاعر تصيح الرديتان فيا وفيهم صياح بنات الماء اصبحن جوعا فهو على التشبيه والاستعارة

بين الصوت والكلام **الفرق** بين الصوت والكلام ان من الصوت ما ليس بكلام مثل صوت الطست واصوات البهايم والطيور ومن المشكلة وهي حمرة تخالط بياض العين وغيرها والمختلط بغيره قد يظهر للمتامل فكذلك المعنى المشكل قد يعرف بالتامل والذي فيه ليس كالمستور والمستور خلاف الظاهر **الفرق**

بين الاستعارة والتشبيه بين الاستعارة والتشبيه صيغة لم نعرفها والفظ المستعار قد نقل من اصل الى فرع فهو غير عما كان عليه فالفرق بينهما بين

بين الاعادة والتكرار **الفرق** بين الاعادة والتكرار ان التكرار يقع على اعادة الشئ مرة وعلى اعادته مرات والاعادة للمرة الواحدة الا ترى ان قول القائل اعاد فلان كذا لا يعد الا اعادته مرة واحدة واذا قال كرر كذا كان كلامه بهما لم يدر اعادة مرتين او مرات ايضا فانه يقال اعاده مرات ولا يقال كرره مرات الا ان يقول ذلك عامي لا يعرف الكلام ولهذا قالت الفقها الامر لا يقتضي التكرار والنهي يقتضي التكرار ولم يقولوا الاعادة واستدلوا على ذلك بان النهي يقتضي الكف عن المنهي لا ضيق في الكف عنه ولا خرج فاقتضى الدوام والتكرار ولو اقتضى الامر التكرار للحق المامور به

الصس

الضيق والتشاغل به عن اموت فاقتضى فعله مرة ولو كان ظاهر الامر يقتضي التكرار ما قال سراقة للنبي صلى الله عليه وسلم العامنا هذا ام للابد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بد قال لو قلت نعم لوجبت فاخبر ان الظاهر لا يوجبه وانه يصير واجبا بقوله والمنهي عن الشئ اذا عاد الى فعله لم يقل انه قد انتهى عنه واذا امر بالشئ ففعله مرة واحدة لم يقل انه لم يفعله فالفرق بين الامر والنهي في ذلك ظاهر ومعلوم ان من يوكل غيره بطلاق امراته كان له ان يطلق مرة واحدة وما كان من اوامر القرآن يقتضي التكرار فان ذلك قد عرف من حاله بدليل لا بظاهره ولا بتكرار الامر مع الشرط ايضا الا ترى ان من قال لغلامه اشتر اللحم اذا دخلت السوق لم يعقل ذلك التكرار **الفرق** بين الاختصار والايجاز ان الاختصار هو الاقتصار على

بين الاختصار والايجاز

فضول الالفاظ من الكلام المولف من غير اخلال بمعانيه ولهذا يقولون قد اختصر فلان كتب الكوفيين او غيرها الا في فضول الفاظهم واداة معانيهم في اقل ما ادوها فيه من الالفاظ فالاختصار يكون في كلام قد سبق حده وتاليفه والايجاز هو ان يبين الكلام على قلة اللفظ وكثر المعاني يقال اوجز الرجل في كلامه اذا جعله على نهاية السبيل واختصر كلامه او كلام غيره اذا قصره بعد اطالة فان استعمل احدهما موضع الاخر فلتقارب معناهما **والفرق** بين الحذف والاقتصار ان الحذف لا بد فيه من خلف يستغنى به عن المحذوف والاقتصار تعليق القول بما يحتاج اليه من المعنى دون غيره مما يستغنى عنه والحذف اسقاط شئ من الكلام وليس كذلك الاقتصار **الفرق**

بين الحذف والاقتصار

بين الاسهاب والاطناب

بين الاسهاب والاطناب هو بسط الكلام

لتكثر الفائدة والاسهاب بسط مع قلة الفائدة فالاطناب بلاغة والاسهاب
عي والاطناب بمنزلة سلوك طريق بعيدة تحتوي على زيادة فائدة والاسهاب
بمنزلة سلوك ما يبعد جدا بما يقرب وقال الخليل تختصر الكلام لتحفظ وتبسط لتفهم
وقال اهل البلاغة الاطناب اذا لم يكن بد فهو ايجاز وفي هذا الباب
كلام كثير استقصيناه في كتاب صنعة الكلام وبين القول في الخبر والفرق
بينه وبين الحديث ان الخبر هو القول الذي يصح وصفه بالصدق والكذب
ويكون الاخبار به عن نفسك وعن غيرك واصله ان يكون الاخبار به
عن غيرك ومال صار الخبر خبراً هو بمعنى عن صيغته لانه يكون على صيغته
ما ليس بخبر كقولك رحم الله زيداً والمعنى اللهم ارحم زيداً والحديث
في الاصل هو ما تخبر به عن نفسك من غير ان تسنده الى غيرك و
سمي حديثا لانه لا تقدم له وانما هو شيء حدث لك فحدثت به ثم كثر
استعمال اللفظين حتى سمي كل واحد منهما باسم الآخر فقيل للحديث
خبر وللخبر حديث ويدل على صحة ما قلنا انه يقال فلان محدث
عن نفسه بكذا وهو حديث النفس ولا يقال مخبر عن نفسه ولا هو خبر النفس
واختاروا في يمينا قولهم ان سائلا سألهم فقال اخبروني ولم يختار
وحدثوني لان السؤال استخبار والجواب مخبر ويجوز ان يقال ان الحديث
ما كان خبرين فصاعدا واذا كان كل واحد منهما متعلقا بالآخر فقولك
رأيت زيدا خبر ورأيت زيدا منطلقا حديث ولذلك قولك رأيت
زيدا وعمرا حديث مع كونه خبرا والفرق بين النبأ والخبر ان النبأ
لا يكون الا الاخبار بما لا يعلمه المخبر به ويجوز ان يكون الخبر بما يعلمه وبما لا يعلمه
ولهذا يقال تخبرني عن نفسي ولا يقال تنبئني عن نفسي وكذلك تقول

الخبر والحديث

النبأ والخبر

تخبرني عما عندي ولا تقول تنبئني عما عندي وفي القرآن فسيأتيهم
انباء ما كانوا به يستهزؤن وانما استهزؤا به لانهم لم يعلموا حقيقته ولو علموا
ذلك لما تولوه يعني العذاب وقال تعالى ذلك من انباء القرى نقصه
عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف شيئا منها وقال
علي بن عيسى في انباء معنى عظم الشان ولذلك اخذ منه صفة النبي
قال ابو هلال اي ذو النبأ ولهذا يقال سيكون لفلان نبأ ولا يقال خبر
بهذا المعنى وقال الزجاج في قوله تعالى فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن
انباء تأويله والمعنى ستعلمون ما يؤول اليه استهزاؤهم قلنا ويطلق عليه
هذا لما فيه من عظم الشان قال ابو هلال والانباء عن الشيء ايضا
قد يكون بعيد حمل النبأ عنه لقول هذا الامر مني كبداء ولا لقول تخبر بكذا
لان الاخبار لا يكون الا بجمل الخبر والفرق بين القصص والحديث
ان القصص ما كان طويلا من الاحاديث محدثا به عن سلف ومنه
قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وقال نحن نقص عليك
انباء الرسل ولا يقال لله قاص لان الوصف بذلك قد صار علما
لمن يتحذ القصص صناعة واصل القصص في العربية اتباع الشيء الشيء
ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه سمي الخبر الطويل قصصا لان بعضه
يتبع بعضا حتى يطول واذا استطال السامع الحديث قال هذا قصص
والحديث يكون عن سلف وعن حضر ويكون طويلا وقصيرا ويجوز ان
يقال القصص هو الخبر عن الامور التي يتلو بعضها بعضا والحديث
يكون عن ذلك وعن غيره والقص قطع مستطيل وتتبع بعضه بعضا

والقصص والحديث

الخبر والشهادة

هصه الرجل يعني الخبر عن مجموع امره وسميت قصه لانها تتبع بعضها بعضا
حتى تحتوي على جميع آحاده الفرق بين الخبر والشهادة ان شهادة الاثنين
عند القاضي توجب العمل عليها ولا يجوز الانصراف عنها ويجوز الانصراف
عن خبر الاثنين والواحد الى القياس والعمل به ويجوز العمل به ايضا و
التعبد اخرج الشهادة عن حكم الخبر المحض وفرق بين قولك شهد عليه
وشهد على اقراره فصول اذا جرى الفصل اوالاخذ بحضرة الشاهد كتب
شهد عليه واذا جرى ذلك وهم اقربه عنده كتب شهد على اقراره الفرق

الخبر والامر

بين الخبر والامر ان الامر لا يتناول الآمر لانه لا يصح ان يامر الانسان
نفسه ولا ان يكون فوق نفسه في الرتبة فلا يدخل الآمر مع غيره في الامر
ويدخل مع غيره في الخبر لانه لا يمتنع ان يخبر عن نفسه كما يخبره عن غيره
ولذلك قال الفقهاء ان اوامر النبي صلى الله عليه وسلم تتعداه الى غيره
من حيث كان لا يجوز ان يختص بها وفصلوا بينها وبين افعاله
بذلك فقالوا افعاله لا تتعداه الى بدليل وقال بعضهم بل حكمنا وحكمه
في فعله سواء فاذا فعل شيئا فقد صار كانه قال لنا انه مباح قال
ويختص العام بفعله كما يختص بقوله ويفرق بينهما ايضا من وجه آخر وهو
ان النسخ يصح في الامر ولا يصح في الخبر عند ابي علي وابي هاشم رحمهما الله
وذهب ابو عبد الله البصري رحمه الله الى ان النسخ يكون في الخبر
كما يكون في الامر قال وذلك مثل ان يقول الصلاة لازم المكلف
في المستقبل ثم يقول بعد مدة ان ذلك لا يلزمه وهذا ايضا عند القائلين
بالقول الاول امر وان كان لفظه لفظ الخبر واما الخبر عن حال الشيء
الواحد المعلوم انه لا يجوز خروجه عن تلك الحال فان النسخ لا يصح

في ذلك

الكذب والمحال

في ذلك عند الجميع نحو الخبر عن صفات الله بانه عالم وقادر ومن اقسام
القول الكذب والفرق بينه وبين المحال ان المحال ما حيل من الخبر
عن حقه حتى لا يصح اعتقاده ويعلم بطلانه اضطرارا مثل قولك ساقوم
امس وشربت غدا والجسم اسود ابيض في حال واحدة والكذب هو
الخبر الذي يكون مخبره على خلاف ما هو عليه ويصح اعتقاد ذلك ويعلم
بطلانه استدلالا والمحال ليس بصدق ولا كذب ولا يقع الكذب الا في الخبر
وقد يكون المحال في صورة الخبر مثل قولك هو حسن قبيح من وجه واحد
وفي صورة الاستخبار مثل قولك اقدم زيد غدا وفي صورة التمني قولك ليتني
في هذه الحال بالبصرة ومكة وفي صورة الامر اقتل زيدا امس وفي صورة
النهي كقولك لا تقتل زيدا في السنة الماضية ويقع في النداء يا زيد بكر
على ان تجعل زيدا بكرا وخلاف المحال المستقيم وخلاف الكذب
الصدق والمحال على ضربين تجويز المتنع واحاله فتجويزه قولك للمقيد
يجوز ان يعد واوالحابه كقولك المقيد يعد واوالاخرس ما لا يفيد متعمدا و
لا غير متمنع بوجه من الوجوه كقول القائل يكون الشيء اسود ابيض وقائما
قاعدا الفرق بين المحال والمتنع على ما قال بعض العلماء ان المحال
ما لا يجوز كونه ولا تصوره مثل قولك الجسم اسود ابيض في حال واحدة
والمتنع ما لا يجوز كونه ويجوز تصوره في الوهم وذلك مثل قولك للرجل
عش ابدا فيكون هذا من المتنع لان الرجل لا يعيش ابدا مع جواز تصور
ذلك في الوهم الفرق بين المحال والمتناقض ان من المتناقض
ما ليس بمحال وذلك ان العالم بما قال صدقا ثم نقضه صار كلامه
متناقضا وقد يقع اخره اولم يكن محالا لان الصدق ليس بمحال

المحال والمتنع

المحال والمتناقض

وقولنا محال لا يدخل الا في الكلام ولكن المتكلمين يستعملون في المعنى الذي ليس بصحيح
ثبوته كالصفة وهو في اللغة قول الواصف ثم تعارفه المتكلمون في المعاني و
المناقضة منقسم اقساما فمنها مناقضة جملة تتضمن لقول المحر الله عادل الظلم
مع قولهم انه خالق الكفار للنار من غير حرم ومنها لبعض جملة وهو قولهم
ان جميع جهات الفعل بالله ثم يقولون ان لبعضه لسببا بالعبد ومنها نقض تفصيل
مفصل كقول النصارى احد ثلثة وثلثة واحد لان اثنانية واحد الى ثاني
وثالث وفي اسانية ثلثة اثبات لما نفى في الاول بعينه **الفرق** بين التضاد
والتناقض ان التناقض يكون في الاقوال والتضاد يكون في الافعال
تعالى الفعلان يتضادان ولا يقال يتناقضان فاذا جعل الفعل مع القول
استعمل فيه التضاد وقيل فعل زيد يضاد قوله وقد يوجد النقيضان من القول
ولا يوجد الضدان من الفعل الا ترى ان الرجل اذا قال بلسانه زيد
في الدار في حال قوله في الضد انه ليس في الدار فقد اوجد نقيضين معا
ولذلك لو قال احد القولين بلسانه وكتب الآخر بيده واحدهما بيمينه
والآخر بشماله ولا يصح ذلك في الضدين فالضدين هما المتنافيان في الوجود
وحد النقيضين القولان المتنافيان في المعنى دون الوجود وكل متضادين
متنافيين وليس كل متنافيين ضدين عند ابي علي كالموت والارادة
وقال ابو بكر هما ضدان لتنافيهما وتدافعهما قال ولهذا سمي القرآن
المتعاقبان ضدين وما يجري مع هذا وان لم يكن قول الثاني والتضاد
والفرق بينهما ان التناقض لا يكون الا بين شيئين يجوز عليهما البقاء و
البقاء يكون بين ما يبقى وبين ما لا يبقى **الفرق** بين الكذب والخرص
ان الخرص هو الظن وليس بين الكذب في شيء والخرص ما حرز من الشيء

التضاد والتناقض

التضاد والتناقض

يقال كم خرص نخلك اي كم ما يجيء من ثمرته وانما استعمل الخرص في موضع
الكذب لان الخرص يجري على غير تحقيق فشبه بالكذب واستعمل في موضعه
واما التكذيب فالتضمن على ان الخبر كذب يقطع عليه ونقيضه التصديق
ولا يطلق صفة كذب الا لمن كذب بالحق لانها صفة ذم لكن اذا اعتدت
فقيل كذب بالباطل كان ذلك مستقيما وانما صار الكذب صفة ذم و
ان قيل كذب بالباطل لانه من اصل فاسد وهو الكذب فصار الذم
اغلب عليه كما ان الكافر صفة ذم وان قيل كفر بالطاغوت لانه من اصل فاسد
وهو الكفر **الفرق** بين الكذب والافك ان الكذب اسم موضوع للخبر الذي
لا مخبر له على ما هو به واصله في العربية الصرف ومنه قولهم كذب عن قرنه في الحرب
اذا نزك الحملة عليه سواء كان الكذب فاحش القبح او غير فاحش القبح
والافك هو الكذب الفاحش القبح مثل الكذب على الله ورسوله
او على القرآن ومثل قذف المحصنة وغير ذلك مما يحش مجيئه وجاء
في القرآن على هذا الوجه قال الله تعالى وعلى كل افاك اثيم وقوله ان
الذين جاءوا بالافك عصبة منكم ويقال للرجل اذا اخبر عن كون زيد
في الدار وزيد في السوق انه كذب لا يقال افك حتى يكذب كذبه
يفحش مجيئها على ما ذكرنا واصله في العربية الصرف في القرآن افى
اي يصرفون عن الحق وسمي الرياح المؤتفكات كانها
تقلب الارض مصرفها عما عهدت عليه وسميت ديار قوم لوط المؤتفكات
لانها قلبت بهم **الفرق** بين الانكار والجحد ان الجحد اخص من الانكار
وذلك ان الجحد انكار الشيء الظاهر والشاهد قوله تعالى بايات تنا يجحدون
فجعل الجحد مما تدل عليه الايات ولا يكون ذلك الا ظاهرا وقال تعالى

الكذب والافك

الانكار والجحد

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فجعل الانكار للنعمة لان النعمة قد تكون خافية
ويجوز ان يقال الجحد هو انكار الشيء مع العلم به والشاهد قوله وجحدوا بها و
استيقنتها انفسهم فجعل الجحد مع اليقين والانكار يكون مع العلم وغير العلم
الفرق بين قولك جحده وجحد به ان قولك جحده يفيد انه انكره مع علمه به
وجحد به يفيد انه جحد ما دل عليه من تصديق الرسل ونظير هذا قولك
اذا الحدث الرجل بحديث كذبته اي سمته كاذبا فالمقصود المحدث و
اذا قلت كذبت به فمعناه كذبت بما جاء به فالمقصود ههنا الحديث
وقال المبرد لا يكون الجحود الا بما يعلمه الجاحد كما قال الله تعالى فانهم لا يكذبونك
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون الفرق بين الجحد والكذب ان الكذب
هو الخبر الذي لا مخبر له على ما هو به والجحد انكارك الشيء الظاهر او انكارك الشيء
مع علمك به فليس الجحد له الا الانكار الواقع على هذا الوجه والكذب
يكون في انكار وغير انكار الفرق بين قولك انكر منه كذا وبين قولك
نقم منه كذا وبين قولك انكر منه كذا انه لم يجز فعله وقولك انكر عليه
يفيد انه بين ان ذلك ليس بصلاح له وقوله نقم منه لصدا انه انكر عليه
انكارا من سوء عقابه منه قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله وذلك
انهم انكروا منهم التوحيد وعدلوهم عليه في الاخذ والمقدم ذكره في السورة
وقال تعالى وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله اي ما انكروا
من الرسول حين اراد واخراجه من المدينة وقتله الا انهم استغنوا و
حسنت احوالهم منذ قدم بلدهم والدليل على ذلك قوله تعالى وهموا
بما لم ينالوا اي هموا بقتله واخراجه ولم ينالوا ذلك ولهذا المعنى سمي العقاب
انتقاما والعقوبة نقمة الفرق بين الزور والكذب والبهتان ان الزور

الجحد والكذب

انكر منه ونقم منه

الزور والكذب

هو الكذب الذي قد سوي وحسن في الظاهر ليحسب انه صدق وهو من قولك
زورت الشيء اذا سويته وحسنته وفي كلام عمر زورت يوم سقيفة
كلاما وقيل اصله فارسي من قولهم زور وهو القوة وزرته قرنته واما
البهتان فهو مواجهة الانسان بما لم يحبه وقد بهته الفرق بين قولك
اختلق وقولك افترى ان افترى قطع على كذبه واخبر به واختلق
قد يكذبا واخبر به لان اصل افترى قطع واصل اختلق قدر على ما ذكرنا و
ما يخالف الكذب الصدق والفرق بين قولك صدق الله وصدق به
ان المعنى فيما وحدته الآية انه ايقن بالله لانه بمنزلة صدق الخبر تثبيت الله
ومعنى الوجه الاول انه صدق الله فيما اخبر به الفرق بين الصدق
والحق ان الحق اعم لانه وقوع الشيء في موقعه الذي هو اولى به و
الصدق الاخبار عن الشيء على ما هو به والحق يكون اخبارا وغير اخبار
ومن قبيل القول الاقرار الفرق بينه وبين الاعتراف ان الاقرار
فيما قال ابو جعفر الداماغاني حاصله اخبار عن شيء ماض وهو في الشريعة
جهة ملزمة للحكم والدليل على انه جهة ملزمة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا تداينتم بدين الى قوله وليملل الذي عليه الحق فامر بالاصغاء الى قول
من عليه الحق في حال الاستيثاق والاشهاد ليثبت عليه ذلك
فدل انه جهة ملزمة لم يكن لاثباته فائدة وقال بعضهم الاعتراف مثل
الاقرار الا انه يقتضي تعريف صاحبه الغير انه قد التزم ما اعترف به
واصله من المعرفة واصل الاقرار من التقرير وهو تحصيل ما لم يصرح به
القول ولهذا اختار اصحاب الشروط اقر به ولم يختاروا اعترف به قال
الشيخ ابو هلال ايده الله تعالى يجوز ان يقر بالشيء وهو لا يعرف انه اقر به ويجوز

اختلق وافترى

الصدق والحق

الاقرار والاعتراف

ان يقر بالباطل الذى لا اصل له ولا يقال لذلك اعتراف انما الاعتراف
هو الاقرار الذى صحبته المعرفة بما اقر به مع الالتزام له ولهذا يقال الشكر
اعتراف بالنعمة ولا يقال اقرار بها لانه لا يجوز ان يكون شكرا الا اذا
قارنته المعرفة موقع المشكور بالمشكور له فى اكثر الحال فكل اعتراف
اقرار وليس كل اقرار اعترافا ولهذا اختار اصحاب الشروط ذكر
الاقرار لانه اعم ونقيض الاعتراف الجحود ونقيض الاقرار الانكار و
من قبيل القول الشكر والفرق بينه وبين الحمد ان الشكر هو الاعتراف
بالنعمة على جهة التعظيم للمنعم والحمد الذكر بالجميل على جهة التعظيم ايضا
المذكور به ويصح على النعمة وغير النعمة والشكر لا يصح الا على النعمة ويجوز
ان يحمد الانسان نفسه فى امور جميلة يأتيها ولا يجوز ان يشكرها
لان الشكر يجرى مجرى قضاء الدين ولا يجوز ان يكون للانسان
على نفسه دين فلا اعتماد فى الشكر على ما توجبه النعمة وفى الحمد على ما توجبه
الحكمة ونقيض الحمد الذم الا على اساءة ويقال الحمد لله على الاطلاق
ولا يجوز ان يطلق الا لله لان كل احسان فمؤسسه فى الفعل او
التسبب الشاكر هو الذاكر لحق المنعم بالنعمة على جهة التعظيم ويجوز فى صفة الله
شاكر مجازا والمراد انه مجازى على الطاعة جزاء الشاكرين على النعمة
ونظير ذلك قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وهذا
ملطف فى الاستدعاء فى وجوه البر والمراد ان ذلك بمنزلة القرض
فى ايجاب الحق واصل الشكر اظهار الحال الجميلة فمن ذلك دابة
شكور اذا ظهر فيها السمن مع قلة العلف واشكر الضرع اذا امتلا
واشكرت السحابة امتلات ماء والتشكير تقبض عضه بحرح

الشكر والحمد

رخصة بين القضبان العاسية والشكر من الشعر والنبات صغار نبت
خرج بين الكبار شبهها بالقضبان العضة والشكر بضع المراة و
الشكر على هذا الاصل اظهار حق النعمة لقضاء حق المنعم كما ان الكفر
تغطية النعمة لابطال حق المنعم فان قيل انت تقول الحمد لله شكرا فتجعل
الشكر مصدرا للحمد فلو اجتماعهما فى المعنى لم يجتمعا فى اللفظ قلنا هذا مثل
قولك قتلته صبرا واتيته سعيا والقتل غير الصبر والاتيان غير السعى
وقال سيبويه هذا باب ما نصب من المصادر لانه حال وقع فيها الامر
وذلك قولك قتلته صبرا ومعناه انه لما كان القتل يقع على ضروب
واحوال بين الحال التى وقع فيها القتل والحال التى وقع فيها الحمد
فكانه قال قتلته فى هذه الحال والحمد لله شكرا ابلغ من قولك الحمد لله
حمدا لان ذلك للتوكيد والاول لزيادة معنى وهو ای احمده فى حال
اظهار نعمه على الفرق بين الحمد والاحماد ان الحمد من قبيل الكلام
على ما ذكرناه والاحماد معرفة تقصرها ولذلك دخلته الالف فقلت
احمدته لانه بمعنى اصبته ووجدته فليس هو الجد فى شى الفرق بين
الشكر والجزاء ان الشكر لا يكون الا على نعمة والنعمة لا تكون الا منفعة
او ما يؤدى الى منفعته كالمرض يكون نعمة لانه يؤدى الى الانتفاع
بعوض والجزاء يكون منفعة ومضرة كالجزاء على الشر الفرق بين الشكر
والمكافاة ان الشكر على النعمة سمى شكرا عليها وان لم يكن يوازيها
فى القدر شكر العبد لنعم الله عليه ولا يكون المكافاة بالشر مكافاة به
حتى يكون مثله واصل الكلمة تبقى عن هذا المعنى وهو الكفو يقال
هذا كفو هذا اذا كان مثله والمكافاة ايضا تكون بالنفع والضر والشكر

لايكون الا على النفع او ما يؤدى الى النفع على ما ذكرنا والشكر ايضا لايكون الا
قولا والمكافاة تكون بالقول والفعل وما يجرى مع ذلك الفرق بين الجزا
والمقابلة ان المقابلة هى المساواة بين شيئين كمقابلة الكتاب بالكتاب
وهى فى المجازات استعارة وقال بعضهم قد يكون جزا الشئ انقص منه
والمقابلة عليه لايكون الا مثله واستشهد بقوله وجزآء سيئة سيئة مثلها قال ولو
كان جزا الشئ مثله لم يكن لذكر المثل ههنا وجه والجواب عن هذا ان الجزا يكون
على بعض الشئ فاذا قال مثلها فكانه قال على كلها الفرق بين الحمد والمدح
ان الحمد لايكون الا على الاحسان والله حامد لنفسه على احسانه الى خلقه
فالحمد متضمن بالفعل والمدح يكون بالفعل والصفة وذلك مثل ان يمدح
الرجل باحسانه الى نفسه والى غيره ولن يمدحه بحسن وجهه وطول قامته
ومدحه بصفات التعظيم من نحو قادر وعالم وحكيم ولايجوز ان يحمده على ذلك
وانما يحمده على احسان يقع منه فقط الفرق بين المدح والتقريظ ان
المدح يكون للحى والميت والتقريظ لايكون الا للحى وخلافه الميت ولايكون
الا للميت يقال منه لوسه ماسا واصل التقريظ من القرظ وهو شئ يدبغ به
الاديم واذا دبغ به حسن وصلح وان زادت قيمته فشبه مدحك
للانسان الحى بذلك كانك تزيد فى قيمته بمدحك اياه ولايصح هذا
المعنى فى الميت ولهذا يقال مدح الله ولايقال قرظه الفرق بين
المدح والثنا ان الثنا مدح مكرر من قولك نبيت الخيط اذا جعلته
طاقين وثنيته بالتشديد اذا ضفت اليه خيطا آخر ومنه قوله تعالى
سبعا من المثانى يعنى سورة الحمد لانها تكرر فى كل ركعة الفرق بين الثنا
والثنا على ما قال ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد رحمه الله ان الثنا

يكون

يكون فى الخير والشر فقال اثنى عليه بخير واثنى عليه بشر والثنا مقصور لايكون
الا فى الشر ونحن سمعناه فى الخير والشر والصحيح عندنا ان الثنا هو بسط القول
فى مدح الرجل او ذمه هو مثل النشر نشا الحديث نشا واذا نشره ويقولون
حانى نشاجر سامى يريدون انتشاره واستفاضته وقال ابو كراث بالمد
لايكون الا فى الخير وربما استعمل فى الشر والثنا يكون فى الخير والشر وهذا خلاف
ما حكاه ابو احمد والثنا عندنا هو بسط القول مدحا او ذما والثنا تكرير فالفرق
بينهما بين الفرق بين المدح والاطرآء ان الاطرآء هو المدح فى الوجه ومنه
قولهم لاطرآء لورث العشه يريدون المدح فى الوجه والمدح يكون مواجهة
وغير مواجهة وما يخالف ذلك الهجو والفرق بينه وبين الذم ان الذم
نقيض الحمد وهما يدلان على الفعل وحمد المكلف يدل على استحقاقه للثواب
بفعله وذمه يدل على استحقاقه للعقاب بفعله والهجو نقيض المدح وهما يدلان
على الفعل والصفة كجهول الانسان بالبخل وقبح الوجه وفرق اخر ان الذم
يستعمل فى الفعل والفاعل فيقول ذممته بفعله وذممت فعله والهجو يتناول
الفاعل والموصوف دون الفعل والصفة فيقول هجوته بالبخل وقبح الوجه
ولا يقول هجوت قبحه وبخله واصل الهجو فى العربية الهدم يقول هجوت
البيت اذا هدمته وكان الاصل فى الهجو ان يكون بعد المدح كما ان
الهدم يكون بعد البنا الا انه كثر استعماله فجرى فى الوجهين الفرق
بين السب والشتم ان الشتم تقبيح امر المشتوم بالقول واصله من الشتامة
وهو قبح الوجه ورجل شتيم قبيح الوجه وسمى الاسد شتيما لقبح منظره والسب
هو الاطناب فى الشتم والاطالة فيه واشتقاقه من السبب وهى
الشقة الطويلة ويقال لها سبيب ايضا وسبيب الفرس شعر ذنبه سمى بذلك

لطوله خلاف العرف والسبب العامة الطويلة فهذا هو الاصل فان استعمل
في غير ذلك فهو توسع **الفرق** بين البهل واللعن ان اللعن هو الدعاء على الرجل
بالبعد والبهل الاجتهاد في اللعن قال المبرد بهله الله معناه عن اجتهاد والدعاء
عليه باللعن ولهذا قيل للمجتهد في الدعاء المتبهل **الفرق** بين الستم والسفه
ان الستم يكون حسنا وذلك كان المشتوم يستحق الستم والسفه لا يكون
الا قبيحا وجاء عن السلف في تفسير قوله تعالى صم بكم ان الله وصفهم بذلك
على وجه الشتم ولم يقل على وجه السفه لما قلناه **الفرق** بين الذم واللوم
ان اللوم هو تبيه الفاعل على موقع الضرر في فعله وتحيير طريقته فيه و
قد يكون اللوم على الفعل الحسن كما اللوم على السخا والذم لا يكون الا على القبيح
واللوم ايضا يواجه به الملوم والذم قد يواجه به المذموم ويكون دونه وتقول
حمدت هذا الطعام اودممته وهو استعارة والاستعار اللوم في ذلك
الفرق بين العتاب واللوم ان العتاب هو الخطاب على تصييع حقوق
المودة والصداقة في الاخلال بالزيادة وترك المعونة وما يشاكل ذلك
ولا يكون العتاب الا ممن له مواتاة تمت بها فهو مفارق للوم مفارقة
بينة **الفرق** بين اللوم والتثريب والتثنيب ان التثريب يشبه بالتقريع
والتوبيخ تقول بخه وقرعه وثربه بما كان منه واللوم قد يكون لما يفعله
الانسان في الحال ولا يقال لذلك تقريع وتثريب وتوبيخ واللوم
يكون على الفعل الحسن ولا يكون التثريب الا على قبيح والتفنيد يحير الرأي
يقال فندته اذا عجزته رأيه وضعفه والاسم الفند واصل الكلمة اللفظ ومنه
قيل للقطعة من الجبل فند ويجوز ان يقال التثريب الاستقصاء في اللوم
والتعنيف واصله من الترب وهو سجم الحوف لان البلوغ اليه هو

البلوغ الى الموضع الاقصى من البدن **الفرق** بين قولك عابه
وبين قولك لمزه ان اللمزة هو ان يعيب الرجل شيء تهمه فيه ولهذا
قال تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات اي يعيبك وتهمك انك
تضعها في غير موضعها ولا يصح اللمز فيما لا يصح فيه التهمة والعيب يكون
بالكلام وغيره يقال عاب الرجل بهذا القول وعاب الانا بالكسر له ولا يكون
اللمز الا قولا **الفرق** بين الهمز واللمز قال المبرد الهمز هو ان يهمز الانسان
بقول قبيح من حيث لا يسمع او تحمه ووسده على امر قبيح اي قرعه به
واللمز اجهر من الهمز وفي القرآن همزات الشياطين ولم يقل لمزات
لان مكايدة الشيطان مكايدة خفية قال الشيخ رحمه الله المشهور
عند الناس ان اللمز العيب سرا والهمز المعيب بكسر العين وقال قتادة
يلمزك في الصدقات يطعن عليك وهو دال على صحة القول الاول
ومما يوصف به الكلام المستقيم **والفرق** بينه وبين الصحيح والصواب
ان كل مستقيم صحيح وصواب وليس كل صواب وصحيح مستقيما و
المستقيم من الصواب والصحيح ما كان سهلا ومنطوقا على سنن الاصلاح مع
الى غيره والصحيح والصواب يجوز ان يكونا سهلين وغير سهلين ولهذا
قال المتكلمون هذا جواب مستقيم اذا كان سهلا على سنن يعني عن غيره
وكان مقتضيا لسؤال السائل ولا يقولون الجواب اذا كان كلمة
نحو لا ونعم مستقيم وتقول العرب هذه كلمة صحيحة وصواب ولا تقولون كلمة
مستقيمة ولكن كلام مستقيم لان الكلمة لا تكون سهلة والكلام سهل **الفرق**
بين المستقيم والصواب ان الصواب اطلاق الاستقامة
على الحسن والصدق والمستقيم هو الجاري على سنن معقول للكلام

اذا كان جاريا على سنن لاتفاوت فيه انه مستقيم وان كان قبيحا و
لايقال له صواب الا اذا كان حسنا وقال سيبويه مستقيم حسن
ومستقيم قبيح ومستقيم صدق ومستقيم كذب قلنا ولايقال صواب
قبيح الفرق بين الخطاء والخطاء ان الخطا هو ان يقصد الشئ فيصيب غيره
والاطلاق الاتى القبيح فاذا قيد جاز ان يكون حسنا مثل ان يقصد
القبيح فيصيب الحسن فيقال اخطا ما اراد وان لم يات قبيحا والخطاء
تعمد الخطا فلا يكون الا قبيحا والمصيب مثل المخطى اذا اطلق لم يكن ممدوحا
واذا قيد جاز ان يكون مذموما كقولك يصيب فى رميه وان كان
رميه قبيحا فالصواب لايكون الا حسنا والاصابة تكون حسنة
وقبيحة والمخطى فى الدين لايكون الا عاصيا لانه زل عنه لقصد غيره
والمخطى بخلافه لانه قد زل عما قصد منه وكذلك يكون المخطى
من طريق الاجتهاد مطيعا لانه قصد الحق واجتهد فى اصابته
الفرق بين الخطا والغلط ان الغلط هو وضع الشئ فى غير موضعه و
يجوز ان يكون صوابا فى نفسه والخطا لايكون صوابا على وجه مثال ذلك
ان سايلا لو سال عن دليل حديث الاعراض فاجيب بانها لاتخلو
من المتعاقبات فلم يوجد فيها كان ذلك خطا لان الاعتراض
لايصح فى ذلك فيها ولو اجيب بانها على ضربين منها مايبقى ومنها مالايبقى
كان فى ذلك غلطا ولم يكن خطا لان الاعتراض هذه صفتها الا
انك قد وصفت هذا الوصف لها فى غير موضعه ولو كان خطا لكان
الاعراض لم يكن هذه حالها لان الخطا ماكان الصواب خلافه وليس
الغلط مايكون الصواب خلافه بل هو وضع الشئ فى غير موضعه وقال

بعضهم الغلط ان يسها عن ترتيب الشئ واحكامه والخطا ان يسها عن فضيلة
او ان يوقعه من غير قصد له ولكن لغيره الفرق بين اللحن والخطا ان
اللحن صرف الكلام عن جهته ثم صار اسما لازما لمخالفة الاعراب
والخطا اصابة خلاف ما يقصد وقد يكون فى القول والفعل واللحن لايكون
الا فى القول يقال لحن فى كلامه ولا يقال لحن فى فعله كما يقال اخطا
فى فعله الا على استعارة بعيدة ولحن القول ما دل عليه القول وفى القرآن
وتعرفنهم فى لحن القول وقال بن الانبارى لحن القول معنى القول
ومذهبه واللحن ايضا اللغة يقال هذا لحن اليمن اى لغة اليمن واللحن
بالتحريك الفطنة ومنه قوله عليه السلم فلعل بعضكم الحن بحجته الفرق بين
حطل اللسان وزلق اللسان انه يقال فلان حطل اللسان
اذا كان سفيها لا تسالى بما يقول ما يقال له قال ابو النجم احطل والدهر
كثير خطله اى لا تسالى بما اتى به عن المصايب واصله من استرخاء الاذن
ثم استعمل فيما ذكرناه والزلق اللسان الذى لا يزال يسقط السقطة و
لا يريدها ولكن تجرى على لسانه والفرق بين المهل والهذيان والهذر
ان المهل خلاف المستعمل وهو لا معنى له فى اللغة التى هو مهمل فيها
والمستعمل ما وضع لفائدة سواء كان او مع غيره والهذيان كلام مستعمل
اخرج على وجه لم يعتد به فائدة والهذر الاسقاط فى الكلام ولا يكون
الكلام هذرا حتى يكون فيه سقط قل او كثر وقال بعضهم الهذر كثرة الكلام
والصحيح هو الذى تقدم ومن قبيل الكلام القسم والفرق بينه وبين الحلف
ان القسم ابلغ من الحلف لان معنى قولنا اقسم بالله انه صار فى القسم
بالله والقسم المصيب والمراد ان الذى اقسم عليه من المال وغيره

قد احرزه ورفع عنه الخصم بالله والحلف من قولك سيف حديف اى قاطع
ماض فاذا قلت حلف بالله لكانك قلت قطع الخاصمة فقط وذلك
ان من احرز الشئ باستحقاق فى الظاهر فلا خصومة بينه وبين احد فيه
وليس كل من رفع الخصومة فى الشئ فقد احرزه واليمين اسم للقسم مستعار
وذلك انهم كانوا اذا تعاقدوا تحالفوا باليمان ثم كثر ذلك
حتى سمى القسم يمينا الفرق بين العقد والقسم ان العقد هو تعليق
القسم بالمقسم عليه مثل قولك والله لادخلن الدار فعقد اليمين بدخول
الدار وهو خلاف اللغو من الايمان والغو من الايمان ما لم يعقد شئ
كقولك فى عرض كلامك هذا حسن والله وهذا قبيح والله واما الفرق
بين العقد والعهد فهو ان العقد ابلغ من العهد تقول عهدت الى فلان
بكذا اى لزمته اياه وعقدت عليه وعاقدته الزمته باستيثاق و
تقول عاهد العبد ربه ولا تقول عاقد العبد ربه اذ لا يجوز ان يقال
استوثق من ربه وقال تعالى اوفوا بالعقود وهى ما يتعاقد عليه اثنان
وما يعاهد العبد ربه عليه او عاهده ربه على لسان نبيه عليه السلم ويجوز ان
يكون العقد ما عقد بالقلب واللغو ما يكون غلطا والشاهد قوله ولكن
يواخذكم بما كسبت قلوبكم ولو كان العقد هو اليمين لقال تعالى ولكن
يواخذكم بما عقدتم اى حلفتم ولم يذكر الايمان فلانى بالمعقود به الذى
وقع به العقد علم ان العقد غير اليمين واما قول القائل ان فعلت كذا
فعبدى حر فليس فى ذلك يمين فى الحقيقة وانما هو شرط وجزاء فمتى
وقع الشرط وجب الجزاء فسمى فى ذلك يمينا مجازا وتشبيها كان الذى
يلزمه من العتق مثل ما يلزم المقسم من الحنث واما قول القائل

عبده حر وامراته طالق فخبر مثل قولك عبدى قايم الا انه الزم نفسه
فى قوله عبدى حر عتق العبد فلزمه ذلك ولم يكن فى قوله عبدى قايم الزام
الفرق بين العهد والميثاق ان الميثاق توكيد العهد من قولك اوثقت
الشئ اذا حكمت شدة وقال بعضهم العهد لا يكون حالا من المتعاهدين
والميثاق يكون من احدهما الفرق بين الوعد والعهد ان العهد كان
من الوعد مقرونا بشرط نحو قولك ان فعلت كذا فعلت كذا واوجبت
على ذاك فانا عليه قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم اى علمنا انك
لا تخرج من الجنة ما لم تاكل من هذه الشجرة والعهد يقتضى الوفاء والوعد
يقتضى الايجاز ويقال نقض العهد واخلف الوعد الفرق بين الوعد
والواعى ان الوعد يكون موقتا وغير موقت فالموقت قولهم جاء وعدك
وفى القرآن فاذا جاء وعدها ولاهما وغير الموقت كقولهم اذا وعد زيدا خلف
واذا وعد عمرو وفا والواعى لا يكون من الوعد غير موقت الا ترى انك
تقول اذا واعى زيدا اخلف او وفا ولا تقول جاء واعى زيد كما تقول جاء وعده
ومن قبيل الكلام التفسير والتاويل والفرق بينهما فيما قيل ان التفسير هو
الاخبار عن افراد احاد الجملة والتاويل الاخبار بمعنى الكلام وقيل التفسير
افراد ما اجمله ظاهر التنزيل والتاويل الاخبار بعرض المتكلم بالكلام وقيل
التاويل استخراج معنى الكلام لا على ظاهر بل على وجه يحتمل مجازا او
حقيقة ومنه تعالى تاويل المتشابه وتفسير الكلام افراد احاد الجملة ووضع
كل شئ منها موضعه ومنه اخذ تفسير الاستعانة بالآلة والمفسر عند الفقها
ما فهم معناه بنفسه والمجمل ما لا يفهم المراد منه بغيره والمجمل فى اللغة ما يتناول
جملة الاشياء ومنى عن الشئ على وجه الجملة دون التفصيل والاول

هو العموم و ما شاكله لان ذلك قد سمي مجملا من حيث تناول جملة مسميات
و من ذلك قيل احملت الحساب و الثاني هو ما لا يمكن ان يعرف المراد
خلاف المفسر و المفسر ما تقدم له تفسير و غرض الفقها غير هذا و انما سموا
ما يفهم المراد منه بنفسه مفسراً لما كان تبيين كما تبين ما له تفسير و اصل التاويل
في العربية من آل الشي اول اليه اذا صرت اليه و قال تعالى و ما يعلم تاويله
الا الله و الراسخون في العلم و لم يقل تفسيره لانه اراد ما يؤول من المتشابه
الى المحكم الفرق بين الشرح و التفصيل ان الشرح بيان المشروح
و اخراجه من وجه الاشكال الى التجلي و الظهور و لهذا لا يستعمل الشرح
في القرآن و التفصيل هو ذكر ما تضمنه الجملة على سبيل الافراد و لهذا قال تعالى
ثم فصلت من لدن حكيم خبير و لم يقل شرحت و فرق اخوان التفصيل
هو وصف احاد الجنس و ذكرها معاً و ربما احتاج التفصيل الى الشرح
و البيان و الشي لا يحتاج الى نفسه الفرق بين التفصيل و التقسيم
ان في التفصيل معنى البيان عن كل قسم بما يريد على ذكره فقط و
التقسيم يحتمل الامرين و التقسيم بفتح المعنى و التفصيل يتم ببيانه الفرق
بين القرآن و الفرقان ان القرآن تفيد جمع السور و ضم بعضها الى بعض
و الفرقان تفيد انه يفرق بين الحق و الباطل و المومن و الكافر و
من قبيل القول السلام و التحية و الفرق بينهما ان التحية اعم من السلام
و قال المبرد يدخل في التحية حياك الله و لك البشرى و لقيت الخير و قال
ابو هلال ايده الله تعالى و لا يقال لذلك سلام انما السلام قولك سلام
عليك و يكون السلام في غير هذا الوجه السلامة مثل الضلال و الضلالة
و الجمال و الجمالة و منه دار السلم اي دار السلامة و قيل دار السلام

دار الله و السلام اسم من اسماء الله و التحية ايضا الملك و منه قولهم
التحيات لله و من الكلام الخاص و الفرق بينه و بين الخصوص
ان الخصوص يكون فيما يراد به بعض ما ينطوي عليه لفظه بالوضع و الخاص
ما اختص بالوضع لا بارادة و قال بعضهم الخصوص ما تناول بعض
ما يتضمنه العموم او جرى مجرى العموم من المعاني و اما العموم فما استغرق
ما يصلح ان يستغرقه فهو عام و عموم و العموم لفظ مشترك يقع على المعاني و
الكلام و قال بعضهم الخاص ما تناول امراً واحداً بنفس الوضع و
الخصوص ان تناول اشياء من غيره و كان يصح ان تناوله و ذلك
الغير الفرق بين العام و المبهم ان العام يشتمل على اشياء و المبهم تناول
واحد الاشياء لكن غير معين الذات فقولنا شي مبهم و قولنا الاشياء عام
الفرق بين التخصيص و النسخ ان التخصيص هو ما دل على ان المراد
بالكلمة بعض ما تناوله دون بعض و النسخ ما دل على ان مثل الحكم
الثابت بالخطاب دليل في المستقبل على وجه لولاه لكان ثابتا و
من حق التخصيص ان لا يدخل الا فيما تناوله اللفظ و النسخ يدخل
في النص على عين و التخصيص لا يدخل فيه و التخصيص يبين بان المراد
بالعموم عند الخطاب ما عداه و النسخ يحقق ان كل ما تناوله اللفظ مراد
في حال الخطاب و ان كان غيره مراداً فيما بعد و النسخ في الشريعة
لا يقع بالاشياء يقع بها التخصيص و التخصيص لا يقع ببعض ما يقع به النسخ
فقد بان لك مخالفة احدهما للاخر في الحد و الحكم جميعا و تساويهما
في بعض الوجوه لا يوجب كون النسخ تخصيصاً الفرق بين النسخ و البدا
ان النسخ رفع حكم تقدم حكم ثابت اوجبه كتاب او سنة و لهذا لا

ان تحريم الخمر وغيرها مما كان مطلقا في العقل نسخ لاباحة ذلك لان
اباحته عقلية ولا يستقل النسخ في العقليات والبدا اصله الظهور يقول
بدا لي الشيء اذا ظهر ويقول بدا لي في الشيء اذا ظهر لك فيه رأي اي لم يكن
ظاهرا لك فتركته لاجل ذلك ولا يجوز على الله البدا لكونه عالما لنفسه
وما يسخه من الاحكام وثبته انما هو على قدر المصالح لانه سد والله من الاجوال
ما لم يكن بادا والبدا هو ان يأمر المكلف الواحد بنفس ما نهاه عنه
على الوجه الذي نهاه عنه والوقت الذي نهاه فيه عنه وهذا لا يجوز
على الله لانه يدل على التردد وفي الراي والنسخ في الشريعة لفظة منقولة
عما وضعت له في اصل اللغة كسائر الاسماء الشرعية مثل الفسق
والنفاق واصله في العربية الازالة لا ترى انهم قالوا نسخت الريح الاثار
فان قلت ان الريح ليس بمزيلة لها على الحقيقة قلنا اعتقد اهل اللغة
انها مزيلة لها كاعتقادهم ان الصنم اله الفرق بين نحوي الخطاب
ودليل الخطاب ان نحوي الخطاب ما لعقل عند الخطاب بلفظه
كقوله تعالى ولا تقل لهما اف فالمنع من ضربهما لعقل عند ذلك
ودليل الخطاب هو ان يعلق بصفة الشيء او بعدد او بحال او غاية
فاذا لم يوجد ذلك فيه فهو بخلاف الحكم والصفة قوله في سائمة الغنم الزكاة
فهو دليل على انه ليس في المعلوفة زكاة والعدد تعلق الحد بالثمانين
فيه دليل على سقوط ما زاد عليه والغاية قوله تعالى حتى يطهرن فيه
دليل على ان الوطء قبل ذلك محظور والحال مثل ما روي ان ابي
بن امية قال لعمر ما لنا نقصر وقد امنا يعني الصلوة فقال عمر عجبت
مما عجبت منه وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال

صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وهذا مذهب بعض الفقهاء
اخرون يقولون ان جميع ذلك يعرف بدلايل اخرون ودلايل الخطاب
المذكورة ههنا وفيه كلام كثير ليس هذا موضع ذكره والدليل لو قرن به
دليله لم يكن مناقضة ولو قرن باللفظ فحواه لكان ذلك مناقضة
الا ترى انه لو قال في سائمة الغنم الزكاة وفي المعلوفة الزكاة لم يكن
مناقضا ولو قال فلا تقل لهما اف واضربهما لكان مناقضا وكذلك
لو قال هو تمن على قنطار ثم قال ويجوز في الدرهم يعد مناقضا وقوله تعالى
ولا يظلمون فتيلا يدل فحواه على نفي الظلم فما زاد على ذلك ودلالة هذا
كدلالة ابيض لان السامع لا يحتاج في معرفته الى تأمل واما قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فمعناه فافطر
بعده وقد جعله بعضهم نحوي الخطاب وليس ذلك بنحوي عندهم ولكنه
من باب الاستدلال الا ترى انك لو قرنت به فحواه لم يكن مناقضا
فاما قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فانه يدل على المراد
بعادته لا لصريحه ولا فحواه وذلك لما ثبت انه زجرا فان القطع هو
لاجل السرقة وكذلك قوله تعالى الزانية والزاني الفرق بين البيان
والفايدة قال علي بن عيسى ما ذكر ليعرف به غيره فهو البيان كقولك
غلام زيد اما ذكر زيد ليعرف به الغلام فهو البيان وقولك ضربت
زيدا اما ذكر زيد ليعرف ان الضرب وقع به فذكر ليعرف به غيره
والفايدة ما ذكر ليعرف في نفسه نحو قولك قام زيد اما ذكر قام ليعرف
انه وقع القيام واما معتمد البيان فهو الذي لا يصح الكلام الا به نحو
قولك ذهب زيد فذهب معتمد الفايدة ومعتمد البيان واما الزيادة

في ابيان فهو البيان الذي يصح الكلام دونه وكذلك الزيادة في الفائدة
هي التي يصح الكلام دونها نحو الحال في قولك مر زيد ضاحكا والبيان
قولك اعطيت زيدا درهما فهذا يجري البيان والفائدة ومعتمد الفائدة
والحال للزيادة في الفائدة فالمفعول الذي ذكر فاعله للزيادة في البيان
فاما الفاعل فهو معتمد البيان وكذلك ما لم يسم فاعله وقولك قام زيد
معتمد الفائدة فاذا كان صفة فهو للزيادة في البيان نحو قولك مررت
برجل قائم هو ههنا صفة مذكورة للزيادة في البيان **الفرق** بين عطف البيان
وبين الصفة ان عطف البيان يجري مجرى الصفة في انه تبيين
للاول وتبعه في الاعراب كقولك مررت باخيك زيدا اذا كان له
اخوان احدهما زيد والاخر عمرو فقد بين قوله زيدا اي الاخوين مررت به
والفرق بينهما ان عطف البيان يجب بمعنى اذا كان غير الموصوف به
عليه كان له مثل صفته وليس كذلك الاسم العلم الخاص لانه
لا يجب بمعنى لو كان غيره على مثل ذلك المعنى استحق مثل اسمه مثال
ذلك مررت بزيد الطويل فالطويل يجب بمعنى الطول وان كان
غير الموصوف على مثل هذا المعنى وجب له صفة طويل واما زيد فيجب
المسمى به من غير معنى لو كان لغيره لوجب له مثل اسمه اذ لو اتفقه
غيره في كل شيء لم يجب ان يكون زيدا كما لو اتفقه في كل شيء لوجب
ان يكون له مثل صفته ولا يجب ان يكون له مثل اسمه قال
ابو هلال ايده الله والبيان عند المتكلمين الدليل الذي يبين به الاحكام
ولهذا قال ابو علي وابو هاشم رحمهما الله الهداية هي الدلالة والبيان
فجعلا الدلالة والبيان واحدا وقال بعضهم هو العلم الحادث الذي

يتبين به الشيء ومنهم من قال البيان حصر القول دون ما عداه من الادلة
وقال غيره البيان هو الكلام والخط والاشارة وقيل البيان هو الذي
اخرج الشيء من حد الاشكال الى حد التجلي ومن قال هو الدلالة
ذهب الى انه يتوصل بالدلالة الى معرفة المدلول عليه والبيان هو ما يصح
ان تتبين به ما هو بيان له وكذلك يقال ان الله قد بين الاحكام
بان دل عليها ونصب الدلالة في الحكم المظهر لها وكذلك يقال للدال قد بان
قد بان ويوصف الدال بانه بين ويوصف الامارات الموصلة
الى غلبة الظن بانها بيان كما يقال انها دلالة شبيها لها بما يوجب
العلم من الادلة ومن قبيل الكلام النحوي **الفرق** بينه وبين السر ان
النحوي اسم للكلام الخفي الذي يناجي به صاحبك كانك ترفعه عن غيره
وذلك ان اصل الكلمة الرفعة ومنه النجوة من الارض وسمي
تكليم الله تعالى موسى عليه السلام مناجاة لانه كان كلاما اخفاه عن غيره
والسر اخفى الشيء في النفس ولو اخفى بستر او وراء جدار لم يكن سرا
ويقال في هذا الكلام سر تشبيها بما يخفى في النفس ويقال سري عند فلان
تريد ما تخفيه في نفسه من ذلك ولا يقال بخواي عنده وتقول
لصاحبك هذا سر القيه اليك تريد المعنى الذي تخفيه في نفسك
والنحوي متناول جملة ما تناجي به من الكلام والسر يتناول بعض ذلك
وقد يكون السر في غير المعاني مجازا لقول فعل هذا سرا وقد سر الامر
والنحوي لا يكون الا كلاما ربما جرى مع ذلك **الفرق** بين القراءة و
التلاوة ان التلاوة لا تكون الا للكلمتين فصاعدا والقراءة تكون
للكلمة الواحدة يقال قرأ فلان اسمه ولا يقال تلا اسمه وذلك ان

ان اصل التلاوة اتباع الشئ يقال تلاه اذا تبعه فكون التلاوة في الكلمات
مع بعضها بعضاً ولا كون في الكلمة واحدة اذ لا يصح فيه التلو **الفرق** بين الا و
لكن ان الاستثناء هو تخصيص صيغة عام فما لم يكن في تحقيق اثبات بعد نفي
او نفي بعد اثبات تقول ما جاني زيد لكن عمرو جاني فاي عمرو ولكن زيد لم يات
فهذا اصل لكن وليس باستثناء في التحقيق وقال ابن السراج الاستثناء هو
اخراج بعض من كل **الفرق** بين الاستثناء والعطف انك اذا قلت
ضربت القوم فقد اخبرت ان الضرب قد استوفى القوم ثم قلت وعمراً
فعمرو غير القوم والفعل الواقع به غير الفعل الواقع بالقوم وانما اشركته معهم
في فعل ثان وصل اليه منك وليس هذا حكم الاستثناء لانك تمتنع في الاستثناء
ان تصل فعلك الى جميع المذكور من قبل الكلام المنازعة **والفرق**
بينهما وبين المطالبة ان المطالبة تكون بما تعرف به المطلوب كالمطالبة
بالدين ولا تقع الا مع الاقرار به وكذلك المطالبة بالحجة على المدعى والدعوى
قول تعترف به المدعى والمنازعة لا تكون الا فيما سكر المطلوب ولا يقع
فيما يعترف به الخصمان منازعة **الفرق** بين المعارضة والالزام ان
كل معارضة الزام وليس كل الزام معارضة الا ترى ان قولك
لمن انكر حدوث الاجسام ما انكرت انها سابقة للحوادث الزام وليس
بمعارضة والمعارضة ان تبدا بما في عرض المسئلة وبما في رايه ثم تاتي
بالمسئلة فتجمع بينهما وبين ذلك اما بعلة او بغير علة فالمعارضة بالعلة كقولك
للمعتزلة ان كان الله تعالى يفعل الجور ولا يكون الجور لانه القادر المالك
المعارضة على غير علة نحو قولنا لمن يقول ان السواد والحركة جسم ما انكرت
ان البياض والسكون ايضا جسم **الفرق** بين المعارضة واخوانها

في المعلول

في المعلول ان الطالب اخر العلة في المعلول سدا سهو رصمه على جهة
الاعلال ثم ما تى بالموضع الذي رام ان يجري فيه كما تقول لاصحاب الصفات
اذا قلتم ان كل موجود لم يكن هو الله محدث فقولوا ان صفاته محدثة لانها
ليست هي الله وكذلك قولك للمحدث اذا قلتم ان الاجسام قديمة لان
قدمها تصور في العقل فلا تصور في العقل فلا حقيقة له **الفرق** بين المسئلة
والفتيا ان الفتيا عامة في كل شئ والفتيا سؤال عن حادثة واصله
من الفتاء وهو الشباب والفتى الشاب والفتاة الشابة وتقول للامة
وان كانت عجوزا فتاة لانها كالصغيرة في انها لا توقر توقير الكبيرة و
الفتوة حالة للغرة والحداثة وقل للمسئلة عن حادثة فتيا لانها في حال
الشابة في انها مسئلة عن شئ حدث **الفرق** بين المعارضة وقلب المسئلة
ان قلب المسئلة هو الرجوع على السائل بمثل مطالبته في مذهب له
يلزمه فيه مثل الملك كقولنا للمجبرة اذا قالوا ان الفاعل في الشاهد
لا يكون الا جسما فلما كان الله فاعلا وجب ان يكون جسماً ما انكرتم اذا
كان الفاعل في الشاهد لا يكون الا محدثا مربوبا اي لا يكون في الغايب
الا كذلك وقلب المسئلة يكون بعد الجواب فاذا كان قبل الجواب كان
ظلما الا ان يحمل على صيغة الجواب والمعارضة هو ان تذكر المذهبان
جميعاً فتجمع منهما وقلب السؤال لا يكون الا ذكر مذهب واحد **الفرق** بين الابلاغ
والايصال ان الاداء ايصال الشئ على ما يجب فيه ومنه اداء الدين فلان حسن الاداء
لما يسمع وحسن الاداء للقراءة والابلاغ ايصال فيه بيان للافهام ومنه البلاغة
وهي ايصال المعنى الى النفس في احسن صورة **الفرق** بين الابلاغ و
الايصال ان الابلاغ اشد اقتضاء للمنتهى اليه من الايصال لانه يقتضي

بلوغ فهمه وعقله كالبلاغة التي تصل الى القلب وقيل الابلاغ احصار الشئ
على جهة الانتهاء ومنه قوله تعالى ثم ابلغه مامنه **الفرق** بين الاسم العرفي
والاسم الشرعي ان الاسم الشرعي ما نُقل عن اصله في اللغة فسمي به فعل
او حكم حدث في الشرع نحو الصلوة والزكوة والصوم والكفر والايمان
والاسلام وما قرب من ذلك وكانت هذه اسما تحرى قبل الشرع على اشياء
ثم جرت في الشرع على اشياء اخر وكثر استعمالها حتى صارت حقيقة فيها
وصار استعمالها على الاصل مجازا الا ترى ان استعمال الصلوة اليوم في الدعاء
مجاز وكان هو الاصل والاسم العرفي ما نقل عن اصله يعرف الاستعمال
نحو قولنا دابة وذلك انه قد صار في العرف اسما لبعض ما يدب
وكان في الاصل اسما لجميعه وكذلك الغائط كان اسما للمطمئن من الارض
ثم صار في العرف اسما لقضاء الحاجة حتى ليس يعقل عند الاطلاق
سواه وعند الفقهاء انه اذا ورد عن الله خطاب قد وقع في اللغة لشئ و
استعمل في العرف لغيره وضع في الشرع لاخر فالواجب حمله على ما وضع
في الشرع لان ما وضع له في اللغة قد انتقل عنه وهو الاصل مما استعمل فيه
بالعرف اولى بذلك واذا كان الخطاب في العرف لشئ وفي اللغة
بخلافه وجب حمله على العرف لانه اولى كما ان اللفظ الشرعي يحمله
على ما عدل عنه واذا حصل الكلام مستعملا في الشريعة اولى على ما ذكر قبل
وجميع اسماء الشرع تحتاج الى بيان نحو قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
او قد عرف بدليل انه اذا اريد بها غير ما وضعت له في اللغة وذلك
على ضربين احدهما يراد به ما لم يوضع له البتة نحو الصلوة والزكوة والثاني
يراد به ما وضع له في اللغة لكنه قد جعل اسما في الشرع لما يقع منه على وجه

محصوص

مخصوص او بلغ حدا مخصوصا وصار كانه مستعمل في غير ما وضع له و
ذلك نحو الصيام والوضوء وما شاكله **الفرق** بين بلى ونعم ان بلى
لا يكون الا جوابا لما كان فيه حرف جحد كقوله تعالى الست بربكم قالوا
بلى وقوله عز وجل الم يأتكم رسل منكم ثم قال في الجواب قالوا بلى ونعم لا يكون
للاستفهام بلا جحد كقوله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وكذلك
جواب الخبر اذا قال قد فعلت ذلك قلت نعم اي قد فعلته وقال الفراء
وانما استجازوا ان يقولوا في جواب الجحود نعم لانه اذا قال الرجل مالك
على شئ فلو قال الاخر نعم كان صدقة كانه قال نعم ليس لك عليك شئ
واذا قال بلى فانما هو رد الكلام صاحبه اي بلى لي عليك شئ فكذلك
احلف بلى ونعم **الفرق** بين الوسوسة والنزغ ان النزغ هو الاغواء
بالوسوسة واكثر ما يكون عند الغضب وقيل اصله الازعاج بالحركة
الى الشر ويقال هذه نزغة من الشيطان للخصلة الداعية الى الشر و
اصل الوسوسة الصوت الخفي ومنه يقال لصوت الجلي وسواس فكل صوت
لا تفهم تفصيله لخفائه وسوسة وسواس فكذلك ما وقع في النفس
خفيا وسمى الله تعالى الموسوس وسواسا بالمصدر في قوله تعالى من شر الوسواس
الخناس **الباب الثالث في الفرق بين الدلالة والدليل و**
الاستدلال وبين النظر والتامل وبين النظر والروية وما يجري مجرى ذلك
الفرق بين الدلالة والدليل ان الدلالة تكون على اربعة اوجه احدها
ما يمكن ان يستدل به قصد فاعله ذلك او لم يقصد والشاهد ان افعال
البهائم تدل على حدثها وليس لها قصد الى ذلك والافعال المحكمة دالة
على علم فاعلها وان لم يقصد فاعلها ان يكون دلالة على ذلك و

من جعل قصد فاعل الدلالة شرطا فيها حتى بان الفص يستدل
باثره عليه ولا يكون اثره دلالة لانه لم يقصد ذلك فلو وصفت بانه دلالة
لوصف هو بانه دال على نفسه وليس هذا بشئ لانه ليس ينكر في اللغة
ان يسمي اثره دلالة عليه وان يوصف هو بانه دال على نفسه بل ذلك
جايز في اللغة معروف يقال قد دل الحارب على نفسه بركوبه الرمل
ويقال اسلك الحزن لان لا يدل على نفسك ويقولون استدل الناس عليه
باثره وليس لهم ان يحملوا هذا على المجاز دون الحقيقة الا بدليل ولا دليل
والثاني العبارة عن الدلالة يقال للسواد اعدد دلايلك والثالث
الشبهة يقال دلالة المخالف كذا اي شبهه والرابع الامارات يقول
الفقها الدلالة من القياس كذا والدليل فاعل الدلالة ولهذا يقال
لمن تيقدم القوم في الطريق دليل اذا كان يفعل من التقدم ما يستدلون به
وقد سمي الدلالة دليلا مجازا والدليل ايضا فاعل الدلالة مشتق من فعله
ويستعمل الدليل في العبارة والامارة ولا يستعمل في الشبهة والشبهة هي
الاعتقاد الذي يحار صاحبه الجهل او يمتنع من اختيار العلم ويسمى العباد
عن كيفية ذلك الاعتقاد وشبهه الضا وقد سمي المعنى الذي يعتقد عنده
ذلك الاعتقاد وشبهه فيقال هذه الجملة شبهه لقوم اعتقدوها بمعجزه
الفرق بين الدلالة والشبهه فيما قال بعض المتكلمين ان النظر
في الدلالة يوجب العلم والشبهه يعقد عندها انها دلالة فيختار الجهل
لا لكان الشبهة دلالة النظر فيها والاعتقاد هو الشبهه في الحقيقة
لا المنظور فيه الفرق بين الدلالة والامارة ان الدلالة عند شيوخنا
ما يوصل الناظر فيه الى العلم والامارة ما يوصل الناظر فيه الى غلبة الظن

لنحو ما يطلب به من جهة القبلة ويعرف به جزا للقصد وقيم المتلفات
والظن في الحقيقة ليس يجب عن النظر في الامارة لوجوب النظر عن العلم
في الدلالة وانما يحار ذلك عنده فالامارة في الحقيقة ما يحار عنده
الظن ولهذا جاز اختلاف المجتهدين مع علم كل واحد منهم بالوجه
الذي منه خالفه صاحبه كاختلاف الصحابة في مسائل الجد واختلاف
ارآء ذوي الراي في الحروب وغيرها مع تقاربهم في معرفة الامور المتعلقة
بذلك ولهذا استعمل الامارة فيما كان عقليا وشرعيا الفرق بين الدلالة
والحجة قال بعض المتكلمين الادلة تنقسم اقساما وهي دلالة العقل
ودلالة الكتاب ودلالة السنة ودلالة الاجماع ودلالة القياس
ودلالة العقل ضربان احدهما ما ادى النظر اليه الى العلم بسوى المنظور فيه
او بصفة لغيره والاخر ما استدل به على صفة لاخرى ويسمى طريقة النظر
ولا يسمى دلالة لانه بعد ان يكون الشئ دلالة على نفسه او على بعض
صفات نفسه فلا بعد ان يكون يدل على غيره وكل ذلك يسمى
حجة فافترقت الحجة والدلالة من هذا الوجه وقال قوم لا يسمى ان
حجة ودلالة الا بعد النظر فيها واذا قلنا حجة الله ودلالة الله فالمراد
ان الله نصبها واذا قلنا حجة العقل ودلالة العقل والمراد ان النظر فيها
يفضي الى العلم من غير افتقار الى ان ينصبها ناصب وقال غيره
الحجة هي الاستقامة في النظر والمضي فيه على سنن مستقيم من رد الفرع
الى الاصل وهي ماخوذة من المحجة وهي الطريق المستقيم وهذا هو
فعل المستدل وليس من الدلالة في شئ وتاثير الحجة في النفس
كتاثير البرهان فيها وانما ينفصل الحجة من البرهان لان الحجة

مشتقة من معنى الاستقامة في القصد يحج او الاستقام في قصده
والبرهان لا يعرف له اشتقاق وينبغي لان يكون لغة مفردة والفرق بين
الاحتجاج والاستدلال ان الاستدلال طلب الشيء من جهة غيره والاحتجاج
هي الاستقامة في النظر على ما ذكرناه سواء كان من جهة ما يطلب معرفته
او من جهة غيره الفرق بين دلالة الكلام ودلالة البرهان ان دلالة البرهان
هي الشهادة للعالم بالصحة ودلالة الكلام احضار المعنى النفس من غير
شهادة له بالصحة الا ان تتضمن بعض الكلام دلالة البرهان مشهدة بصحة المدلول
ومن الكلام ما تتضمن دلالة البرهان ومنه ما لا تتضمن ذلك وكل برهان
فانه يمكن ان يظهر بالكلام كما ان كل معنى يمكن ذلك فيه والاسم دلالة
على معناه وليس ببرهان على معناه وكذلك هداية الطريق دلالة عليه
وليس ببرهان عليه فاثيره دلالة الكلام خلاف تاثيره دلالة البرهان
الفرق بين الاستدلال والدلالة ان الدلالة ما يمكن الاستدلال به
والاستدلال فعل المستدل ولو كان الاستدلال والدلالة سواء لكان
يجب ان لو صنع جميع المكلفين للاستدلال على حدث العالم ان لا يكون
في العالم دلالة على ذلك الفرق بين الدلالة والعلامة ان الدلالة
على الشيء ما يمكن حمل ناظر فيها ان يستدل بها عليه كالعالم لما كان
دلالة على المحدث كان دالا عليه لكل مستدل به وعلامة الشيء ما يعرف به
المعلم له ومن شاركه في معرفته دون كل احد كالجحد فجعله علامة للمدين
يدفنه فيكون دلالة لك دون غيرك ولا يمكن غيرك ان يستدل به عليه
الا اذا وافقته على ذلك كالتصفيق فجعله علامة لمجيء زيد فلا يكون
ذلك دلالة الا لمن توافقه عليه ثم يجوز ان يرسل علامة الشيء بينك

وبين صاحبك فيخرج من ان يكون علامة له ولا يجوز ان تخرج
الدلالة على الشيء من ان تكون دلالة عليه فالعلامة تكون بالوضع و
الدلالة بالاقتضاء الفرق بين العلامة والاية ان الاية هي العلامة
الثابتة من قولك تأيت بالمكان اذا تحبست به وثبت قال
الشاعر وعلمت ان لست مدرك ما بته فكففت بالكف كان رقادي
اي ليست بدار تحبس وثبت وقال بعضهم اصل آية ايية ولكن لما
اجتمعت ياآن قلبوا احداهما الفا كراهة التضعيف وجاز ذلك لانه
اسم غير جار على فعل الفرق بين العلامة والاثر ان اثر الشيء يكون
بعده وعلامته يكون قبله يقول العموم الريح علامات المطر ومدافع
السيول اثار المطر الفرق بين العلامة والسمة ان السمة ضرب من العلامات
مخصوص وهو ما يكون بالنار في جلد حيوان مثل سمات الابل
وما يجري مجراها وفي القرآن سنسمه على الخرطوم واصلها التاثير في الشيء
او سمي لانه يوثر في الارض اثرا ومنه الرسم لما فيه من اثار راحلة والوسمة
معروفة سميت بذلك لتاثيرها فيما تخضب بها الفرق بين الدلالة
والبرهان ان البرهان لا يكون الا قولا يشهد بصحة الشيء والدلالة يكون
قولا يقول العالم ودلالة على القديم وليس العالم قولا ويقول دلالتي
على صحة مذهبي كذا فالذي يقول يحتج به على صحة مذهبك وقال
بعض العلماء البرهان سمي بهذا الاسم لانه يشهد بمعنى اخر حق في نفسه وشهادته
مثال ذلك ان الاجسام محدثة هو بيان بان له
محدثا والمعنى الاول حق في نفسه الدليل ما يبين عن معنى من غير
ان يشهد بمعنى اخر وقد يبين عن معنى يشهد بمعنى اخر فالدليل اعم

وسمعت من يقول البرهان ما يقصد به قطع حجة الخصم فارسي معرب
واصله برهان اي قطع ذاك ومنه البرهة وهي القطعة من الدهر والاعرف
صحة ذلك وقال علي بن عيسى الدليل يكون وضعياً قد يمكن ان يجعل
على خلاف ما جعل عليه نحو دلالة الاسم على المسمى واما دلالة البرهان فلا يمكن
ان يوضع دلالة على خلاف ما هي دلالة عليه نحو دلالة الفعل على الفاعل
يمكن ان يجعل دلالة على انه ليس بفاعل **الفرق** بين الامارة والعلامة
ان الامارة هي للعلامة الظاهرة ويدل على ذلك اصل الكلمة وهو
الظهور ومنه قيل امر الشي اذا كثر ومع الكثرة ظهور الشان ومن ثم قيل
الامارة لظهور الشان وسميت المشورة اماراً لان الراي يظهر بها
وايتمر القوم اذا تشاوروا قال الشاعر ففيم الامار فيكم والامار **الفرق**
بين العلامة والرسم ان الرسم هو اظهار الاثر في الشي ليكون علامة فيه
والعلامة يكون في ذلك وغيره الا ترى انك تقول علامة مجيء زيد الصديق
عمرو وليس في ذلك باثر **الفرق** بين الرسم والختم ان الختم مبني عن اتمام
الشي وقطع فعله وعلمه تقول ختمت القران اي اتممت حفظه او قراءته
وقطعت قراءته وختمت بالكسر لانه اخر ما يفعل به لحفظه ولا يبنى الرسم
عن ذلك وانما الرسم اظهار الاثر بالشي ليكون علامة فيه وليس
يدل على تمامه الا ترى انك تقول حتمت القران ولا تقول رسمته
فان استعمل الرسم في موضع الختم في بعض المواضع فلقرب معناه
من معناه والاصل في الختم حتم الكتاب لانه يقع بعد الفراغ منه
ومنه قوله تعالى اليوم نختم على افواههم منع وقوله تعالى ختم الله على قلوبهم
ليس بمنع ولكنه ذم انها كالممنوعة من قبول الحق على ان الرشم

فارسي

فارسي معرب لا اصل له في العربية فيجوز ان يكون بمعنى الختم لا فرق
بينهما لانهما لغتان **الفرق** بين الختم والطبع ان الطبع اثر ثبت في الطبع
ولزمه فهو يفيد من معنى الثبات واللزوم ما لا يفيده الختم ولهذا
قيل طبع الدراهم طبعاً وهو الاثر الذي يوثره فيه فلا يزول عنه
كذلك ايضا قيل طبع الانسان لانه ثابت غير زايل وقيل طبع
فلان على هذا الحق اذا كان لا يزول عنه وقال بعضهم الطبع علامة
تدل على كنه الشي وقيل طبع الانسان للدلالة على حقيقة مزاجه
من الحرارة والبرودة قال فطبع الدراهم علامة جوازه **الفرق**
بين العلة والدلالة ان كل علة مطردة منعكسة وليس كل دلالة
تطرد وتنعكس الا ترى ان الدلالة على حدث الاجسام هي استحالة
خلوها من الحوادث وليس ذلك يطرد في كل محدث لان العرض
محدث ولا محلة لحوادث والعلة في كون المتحرك متحركا هي الحركة
وهي مطردة في كل متحرك ومنعكس فليس شي محدث فيه حركة الا وهو
متحرك ولا متحرك الا وفيه حركة **الفرق** بين العلة والسبب ان من العلة
ما يتاخر عن المعلول كالربح وهو علة التجارة ما يتاخر ويوجد بعدها والدليل
على انه علة لها انك تقول لو قيل لك لم تتجر قلت للربح وقد اجمع اهل
العربية ان قول القايل لم مطالبة بالعلة لا بالسبب فان قيل
ما انكرت ان الربح علة لحسن التجارة وسبب له ايضا قلنا اول
ما في ذلك انه يوجب ان كل تجارة فيها ربح حسنة لانه قد حصل
فيها علة الحسن كما ان كل ما حصل فيه ربح فهو تجارة والسبب
لا يتاخر عن مسببه على وجه من الوجوه الا ترى ان الرمي الذي

هو سبب لذهاب السهم لا يجوز ان يكون بعد ذهاب السهم والعلة في اللغة
ما يتغير حكم غيره به ومن ثم قيل للمرض علة لانه يغير حال المريض ويقال
للداعي الى الفعل علة له تقول فعلت كذا لعلة كذا وعند بعض المتكلمين
ان العلة ما يوجب حالا لغيره كالكون والقدرة ولا تقول ذلك في السواد
لما لم يوجب حالا والعلة في الفقه ما تعلق الحكم به من صفات الاصل المنصوص عليه
عند القايس الفرق بين السبب والشرط ان السبب يحتاج اليه
في حدوث المسبب ولا يحتاج اليه في بقائه الا ترى انه قد يوجد المسبب
والسبب معدوم وذلك نحو ذهاب السهم يوجد مع عدم الرمي والشرط
يحتاج اليه في حال في وجود المشروط وبقائه جميعا نحو الحياة لما كانت
شرطا في وجود القدرة لم يجز ان تبقى القدرة مع عدم الحياة الفرق
بين السبب والالة ان السبب يوجب الفعل والالة لا توجبه والالة
هي التي يحتاج اليها بعض الفاعلين دون بعض فلا يرجع الى حسن
الفعل وهي كاليد والرجل الفرق بين النظر والاستدلال ان الاستدلال
طلب معرفة الشيء من جهة غيره والنظر طلب معرفته من جهته ومن جهة غيره
ولهذا كان النظر في معرفة القادر قادرا من جهة فعله استدلالا
والنظر في حدوث الحركة ليس باستدلال وحد النظر طلب ادراك الشيء
من جهة البصر او الفكر ويحتاج في ادراك المعنى الى الامرين جميعا
كالتامل للخط الرقيق بالبصر اولا ثم بالفكر لان ادراك الخط الرقيق
التي بها يقرا طريق الى ادراك المعنى وكذلك طريق الدلالة الموجبة
الى العلم بالمعنى واصل النظر المقابلة فالنظر بالبصر الاقبال به نحو المبصر
والنظر بالقلب الاقبال بالفكر نحو المفكر فيه ويكون النظر باللمس

ليد ا اللين من الخشونة والنظر الى الانسان بالرحمة هو الاقبال عليه بالرحمة
والنظر نحو ما يتوقع هو الاعتبار بالتوقع والانتظار الى مدة هو الاقبال بالنظر
نحو المتوقع والنظر بالامل هو الاقبال به نحو المامول والنظر من الملك
لرعيته هو اقباله نحوهم بحسن السياسة والنظر في الكتاب بالعين والفكر
هو الاقبال نحوه بهما ونظر الدهر اليهم اي اهلكهم وهو اقباله نحوهم بشدايده
والنظير المثل كانك اذا نظرت الى احدهما فقد نظرت الى الاخر
واذا قرن النظر بالقلب فهو الفكر في احوال المنظر فيه واذا قرن بالبصر
كان المراد به تصيب الحدقة نحو ما يلتمس رويته مع سلامة الى سه الفرق
بين النظر والتامل ان النظر هو ما ذكرنا والتامل هو النظر المامول به
معرفة ما يطلب ولا يكون الا في طول مدة فكل تامل نظر وليس كل نظر
تاملا الفرق بين النظر والبديهة ان البديهة اول النظر يقال عرفته
على البديهة اي في اول احوال النظر وله في الكلام بديهة صدا اذا كان
ترتجله من غير فكر فيه الفرق بين البديهة والروية ان الروية فيما قال
بعضهم اخر النظر والبديهة اوله ولهذا يقال للرجل اذا وصف بسرعة
الاصابة في الراي بديهة كروية غيره وقال بعضهم الروية طول التفكر
في الشيء وهو خلاف البديهة وبديهة القول ما كون من غير فكر والروية
اشباع الراي والاستقصاء في ما يقول روات في الامر بالتشديد
وعلت بالتشديد للتكثير والمبالغة وتركت همزة الروية لكثرة الاستعمال
الفرق بين النظر والفكر ان النظر يكون فكرا ويكون بديهة والفكر
ما عدا البديهة الفرق بين النظر والانتظار ان الانتظار طلب ما تقدر
النظر اليه ويكون في الخير والشر ويكون مع شك ويقين وذلك

ان الانسان ينتظر طعاما يعمل في داره وهو لا يشك انه يحضر له وينتظر
قدوم زيد غدا وهو شاك فيه الفرق بين التفكر والتدبير ان التدبير تصرف
القلب بالنظر في العواقب والتفكر تصرف القلب بالنظر في الدلائل وتبيين
اشتقاق التدبير واصله فيما بعد وما يجري مع هذا الفرق بين النظر والرؤية
ان النظر طلب الهوى والشاهد قولهم نظرت فلم ار شيا وقال علي بن عيسى
النظر طلب ظهور الشيء الناظر الطالب لظهور الشيء والله ناظر لعباده
بظهور رحمته اياهم ويكون الناظر الطالب لظهور الشيء بادراكه من جهة
حاسة بصره او غيرها من حواسه ويكون الناظر الى اين هذا الثوب
من اين غيره والنظر بالقلب من جهة التفكر والانتظار التوقف
لطلب وقت الشيء الذي يصلح فيه قال والنظر ايضا هو الفكر والتامل
لاحوال الاشياء الا ترى ان الناظر على هذا الوجه لا بد ان يكون مفكرا
والمفكر على هذا الوجه يسمى ناظرا وهو معنى غير الناظر وغير المنظور فيه
الا ترى ان الانسان يفصل بين كونه ناظرا وكونه غير ناظر ولا يوصف
القديم بالنظر لان النظر لا يكون الا مع فقد العلم ومعلوم انه لا يصح
النظر في الشيء ليعلم الا وهو مجهول والنظر شاهد بالعين فيفرق بين
نظر العصبان ونظر الراضي واخرى فانه لو طلب جماعة الهلال
لم يعلم من يراه منهم ممن لم يره مع انهم جميعا ناظرون فصح بهذا ان النظر
بطلب العين حيال بمكان المرئي طلبا لرويته والرؤية هي ادراك
المرئي ولما كان الله تعالى يرى الاشياء من حيث لا تطلب رؤيتها
صح انه لا يوصف بالنظر الفرق بين قولنا مد اليه بصره واستشرفه
ببصره ان قولنا استشرفه ببصره معناه انه مد اليه بصره من اعلاه

ومما يجري مع ذلك الفرق بين الانتظار والترجي ان الترجي
انتظار الخير خاصة ولا يكون الا مع الشك واما التوقع فهو طلب بايقدر
ان يقع الفرق بين الانتظار والتربص ان التربص طول الانتظار
يكون قصر المدة وطولها ومن ثم يسمى المتربص بالطعام وغيره متربصا
لانه يطيل الانتظار لزيادة الربح ومنه قوله تعالى فتربصوا حتى حين
اصله من المربضة وهي التلبث يقال بالى على هذا الامر ربصه اي
تلبث في الانتظار حتى طال الفرق بين الانتظار والامهال ان
الانتظار مقرون بما يقع فيه النظر والامهال سهم والفرق بين قولهم
انست ببصري واحسست ببصري ان الاحساس يفيد الرؤية و
غيرها بالحاسة والانانس يفيد الانس بما تراه ولهذا لا يجوز ان يقال
ان الله يونس ويحس اذ لا يجوز عليه الوصف بالحاسة والانس
ويكون الايناس في غير النظر قال الحرث بن حلزة انست نبأة
واقرعها القناص عصرا وقد نا الامساء النباة الصوت الخفي
الفرق بين الخاطر والنظر ان الخاطر هو معنى القلب بمنزلة خطاب
مخاطب لحديث يصوب الاحاديث والخواطر تنقسم بحسب المعاني
اذ كل معنى فله خاطر يختصه لخالف جنس ما يختص غيره ومن كمال
العقل بصرف القلب بالخواطر ولا يصح التكليف الا مع ذلك وعند ابي علي
ان الخاطر جنس من الاعراض لا يوجد الا في قلب حيوان وانه
شيء بين الفكر والذكر لان الذكر علم والفكر جنس من النظر الذي
هو سبب العلم والخواطر تنشأ على الاشياء ويكون ابتداء ولا يولد على
ومنزلة الخاطر في ذلك منزلة القيل في انه بين العلم والظن لانه

تمثل شئ من غير حقيقة وعند البلخي رحمه الله انه كلام لحدثه الله تعالى في سمع الانسان
او لحدثه الملك او الشيطان فاذا كان من الشيطان سمي وسواسا
والى هذا ذهب ابو هاشم رحمه الله والذي يدل على ان الخاطر ليس بكلام
ما يدل من افعال الاخرس على خطور الخواطر بقلبه وهو لا يعرف الكلام
اصلا ولا يعرف معانيه وعن ابرهيم انه لا بد من خاطرين احدهما بالاقدام
والاخر بالكف ليصح الاختيار وعن بن الراوندي ان خاطر
المعصية من الله وان ذلك كالعقل والشهوة لان الشهوة ميل الطبع
الى المشتهى والعقل التميز بين الحسن والقبيح **الفرق** بين الذكر والخاطر
ان الخاطر يكون ابتداء ويكون عن غروب والذكر لا يكون الا
عروب لانه انما يذكر ما غرب عنه وهو عرض ينافي النسيان و
مما يجري مع الاستدلال **القياس** **والفرق** بينه وبين الاجتهاد
ان القياس حمل الشئ على الشئ في بعض احكامه لوجه من الشبه
وقيل حمل الشئ على الشئ واجراء حكمه عليه لشبه بينهما عند الحامل وقال
ابو هاشم رحمه الله حمل شئ على شئ واجراء حكمه عليه ولذلك سمي المكيال
مقياسا من حيث كان يحمل عليه ما يراد كيله ولذلك يسمون ما يقدر به
النعال مقياسا ايضا ولذلك لا يستعمل القياس في شئ من غير اعتبار له
بغيره وانما يقال قست الشئ بالشئ فلا يقال لمن شبه شيئا بشئ
من غير ان يحمل احدهما على الاخر ويجري حكمه عليه قايس ولو جاز
ذلك لجاز ان يسمي الله قايسا لتشبيهه الكافر بالميت والمؤمن
بالحي والكفر بالظلمة والايمان بالنور ومن قال القياس استخراج الحق
من الباطل فقد ابعد لان النصوص قد يستخرج بها ذلك ولا يسمى

قياسا ومثال القياس قولك اذا كان ظلم المحسن لا يجوز من حكيم فعقوبة
المحسن لا يجوز منه والفقها يقولون هو حمل الفرع على الاصل لعلة الحكم
والاجتهاد موضوع في اصل اللغة لبذل المجهود ولهذا يقال اجتهدت
في حمل الحجر اذا بذل مجهوده فيه ولا يقال اجتهدت في حمل النواة وهو
عند المتكلمين ما تقتضي غلبة الظن في الاحكام التي كل مجتهد فيها مصيب
ولهذا يقولون قال اهل الاجتهاد كذا وقال اهل القياس كذا
فيفرقون بينهما فعلى هذا الاجتهاد اعم من القياس لانه يحتوي على القياس
وغيره وقال الفقها الاجتهاد بذل المجهود في عرف حكم الحادثة من النص
لا ظاهره ولا فحواه ولذلك قال معاذ اجتهد رايي فيما لا احد فيه كتابا
ولا سنة وقال الشافعي الاجتهاد والقياس واحد وذلك ان الاجتهاد
هو ان يعمل اصلا ويرد غيره اليه بما فما الراي فما اوصل اليه الحكم الشرعي
من الاستدلال والقياس ولذلك قال معاذ اجتهد رايي وكتب
عمر هذا ما راى عمر وقال صلى عليه السلام راي وراى عمر ان لا يبعن ام
راءيت يبعن يعني امهات الاولاد وفي دلالة على بطلان قول
من يرد الراي وذمه الترجيح مما امر به لعلة او لخبر اذا قابله ما يعارضه
والاستدلال ان يدل على ان الحكم في الشئ ثابت من غير رده
الى اصل والاجتهاد لا يكون الا في الشرعيات وهو ماخوذ من بذل
المجهود واستفراغ الوسع في النظر في الحادث ليرده الى المنصوص
على حسب ما غلب في الظن وانما يوسع ذلك مع عدم الدلالة
والنص الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يقول ان العلم بحدوث الاجسام
اجتهاد كما ان سهم الجد اجتهاد ولا يجوز ان يقال وجوب خمسة دراهم

في ما سمي في رسم مسئلة اجتهاد لكون ذلك مجمعا عليه وقد يكون القياس
في العقليات فالفرق بينه وبين الاجتهاد ظاهر الفرق بين دلالة
الاية وتضمين في الاية ان دلالة الاية على الشئ هو ما يمكن الاستدلال به
على ذلك الشئ بقوله الحمد لله يدل على معرفة الله اذا قلنا ان معناه قولوا الحمد لله
امرا لانه لا يجوز ان يحمد من لا يعرف ولهذا قال اصحابنا ان معرفة الله
واجبة لان شكره واجب لانه لا يجوز ان يشكر من لا يعرف وتضمين الاية
هو احتمالها للشئ بلا بد الا ترى انه لو احتملته لكن منع سنة القياس
او سنة او اية اخرى لم تتضمنه ولهذا نقول ان قوله السارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما لا تتضمن وجوب القطع على من سرق في النقاد ان كان
محتملا لذلك لمنع السنة منه وهذا واضح والحمد لله تعالى الباب الرابع
في الفرق بين اقسام العلوم وما يجري مع ذلك من الفرق بين الادراك
والوجدان وفي الفرق بين اضدادها ويخالفها الفرق بين العلم
والمعرفة ان المعرفة اخص من العلم لانها علم بعين الشئ مفصلا عما سواه
والعلم يكون مجملا ومفصلا قال الراسي لا اصف الله بانه عارف
ولا اعنف من يصفه بذلك لان المعرفة ماخوذة من عرفان الدار
يعني اثارها التي يعرف بها قال ولا يجوز ان يكون علم الله تعالى بالاشيا
من جهة الاثر والدليل قال والمعرفة تميز المعلومات فاوما الى انه
لا يصفه بذلك كما لا يصفه بانه مميز وليس ما قاله بشئ لان اثار الدار
ان كانت سميت عرفانا فسميت بذلك لانها طريق الى المعرفة بها
وليس في ذلك دليل على ان كل معرفة تكون من جهة الاثر والدليل
واما وصف العارف بانه يفيد تميز المعلومات في علمه فلو جعله دليلا

على ان الله عارف كان اول من المعلومات متميزة في علمه بمعنى
انها متحيلة له وانما لم يسم علمه تميزا لان التميز فيما هو استعمال العقل
بالنظر والفكر الذين لو دان الى تميز المعلومات فلم يمتنع ان يوصف
معلوماته بانها متميزة وان كان لا يوصف بانه مميز لان تميزها صفة لها
لا له والمعرفة بها تفيد ذلك فمها لا فيه فكل معرفة علم وليس كل علم
معرفة وذلك ان لفظ المعرفة يفيد تميز المعلوم من غيره ولفظ العلم لا يفيد
ذلك الا بضرب اخر من التخصيص في ذكر المعلوم والشاهد قول اهل اللغة
ان العلم يتعدى الى مفعولين ليس لك الاقتصار على احدهما
الا ان يكون بمعنى المعرفة كقوله تعالى لا تعلمونهم الله نعلمهم اي لا تعرفونهم
الله نعرفهم وانما كان ذلك كذلك لان لفظ العلم سهم فاذا قلت
علمت زيدا فذكرته باسمه الذي يعرفه المخاطب به لم يفد فاذا قلت
قائما افدت لانك دللت بذلك على انك علمت زيدا على صفة
جاز ان لا تعلمه عليها مع علمك به في الجملة واذا قلت عرفت زيدا
افدت لانه بمنزلة قولك علمته متميزا من غيره لما في لفظ المعرفة
من الدلالة على ذلك الفرق بين العلم والمعرفة انما يتبين في الموضع
الذي يكون فيه جملة غير سهمه الا ترى ان قولك علمت ان
لزيد ولدا وقولك عرفت ان لزيد ولدا يجريان مجرى واحدا الفرق
بين العلم واليقين ان العلم هو اعتقاد الشئ على ما هو به على سبيل
الثقة والتيقن هو سكون النفس وثلج الصدر بما علم ولهذا لا يجوز
ان يوصف الله باليقين ويقال ثلج اليقين وبرد اليقين و
لا يقال ثلج العلم وبرد العلم وقد يوقن العالم بالشئ بعد حيرة وشك

والشاهد انهم يجعلونه ضد الشك فيقولون شك ويقين وقل ما يقال
شك وعلم فاليقين ما يزيل الشك دون غيره من اضداد العلوم
والشاهد قول الشاعر لكي صاحبي لما رأى الدرب دونه ايقن انما
لاحقان يقصر اي زال الشك عنه عند ذلك ويقال اذا كان
اليقين عند المصلي انه صلى اربعا فقط ان يسلم وليس يراد بذلك
انه اذا كان عالما به لان العلم لا يضاف الى ما عند احد اذا كان
المعلوم في نفسه على ما علم وانما يضاف اعتقاد الانسان الى ما عنده
وسواء كان يعتقده على ما اعتقده اولا اذا زال به شكه وسمي علما يقينا
لان في وجوده ارتفاع الشك **الفرق** بين العلم والشعور ان العلم هو
ما ذكرناه والشعور علم يوصل اليه من وجه دقيق لدقة الشعر ولهذا قيل
الشاعر شاعر لفطنته لدقيق المعاني وقيل للشعير شعيرا للشظية الدقيقة
التي في طرفه خلاف الحنطة ولا يقال لله تعالى يشعر لان الاشياء
لا تدق عنه وقال بعضهم الذم للانسان لانه لا يشعر اشد مبالغة
من ذمه بانه لا يعلم لانه اذا قال لا يشعر فكانه اخرجه الى بعض الحمار
وكانه قال لا يعلم من وجه واضح ولا خفي وهو كقولك لا حس وهذا
قول من يقول ان الشعور هو ان يدرك بالمشاعر وهي الحواس
كما ان الاحساس هو الادراك بالحاسة ولهذا لا يوصف الله بذلك
الفرق بين البصير والمستبصر ان البصير على وجهين احدهما المختص
بان مدرك البصر اذا وجد اصله البصر وهو صحة الرؤية ويوخذ منه
صفة مبصر بمعنى راء فالراي هو المدرك للمرأي والعدم راء نفسه
والاخر البصير بمعنى العالم تقول منه هو بصير وله به بصر وبصيرة اي علم

والمستبصر هو العالم بالشيء بعد طلب المعرفة كانه طلب الابصار مثل
المستفهم والمستخبر المتطلب للفهم والخبر ولهذا يقال ان الله بصير ولا يقال
مستبصر ويجوز ان يقال ان الاستبصار هو ان يصح له الامر حتى كانه
يبصره ولا يوصف الله تعالى به لان الاتصاح لا يكون الا بعد الخفاء
مما يجري مع هذا **الفرق** بين البصر والعين ان العين آلة البصر وهي
الحدقة والبصر اسم الرؤية ولهذا يقال احدى عينيه عمياء ولا يقال
احدى بصريه اعمى وربما يجري البصر على العين الصحيحة مجازا ولا يجري
على العين العمياء فيدلك هذا على انه اسم للرؤية على ما ذكرنا وسمي العلم
بالشيء اذا كان جليا بصرا تقول لك فيه بصيرة وانك تعلمه كما يراه
غيرك **الفرق** بين التعليم والتلقين ان التلقين يكون في الكلام فقط
والتعليم يكون في الكلام وغيره تقول لقنه الشعر وغيره ولا يقال
لقنه التجارة والخياطة كما يقال علمه في جميع ذلك واخرى
فان التعليم يكون في المرة الواحدة والتلقين لا يكون الا في المرات
واخرى فان التلقين هو شافهتك الغير بالتعليم والقاء القول اليه
لياخذه عنك ووضع الحروف موضعها والتعليم لا يقتضي ذلك
ولهذا لا يقال ان الله لقن العبد كما يقال ان الله علمه **الفرق**
بين العلم والرسخ ان الرسخ هو ان يعلم الشيء بدلائل كثيرة او بضرورة
لا يمكن ازالتها واصله الثبات على اصل يتعلق به وسنبين ذلك
في اخر الكتاب ان شاء الله واذا علم الشيء بدليل لم نقل ان ذلك
رسخ **الفرق** بين المعرفة الضرورية والالهام ان الالهام ما يبدو
في القلب من المعارف بطريق الخير ليفعل وبطريق الشر ليترك

والمعارف الضرورية على اربعة اوجه احدها يحدث عند المشاهدة و
الثانى عند التجربة والثالث عند الاخبار المتواترة والرابع اوايل العقل
الفرق بين العالم والمتحقق ان المتحقق هو المطلب حق المعنى حتى يدركه
كقولك تعلم اى اطلب العلم ولهذا لا يقال ان الله متحقق وقيل التحقق
لا يكون الا بعد شك تقول تحققت فلانا فيفيد ذلك انك عرفته بعد شك فيه
والفرق بين العلم والعقل ان العقل هو العلم الاول الذى يزجر عن القبيح
وكل من كان زاجرا قوى كان اعقل وقال بعضهم العقل يمنع صاحبه
عن الوقوع فى القبيح وهو من قولك عقل البعير اذا شده فسمى ان يثور
ولهذا لا يوصف الله تعالى به وقال بعضهم العقل الحفظ يقال اعقلت
وراهمى اى حفظتها وانشد قول السيد اعقلى ان كنت لما تعقلى ولقد افلح من كان عقل
قال ومن هذا الوجه يجوز ان يقال ان الله عاقل كما يقال حافظ
الا انه لم يستعمل فيه ذلك وقيل العقل يفيد معنى الحصر والحبس وعقل
الصبى اذا وجد له من المعارف ما يفارق به حد الصبيان وسميت
المعارف التى تحصر معلوماته عقلا لانها اوايل العلوم الا ترى انه يقال
للمخاطب اعقل ما يقال لك فيه اى احصر معرفته للملامذهب عنك
وخلاف العقل الحمق وخلاف العلم الجهل وقيل لعاقلة الرجل عاقلة
لانهم يحبسون عليه حياته والعقال ما يحبس الناقة عن الانبعاث قال
وهذا احب الى فى حد العقل من قولهم هو علم بقبيح القبيح والمنع من ركوبها
لانى اهل الجنة عقلا لا يشتهون القبيح وليست علومهم منعا ولو كان
العقل منعا لكان الله تعالى عاقلا لذاته وكنا معقولين لانه الذى منعنا
وقد يكون الانسان عاقلا كاملا مع ارتكابه القبائح ولما لم يجز ان يوصف

الله بان له علوما حصرت معلوماته لم يجز ان يسمى عاقلا وذلك انه عالم
لذاته بما لا نهاية له من المعلومات ولهذه العلة لم يجز ان يقال
ان الله معقول لنا لانه لا يكون محصورا بعلومنا كما لا يحيط به علومنا الفرق
بين العقل والارب ان قولنا ان الارب يفيد وفور العقل من قولهم
عظم مؤرب اذا كان عليه لحم كثير وافر وقد حاء اريب وهو المعلى
وذلك انه يأخذ النصيب موريا اى الوافر الفرق بين العقل و
اللب ان قولنا اللب يفيد انه من خالص صفات الموصوف به
والعقل يفيد انه حصر معلومات الموصوف به فهو مفارق له من هذا
الوجه ولباب الشئ لبه خالصه ولما لم يجز ان يوصف الله ببعض
بعضها اختص من بعض لم يجز ان يوصف باللب الفرق بين العقل
والنهى ان النهى هى النهاية فى المعارف التى لا تحتاج اليها
فى مفارقة الاطفال ومن يجرى مجراهم وهى جمع واحدها نهية ويجوز
ان يقال انها تفيد ان الموصوف بها يصلح ان ينتهى الى ما يه
وسمى الغدير نهيا لان السيل ينتهى اليه والنهية المكان الذى ينتهى اليه
السيل والجمع النهى وجمع النهى انهى وانهاء الفرق بين العقل و
الحجا ان الحجى هو ثبات العقل من قولهم تحجى بالمكان اذا اقام به
الفرق بين العقل والذهن ان الذهن هو نقيض سوء الفهم
وهو عبارة عن وجود الحفظ لما يتعلمه الانسان ولا يوصف الله به
لانه لا يوصف بالتعلم الفرق بين العلم والفطنة ان الفطنة هو التنبه
على المعنى وضدها الغفلة ورجل معقل لا فطنة له وهى الفطنة الفطانة
والطبانة مثلها ورجل طبن فطن ويجوز ان يقال ان الفطنة ابتداء

المعرفة من وجه عامض فكل فطنة علم وليس كل علم فطنة ولما كانت الفطنة
علما بالشئ من وجه غامض لم يجز ان يقال الانسان فطن بوجود نفسه
وبان السما فوقه **الفرق** بين الفطنة والذكاء ان الذكاء تمام الفطنة
من قولك ذكت النار اذا تم اشتعالها وسميت الشمس ذكا لتمام نورها
والتذكية تمام الذبح ففى الذكاء معنى زايد على الفطنة **الفرق** بين الفطنة
والحدق والكيس ان الكيس هو سرعة الحركة فى الامور والاخذ فيها يعنى منها
دون ما لا يعنى ولهذا يقال غلام كيس اذا كان يسرع للاخذ فيما يومر به
ويترك الفضول وليس هو من قبيل العلوم والحدق اصله حدة القطع
يقال حدقه اذا قطعه وقولهم حدق الصبى القرآن معناه انه بلغ اخره
وقطع تعلمه وتناهى فى حفظه وكل حاذق بصناعة فهو الذى تناهى فيها
وقطع تعلمها فلما كان الله تعالى لا يوصف معلوماته بالانقطاع لم يجز ان يوصف
بالحدق وما يجرى مجرى هذا **الفرق** بين اللمعى واللوذعى ان اللوذعى هو
الخفيف الظريف ما خوذ من لذع النار وهو سرعة اخذها فى الشئ واللمعى
هو الفطن الذكى الذى تتبين عواقب الامور بادنى لمعة تلوح له **الفرق**
بين الفطنة والفقه ان الفقه اصله فى الذهاب يقال فقه السهم اذا
ذهب فى الرمية وسمى الانسان فقيها اذا كان فكره يبلغ حيث لا يبلغ
فكر البليد ففى الفقه معنى زايد على الفطنة ولا يكاد الرجل يسمى فقيها
الا اذا كبرت فطنته للاشيا ويكون خواصا ولا جانى الامور وليس هو
من الكيس ايضا فى شئ لان الكيس هو سرعة الحركة فيما يعنى دون ما لا يعنى
ويوصف به الناقص لانه مثل الصبى ولا يوصف بالفقه الا الكامل
الراجح وهذا معروف **الفرق** بين ذلك وبين الجلادة ان اصل الجلادة

صلابة البدن ولهذا سمى الجلد جلدا لانه اصلب من اللحم ومنه قيل
الجليد لصلابته وقيل للرجل الصلب على الحوادث جلد وجليد من ذلك
وقد حالفت بينهما بحالة ان اذا استدام احدهما على صاحبه يقال للارض
الصلبة الجلد بتحريك اللام وما يجرى مجرى ذلك وليس منه **الفرق**
بين القريحة والطبيعة ان الطبيعة ما طبع عليه الانسان اى خلق والقريحة
فما قال المبرد ما خرج من الطبيعة من غير تكلف ومنه فلان جيد القريحة
ويقال للرجل اقترح ما ثبت اى اطلب ما فى نفسك واصل الكلمة
الخلوص ومنه ما قراح اذا لم يخالطه شئ ويقال للارض التى لا تنبت
شيا قراح اذا لم يخالطها شئ من ذلك والنخلة اذا تجردت
خصصت جلتها قراح وذلك اذا تمت وتجاوزت واتى عليها الدهر
والفرس الهارح يرجع الى هذا لانه قديم سنه قال واما القرح
القرحة فليس من ذلك انما القرح ثم فى الجلد والقرحة مشبهة بذلك
الفرق بين غلام وغلامة ان الصفة بغلام صفة مبالغة وكذلك
كل ما كان على فعال وغلامة وان كان للمبالغة فان معناه ومعنى
دخول الهاء فيه انه يقوم مقام جماعة علما فدخلت الهاء فيه لتانيث الجماعة
التى هو فى معناها ولهذا يقال لله علام ولا يقال له علامة كما يقال
انه يقوم مقام جماعة علما فاما قول من قال ان الهاء دخلت فى ذلك
على معنى الداهية فانه ورد ستوره وحج فيه بان الداهية لم توضع
للمدح خاصة ولكن يقال فى الذم والمدح وفى المكروه والمحبوب
قال فى القرآن والساعة ادهى وامر وقال الشاعر لكل اخى عيش
وان طال عمره ودهيته تصفر منها الانامل يعنى الموت ولو كانت

الداهية صفة مدح خاصة لكان ما قاله مستقيماً وكذلك قوله لحانه
شبهوه بالبهيمة غلط لان البهيمة لا تحن وانما تحن من يتكلم والداهية
اسم من اسماء الفاعلين الجارية على الفعل يقال داهاه يداهاه فهو داه و
للانثى داهية ثم لحقتها التاء تأنيث على ما يراد به المبالغة فيستوى فيه
الذكر والانثى مثل الروية ويجوز ان يقال ان الرجل سمى داهية
كانه يقوم مقام جماعة داهاه وراويه كانه يقوم مقام جماعة رواه على ما ذكر
قيل وهو قول المبرد الفرق بين الفهم والعلم ان الفهم هو العلم بمعانى الكلام
عند سماعه خاصة ولهذا يقال فلان سىء الفهم اذا كان بطىء العلم
بمعنى ما يسمع ولذلك كان الاعجمى لا يفهم كلام العربى ولا يجوز ان يوصف
الله بالفهم لانه عالم بكل شىء على ما هو به فما لم يزل وقال بعضهم لا يستعمل
الفهم الا فى الكلام الا ترى انك تقول فهمت كلامه ولا تقول فهمت
ذهابه ومجيئه كما تقول علمت ذلك وقال ابو احمد بن ابى سلمة رحمه الله
الفهم يكون فى الكلام وغيره من البيان كالاشارة الا ترى انك
تقول فهمت ما قلت وفهمت ما اسرت اليه الى قال الشيخ ابو هلال رحمه الله
الاصل هو الذى تقدم وانما استعمل الفهم فى الاشارة لان الاشارة
تجرى مجرى الكلام فى الدلالة على المعنى الفرق بين العلم والفقه ان
الفقه هو العلم بمقتضى الكلام على تامله ولهذا لا يقال ان الله فقيه لانه
لا يوصف بالتامل وتقول لمن خاطبه تفقه ما اقوله اى تامله
لتعرفه ولا يستعمل الا على معنى الكلام قال ومنه قوله تعالى لا يكادون
يفقهون قولا واما قوله تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم فانه لما اتى بلفظ التسبيح الذى هو قول ذكر الفقه كما قال

سنفرغ لكم عقيب قوله كل يوم هو فى شان قال الشيخ ابو هلال رحمه الله
وسمى علم الشرع فقها لانه مبنى على معرفة كلام الله تعالى وكلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفرق بين العالم والعليم ان قولنا عالم دال على معلوم
لانه من علمت وهو متعدى وليس قولنا عليم جاريا على علمية فهو لا يتعدى
وانما يفيد ان صح معلوم علمه كما ان صفة سميع يفيد انه ان صح مسموع
سمعه والسامع تقتضى مسموعا وانما يسمى الانسان وغيره سميعا اذا
لم يكن اصم وبصيرا اذا لم يكن اعمى ولا يقتضى ذلك مبصرا او مسموعا الا ترى
انه يسمى بصيرا وان كان مغمضا وسميعا وان لم يكن بحضرته صوت
يسمعه فالسميع والسامع صفتان وكذلك المبصر والبصير والعليم والعالم
والقدير والقادر لان كل واحد منهما يفيد ما لا يفيده الاخر فان جاء
السميع العليم وما يجرى مجراهما متعديا فى بعض الشعر فان ذلك
قد جعل بمعنى السامع والعالم وقد جاء السميع ايضا بمعنى مسمع فى قوله
امن ريحانة الداعى السميع يورقنى واصحابى هجوع الفرق بين الصفة
بسامع والصفة بعالم انه يصح عالم بالمسموع بعد تقضيه ولا يصح سامع له
بعد تقضيه وما يجرى مع ذلك وليس من الباب الفرق بين السمع
والاصغاء ان السمع هو ادراك المسموع والسمع ايضا اسم الالة التى
يسمع بها والاصغاء هو طلب ادراك المسموع بالة السمع اليه يقال
صغا يصغو اذا مال واصغى غيره وفى القران قد صغت قلوبكما اى
مالت وصغوك مع فلان اى ميلك الفرق بين السمع والاستماع
ان الاستماع هو استتباع المسموع بالاصغاء اليه للفهم ولهذا لا يقال
ان الله يستمع والاستماع فكون اسما للمسموع يقال لما سمعه من الحديث

هو سماعی و یقال للغنا سماع و یکون بمعنی السمع یقول سمعت سماعا کما تقول
سمعت سمعا و السمع طلب السمع مثل التعلم طلب العلم الفرق بین العلم
و الادراک ان الادراک موقوف علی اشیا مخصوصه و لیس العلم کذلک
و الادراک متناول الشی علی اخص اوصافه و علی الجمله و العلم یقع بالمعدوم
و لا یدرک الا الموجود و الادراک طریق من طرق العلم و لهذا لم یجز ان یقال
العلم بغیر المدرک قوته بالمدرک الا تری ان الانسان لا ینسی ما یراه فی الحال
کما ینسی ما راه قبل الفرق بین قولنا مدرک و بین قولنا محس ان الصفة
محس بصمته بالحاسة و الصفة مدرک بطلقه و الحاسة اسم لما یقع به
ادراک شی مخصوص و لذلک قلنا لحواس اربع البصر و السمع و الذوق
و الشم و ادراک الحرارة و البرودة لا یختص بآله و الله تعالی لم یزل مدرکا
بمعنی انه لم یزل عالما و هو مدرک للطعم و الرایحة لانه متبین لذلک
من وجه یصح ان تبین منه لنفسه و لا یصح ان یقال انه یشم و یذوق
لان الشم ملابسة المشموم للانف و الذوق ملابسة المذوق الفم و
دلیل ذلک قولک سمعته فلم اجد له رایحة و ذقته فلم اجد له طعما و لا یقال
ان الله یحس بمعنی انه یری و یسمع ان قولنا محس یقتضی حاسة الفرق
بین الادراک و الاحساس علی ما قال ابو احمد انه یجوز ان یدرک الانسان
الشی و ان لم یحس به کالشی یدرکه ببصره و یغفل عنه فلا یعرفه فیقال
انه لم یحس به و یقال انه لیس بحس اذا کان بهیدا لا الفطن و
قال اهل اللغة کل ما سعرت به فقد احسسته و معناه ادرکته بحسک
و فی القرآن فلما احسوا باسنا و فیه فتحسسوا من یوسف و اخیه ای تعرفوا
باحاسیکم و قال بعضهم الفرق بین العلم و الحس ان الحس هو اول العلم

و منه قوله تعالی فلما احس عیسی منهم الکفر ای علمه فی اول وهله و لهذا لا یجوز
ان یقال ان الانسان یحس بوجود نفسه قلنا و تسمیة العلم حسا و احساسا
مجاز و سمی بذلک لانه یقع مع الاحساس و الاحساس من قبیل الادراک
و الالات التی یدرک بها حواس کالعین و الاذن و الانف و الفم و
القلب لیس من الحواس لان العلم الذی یختص به لیس بادراک
و اذا لم یکن العلم ادراکا لم یکن محله حاسة و سمیت الحاسة حاسة علی التشبیه
لا علی الفعل لانه لا یقال منه حسست و انما یقال حسستم اذ اصلتم قتلا
مستاصلا و حصته انک باق علی احاسیهم فلا یبقی لهم حسا الفرق
بین الادراک و الوجدان ان الوجدان فی اصل اللغة لما ضاع
او لما یجری مجری الضایع فی ان لا یعرف موضعه و هو علی خلاف
و النشدان فاخرج علی مثاله یقال نشدت الضالة اذا طلبتها
نشدانا فاذا وجدتها قلت وجدتها وجدانا فلما صار مصدر سد موقعها
لنا النشدان استدل علی ان وجدت ههنا انما هو للضالة و الادراک
قد یکون لما یسبقک الا تری انک تقول وجدت الضالة و لا تقول
ادرکت الضالة و انما یقال ادرکت الرجل اذا سبقک ثم اتبعته
فلحقته و اصل الادراک فی اللغة بلوغ الشی و تمامه و منه ادراک الثمرة
و ادراک الغلام و ادراکک من یطلب یرجع الی هذا لانه مبلغ مراد
و منه قوله تعالی قال اصحاب موسی انا لمدرکون و الدرک اسفل
بحیث احسن لیبلغ ما یحاول الی بلوغه و الدرک المنزلة لانها مبلغ من
یحل له ثم توسع فی الادراک و الوجدان فاجریا مجری واحدا فقیل
ادرکته ببصری و وجدته ببصری و وجدت حمته بیدی و ادرکت

مجمه بیدی ووجدته بسمعی وادرکته بسمعی وادرکت طعمه بفمی ووجدت
طعمه بفمی وادرکت ریحه بانفی ووجدت ریحه بانفی وجد المتکلمون
الادراک فقالوا هو ما یحلی به المدرک بالظهور ثم قیل یحد بمعنی یعلم و
مصدر الوجود وذلک معروف فی العربیة ومنه قول الشاعر وجدت
الله اکبر کل شی محاولة واکثره حنوداً ای علمته کذلک الا انه لا یقال
للمعدوم موجود بمعنی انه معلوم وذلک انک لا تسمی احداً لما غاب عنک
فان علمته فی الجملة فذلک فی المعدوم البعد وقال الله تعالی تجد الله غفوراً
رحیماً الی تعلمه رحماً ای تعلمه کذلک وقیل یحد منه حاضراً فالوجود هو
العلم بالموجود وسمی العالم لوجود الشی واحداً له لا غیر وهذا مما جری علی الشی
اسم ما قاربه وکان من سببه ومن ههنا یفرق بین الوجود والعلم
الفرق بین العلم والبصر ان البصیرة هی کامل العلم والمعرفة بالشی
ولهذا لا یجوز ان یسمی الباری تعالی بصیراً ولا یتکامل علم احد لعظمته
وسلطانه الفرق بین العلم والدرایة ان الدرایة فیما قال ابو بکر الزبیری
بمعنی الفهم قال وهو لنفی السهو عما یرد علی الانسان صدره ای یفهمه
وحکی عن بعض اهل العربیة انها ماخوذة من دریت اذا حذقت و
انشد لصیب فما یدری ویحلی فما دری ای ما حذق فیه بقوة وما طلبه
من الصید بغیر حذق له فان کانت ماخوذة من ذاک فهو یجری
مجری ما فطن الانسان له من المعرفة التی تنال غیره فصار ذلک
کالحذق منه للاشیاء وهذا لا یجوز علی الله سبحانه وجل ابو علی رحمه الله
الدرایة مثل العلم واجازها علی الله تعالی واحتج بقول الشاعر لا ادری
واتا لادری وهذا صحیح لان الانسان اذا سئل عما لا یدری

فقال لا ادری فقد افاد بهذا القول منه معنی قوله لا اعلم لانه لم یعلم
ان یسال عما لا یعلم فقول لا فهم لان معنی قوله لا افهم ای لا فهم سؤالک
وقوله لا ادری انما هو لا اعلم ما جواب سؤلک وعلی هذا یکون العلم والدرایة
سواء لان الدرایة علم مستفاد علی المعلوم من جمیع وجوهه وذلک ان
الفعالة للاشتمال مثل العصابة والعمامة والعلاوة ولذلک جاء اکثر
اسماء الصناعات علی فعالة نحو الخیاطة والحیاطة ومثل ذلک العبارة
لاشتمالها علی ما فیها فالدرایة تفید ما لا یفیده العلم من هذا الوجه والفعالة
ایضا تکون للاستیلاء مثل الخلافة والامارة فیجوز ان یکون بمعنی الاستیلاء
ففارق العلم من هذه الجهة الفرق بین العلم والاعتقاد ان الاعتقاد
هو اسم لجنس الفعل فهو علی ای وجه وقع اعتقاده والاصل فیه انه مشبه
بعقد الحبل والحیط فالعالم بالشی علی ما هو به کالعقد المحکم لما عقده ومثل
ذلک تسمیتهم العلم بالشی حفظا له ولا یوجب ذلک ان یکون کل عالم
معتقدا لان اسم الاعتقاد اجری علی العلم مجازا وحقیقة العالم هو
من یصح منه فعل ما علمه متسقا اذا کان قادراً علیه الفرق بین العلم
والحفظ ان الحفظ هو العلم بالمسموعات دون غیره من المعلومات
الا تری ان احداً لا یقول حفظت ان زیداً فی البیت وانما یستعمل
ذلک فی الکلام ولا یقال للعلم بالمشاهدات حفظ ویجوز ان یقال
ان الحفظ هو العلم بالشی حالا بعد حال من غیر ان تخلله جهل او
نسیان ولهذا سمی حفظ القرآن حافظا ولا یوصف الله بالحفظ لذلک
الفرق بین العلم والذکر ان الذکر ان کان ضربا من العلم فانه
لا یسمی ذکرا الا اذا وقع بعد النسیان واکثر ما یکون فی العلم الضروری

ولا يوصف الله به لانه لا يوصف بالنسيان وقال علي بن عيسى الذكر
يضاد السهو والعلم يضاد الجهل وقد يجمع الذكر للشيء والجهل به من وجه واحد
واما الفرق بين الذكر والخاطر فان الخاطر مرور المعنى على القلب و
الذكر حضور المعنى في النفس الفرق بين التذكير والتنبيه ان تقول لك
ذكرة الشيء يقتضي انه كان عالما به ثم نسيه فرده الى ذكره بعض الاسباب
وذلك ان الذكر هو العلم المحادث بعد النسيان على ما ذكرنا ويجوز
ان ينبه الرجل على الشيء لم يعرفه قط الا ترى ان الله ينبه على معرفته
بالزلازل والصواعق وفهم من لم يعرفه البتة فيكون ذلك تنبيها له كما
يكون لغيره ولا يجوز ان مذكره ما لم يعلمه قط الفرق بين العلم والخبر ان
الخبر هو العلم بجملة المعلومات على حقائقها فهو معنى زايد على العلم فان
ابو احمد بن ابي سلمة رحمه الله لا يقال منه حابر لانه من باب فعلت
مثل طرقت وكرمت وهذا غلط لان فعلت لا يتعدى وهذه الكلمة
متعدية وانما هو من قولك حبرت الشيء اذا عرفت حقيقة خبره و
انا حابر وخبير من قولك حبرت الشيء اذا عرفت حقيقة خبره وانا
حابر وخبير من قولك حبرت الشيء اذا عرفت مبالغة مثل عليم
وقدير ثم كثرت حتى استعمل في معرفة كنهه وحقيقته قال كعب الاشقري
وما حانا من نحو ارضك خابر ولا جاهل الا يدك يا عمرو الفرق
بين قولنا لحسن وبين قولنا يعلم ان قولنا فلان يحسن كذا بمعنى يعلمه
مجازا واصله فيما يأتي الفعل لحسن الا ترى انه لا يجيء له مصدر اذا كان
بمعنى العلم البتة فقولنا فلان يحسن الكتابة معناه انه ماتي بها حسنة
من غير توقف واحتباس ثم كثر ذلك حتى صار كانه العلم وليس

الفرق بين العلم والرويه ان الرويه لا تكون الا لموجود والعلم يتناول
الموجود والمعدوم وكل رويه يعلم بعضها فانه فما يرى بها معلوم ضرورة
وكل رويه فهي لمحدود وقائم في محدود كما ان كل احساس من طريق
اللمس فانه يقتضي ان يكون لمحدود او قائم في محدود والرويه في اللغة
على ثلثة اوجه احدها العلم وهو قوله تعالى ونراه قريبا اي يعلمه يوم القيمة
وذلك ان كل ات قريب والاحسن بمعنى الظن وهو قوله تعالى
انهم يرونه بعيدا اي يظنونه ولا يكون ذلك بمعنى العلم لانه لا يجوز ان يكونوا
عالمين بانها بعيدة وهي قريبة في علم الله واستعمال الرويه في هذين
الوجهين مجاز والثالث رويه العين وهي حقيقة الفرق بين العالم
بالشيء والمحيط به ان اصل المحيط المطيف بالشيء من حوله بما هو كالسور
الدار عليه يمنع ان يخرج عنه ما هو منه ويدخل فيه ما ليس فيه
ويكون من قبيل العلم وقيل القدرة مجاز فقوله تعالى وكان الله بكل
محيطا يصلح ان يكون معناه ان كل شيء في مقدورة فهو بمنزلة
ما قبض القابض عليه في امكان بصرفه ويصلح ان يكون معناه
انه يعلم بالاشياء من جميع وجوهها وقال قد احاط بكل شيء علما اي
علمه من جميع وجوهه وقوله احاط بما لديهم يجوز في العلم والقدرة و
قال وقد احاط بها اي قد احاط بها لكم بتمليككم اياه وقال والله محيط
بالكافرين اي يفوتونه وهو تخويف شديد بالغلبة فالمعلوم الذي
علم من كل وجه بمنزلة ما قد احيط به نصب سورة وكذلك
المقدور عليه من كل وجه فاذا اطلق اللفظ فالاولى ان يكون من جهة
المقدور كقوله تعالى والله محيط بالكافرين وقوله وكان الله بكل شيء

محيطا ويجوز ان يكون من الجهتين فاذا قيد بالعلم فهو من جهة المعلوم
لاغير ويقال للعالم بالشئ عالم وان عرف من جهة واحد فالفرق بينهما
بين وقد احيطت في الامر اذا حكمته كانك سمعت الحلل ان يدخله
واذا احيط بالشئ علما فقد علم من كل وجه يصح ان يعلم منه واذا لم يعلم الشئ
مشاهدة لم يكن علمه احاطة الفرق بين قولنا الله اعلم بذاته ولذاته
ان قولنا هو عالم بذاته يحتمل ان يراد انه يعلم ذاته كما اذا قلنا انه عالم
بذاته لما فيه من الاشكال ويقول هو عالم لذاته لانه لا اشكال فيه
ويقال هو لاه بذاته ولا يقال هو لاه لذاته احتراز من الاشكال
لانه يحتمل ان يكون قولنا للاه لذاته انه الاله ذاته كما يقال انه
الاه لخلقه اى الاه خلقه ويجوز ان يقال قادر لذاته وبذاته لان
ذلك لا يشكل بكون القادر لا يعدى بالباء واللام وانما يعدى بعلى

الفرق بين العلم والتبيين ان العلم هو اعتقاد الشئ على ما هو به
على سبيل الثقة كان ذلك بعد ليس اولا والتبيين علم يقع بالشئ
بعد سين فقط ولهذا لا يقال ليس ان السماء فوق كما تقول
علمنا فوق ولا يقال تبين ذلك الفرق بين المعروف و
المشهور ان المشهور هو المعروف عند سماعه الكثيره والمعروف معروف
وان عرفه واحد يقال هذا معروف عند زيد ولا يقال مشهور عند زيد
ولكن مشهور عند القوم الفرق بين العلم والشهادة ان الشهادة
اخص من العلم وذلك انها علم بوجود الاشياء من قبل غيرها
والشاهد نقيض الغايب في المعنى ولهذا سمي ما يدرك بالحواس
وبعلم ضرورة شاهدا وسمي ما يعلم الشئ غيره وهو الدلالة غايبا كالحياة

والقدرة وسمي القديم شاهدا لكل يحوى لانه يعلم جميع الموجودات
بذاته فالشهادة علم متناول الموجود والعلم متناول الموجود والمعدوم
الفرق بين الشاهد والمشاهد ان المشاهد للشئ هو المدرك له رويه
وقال بعضهم رويه وسمعا وهو في الرويه اشهر ولا يقال ان الله
لم يزل مشاهدا لان في ذلك يقتضي ادراكا بحاسة والشاهد لا يقتضي
ذلك الفرق بين الشاهد والحاضر ان الشاهد للشئ يقتضي انه علم به
ولهذا قيل الشهادة على الحقوق لانها لا تصح الا مع العلم بها وذلك
ان اصل الشهادة الرويه وقد شاهدت الشئ رايته والشهد
العسل على ما شوهد في موضعه وقال بعضهم الشهادة في الاصل
ادراك الشئ من جهة سمع او رويه فالشهادة تقتضي العلم بالمشهود
على ما مضى والحضور لا يقتضي العلم بالحضور الا ترى انه يقال حضره
الموت ولا يقال شهده الموت اذ لا يصح وصف الموت بالعلم
واما الاحضار فانه يدل على سخط وغضب والشاهد قوله تعالى هو
يوم القيمة من المحضرين الفرق بين العالم والحكيم ان الحكيم على ثلثة
اوجه احدها بمعنى المحكم مثل البديع بمعنى المبدع والسميع بمعنى المسمع
والاخر بمعنى محكم وفي القران فيها يفرق كل امر حكيم اى محكم
واذا وصف الله تعالى بالحكمة من هذا الوجه كان ذلك من صفات
فعله والثالث الحكيم بمعنى العالم باحكام الامور فالصفة به اخص
من الصفة بعالم واذا وصف الله به على هذا الوجه فهو من صفات ذاته
الفرق بين الاعلام والاخبار ان الاعلام التعريض لان يعلم الشئ
وقد يكون ذلك بوضع العلم في القلب لان الله تعالى قد علمنا

ما قد اضطررنا اليه ويكون الاعلام منصبا للدلالة والاخبار اظهارا للخبر
علم به اولم يعلم ولا يكون المخبر مخبرا بما حدثه من العلم في القلب **الفرق** بين
ما خالف العلم وضاده **الفرق** بين العلم والتقليد ان العلم هو اعتقاد الشيء
على ما هو به على سبيل الثقة والتقليد قبول الامر ممن لا يؤمن عليه الغلط
بلا حجة فهو ان وقع معتقده على ما هو به فليس بعلم لانه لا ثقة معه واشتقاقه
من قول العرب قلدته الامانة اي الزمته اياها فالتزمته لزوم القلادة
للعنق ثم قالوا طوقته الامانة لان الطوق مثل القلادة ويقولون
هذا الامر لازم لك وتقليد عنك ومنه قوله تعالى وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه اي طار له من الخير والشر والمراد به عمله يقال طار لي منك
كذا اي صار لي ثم ان كان فيه والزمته اياه الزام القلادة عنقه و
لو كان التقليد حقا لم يكن بين الحق والباطل فرق **الفرق** بين
التقليد والصحتان الصحيح هو الاعتقاد الذي يبتدء به الانسان
من غير ان يرجحه على خلافه او يخطر بباله انه بخلاف ما اعتقده
وهو مفارق للتقليد لان التقليد ما تقدمه الغير والصحيح لا تقدمه
احد **الفرق** بين النسيان والسهو ان النسيان لا يكون عما كان
والسهو يكون عما كان يقول نسيت ما عرفته ولا يقال سهوت عما
وانما يقول سهوت عن السجود في الصلاة فجعل السهو بدلا عن السجود
الذي لم يكن والسهو والمسهو عنه يتعاقبان **فرق** اخر ان الناسي
انما نسي ما كان ذاكرا له والساهي يكون عن ذكر وعن غير ذكر لانه حفا
المعنى بما يمتنع به ادراكه **فرق** آخر وهو ان الشيء الواحد محال
ان ينسى عنه في وقت ولا ينسى عنه في وقت آخر وانما ينسى في وقت آخر

عن مثله ويجوز ان ينسى الشيء الواحد في وقت ويذكره في وقت اخر **الفرق**
بين السهو والغفلة ان الغفلة تكون عما يكون والسهو يكون عما لا يكون
يقول غفلت عن هذا الشيء حين كان ولا يقول سهوت عنه حتى
كان لانك اذا سهوت عنه لم يكن ويجوز ان يغفل عنه ويكون
وفرق اخر ان الغفلة تكون عن فعل الغير يقول كنت غافلا عما كان
من فلان ولا يجوز ان يشتهي عن فعل الغير **الفرق** بين السهو والاغماء
ان الاغماء سهو يكون من مرض فقط والنوم سهو يحدث مع فتور
جسم الموصوف **الفرق** بين الظن والتصور ان الظن ضرب من افعال
القلوب يحدث عند بعض الامارات وهو رجحان طرفي التجويز
واذا حدث عند امارات غلبت وزادت بعض الزيادة بطن صاحبه
بعض ما تقتضيه تلك الامارات سمي ذلك علبة الظن ويستعمل
الظن فيما يدرك وفيما لا يدرك والتصور يستعمل في المدرك دون غيره
كان المدرك اذا ادركه المدرك تصور نفسه والشاهد ان الاعراض
التي لا مدرك لها تصور نحو العلم والقدرة والتمثل مثل التصور الا ان
التصور ابلغ لان قولك تصورت الشيء معناه اي بمنزله من ابصر
صورته وقولك تمثلته معناه اي بمنزله من ابصر مثاله ورويتك
لصورة الشيء ابلغ في عرفان ذاته من رويتك لمثاله **الفرق**
بين التصور والتوهم ان التصور الشيء يكون مع العلم به والتوهم لا يكون
مع العلم به لان التوهم من قبيل التجويز والتجويز ينافي العلم و
قال بعضهم التوهم يجري مجرى الظنون يتناول المدرك وغير المدرك
وذلك مثل ان تحرك من لا يعرف صدقه عما لا يحيل العقل فتخيل

كونه فاذا عرفت صدقه وقع العلم بخبره وزال التوهم وقال آخر التوهم
هو تجويز ما لا تمنع من الجايز والواجب ولا يجوز ان يتوهم الانسان ما تمنع
كونه الا ترى انه لا يجوز ان يتوهم الشيء متحركا ساكنا في حالة واحدة **الفرق**
بين الظن والشك ان الشك استواء طرفي التجويز والظن رجحان
احد طرفي التجويز والشاك تجوز كون ما شك فيه على احدى الصفتين
لانه لا دليل هناك ولا امارة ولذلك كان الشاك لا يحتاج في طلب
الشك الى الظن والعلم وغالب الظن يطلبان بالنظر واصل الشك
في اللغة من قولك شككت الشيء اذا جمعته بشيء يدخله فيه والشك
هو اجتماع شيئين في الضمير ويجوز ان يقال الظن قوة المعنى في النفس
من غير بلوغ حال الثقة الثابتة وليس لذلك الشك الذي
هو وقوف بين النقيضين من غير تقوية احدهما على الاخر **الفرق**
بين الظن والحسبان ان بعضهم قال الظن ضرب من الاعتقاد
وقد يكون حسبان ليس باعتقاد الا ترى انك تقول احسب
ان زيدا قد مات ولا يجوز ان يعتقد انه مات مع علمك بانه حي
قال ابو هلال ايده الله تعالى اصل الحسبان من الحساب يقول احسبه
من الظن قدمات كما تقول اعده قدمات ثم كثر حتى سمي الظن
حسبانا على جهة التوسع وصار كالحقيقة بعد لكثرة الاستعمال
وفرق بين الفعل منهما فقال في الظن حسب وفي الحساب حسب
ولذلك فرق بين المصدرين فقيل حسب وحسبان والصحيح
في الظن ما ذكرناه **الفرق** بين الشك والارتياب ان الارتياب
شك مع تهمة والشاهد انك تقول اني شاك اليوم في المطر

ولا يجوز ان تقول اني مرتاب بمعنى ان اشكلت في امره واتهمته
فاما الفرق بين الريبة والتهمة فان الريبة هي الخصلة من المكروه
تظن بالانسان فشك معها في صلاحه والتهمة الخصلة من المكروه
تظن بالانسان ويقال فيه الا ترى انه يقال وقعت على فلان تهمة
اذا ذكر بخصلة مذكورة وقال ايضا اتهمته في نفسي اذا ظننت به ذلك
من غير ان يسمعه فيه فالمتهم هو المقول فيه التهمة والمظنون به ذلك
والمرتاب المظنون به ذلك فقط وكل مرتاب متهم ويجوز ان يكون متهم
ليس بمرتاب **الفرق** بين الشك والامتراء ان الامتراء استخراج
الشبهة المشكلة ثم كثر حتى سمي الشك مرية وامتراء واصله المري وهو
استخراج اللبن من الضرع مري الناقة يمريها مريا ومنه ماراه
يماريه ومراء اذا استخرج ما عنده بالمناظرة والمتري امتراء اذا استخرج
الشبهة المشكلة من غير حل لها **الفرق** بين العلم والظن ان الظان
يجوز كون المظنون على خلاف ما هو ظنه ولا كذلك والعلم بخلاف المعلوم
وقيل جاء الظن في القرآن بمعنى الشك في قوله تعالى ان هم الا يظنون
والصحيح انه على ظاهره **الفرق** بين الظن والجهل ان الجهل يتصور نفسه
بصورة العالم ولا يجوز خلاف ما يعتقده وان كان قد يضطرب
حاله فيه لانه غير ساكن النفس اليه وليس كذلك الظان **الفرق**
بين التصور والتخيل ان التخيل تصور لا يثبت على حال واذا ثبت
على حال لم يكن تخيلا فاذا تصور الشيء في اول الوقت الاول
ولم يتصور في الوقت الثاني قيل انه تخيل وقيل التخيل تصور الشيء
على بعض اوصافه دون بعض فلهذا لا يتحقق التخيل والتوهم

ينافيان العلم كما ان الظن والشك ينافيانه الفرق بين التقليد
والظن ان المقلد ان كان محسنا للظن بالمقلد لما عرفه من حاله
فهو شيطن ان لام على خلاف ما قلده فيه ومن اعتقد فيمن قلده انه لا يجوز
ان يخطى فذاك لا يجوز كون ما قلده فيه على خلافه فلذلك لا يكون
ظانا وكذلك المقلد الذى يقول عنده حال ما قلده فيه يحارق
الطان لانه كالسابق الى اعتقاد الشى على صفة لا ترجيح لكونه
عليها عنده على كونه على غيرها والظن يكون له حكم اذا كان عن امارة
صحيحة ولم يكن الطان قادرا على العلم فاما اذا كان قادرا عليه
فليس له حكم وكذلك لا يعلم بخبر الواحد اذا كان بخلاف القياس
وعند وجود النص الفرق بين الجهل والحمق ان الحمق هو الجهل
بالامور الجارية فى العادة ولهذا قالت العرب احمق من وعه و
هى امراة ولدت فظنت انها احدثت فحمقها العرب بحملها باجوت
به العادة من الولادة ولذلك قولهم احمق من المهوة احدث
حدثتيها وهى امراة راودها رجل عن نفسها فقال لا تنكح بغير مهر
فقال لها مهرتك احدى حدثتك اى خلاليك فرضيت
فحمقها العرب بحملها باجوت به العادة فى المهوة والعقل يكون
بذلك بغيره ولا سيما الجهل بالله حمقا واصل الحمق الضعف ومن ثم
قيل للبقلة الحمقا لضعفها والحمق الرجل اذا ضعف فقيل للاحمق
احمق لضعف عقله الفرق بين الحماقة والرقاعة ان الرقاعة
على ما قال الخاط حمق مع رفعة وعلو رتبة ولا يقال للاحمق اذا كان
وضيعا دنيا رفيعا وانما يقال ذلك للاحمق اذا كان سيدا

اورئسا وذا مال وجاه الفرق بين الاحمق والمايق ان المايق
هو السريع البكا القليل الحزم والثبات والماقة البكا وفى المثل انا يق
وصاحبى مبق فكيف نفترق وقال بعضهم المايق السى الخلق وحكى بن
الانبارى ان قولهم احمق مايق بمنزلة عطشان نطشان وجايع
نايع الباب الخامس فى الفرق بين الحياة والبقاء
والحى والحيوان وبين الحياة والعيش والروح وما خالف ذلك
وفى الفرق بين الحياة والقدرة والاستطاعة والقوة و
القدرة وما يقرب من ذلك والفرق بينها وضادة ومخالفه
الفرق بين الحياة والبقاء ان الحياة هى التى يصير به الجملة كالشى الواحد
فى جواز تعلق الصفات بها فاما قوله تعالى فاحيينا به الارض
بعد موتها فمعناه انا جعلنا حالها كحال الحى فى الانتفاع بها والصفة
لله بانه حى ماخوذة من الحيوة على التقدير لا على الحقيقة كما ان صفته
بانه موجود ماخوذة من الوجود على التقدير وقد دل الدليل على ان
الحى بعد ان لم يكن حيا حى من اجل الحياة فالذى لم يزل حيا
ينبغى ان يكون حيا لنفسه والبقاء يزيد الشى حالا بعد حال من نفسه
لا باضافة اليه فالنبات ينمى ويزيد وليس بحى والله تعالى حى ولا ينام
ولا يقال لمن اصاب ميراثا او اعطى عطية انه قد نمى ماله وانما تقال
نمى ماله اذا زاد من نفسه والنماء فى الماشية حقيقة لانها تزيد بتوالد ها
قليلا قليلا وفى الورق والذهب مجاز فهذا هو الفرق بين الزيادة
والنماء ويقال للاشجار والنبات نوامى لانها تزيد فى كل يوم
الى ان تنتهى الى حد التمام الفرق بين الحى والحيوان ان الحيوان

هو الحي والجنس يقع على الواحد والجمع واما قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
فقد قال بعضهم يعني البقاء يريد انها باقية ولا يوصف الله تعالى بانه حيوان
لانه ليس بذي جنس الفرق بين الحياة والعيش ان العيش اسم
لما هو سبب الحياة من الاكل والشرب ما سبيل ذلك والشاهد قولهم
معيشة فلان كذا يعنون ما كله وشربه مما هو سبب لبقاء حياته فليس
العيش من الحياة في شيء الفرق بين الحياة والروح ان الروح من
قراين الحياة والحياة عرض والروح عرض والروح جسم رقيق من جنس
الريح وقيل هو جسم رقيق حساس وتزعم الاطباء ان موضعها
في الصدر من الحجاب والقلب وذهب بعضهم الى انها مبسوطة في جميع
البدن وفيه خلاف كثير ليس هذا موضع ذكره والروح والريح
في العربية من اصل واحد لهذا يستعمل فيه النفخ فيقال نفخ فيه
الروح وسمي جبريل عليه السلام روحا لان الناس ينتفعون في دينهم
كانتفاعهم بالروح ولهذا المعنى سمي القرآن روحا الفرق بين الروح
والمهجة والنفس والذات ان المهجة خالص دم الانسان الذي
اذا خرج خرجت روحه وهو دم القلب في قول الخليل والعرب تقول
سالت مهجهم على ما جنا ولفظ النفس مشترك يقع على الروح وعلى الذات
ويكون توكيدا يقال خرجت نفسه اي روحه وجاءني زيد نفسه
بمعنى التوكيد والسواد سواد النفس كما تقول لذاته والنفس ايضا
وجمعه انفاس قال جرير تعلل وهي ساغبة منها ما نفاس من الشيم
القراح • والنفس بل الكف من الدماغ والنفس التي تستبعد بمعنى الذات
ما يصح ان يدل على الشيء من وجه يختص به دون غيره واذا قلت هو

نفسه على صفة كذا فقد دلت عليه من وجه يختص به دون ما يخالفه
وقال علي بن عيسى الشيء والمعنى والذات نظائر وبينها فروق
والمعنى المقصد ثم كثر حتى سمي المقصود معنى وكل شيء ذات وكل ذات
شيء لانهم لزموا الذات الاضافة فقالوا ذات الانسان و
ذات الجواهر لتحقق الاشارة اليه دون غيره قلنا ويعبر بالنفس
عن المعلوم في قولهم قد صح ذلك في نفسي اي قد صار في جملة ما علمه
ولا يقال صح في ذاتي ومما يضاد الحياة الموت والفرق بينه و
بين القتل ان النقص هو قتل البنية الحيوانية ولا يقال له قتل
في اكثر الحال الا اذا كان من فعل آدمي وقال بعضهم القتل
امانة الحركة ومنه يقال ناقة مقتلة اذا كثر عليها الاعباء حتى تموت
حركتها والموت عرض يضاد الحياة مصادمة الدرك ولا يكون
الا من فعل الله والمتة الموت بعينه الا انه يدل على الحال و
الموت ينفي الحياة مع سلامة البنية ولا بد في القتل من انتقاض
البنية ويقال لمن حبس الانسان حتى يموت انه قتله ولم يكن
يقابل في الحقيقة لانه لم ينقض بنيته وتستعار الموت في اشياء
فيقال مات قلبه اذا صار بليدا ومات المتاع اي كسد ومات
الشيء منهم نقص وحط بيت صعيف ومنات بيت ذابل ووقع
في المثل موتان اذا تماوتت وموتان الارض اذا لم تعمر الفرق
بين القتل والذبح ان الذبح عمل معلوم والقتل ضروب مختلفة
ولهذا منع الفقهاء من الاجارة على قتل رجل قصاصا ولم يمنعوا
من الاجارة على ذبح شاة لان القتل منهم لا يدري اقتله بضربه

او بصر بتبين او اكثر وليس كذلك الذي الفرق بين الفناء والفناد
ان الفناد هو فناء اخر الشيء بعد فناءه وله ولا يسمى الفناد فيما معنى جملة
الا ترى انك تقول فناء العالم ولا يقال فناد العالم ويقال فناد الزاد
وفناد الطعام لان ذلك نفسه شيئا فشيئا الفرق بين الاهلاك والاعدام
ان الاهلاك اعم من الاعدام لانه قد يكون بنقض البنية وابطال الحياة
ويجوز ان يصل معه اللذة والمنفعة والاعدام نقيض الايجاد وهو خاص بكل اعدام
اهلاك وليس كل اهلاك اعداما الفرق بين الحياة والقدرة ان القدرة
قد تماس مع بقاء حياته على حد واحد الا ترى انه قد يعدم عليه في حال
المرض الكبر كثير من افعاله التي كانت مناسبة له مع كون ادراكه
في الحالين على حد واحد فعلم ان ما صح به افعاله قد تماس وما صح به ادراكه
غير تماس وفرق آخر ان العضو قد يكون فيه الحياة بدلالة صحة ادراكه
وان لم يكن فيه القدرة كالاون الا ترى انه يعدم تحريكها مباشرا
وان كانت متفصلة وفرق آخر ان الحياة جنس واحد والقدرة
مختلفة ولو كانت متفقة لقدرنا بقدرتين على مقدور واحد الفرق
بين القدرة والقهر ان القدرة تكون على صغير المقدور وكبيره و
القهر يدل على كبير المقدور لهذا يقال ملك قاهر اذا اريد المبالغة في مدحه
بالقدرة ولا يقال في هذا المعنى ملك قادر لان اطلاق قولنا قادر
لا يدل على عظيم المقدور كما يدل عليه اطلاق قولنا قاهر الفرق بين القهر
والغلبة ان الغلبة تكون بفضل القدرة وبفضل العلم يقال قاتله فغلبه
وصارعه فغلبه وذلك لفضل قدرته ويقال حاجه فغلبه ولاعبه بالشطرنج
فغلبه بفضل علمه بفطنته ولا يكون القهر الا بفضل القدرة الا ترى انك

تقول باوا قهره ولا تقول حاجه قهره ولا تقول قهره بفضل علمه كما تقول
غلبه بفضل علمه الفرق بين الغلبة والقدرة ان الغلبة من فعل الفاعل
وليست القدرة من فعل القادر ويقال غلب جسمه غلبا كما تقول طلب
طلبا وفي القرآن وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقولهم الله غالب من صفات
الفعل وقولنا له قاهر من صفات الذات وقد يكون من صفات
الفعل وذلك انه يفعل ما يصير به العدو مقهورا وقال علي بن عيسى
الغالب القادر على كثير حد الشيء عند مقاومته باقتداره والقاهر القادر
على المستصعب من الامور الفرق بين القادر والمقيت ان المقيت
على ما قال بعض العلماء يجمع معنى القدرة على الشيء والعلم به قال والشاهد
قول الشاعر الى الفضل ام على اذا حوسبت اني على الحساب مقيت
قال ولا يمكن المحاسبة لها مع القدرة عليها والعلم بها وفي القرآن
وكان الله على كل شيء مقيتا اي مقتدرا على كل شيء عالما به وقال غيره
المقيت على الشيء الموقوف عليه وقيل هو المقتدر والشد ودي صعر
كفقت الصعرعة وكنت على ساسة مقيتا وقيل هو المجازي كانه يجعل
كل فعل قدرة من الجزاء والقدر والقوت متقاربان وقال ابن عباس
مقيتا حفيظا وقال مجاهد شهيدا وحفيظا حسيبا وقال الخليل المقيت
الحافظ والحفيظ اشبه الوجوه لانه مشتق من القوت والقوت اشبهه
يحفظ النفس فكان المقيت الذي يعطي الشيء قدر حاجته من الحفظ
وحكى الفراء قوت وقت الفرق بين القادر والقوي ان القوي
هو الذي يقدر على الشيء وعلى ما هو اكثر منه ولهذا لا يجوز ان يقال
للذي استقرع في قدرته فضل لغيره ولهذا قال بعضهم القوي القادر

العظيم الشان فيما يقدر عليه **الفرق** بين قولك قادر عليه وقادر على فعله
ان قولك قادر عليه يفيد انه قادر على تصريفه كقولك فلان قادر
على هذا الجرا ى قادر على رفعه ووضعه وهو قادر على نفسه اى قادر على ضبطها
ومنعها فيما ينازع اليه وقادر على فعله يفيد انه قادر على ايجاده فبين الكلمتين
فرق **الفرق** بين القادر على الشئ والمالك له ان الملك يضاف
الى المقدور وغير المقدور ويجوز ان يملك للمال وليس بقادر عليه يكون
المالك بمعنى القادر سواء وهو قوله تعالى مالك يوم الدين ويوم الدين
لم يوجد فيملك وانما المراد انه قادر عليه والملك فى الحقيقة لا يكون
الا لموجود والقدرة لا تكون على الموجود **الفرق** بين القوة والشدة
ان الشدة فى الاصل هى مبالغة فى وصف الشئ فى صلابه وليس
هو من قبيل القدرة ولهذا لا يقال لله شديد والقوة من قبيل
القدرة حتى ما وصفنا وتاويل قوله تعالى اشد منهم قوة اى اقوى منهم
وفى القران ذى القوة المتين اى العظيم الشان فى القوة وهو اتساع
الفرق بين الشدة والجلد ان الجلد صلابة البدن ومنه الجلد
لانه اصلب من اللحم والجلد الصلب من الارض وقيل يتضمن
الجلد معنى القوة والصبر ولا يقال لله جليد لذلك **فاما الفرق** بين الشدة
والصعوبة فان الشدة ما ذكرناه والصعوبة تكون فى الافعال
دون غيرها يقال صعب على الامر يعنى ان فعله صعب عليك
ورجل صعب اى مقاما ته صعبه وفيها معنى الغلبة لمن يزاولها
ومن ثم سمى الفحل الشديد الغالب صعبا فالصعوبة اعلى من الشدة
وقد يكون شديدا غير صعب اذا استقل فيما يستقل فيه الصعب

ولا صعب الشديد **الفرق** بين القوة والمتانة ان المتانة صلابه
فى ارتفاع المتن من الارض الصلب المرتفع والجمع متان ومنه
سمى عقب الطهر متنا والصلابة قريبه من ذلك لا يكون الصفة بالصلابة
والمتانة على الله فاما قوله تعالى ذو القوة المتين فالمتين فى اسمايه مبالغة
فى الوصف بانه قوى وهو فى اسمه يوسع لان المتانة فى الاصل تقتضيه
الرخاوة فاستعملت فى تقبيض الضعف للمبالغة فى صفة القوة والله اعلم
الفرق بين القدرة والمنة ان المنة تفيد انها قدرة تقطع بها الاعمال
الشاقة واصل الكلمة القطع ومنه قوله تعالى اجر غير ممنون اى مقطوع
والممنون المنية لانها قاطعة عن التصرف بالحياة وقيل الاستنان بالنعمه
امتنان لانه يقطع الشكر **الفرق** بين الشدة والصلابة قيل ان
الصلابة هى التام الاجزا بعضها الى بعض من غير خلل مع يبوسه
فيها والشدة هى التراق الاجزا بعضها الى بعض وسواء كان الموصوف بهما
ملتيما والشدة مبالغة فى وصف الشئ بالصلابه حقيقة واستعمالها فى موضع
الصلابة استعارة **الفرق** بين القوة والشهامة ان الشهامة حشونة
الجانب باخوذة من الشيم وهو ذكر القاذف ولا يسمى الله شهما لذلك
الفرق بين الشهامة والجزالة ان الجزالة اصلها شدة القطع
تقول جزلت الشئ اذا قطعته بشدة وقيل حطب جزل اذا كان
شديد القطع صلبا واذا كان كذلك كان ابقى على النار فشبه به
الرجل الذى تبقى قوته فى الامور فسمى جزلا ولا يوصف الله به **الفرق**
بين الشجاعة والبسالة ان اصل البسل الحرام فكان البسل حرام
ان يصاب فى الحرب بمكروه لشدة فيها وقوة والشجاعة الجراة و

الشجاعة الجرئ المقدام فى الحرب ضعيفا كان او قويا والجراءة قوة القلب
الداعية الى الاقدام على المكاره فالشجاعة تبنى عن الجراءة والبسالة
تبنى عن الشدة والقوة يجوز ان يكون الباسل من البسول وهى كراهة الوجه
مثل البسور وهما لغتان ويسمى باسلا لتكرهه لانجوز الصفة بذلك على الله
الفرق بين الشجاعة والنجدة ان النجدة حسن البدن تمام لحمه و
اصلها الارتفاع ومنه سميت بلادهم مرتفعة نجداً وقيل للشجاع نجد لانه
محشو الثياب فترتفع ثم قيل للشجاعة نجدة لانها تكون مع تمام الجسم
فى الرأى الحال وما يجرى مع ذلك الفرق بين الصلابة والقسوة
ان القسوة تستعمل فيما لا يقبل العلاج ولهذا يوصف بها القلب
ان لم يكن صلبا الفرق بين القدرة والصحة ان الصحة يوصف بها
المحل والاله والقدرة تعلق بالجملة فيقال غير صحيحة وحاسة
صحيحة ولا يقال عين قادرة وحاسة قادرة الفرق بين الصحة و
العافية ان الصحة اعم من العافية يقال رجل صحيح وآلة صحيحة
وجثة صحيحة اذا كانت ملتئمة لا كسر فيها ولا يقال جسم معافاة
ويستعار الصحة فيقال صحت العقول وصح لى على فلان حق ولا يستعمل
العافية فى ذلك والعافية مقابلة المرض بما يضاده من الصحة فقط
والصحة تتصرف فى وجوه على ما ذكرنا وكون العافية الله من غير مرض
وذلك مجاز كما انه فعل ابتداءً ما كان من بناء ان بنائى المرض
يقال خلق الله معافا صحيحا ومع هذا فانه لا يقال صح الرجل و
لا عوفى الا بعد مرض بناله والعافية مصدر مثل العاقبة والعافية
واصلها الترك من قوله تعالى فمن عفى له من اخيه شئ اى ترك له

وعفت الدار تركت حتى درست ومنه اعفوا اللحى اى اتركوها حتى تطول
ومنه العفو عن الذنب هو ترك المعاقبة عليه وعافاه الله من المرض
تركه منه بضده من الصحة وعفاه يعفوه واعفاه يعفيه اذا اماه يسأله
تاركا لغيره الفرق بين الصحة والسلامة ان السلامة تقتضيه الهلاك
ونقيض الصحة الآفة من المرض والكسر وما يسبيل ذلك الا ترى انه
يقال سلم الرجل من علته اذا كان يخاف عليه الهلاك منها او على شئ
من جسده واذا لم يكن تخاف عليه ذلك منها لم يقل سلم منها فدل
بهذا على ان الصحة السلامة تقتضيه الهلاك وليست الصحة كذلك وفى هذا
وقوع الفرق بينهما ثم كثر استعمال السلامة حتى قيل للمتبرى من العيب
سالم من العيب والسلامة عند المتكلمين زوال الموانع والافات
عمن من يجوز عليه ذلك ولا يقال لله سالم لان الافات غير جائزة عليه
ولا يقال له صحيح لان الصحة تقتضى منافاة المرض والكثرة ولا يجوز ان
على الله تعالى الفرق بين القدرة والطاقة ان الطاقة غاية مقدرة
القادر واستفراغ فى وسعه فى المقدور يقال هذا طاقتى اى قدر امكانى
ولا يقال لله تعالى مطيق لذلك الفرق بين القدرة للفعل اى
انقاد له ولهذا لا يوصف الله بها ويقال اطاعه وهو مطيع مطاع له
وهو طايع اذا انقاد له وجاءت الاستطاعة بمعنى الاجابة وهو قوله تعالى
هل يستطيع ربك اى هل يجيبك الى ما تسأله واما قوله تعالى لا يستطيعون
سمعا فمعناه اى لا يثقل عليهم استماع القرآن ليس انهم لا يقدرون
على ذلك وانت تقول لا استطيع ان ابصر فلانا يريدان رؤيته
ثقل عليك الفرق بين العزيز والقاهر ان العزيز هو الممتنع الذى

لا ينال بالاذى ولذلك يسمى ابو وسط العقاب عزيزه لانها تحدد وكرها في اعلا
الجبل فهي ممتنعه على من يريدها فقال حتى انتهيت الى فراش عزيزه
سوداء روثه انفها كالمحصف ويقال عز يعز عزا اذا صار عزيزا او عز يعز عزا
اذا قهر فالمقدار على المنع والمثل من عز يعز اذا صار ارض صلبه لا تستطاع
على الحافر فصلابتها كالامتناع من الضيم ويعز لا يضمن معنى القهر و
الصفه بقاهر يضمن معنى الغلبه فقال قهر فلان فلانا اذا غلبه وصار
مقتدرا على انفاذ امره فيه الفرق بين قولك العزيز وبين قولك
عزيزي ان قولك عزري بمعنى حسبي الذي يعز عليك فقده
ليل طبعك اليه والوصف لمظمانه مع الاضافه وليس كذلك السيد
وسيدي لان الاضافه لا تطلب معنى ذلك الا بحسب ما تقتضيه الاضافه
من الاختصاص الفرق بين القادر والمتمكن ان المتمكن يضمن
بالاله والمكان الذي يتمكن فيه ولهذا لا يجوز الصفة به على الله تعالى
وصفه القادر مطلقه لانه لا يجوز ان يستغني بنفسه عن القدره كما يستغني بها
عن الاله في الكتابه ونحوها ويقال تمكنه وتمكن له قال بعضهم معناهما
واحد قال ومنه قوله تعالى مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم قال فجاء
بالتعبيرين للتوسع في الكلام والصحيح ان مكنت له جعل له ما تمكن به وتمكنه
اقدرته على ملك الشيء في المكان والفرق بين التمكين والاقدار
ان التمكين اعطاء ما يصح به الفعل كاينا ما كان من الالات والعدد
والقوى والاقدار اعطاء القدرة وذلك ان الذي له قدره على الكتابه
يعد عليه اذا لم تكن له قدرة على الكتابه يعد عليه اذا لم تكن له الكتابه
ويمكن منها اذا حصرت الاله والقدرة ضد العجز والتمكن ضد البعد

الفرق بين ما يضاد القدرة ونخالفها الفرق بين العجز والمنع ان العجز
يضاد القدره مضادة التروك ويعلق بمعلقها على العكس والمنع لاجله
يعدم الفعل على القادر فهو يضاد الفعل وليس يضاد القدرة بل ليس
يسمى منعا الا اذا كان مع القدرة فليس هو من العجز في شيء الفرق
بين المنع والكف ان المنع ما ذكرناه والكف على ما ذكر بعضهم يستعمل
في الامتناع عما يدعوا اليه الشهوة قال والامساك مثله يقال كف عن زيارة
فلان وامسك عن الافطار وليس الامر كما قال بل يستعمل الامساك
والكف فيما يدعوا اليه الشهوة وفيما لا يدعوا اليه يقال كف عن الصبيان
كما يقال كف عن شرب الماء وامسك عن ذلك ايضا واصل الامساك
حبس النفس عن الفعل ومنه المساك وهو مكان يمسك الماء اي
يحبسه والجمع مسك والمسلة السوار سمي بذلك لانه يلزم المعصم فهو
كالمحبوس فيه والمسكة جلده يكون على وجه الولد في بطن امه لانها محيطة بها
كالحاطة الحبس بالمحبوس واستمسك الشيء وتماسك كان بعضه
احسن على بعض وتقيض الامساك الاسترسال وتقيض الامساك
الارسال واصل الكف الانقباض والتجمع ومنه سميت الكف كفا
لانها تعض على الاشياء وتجمع ويقال جاء في الناس كافة اي جميعا
فالكف عن الفعل هو الامتناع عن مواله الفعل وايجاده حالا بعد حال
خلاف الانبساط فيه وانما قلنا ذلك لان اصله الانقباض
وخلاف الانقباض الانبساط والامساك حبس النفس عن الفعل
على ما ذكرنا فالفرق بينهما بين الفرق بين الكف والترك ان الترك
عند المتكلمين فعل احد الضدين اللذين يقدر عليهما المباشر وقال

بعضهم كل شيئين يضاد او قدر عليهما بقدرة واحدة مع كون وقت وجودهما
وقتا واحدا وكانا كلان محل القدرة والصرف القادر بفعلهما عن الاخر
يسمى الموجود منهما تركا وما لم يوجد متروكا والترك عند العرب كليف الشيء
في المكان الذي هو فيه والانصراف عنه ولهذا يسمون بيضة النعامة
اذا خرج فرخها تريكة لان النعامة تصرف عنها والتربصة الروضة
تفعلها الناس ولا ترعونها الفرق بين الترك والتخلية ان الترك
هو ما ذكرنا والتخلية للشيء تقتضي التوكيل به يقال به خلاه اذا زال التوكيل عنه
كانه جعله خاليا لا احد معه ثم صار التخلية عند المتكلمين ترك الامر بالشيء
والرغبة فيه والنهي عن خلافه ويقولون القادر مخلا بعينه وبين مقدوره
اي لا مانع له منه بين قولك تركت سهوا او تشاغلا ولا يقال
لمن ترك الشيء عامدا انه لهى عنه وقول صاحب الفصيح لهيت عن الشيء
اذا تركته عمدا ان ترى انه لا يقال لمن ترك الاكل بعد السبع او
الشرب بعد الري انه لهى عن ذلك واصله من اللهو فيل لان تفعال
والمطاوعة الفرق بين التخلية والاطلاق ان الاطلاق عند الفقهاء
كالاذن الا ان اصل الاذن ان يكون ابتداء والاطلاق لا يكون
الا بعد نهي ثم كثر حتى استعمل احدهما في موضع الاخر والاطلاق مأخوذ
من الطلق وهو القيد اطلقه اذا فك طلقه اي قيده كما يقول انشط
اذا حل الانشوطة منه طلق المراة وذلك انهم يقولون للزوجة انها
في حبال الزوج فاذا فارقها قيل طلقها كانه قطع حبلها وانما قيل
في الناقة اطلق وفي المراة طلق للفرق بين المعنيين والاصل واحد
الفرق بين الكف والاحجام ان الاحجام هو الكف عما تسبق نفسه

خاصة يقال احجم عن القتال ولا يقال احجم عن الاكل والشرب
بين الاقدام والتقحم ان التقحم الاقدام في المضيق بشدة يقال تقحم
في الغار وتقحم بين الاقران ولا يقال اقدم في الغار واصل التقحم الاقدام
على الفحم وهي الامور الشديدة احدها فحمة والاقدام هو حمل النفس
على المكروه من قدام وخالف الصدم في المعين لان الصدم يكون
في المكروه والمحبوب والاقدام لا يكون الا على المكروه الفرق بين المنع
والصد ان الصد هو المنع عن قصد الشيء خاصة ولهذا قال الله تعالى
وهم يصدون عن المسجد الحرام اي يمنعون الناس عن قصده والمنع
يكون في ذلك وغيره الا ترى انه يقال منع الحايط عن الميل
ولا يقال صده عن الميل لان الحايط لا قصد له ويقولون صد
عن لعابك يريد عن قصد لعابك هذا بين الفرق
بين قولك منعته عن الفعل وبين قولك ثنيته عنه ان المنع يكون
من ايجاد الفعل والثني لا يكون الا المنع عن اتمام الفعل يقول
ثنيته عنه اذا كان قد ابتداه فمنعته عن اتمامه واسمائه والى هذا
يرجع الاستثناء في الكلام لانك اذا قلت ضربت القوم الا زيدا
فقد اجريت ان الضرب قد استمر في القوم دون زيد فكانك
اطلقت الضرب حتى اذا استمر في القوم ثنيته فلم يصل الى زيد
الفرق بين الرد والرجع انه يجوز ان يراجعه من غير كراهة له
قال الله تعالى فان رجعك الله الى طايفة منهم ولا يجوز ان يرده
الا اذا كرهت حاله ولهذا يسمى البهرج رديا ولم يسم رجعا هذا
اصله ثم ربما استعمل احد الكلمتين موضع الاخرى لقرب معناهما

والفرق بين الرد والرفع ان الرد لا يكون الا الى خلف والرفع يكون
الى قدام والى خلف جميعا وما يجرى مع هذا الفرق بين الحصر و
الحبس ان الحصر هو الحبس مع التضييق يقال حصرهم فى البلد
لانه اذا فعل ذلك فقد منعهم عن الانفساح فى الرعى والتصرف
فى الامور ويقال حبس الرجل عن حاجته وفى الحبس اذا منعه
عن التصرف فيها ولا يقال حصر فى هذا المعنى ودون ان يصيق عليه
وهو فى حصار اى ضيق والحصر احتباس النحو كانه من ضيق
المخرج كذا قال اهل اللغة ويجوز ان يقال ان الحبس يكون لمن
يمكث منه والحصر لمن تمكن منه وذلك انك اذا حصرت اهل البلد
فى البلد فانك لم تمكن منهم وانما موصل بالحصر الى التمكن منهم
والحصر فى هذا سبب التمكن والحبس يكون بعد التمكن الفرق
بين الحصر والاحصار قالوا الاحصار فى اللغة منع بغير حبس و
الحصر المنع بالحبس قال الكسائى ما كان من المرض قيل فيه احصر
وقال ابو عبيده ما كان من مرض او ذهاب نفقة قيل فيه احصر
وما كان من سجن او حبس قيل فيه حصر فهو محصور وقال المبرد
هذا صحيح واذا حبس الرجل الرجل قيل حبسه واذا فعل به فعلا عرضة
لان يحبس قيل احبسه واذا عرضه للقتل قيل اقتله وسقاه اذا
اعطاه انا يشرب منه واسقاه اذا جعل له سقيا وقبره اذا تولى دفنه
واقبره جعل له قبرا فمعنى قوله تعالى فان احصرتم ثم عرض لكم شئ فيكون
سببا لفوات الحج الفرق بين الوهن والضعف ان الضعف
ضد القوة وهو من فعل الله تعالى كما ان القوة من فعل الله تقول

خلقه الله ضعيفا او خلقه قويا وفى القرآن وخلق الانسان ضعيفا
والوهن هو ان يفعل الانسان فعل الضعيف بقول وهن فى الامر
يهن وهنا وهو واهن اذا حذفيه اخذ الضعيف ومنه قوله تعالى ولا تهنوا
ولا تحزنوا واسم الاعلون اى لا تفعلوا فعال الضعفا واسم اقوا على ما طلبوه
بدليل الله اتاه اياكم ويدل على صحة ما قلنا انه لا يقال خلقه الله واهنا
كما يقال خلقه الله ضعيفا وقد يستعمل الضعف مكان الوهن مجازا
فى مثل قوله تعالى وما ضعفوا وما استكانوا اى لم يفعلوا فعل الضعيف
ويجوز ان يقال ان الوهن هو انكسار الحد والحوف ونحوه والضعف
نقصان القوة واما الاستكانة فقيل هى اظهار الضعف قال الله تعالى
وما ضعفوا وما استكانوا اى لم يضعفوا بنقصان القوة ولا استكانوا
باظهار الضعف عن المعاودة قال الخليل ان الوهن الضعف
فى العمل والامر وكذلك فى العظم ونحوه يقال وهن العظم يهن وهنا
واوهنه موهنة ورجل واهن فى الامر العمل وموهون فى العظم
والبدن والموهن لغة والوهين بلغة اهل مصر رجل يكون مع الاجر
تحثه على العمل الفرق بين الضعف والضعف ان الضعف بالضم
يكون فى الجسد حاصة وهو من قوله تعالى خلقكم من ضعف
والضعف بالفتح يكون فى الجسد والراى والعقل يقال فى رايه ضعف
ولا يقال فيه ضعف كما يقال فى جسمه ضعف وضعف الباب
السادس فى الفرق بين القديم والعتيق والباقى والدائم
ومايجرى مع ذلك الفرق بين القديم والعتيق ان العتيق
هو الذى مدرك حدوثه فيكون بالنسبة اليه عتيقا ويكون

شيا طول مكثه ويبقى اكثر ما يبقى امثاله مع مرالزمان فيه فيسمى عتيقا
ولهذا لا يقال عتيقة ان طال مكثها لان الزمان لا يؤثر فيها ولا يوجد
من جنسها ما يكون بالنسبة اليه عتيقا ويدل على ذلك ايضا ان الاشياء
تختلف فعتق بعضها قبل بعض على حسب تغيره وتطيبه والعالم ما لم يزل
موجودا والقدم لا يستفاد والعتق يستفاد الا ترى انه لا يقال
ساقدم هذا المتاع كما تقول ساعتقه وهو سع في القدم فيقال
وخول زيد الدار اقدم من دخول عمرو ولا يقال اعتق منه فالعتق في هذا
على اصله لم يتوسع فيه الفرق بين الموجود والكاين ان الموجود من
صح له تاثير فتاثير القديم صحة الفعل منه وتاثير الجسم شغله للحيز وتاثير
العرض يحس للجسم وصفة الوجود من الموجود على التقدير لذلك
صفة القديم من القدم وصفة الحادث من الحدوث وانما جاءت
الصفات على البيان باصل رجع اليه اما محقق واما مقدر وقد يكون
الكلام المقدر ابلغ منه بالمحقق الا ترى ان قول امرء القيس بمنجرد
قيد الاوابد هيكل ابلغ من بالغ الاوابد وهو مصدر لصدر البالغ والكاين
على اربعة اوجه احدها بمعنى الموجود ويصح ذلك في القديم كما يصح
في المحدث والناس يقولون ان الله لم يزل كاينا والثاني
بمعنى وجود الصنع والتدبير وهو قول الناس انه تعالى كاين بكل مكان
والمراد انه صانع مدبر بكل مكان وانه عالم بذلك على غير غايب
عن شيء من احواله فيكون من هذا الوجه في حكم من هو كاين منه
والثالث قولنا للجوهر انه كاين بالمكان ومعناه انه شامل المكان
والرابع قولنا للعرض انه كاين في الجسم حالا وحلوله الفرق

بين الكاين والثابت ان الكاين لا يكون الا موجودا وقد يكون
ثابت ليس بموجود وهو من قولهم فلان ثابت النسب بمعنى ذلك
انه معروف النسب وان لم يكن موجودا ويقال شيء ثابت بمعنى
انه مستقر لا يزال ويستعمل الثبات في الاجسام والاعراض
وليس كذلك الكون الفرق بين الدوام والخلود ان الدوام هو
استمرار البقاء في جميع الاوقات ولا يقتضي ان يكون في وقت
دون وقت الا ترى انه يقال ان الله لم يزل دايما ولا يزال
دائما والخلود هو استمرار البقاء من وقت مبتدا ولهذا لا يقال
انه خالد كما انه دائم الفرق بين الدائم والسرمد ان السرمد
هو الذي لا فصل يقع فيه وهو اتباع الشيء والميم زايدة والعرب
تقول سرية سرمدا مرادا كانه اتباع الفرق بين الخلود والبقاء
ان الخلود استمرار البقاء من وقت مبتدا على ما وصفنا والبقاء يكون
وقتين فصاعدا واصل الخلود اللزوم ومنه اخلد الى الارض
واخلد الى قوله اي لزم معنى ما اتى به فالخلود اللزوم المستمر ولهذا
لا يستعمل في الصور ما يجري مجراه ومنه قول لبيد صمر خالدها سين
كلاهما وقال علي بن عيسى الخلود مضمر بمعنى في كذا ولهذا يقال
خلده الله تعالى في الحبس وفي الديوان ومن اجله قيل للاثافي خوالد
فاذا زالت لم تكن خوالد ويقال لله تعالى دايم الوجود ولا يقال
خالد الوجود الفرق بين القديم والباقي والمتقدم ان الباقي
هو الموجود لا عن حدوث في حال وصفه بذلك والقديم ما لم يزل
كاينا موجودا على ما ذكرنا وانت تقول سابقني هذا المتاع لنفسي

ولا تقول سابقه اسبقيت الشيء ولا تقول استقدمته وقال القوم
القديم في اللغة سابقه في الوصف بالتقدم في الوجود وكلما تقدم
وجوده حتى يسمى قديما فذلك حقيقة فيه وقال من ترك ذلك
لو كان القديم يستفاد لجاز ان تقول لما علمته سبقني طويلا انه
سيتقدم كما تقول انه سيبقى وفي بطلان ذلك دلالة على انه
في الحدث توسع والمتقدم خلاف المتاخر والتقدم حصول الشيء
قدام الشيء ومنه القدوم لقدمها في العمل وقيل لمضيها في العمل
لا سمي فتتابع لها في الصفة كالتقدم في الامر ومنه القدم لانك
تقدم بها في المكان في المشي والسابقة في الخير والشر قدم
وفي القرآن قدم صدق عند ربهم وهو ادوم الرسل العشر المتقدمات
ويقال قدم العهد قدم البلى اي طال وكل ما تقدم فهو قديم
وقدم في الحديث حتى يصح الجبار فيها قدمه اي في النار رده
من سلف في علمه انه خاص ويجوز ان يكون من سلف الحر بعصابة
والقديم على الحقيقة هو الذي لا اول لوجوده الفرق بين قولنا الاول
وبين قولنا قبل وبين قولنا اخر بعد ان الاول هو من جملة
ما هو اوله وكذلك الاخر من جملة ما هو اخره وليس كذلك
ما تعلق بقبل وبعد وذلك انك اذا قلت زيد اول من جاءني
من بني تميم واخره اوجب ذلك ان يكون زيد من بني تميم واذا
قلت جاءني زيد قبل بني تميم او بعدهم لم يجب ان يكون زيد منهم
فعلى هذا يجب ان يكون قولنا الله اول الاشياء في الوجود واخرها
ان يكون الله من الاشياء وقولنا انه قبلها او بعدها لم يوجب انه

فيها ولا انه شيء الا انه لا يجوز ان يطلق ذلك ويجوز ان يقال
انه قبل الاشياء الموجوده سواه او بعدها فيكون استثناؤه من الاشياء
لا يخرجه من ان يكون شيئا وقبل وبعد لا يقتضيان زمانا ولو اقتضيا
زمانا لم يصح ان يستعملا في الازمنة والاوقات بان يقال بعضها
قبل بعض او بعده لان ذلك يوجب ان زمانا وغير مستقر
وجود زمان لا في زمان ووقت لا في وقت وقيل بضمه بالاضافة
في المعنى واللفظ وربما حذفت الاضافة احترازا بما في الكلام من الدلالة
عليها واصل قبل المقابلة فكان الحادث المتقدم قد قابل الوقت
الاول والحادث المتاخر قبل وبعد عن الوقت الاول ما يستقبل
والاخر يجيء على تفصيل الاثنين يقول احدهما كذا والاخر كذا والاول
والاخر بالاضافة يقال له كذا واخره الا في اسماء الله تعالى والاول
الموجود قبل والاخر الموجود بعد الفرق بين السابق والاول ان
السابق في اصل اللغة يقتضي مسبوقا والاول لا يقتضي ثانيا
الا ترى انك تقول هذا اول مولود وكذا الفلان وان لم يولد له
غيره وتقول اول عبد يملكه حر وان لم يملك غيره ولا يخرج العبد و
الابر من معنى الابتداء وبهذا يبطل قول الملحدين ان الاول
لا يسمى اولا الا بالاضافة الى ثان واما تسمية الله تعالى بانه سابق
يفيد انه موجود وقيل كل موجود وقال بعضهم لا يطلق ذلك
في الله تعالى الا مع اللسان لانه لو هم ان معه اشياء موجوده قد
سبقها ولذلك لا يقال ان الله تعالى اسبق من غيره لانه
يقتضي الزيادة في السبق وزيادة احد الموصوفين على الاخر يوجب

اشتراكهما فيهما من وجه او من وجوه الفرق بين قولك يقدمه
وقولك يسبقه ان معنى قولك تقدم سير قدام ويسبقه تقضى
انه لحق قبله وقال تعالى تقدم قومه يوم القيمة قل اذا اراد يمشى على قدميه
يعودهم الى النار وليس كذلك يسبقهم لان يسبقهم يجوز ان يكون بمعناه
انه يوجد قبلهم فيها الباب السابع فى الفرق بين اقسام الارادات
وما يقرب منها وبين اقسام ما يضادها ويخالفها وبين اقسام الافعال
الفرق بين الارادة والمحبة ان المحبة تجرى على الشئ ويكون المراد
غيره وليس كذلك الارادة تقول احببت زيداً والمراد انك
تجبل اكرامه ونفعه ولا تقال اردت زيدا بهذا المعنى وتقول احب الله
اى احب طاعته ولا تقال اريده بهذا المعنى فجعل المحبة لطاعة الله
محبته له كما جعل الخوف من عقابه خوفا منه وتقول الله يحب المؤمن
بمعنى انه يريد اكرامه واثابته ولا يقال انه يريده بهذا المعنى ولهذا
قالوا ان المحبة تكون ثوابا وولاية لا تكون الارادة كذلك ولقوله
احب زيداً مزيد على قولهم اريد له الخير وذلك انه اذا قال انه لا يريد له
شيا من السوء واذا قال احبه ابان انه لا يريد له سوءاً اصلا وكذلك
اذا قال اكره له الخير البته واذا قال ابغضه ابان انه لا يريد له خيراً
البته والحب ايضا تجرى مجرى الشهوة فيقال فلان يحب اللحم اى
تشتهيه وتقول اكلت طعاما لا احبه اى لا اشتهيه ومع هذا فان
المحبة هى الارادة والشاهد انه لا يجوز ان يحب الانسان الشئ
مع كراهته له الفرق بين المحبة والشهوة ان الشهوة تو قان النفس
وميل الطباع الى المشتهى وليست من قبيل الارادة والمحبة من قبيل الارادة

ونقيضها البغضة ونقيض الحب البغض والشهوة تتعلق بالملاذ فقط
والمحبة تتعلق بالملاذ وغيرها الفرق بينها وبين الصداقة ان
الصداقة قوة المودة ماخوذة من الشئ الصدق وهو الصلب
القوى وقال ابو على رحمه الله الصداقة اتفاق القلوب على المودة
ولهذا لا تقال ان الله صديق المومن كما تقال انه حبيبه وخليله
الفرق بين الشهوة واللذة ان الشهوة تو قان النفس الى ما يلذ
ويسر واللذة ما باقت النفس اليه وما رعت الى نيله فالفرق بينهما
ظاهر الفرق بين الارادة والشهوة ان الانسان قد يشتهى
ما هو كاره له كالصائم يشتهى شرب الماء ويكرهه وقد يريد الانسان
ما لا يشتهيه كشرب الدواء المرة والحجامة والجماعة وما اشبه ذلك
وشهوة القبيح عن قبحه وارادة القبيح قبيحه فالفرق بينهما بين الفرق
بين اللذة والراحة ان الراحة من اللذة ما تقدمت الشهوة له
وذلك ان العطشان اذا اشتهى الشرب ولم يشرب ميا ثم
شرب سميت لذته بالشرب راحة واذا شرب فى اول اوقات
العطش لم يسم بذلك ولذلك الماشى اذا طال المشى ثم قعد
وقد تقدمت شهوة القعود سميت لذته بالقعود راحة وليس ذلك
من ارادات ولكنه يجرى مجراها ويسكل بها وعند ابى هاشم رحمه الله
ان اللذة ليست بمعنى وفى تعيين المسمى بها وبصورتها الدلالة
على اختلاف اجناسها ودليل على انها معنى ولو لم يكن معنى مع
هذه الحال لوجب ان تكون الارادة كذلك الفرق بين الحب
والود ان الحب يكون فيما يوجب ميل الطباع والحكمة جميعاً

والوُدّ من جهة ميل الطباع فقط الا ترى انك تقول أحبّ فلانًا ولا تقول وَدَدْتُهُ
وتقول أحبّ الصلاة ولا تقول وَدَدْتُ الصلاة وتقول وَدَدْتُ لو فعل ذلك
كان لي اذا تمنيته وَوَدَّ الرجل وِدًّا ومَوَدَّةً والوُدّ والوِدّ مثل الحُبّ
وهو الحبيب الفرق بين المحبة والعشق ان العشق شدة الشهوة ليس المراد
من المعشوق اذا كان انسانا والعزم على موافقته عند التمكن منه
ولو كان العشق مفارقا للشهوة لجاز ان يكون العاشق خاليا
من ان يستهي النيل ممن يعشقه الا انه شهوة مخصوصة لا تفارق
موضعها وهي شهوة الرجل النيل ممن يعشقه ولا تسمى شهوته لشرب الخمر
واكل الطيب عشقا والعشق ايضا هو الشهوة التي اذا افرطت و
امتنع نيل ما تتعلق بها ملت صاحبها ولا تقبل من الشهوات غيرها
الا ترى ان احدا لم يمت من شهوة الخمر والطعام الطيب و
لا من محبة داره او ماله وقد مات خلق كثير من شهوة الحلوة مع المعشوق
والنيل منه الفرق بين الارادة والرضا ان ارادة الطاعة تكون
قبلها والرضا بها تكون بعدها او معها فليس الرضا من الارادة
في شيء وعند ابي هاشم رحمه الله ان الرضا ليس بمعنى ونحن وجدنا
المسلمين يرغبون في رضا الله تعالى ولا يجوز ان يرغب في لا شيء
والرضا ايضا نقيض السخط والسخط من الله تعالى ارادة العقاب
فيسعى ان يكون الرضا منه ارادة الثواب او الحكم به الفرق
بين التمني والارادة ان التمني معنى في النفس يقع عند وقوع
فعل كان للمتمني في وقوعه نفع اري زواله ضررا مستقبلا كان
ذلك الفعل او ماضيا والارادة لا تتعلق الا بالمستقبل ويجوز

ان يتعلق التمني بما لا يصح تعلق الارادة به اصلا وهو ان يتمنى الانسان
ان الله لم يخلقه وانه لم يفعل ما فعل امس ولا يصح ان يريد ذلك
وقال ابو علي رحمه الله التمني هو قول القائل ليت الامر كذا فجعله
قولا وقال في موضع اخر التمني هو هذا القول واضمر معناه في القلب
والى هذا ذهب ابو بكر بن الاخشاد والتمني ايضا للتلاوة قال الله تعالى
اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وقال ابن الانباري التمني
التقدير قال وسنه قوله سن نطفة اذا تمنى وتمنى كذب وروى
ان بعضهم قال للشعبي اهذا مما رويته او مما تمنيته اي كذبت
في روايته والتمني في قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
فلا يكون الا قولا وهو ان يقول احدهم ليته مات ومتى قال
الانسان ليت الانسان كذا هو عند اهل اللسان متمر غير
اعتبارهم لضميره ويسهل ان يجدهم بان يتمنوا ذلك بقلوبهم
مع علم الجميع بان المتحدى بالضمير لا يعجز احدا ويدل على صحة مقاله
ولا فساد هاله ان المتحدى بذلك يمكنه ان يقول بمنيت بقلبي
فلا يمكن خصمه اقامة الدليل على كذبه ولو انصرف ذلك
الى تمني القلب دون العبارة باللسان لقالوا قد تمنينا ذلك
بقلوبنا فكانوا مساوين له فيه وسقط بذلك دلالته على كذبهم
وعلى صحة نبوته فلما لم يقولوا ذلك علم ان التحدي رفع بالتمني لفظا
الفرق بين التمني والشهوة ان الشهوة لا تعلق الا بما يلذ من
المدركات بالحواس والتمني يتعلق بما يلذ وما كره مثل ان يتمنى
الانسان ان يموت والشهوة ايضا لا تتعلق بالماضي الفرق

بين الهوى والشهوة ان الهوى لطف محل الشئ من النفس مع الميل اليه
بما يليق ولذلك غلب على الهوى صفة الذم وقد يشتهى الانسان
الطعام ولا يهوى الطعام الفرق بين الارادة والمشية ان الارادة
تكون لما سراخى وقته ولما لا راخى والمشية لم تر اخا وقته والشاهد
انك تقول فعلت كذا شاء زيد او ابى فيقابل بها اباه وذلك انما يكون
عند محاولة الفعل وكذلك مشيته انما تكون بدلا من ذلك فى حالة
الفرق بين المشية والعدم ان العدم ارادة يقطع بها المريد روية
فى الاقدام على الفعل او الاحجام عنه ومختص بارادة المرء لفعل نفسه
لانه لا يجوز ان يعزم على فعل غيره الفرق بين العزم والنية ان النية
ارادة متقدمة ليفعل باوقات من قولك انوى اذا بعد والنوى
والنية البعد فسميت بها الارادة التى بعد ما بينها وبين مرادها ولا يفيد
قطع الروية فى الاقدام على الفعل والعزم قد يكون متقدما للمعزوم عليه
باوقات ولوقت ولا يوصف الله بالنية لان ارادته لا تتقدم
فعله ولا يوصف بالعزم كما لا يوصف بالروية وقطعها فى الاقدام و
الاحجام الفرق بين الارادة والاختيار ان الاختيار ارادة الشئ
بدلا من غيره ولا يكون الا مع خطور المختار وغيره بالبال ويكون ارادة
للفعل لم يخطر بالبال غيره واصل الاختيار الخير فالمختار هو المريد
لخير الشيئين فى الحقيقة او خير الشيئين عند نفسه من غير الجاء و
اضطرار ولو اضطر الانسان الى ارادة شئ لم يسم مختارا له لان
الاختيار خلاف الاضطرار الفرق بين الاختيار والايثار ان
الايثار على ما قيل هو الاختيار المقدم والشاهد قوله تعالى قالوا والله

النعو

لقد اثرك الله علينا اى قدم اختيارك علينا وذلك انهم كلهم كانوا مختارين
عند الله تعالى لانهم كانوا انبياء واتسع فى الاختيار فقيل لاعضاء الجوارح
اختيار تفرقة بين حركة البطش وحركة المشى وحركة المرتعش و
تقول احترت المرعى على الكلأ اى اخترته لارسالهم وتقول
فى الفاضل مختار الله فى المفضول مختار من كذا وعندنا ان قوله
اثرك الله علينا معناه انه فضلك الله علينا وانت من اهل الاثرة
عندى اى ممن افضله على غيره سائر الخير والنفع عنده واخترتك
احدك للخير الذى فيك فى نفسك برى ولهذا يقال اخترتك
لهذا الثوب وهذا الدينار ولا يقال اخترتك به انما يقال
اخترتك لهذا الامر فالفرق بين الايثار والاختيار بين من هذا
الوجه الفرق بين العزم والزماع ان العزم يكون فى كل فعل
يختص به الانسان والزماع يختص بالسفر يقال ازمعت المسير
قال الشاعر ازمعت من آل ليلى ابتكارا ولا يقال ازمعت
الاكل والشرب كما يقول عزمت على ذلك والازماع ايضا بعد
بعد فالفرق بينهما ظاهر الفرق بين الارادة والمعنى ان المعنى
كون ارادة كون القول على ما هو موضوع له فى اصل اللغة او
مجازها فهو فى القول خاصة الا ان يستعار لغيره على ما ذكرنا قبل
والارادة تكون فى القول والفعل الفرق بين التيمم والارادة
ان اصل التيمم التمام وهو قصد الشئ من امام ولهذا لا يوصف
الله به لانه لا يجوز ان يوصف بانه تقصد الشئ من امامه او وراءه
والتيمم القاصد فى امامه ثم كثر حتى استعمل فى غير ذلك الفرق

بين الارادة والتحري ان التحري هو طلب مكان الشي ما خوذ
من الحراء وهو الملاوى وقيل ما وى الطير حواها وللموضع نصبها
حراء ايضا ومنه تحري القبلة ولا يكون مع الشك في الاصابة و
لهذا لا يوصف الله به فليس هو من الارادة في شي الفرق
بين الارادة والتوخي ان التوخي ما خوذ من الوخي وهذا الطريق
القاصد المستقيم وتوخيت الشي مثل طرقته اجعلته طريقي ثم
استعمل في ذا الطلب والارادة توسعا والاصل ما قلناه الفرق
بين الارادة وتوطين النفس ان توطين النفس على الشي
يقع بعد الارادة ولا يستعمل الا فيما يكون فيه مشقة الا ترى انك
لا تقول وطن فلان نفسه على ما يشتهيه الفرق بين القصد
والارادة ان قصد القاصد مختص بفعله دون فعل غيره
والارادة غير مختصة باحد الفعلين دون الاخر والقصد ايضا
ارادة الفعل في حال الايجاد فقط واذا تقدمته باوقات لم يسم
قصدا الا ترى انه لا يصح ان يقول قصدت ان ازورك غدا
الفرق بين القصد والحج ان الحج هو القصد على استقامة و
من ثم سمي قصد البيت حجا لان من يقصد زيارة البيت لا يعدل عنه
الى غيره ومنه قيل للطريق المستقيم محجة والمحجة فعلة من ذلك
لانها تقصد الى استقامة رد الفرع الى الاصل الفرق
بين الحرد والقصد ان الحرد قصد الشي من بعد واصله من قولك
رجل حرد المحل اذا لم يخالط الناس ولم ينزل معهم وكوكب
حرد مسح عن الكواكب وفي القرآن وغدوا على حرد قادرين

والمراد انهم قصدوا امرا بعيدا وذلك ان الله كان اهلك ثمر تهم
فبعد الانتفاع بها وقال الشاعر اقل شكل جاء من عند الله يحرد
حرد لحنة المغلة فقال من امن الله لانه لم يعرف من اين جاء
الجرد فيه لبعد منشائه الفرق بين الارادة والاصابة ان الارادة
سميت اصابة على المجاز لانهم اصاب الصواب واخطا الجواب
اي اراد وقال الله تعالى رخاء حيث اصاب وذلك ان اكثر الاصابة
كون مع الارادة الفرق بين القصد والنحو ان النحو قصد الشي
من وجه واحد يقال نحوته اذا قصدته من وجه واحد والناس
يقولون الكلام في هذا على النحا اي على وجوه وروي ابا الاسود
عمل كتابا في الاعراب وقال لاصحابه انحوا هذا النحو اي اقصدوا
هذا الوجه من الكلام فسمي الاعراب نحوا وما حر الشي لوجه الذي
يقصد منه وهي فاعلة بمعنى مفعولة اي ما هي منحوة الفرق بين الهم
والارادة ان الهم اجر العزيمة عند مواقعة الفعل قال الشاعر
همت ولم افعل وددت ليتني تركت على عثمان تكلى حلائله
ويقال هم السحم اذا ذاب وانهم هو الهما قوم السحم الذائب
وذلك بان دوبان الشحم اجراحواله وقيل الهم تعلق الخاطر بشي
له قدرة في الشدة والمهمات الشدائد واصل الكلمة الاستقصا
ومنه هم الشحم اذا ذاب حتى احرقه وهم المرض اذا هبطه وانهم ذاب
الفرق بين الهم والقصد انه قد يهم الانسان بالامر قبل القصد اليه
وذلك ان يبلغ اجر عزمه عليه ثم يقصد الفرق بين الهم والهمة
ان الهمة اتساع الهم وبعد موقعه ولهذا يمدح بها الانسان

فيقال فلان ذو همة وذو عزيمة واما قولهم فلان بعيد الهمة وكبير الهمة فلان
بعض الهم يكون ابعد من بعض واكبر من بعض وحقيقة ذلك انه
يهتم بالامور الكبار والهم هو الفكر في ازالة المكروه واحلاب المحبوب
ومنه يقال اهم بحاجتي والهم ايضا الشهوة قال الله تعالى ولقد همت به
وهم بها اي عزمت على الفاحشة واشتهاها هو الشاهد على صحة
هذا التاويل فهام الدلالة على ان الانبياء صلوات الله عليهم لا يعزمون
على الفواحش وهذا مثل قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميين
الدعاء وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة فالشهادة من الله تعالى
اخبار وبيان ومنهم اقرار والهم ايضا شدة الحزن الذي يذيب
البدن من قولك هم السمن اذا اذابه وسنذكر الفرق بين الهم
والحزن في بابه ان شاء الله الفرق بين الحسد والغبط ان الغبط
هو ان تتمنى ان يكون مثل حال المغبوط لك من غير ان يريد
زوالها والحسد ان تتمنى ان يكون حاله لك دونه ولهذا
ذم الحسد ولم يذم الغبط فاما ما روي انه عليه السلم سيل فقيل له
اصر الغبط فقال نعم كما يضر العصاة الحبط فانه اراد ان يترك
ما لا يكلفه سعيه ليلا يدخل في المكروه وهذا مثل قولهم ليس الزهد
في الحرام انما الزهد في الحلال والاحتياط الفرح بالنعمة والغبط الحالة
الحسنة التي يغبط عليها صاحبها الفرق بين الرضا والارادة
ويخالفها الفرق بين الكراهة والاباء ان الاباء هي ان تمتنع وقد يكره
الشيء من لا يقدر على اباية وقد رأيتهم يقولون الملك ابى للعين

ولا يحسن انك تكره اللعن لان اللعن مكروه كل احد وانما يريدون
انك تمنع من اللعن وتشتم لما سيأتي من جميل الافعال
وقال الراجز ولو اراد ظلمنا اي استعنا عليهم ان يظلموا ولم يرد
انا نكره ظلمهم اياه لان ذلك لا مدح فيه وقال الله تعالى ويابى الله
الا ان يتم نوره اي يمنع من ذلك ولو كان الله مانعا من المعاصي
كما يكرهها لم يكن يعصيه ولا عاص الفرق بين الاباء والمضادة ان
الاباء يدل على النعمة الا ترى ان المتحرك ساهيا لا يجوز ذلك
من ان يكون اتى بضد السكون ولا يصح ان يقال اتى السكون
والمضادة لا تدل على النعمة الفرق بين الكراهة والبغض انه
قد اتسع بالبغض ما لم يتسع بالكراهة فقيل البغض زيدا اي بغض
اكرامه ونفعه ولا يقال اكرهه بهذا المعنى كما اتسع بلفظ المحبة
فقيل احب زيدا بمعنى اي احب اكرامه ونفعه ولا يقال ارادة
في هذا المعنى ومع هذا فان الكراهة تستعمل فيما لا يستعمل فيه البغض
فيقال اكره هذا الطعام ولا يقال ابغضه كما تقول احبه والمراد
اني اكره اكله كما ان المراد بقولك اريد هذا الطعام انك
تريد اكله واشتراه الفرق بين الكراهة ونفور الطبع ان الكراهة
ضد الارادة ونفور الطبع ضد الشهوة وقد يريد الانسان شرب الدواء
المر مع نفور طبعه منه ولو كان نفور الطبع كراهة لما اجتمع مع الارادة
وقد تستعمل الكراهة في موضع نفور الطبع مجازا ويسمى الامراض
والاسقام مكاره وذلك لكثرة ما كره الانسان ما ينفر طبعه منه
ولذلك تسمى الشهوة محبة والمشتهى محبوبا لكثرة ما يحب الانسان

ما يشتهيه ويميل اليه طبعه ونفور الطبع يختص بما يؤلم ويشق على النفس
والكراهة قد تكون كذلك وما يلذ ويشتهى من المعاصى وغيرها **الفرق**
بين قولك بغضه وقولك لا يحبه ان قولك لا يحبه ابلغ من حيث
يتوهم اذا قال بغضه انه بغضه من وجه ويحبه من وجه كما اذا قلت
يجهله من وجه ويعلم من وجه واذا قلت لا يعلمه لمن يحمل الوجهين
الفرق بين الغضب والغيظ ان الانسان يجوز ان يغتاض
من نفسه ولا يجوز ان يغضب عليها وذلك ان الغضب ارادة الضرر
للمغضوب عليه ولا يجوز ان يريد الانسان الضرر لنفسه والغيظ
قريب من باب الغم **الفرق** بين الغضب والسخط ان الغضب
يكون من الصغير على الكبير والكبير على الصغير والسخط لا يكون الا
من الكبير على الصغير يقال سخط الامير على الحاجب ولا يقال
سخط الحاجب على الامير ويستعمل الغضب فيهما والسخط اذا عدى به
بنفسه فهو خلاف الرضا يقال رضيه وسخطه واذا عدى به بعلى
فهو بمعنى الغضب يقول سخط الله عليه اذا اراد عقابه **الفرق**
بين الغضب والاشتياط ان الاشتياط حمة تلحق الانسان
عند الغضب وهو فى الغضب كالطرب فى الفرح وقد يستعمل
الطرب فى الحد التى تعترى من الحزن والاشتياط لا يستعمل
الا فى الغضب ويجوز ان يقال الاشتياط سرعة الغضب قال
الاصمعى يقال ناقة مشياط اذا كانت سريعة السمن ويقال اشتياط
الرجل اذا التهب من الغضب كان الغضب قد طار فيه
الفرق بين الغضب الذى يوجبه الحمية والغضب الذى يوجبه

الحكم ان الغضب الذى يوجبه الحمية انما خاص الطبع بحال نظره
فى بعض الوجوه والغضب الذى يوجبه الحكم حسن من العقوبة بضياء
الرضا وهو الغضب الذى يوصف الله به **الفرق** بين الغضب و
الجرد ان الجرد هو ان يغضب الانسان فيبعد عمن غضب عليه
وهو من قولك كوكب جريد اى بعيد عن الكواكب وجى جرد
اى بعيد المحل ولهذا لا يوصف الله تعالى بالجرد وهو الجرد بالاسكان
ولا يقال جرد بالتحريك وانما الجرد اسم حاكون فى ايدى الابل
حمل اجرد وناقة جرداء ويجوز ان يقال ان الجرد هو القصد هو ان يسلم
فى الغضب بعد غايه **الفرق** بين العداوة والبغضة ان العداوة
البعد من حال النصرة ونقيضها الولاية وهى الهرب من حال النصرة
والبغضة ارادة الاستهانة والاهانة ونقيضها المحبة وهى ارادة الاعظام
والاجلال **الفرق** بين العدو والكاشح ان الكاشح هو العدو الباطن
العداوة كانه اضمر العداوة بحك كشحه ويقال كاشحين فلان
اذا عاداك فى الباطن والاسم الكشحة والكاشحة **الفرق** بين العداوة
والشنآن ان العداوة هى ارادة السوء لمن يعاديه واصله
الميل ومنه عدوة الوادى وهى حانيه ويجوز ان يكون اصله
البعد ومنه عدوة الدار اى بعدها وعدا الشى يعدوه اذا جاوزه
كانه بعد عن التوسط والشنآن على ما قال على بن عيسى
طلب العيب على فعل الغير لما سبق من عداوته قال وليس
هو من العداوة فى شى وانما اجرى على العداوة لانها سببه
وقد يسمى المسبب باسم السبب وجاء فى التفسير شنآن قوم اى

بعض قوم نقری سنان قوم بالاسکان ای بعض قوم شتی وهو سنان
کما تقول سکر وهو سکران الفرق بین المعاده ویخاصم ان المخاصمه
من قبیل القول والمعاداة من افعال القلوب ویجوز ان یخاصم
الانسان غیره من غیر ان یعاده ویجوز ان یعاده ولا یخاصم الفرق
بین المعاداة والمناواة ان مناوئ غیرک مناهضتک له شده
فی حرب او خصومه وهی مفاعلة من النوء وهو النهوض بثقل وشقه
ومنه قوله تعالی ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبه ویقال للمراه البدینه اذا
بهضت انهاماتها وتنوءها عجزتها وهو من المقلوب ای هی تنوء به
وناء الکواکب اذا طلع کانه نهض بثقل وقال صاحب الفصیح یعنی
اذا عادت الرجال فاصبر ای عادت وهی المناواة ولیس
المناواة من المعاداة فی شئ الا تری انه یجوز ان یعاده ولا یناویه
الفرق بین الغضب وارادة الانتقام ان الغضب معنی یقتضی
العقاب من طریق جنسه من غیر توطین النفس علیه ولا یعیر
حکمه ولیس کذلک الارادة لانها تقدمت فکانت عما توطن
النفس علی الفعل فاذا صحبت الفعل عبرت حکمه ولیس کذلک
الغضب ایضا فان المغضوب علیه منه نظیر المراد وهو مستقبل
ومما یخالف الاختیار والمذکور فی هذا الباب الاضطرار والفرق
بینه وبین الالجاء ان الالجاء یکون فیما لا یجد الانسان منه بدا
من افعال نفسه مثل اکل المیته عند شدة الجوع ومثل العدو
علی السوی عند مخالفه السبع فیقال انه ملجا الی ذلک وقد
یقال انه مضطر الیه ایضا فاما الفعل الذی یفعل فی الانسان

وهو یقصد الامتناع منه مثل حرکة المرتعش فانه یقال هو مضطر الیه
ولا یقال ملجا الیه واذا لم یقصد الامتناع منه لم یسم اضطرارا کتحریک
الطفل بید الرجل القوی وهذا قول علی بن عیسی ان الالجاء هو ان یحمل
الانسان علی ان یفعل والضرورة ان یفعل فیه ما لا یمکنه الانصراف عنه
من الضر او الضرر فیه الم قال والاضطرار خلاف الاکتساب الا تری
انه یقال له باضطرار عرفت هذا ام باکتساب ولا یقع الالجاء هذا الموقع
وقیل هذا الاصطلاح من المتکلمین قالوا فاما اهل اللغة فان الالجاء
والاضطرار عندهم سواء ولیس کذلک لان کل واحد منهما علی صیغة
من اصل واذا اختلفت الصیغ والاصول اختلفت المعانی لامحالة
والاخبار تستعمل فی الاکراه والالحاق تستعمل فی فعل العبد علی وجه
لا یمکنه ان ینفک منه والمکروه من فعل ما لیس له الیه داع و
انما یفعله خوف الضرر والملجا ما اشتد داعی الانسان الیه علی وجه
لا یجوز ان یقع مع حصول تلک الداعی الفرق بین اقسام الافعال
الفرق بین الحدوث والاحداث ان الاحداث والمحدث
یقتضیان محدثا من جهة اللفظ ولیس کذلک الحدوث و
الحادث ولیس الحدوث والاحداث شیا غیر المحدث والحادث
وانما یقال فی ذلک علی التقدیر وشبه بعضهم ذلک بالشراب
وقال هو اسم لا مسمی له علی الحقیقة ولیس الامر کذلک لان الشراب
سمی بطلع علی السمس فعرف بحسب ما فالشراب علی الحقیقة شی
الا انه مصور بصوره غیره ولیس الحدوث والاحداث لذلک
الفرق بین المحدث والمفعول ان اهل اللغة یقولون

لما قرب حدوثه محدث وحدث يقال بناء محدث وحديث وثمن حديث
وغلام حديث اى قريب الوجود ويقولون لما قرب وجوده او بعد
مفعول والحدث والمفعول فى استعمال المتكلمين واحد الفرق
بين الفعل والاختراع ان الفعل عبارة عما وجد فى حال كان قبلها
مقدوراً وسواء كان عن سبب اولا والاختراع هو الايجاد عن غير سبب
واصله فى اللغة اللين والسهولة فكان المخترع قد سهل له الفعل
فاوجده من غير سبب يتوصل به اليه الفرق بين الاختراع والابتداع
ان الابتداع ايجاد ما لم يسبق الى مثله يقال ابدع فلان
اذا اتى بالشئ الغريب وابدعه الله فهو مبدع وبديع ومنه قوله تعالى
ما كنت بدعاً من الرسل وقال رؤبة وليس وجه الحق ان يبدعا
الفرق بين الفعل والفطر ان الفطر اظهار الحادث باخراجه
من العدم الى الوجود كانه شق عنه فطره واصل الباب
الشق ومع السق الظهور ومن ثم قيل لفطر السجر اذا انشق
بالورق وفطرت الاناء سفقته وفطر الله الخلق اظهرهم بايجاده اياهم
كما يظهر الورق اذا انفطر عنه السجر ففى الفطر معنى ليس فى الفعل
وهو الاظهار بالاخراج الى الوجود مما قيل لا يستعمل فيه الظهور و
لا يستعمل فيه الوجود الا ترى انك لا تقول ان الله فطر الطعم و
الرائحة كما تقول فعل ذلك وقال على بن عيسى الفاطر العالم
للشئ بايجاده من الانشقاق عنه الفرق بين الفعل والانشاء
ان الانشاء هو الاحداث حالا بعد حال من غير احتذاء على مثال
ومنه يقال نشأ الغلام وهو ناشئ اذا نما وزاد شيئاً شيئاً والاسم

النشوء وقال بعضهم الانشاء ابتداء الايجاد من غير سبب والفعل يكون
عن سبب وكذلك الاحداث وهو ايجاد الشئ بعد ان لم يكن و
يكون بسبب وغير سبب والانشاء ما يكون من غير سبب والوجه الاول
اجود الفرق بين المبدئ والمبتدئ ان المبدئ للفعل هو المحدث له
وهو مضمن بالاعادة وهى فعل الشئ كرة ما نه ولا يقدر عليها الا الله تعالى
فاما قولك اعدت الكتاب فحقيقته انك كررت مثله فكانك
قد اعدته والمبتدئ بالفعل هو الفاعل لبعضه من غير تمثيل ولا مثل
الا لفعل مطاول كمبتدئ بالصلوة وبالاكل وهو عبارة عن اول
اخذه فيه الفرق بين الفعل والعمل ان العمل الحاد الاثر فى الشئ
يقال فلان يعمل الطين حرفا ويعمل الخوص زنبلا ولا يقال
ولا يقال بفعل ذلك لان فعل الشئ هو ايجاده على ما ذكرنا وقال
الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اى خلقكم وخلق ما تعملون فيه بحكم انا
اوصوكم له وقال البلخى رحمه الله تعالى من الافعال ما يقع فى علاج و
تعب واحتيال ولا يقال للفعل الواحد عمل وعنده ان الصفة لله
بالعمل مجاز وعند ابى على رحمه الله انها حقيقة واصل العمل فى اللغة
الدؤوب ومنه سمعت الراحلة نشمعه وقال الشاعر وقالوا لواقف
ولا تعجل وان كنا على عجل قليل فى هواك النوم ما لقى من العمل
اى من الدؤوب فى السير وقال غيره والبرق يحدث سوقا
كل ما عملا ويقال عمل الرجل يعمل واعتمل اذا عمل بنفسه
وانشد الخليل ان الكريم واسك تعتمل ان لم تجد لوما على من
تكل الفرق بين العمل والصنع ان الصنع ترتيب العمل واحكامه

على ما تقدم علم به وما توصل الى المراد منه ولذلك قيل للبخار صانع و
لا يقال للتاجر صانع لان التاجر قد سبق علمه به ما يريد من سريره و
بابه وبالاسباب التي توصل الى المراد من ذلك والتاجر لا يعلم
اذا اكراه انه يصل الى ما يريده من الربح اولا فالعمل لا يسمى العلم بما يعمل له
الا ترى ان المسحرجين والصناع والعشارين من اصحاب السيطان
يسمون عمالا ولا يسمون صناعا اذ لا علم لهم بوجوه ما يعملون من منافع
علمهم كعلم النجار والصانع بوجوه ما يصنعه من الحل والالات و
في الصناعة معنى الحرفة التي يكسب بها وليس ذلك في الصنع
والصنع ايضا مضمن بالجودة ولهذا يقال ثوب صنع وفلان
صنعته فلان اذا اسحصه على غيره وصنع الله لفلان اي احسن
اليه وكل ذلك كالفعل الجيد الفرق بين الجعل والعمل ان العمل
هو ايجاد الاثر في الشي على ما ذكرنا والجعل يعبر صورته بالحاد الاثر فيه
ويعبر ذلك الا ترى انك تقول جعل الطين حرفا وجعل الساكن
متحركا وتقول عمل الطين حرفا ولا تقول عمل الساكن متحركا
لان الحركة ليست باثر يوثر به في الشي والجعل ايضا يكون
بمعنى الاحداث وهو قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وقوله تعالى
وجعل لكم السمع والابصار ويجوز ان يقال ان ذلك يعضى
انه جعلها على هذه الصفة التي هما عليها كما تقول جعلت الطين
حرفا والجعل ايضا يدل على الاتصال ولذلك جعل طرفا
للفعل فيستفتح به لقولك جعل يقول وجعل يشد قال الشاعر
فاجعل تحلل من يمنك انما حنث اليمين على الاسم الفاجر

فدل على تحلل شيا بعد شي وجا ايضا بمعنى الخبر في قوله تعالى وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اي اخبروا بذلك وبمعنى الحكم
في قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج اي حكمتم بذلك ومثله جعل الله حراما
وجعله حلالا اي حكم بتحليله وتحريمه وجعلت المتحرك متحركا اي حكمت
ماله صار متحركا وله وجوه كثيرة اوردناها في كتاب الوجوه والنظاير
والجعل اصل الدلالة على الفعل لانك تعلمه ضرورة وذلك انك
اذا رايت دارا مهدمة ثم رايتها مبنية علمت ان البعير ضرورة ولم تعلم
حدوث شي الا بالاستدلال الفرق بين الفعل والخلق والبعير ان
الخلق في اللغة التقدير يقال خلقت الاديم اذا قدرته لها وغيره
وخلق الثوب اخلق لم يبق منه الا تقديره والحاقا الصحة الملك
لاستواء اجزائها في التقدير واخلق السحاب استوى وانه لخليق
بكذا اي شبيه به كان ذلك مقدرا فيه والخلق العادة التي
تعاودها الانسان وياحد نفسه بها على مقدار بعينه فان زال عنه
الى غيره قيل بخلق غير خلقه وفي القران ان هذا الا خلق الاولين
قال الفراء يريد عادتهم والخلق الدين الخلق الانام لحسن لانه قدر تقديرا
حسنا والخلق المعتدل في طباعه وسمع بعض الفصحى كلاما
حسنا فقال هذا كلام مخلوق وجميع ذلك يرجع الى التقدير
والخلوف من الطيب اخراجت على تقدير والناس يقولون
لا خالق الا الله والمراد ان هذا اللفظ لا يطلق الا لله وليس احد
الا وفي فعله سهو وغلط يجري منه على غير تقدير غير الله تعالى كما تقول
لا قديم الا الله وان كنا نقول بقاء قديم لانه ليس يصح قول

لم يزل موجودا الا الله الفرق بين الخلق والاختلاق ان الاختلاق
اسم خص به الكذب وذلك اذا قدر تقديرا لوهم انه صدق ويقال
خلق الكلام اذا قدره صدقا او كذبا واختلقه اذا جعله كذبا لا غير فلا يكون
الاختلاق الا كذبا والخلق يكون كذبا وصدقا كما ان الافتعال
لا يكون الا كذبا فالقول يكون صدقا وكذبا الفرق بين الخلق
والكسب ان الكسب الفعل العايد على فاعله بنفع او ضر وقال
بعضهم الكسب ما وقع بمراس وعلاج وقال اخون الكسب
ما فعل بجارحة وهو الجرح وبه سميت جوارح الانسان جوارح
وسمي ما يصاد به جوارح وكواسب ولهذا لا يوصف الله بانه مكتسب
والاكتساب فعل المكتسب والمكتسب اذا كان صادرا فهو
فعل المكتسب واذا لم يكن مصدرا فليس بفعل يقال اكتسب
الرجل مالا وعقلا واكتسب ثوابا وعقابا ويكون بمعنى الفعل
في قولك اكتسب طاعة فحد المكتسب هو الجاعل للشيء مكتسبا له
بحادث اما بنفسه او بغيره فمكتسب الطاعة هو الجاعل لها مكتسبة
باحداثها ومكتسب المال هو الجاعل له مكتسبا باحداث ما يملكه به
الفرق بين الكسب والجرح ان الجرح يفيد من جهة اللفظ
انه فعل بجارحه كما ان قولك عنه يفيد انه من جهة اللفظ
الاصابة بالعين والكسب لا يفيد ذلك من جهة اللفظ الفرق
بين الكسب والكدح ان الكدح الكسب المؤثر في الجاني
كتأثير القدح الذي هو الحز في الجلد وقال الله تعالى انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه وهو يرجع الى شدة الاجتهاد

في السعي والجمع وفلان يكدح لدنياه ويكدح لاخرته اي يجتهد لذلك
الفرق بين الدرء والخلق ان اصل الدرء الاظهار ومعنى درء الله
الخلق اظهرهم بالايجاد بعد العدم ومنه قيل للبياض الدراء لظهوره
وشهرته وملح دراني لساطعه والدرء بالهمز ليس منه قوله تعالى مدروه
الرياح وليس من هذا ودرت الحظة فرقت عنها التين الفرق
بين البرء والخلق ان البرء هو تمييز الصور وقولهم براء الله الخلق
اي ميز صورهم واصله القطع ومنه البراة وهي قطع العلقة وترتب
من المرض كانه انقطعت اسبابه عنك وترتب من الدين
وبرا اللحم من العظم قطعه وترا من الرجل اذا انقطعت عصمته منه
الفرق بين الاخذ والاتخاذ ان الاخذ مصدر اخذت بيدي
ويستعار فيقال اخذه بلسانه اذا تكلم فيه بمكروه وجاء في معنى العذاب
في قوله تعالى وكذلك اخذ ربك وقوله فاخذهم الصيحة واصله في العربية
الجمع ومنه قيل للعدد وحد واحد جعلت الهمزة واوا والجمع وخاد
واخاد والاتخاذ اخذ الشيء لما يستمر فيه مثل الدار يتخذها مسكنا
والدابة يتخذها قنية ويكون الاتخاذ التسمية والحكم ومنه قوله تعالى
واتخذوا من دونه الهة اي سموها بذلك وحكموا لها به الفرق بين الاخذ
والتناول ان التناول اخذ الشيء للنفس خاصة الا ترى
انك لا تقول تناولت الشيء لزيد كما تقول اخذته لزيد فالاخذ
اعم ويجوز ان يقال ان التناول يقتضي احد شيئين يستعمل في امر
من الامور ولهذا لا يستعمل في الله تعالى فيقال تناول زيدا كما تقول
اخذ زيدا وقال الله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ولم يقل

تناولنا وقيل التناول اخذ السبيل المقصود اليه ولهذا لا يقال تناولت كذا
من غير قصد اليه ويقال اخذته من غير قصد الباب الثامن
في الفرق بين الفرد والواحد والوحدانية وما يجري مع ذلك وفي الفرق
بين ما يخالفه من الكل والجمع وما هو من قبيل الجمع من التاليف
والتصنيف والنظم والسبيد والمماسة والمحاورة الفرق بين ما يخالف
ذلك من الفرق والفصل الفرق بين الواحد والفرد ان الفرد
يفيد الانفراد من القرن والواحد يفيد الانفراد في الذات او الصفة
الا ترى انك تقول فلان فرد في داره ولا تقول واحد في داره
وتقول هو واحد اهل عصره تريد انه قد انفرد بصفة ليس لهم مثلها
وتقول الله واحد تريد ان ذاته منفردة عن المثل والشبه وسمي
الفرد فردا بالمصدر يقال فرد يفرد فردا وهو فارد وفرد والفرد مثله
وقال علي بن عيسى رحمه الله الواحد ما لا ينقسم في نفسه او معنى
في صفته ودون جملته كانسان واحد ودينار واحد وما لا ينقسم
في معنى جنسه كنحو هذا الذهب كله واحد وهذا الماء كله واحد والواحد
في نفسه ومعنى صفته بما لا يكون لغيره اصلا هو الله جل ثناؤه الفرق
بين الانفراد والاختصاص ان الاختصاص انفراد بعض الاشياء
بمعنى دون غيره كالانفراد بالعلم والملك والانفراد يصح النفس
وغير النفس وليس كذلك الاختصاص لانه نقيض الاشتراك
والانفراد نقيض الازدواج والخاصة تحتمل الاضافة وغير الاضافة
لانها نقيض العامة فلا يكون الاختصاص الا على الاضافة لانه
اختصاص بكذا ودون كذا الفرق بين الواحد والاوحد ان الاوحد

يفيد انه فارق غيره ممن شاركه في فن من الفنون ومعنى من المعاني
كقولك فارق فلان اوحد دهره في الجود او العلم تريد انه فوق اهله
في ذلك الفرق بين الفرد والواحد ان الفرد يفيد التقليل دون
التوحيد يقال لا تاتيني فلان الا في الفرد التقليل ولهذا لا يقال
الله تعالى فرد كما يقال له واحد الفرق بين الواحد والمنفرد ان المنفرد
يفيد الخلو والانقطاع من القرناء ولهذا لا يقال لله سبحانه منفرد كما يقال
انه منفرد ومعنى المنفرد في صفات الله تعالى المختص بتدبير الخلق و
غير ذلك مما يجوز ان يختص به من صفاته وافعاله الفرق بين الواحد
والوحيد والفريد ان قولك الوحيد الفريد يفيد التخلي من الاثنين
يقال فلان فريد وحيد معنى لا انيس له ولا يوصف الله تعالى به
كذلك الفرق بين قولنا تفرد وبين قولنا توحد انه يقال تفرد
بالفضل والنيل وتوحد بخلق الفرق بين الوحدة والوحدانية ان
الوحدة للخلق والوحدانية يفيد نفي الاشكال والنظراء لا يستعمل
في غير الله ولا يقال لله واحد من طريق العدد ولا يجوز ان يقال
انه مائة لزيد لان الثاني يستعمل فيما يماثل ولذلك لا يقال
زيد ثان للحمار ولا يقال انه احد للاشياء لما في ذلك من ايهام التشبيه
ولا انه بعض العلماء وان كان وصفه بانه عالم يفيد فيه ما يفيدهم
الفرق بين واحد واحدان معنى الواحد انه لا ثاني له فلذلك
لا يقال في التثنية واحدان كما يقال رجل ورجلان ولكن قالوا
اثنان حين اراد وان كل واحد منهما ثان للاخر واصل احد
اوحد مثل اكبر واحدى مثل كبرى فلما وقعا اسمين وكانا كسرت الالف

هربوا فی احدی الکسرة لیخف وخذفوا الواو لیفرق بین الاسم والصفة
وذلک ان اوحد اسم واکبر صفة والواحد فاعل من وحد یحد وهو واحد
مثل وعد یعد وهو واعد والواحد هو الذی لاینقسم فی وهم ولا وجود وصله
الانفراد فی الذات علی ما ذکرنا وقال صاحب العین الواحد اول العدد
وحد الاثنین ما من احدهما عن صاحبه مذکرا وعقد فیکون ثانیا له
بعطفه علیه ویکون الاحدا ولا له ولا یقال ان الله ثانی الاثنین
ولا ثالث ثلثة لان ذلک لوجب المشارکة فی امر تفرد به فقوله ثانی
اثنین اذ هما فی الغار معناه انه ثانی اثنین فی الناصر وقال تعالی
لقد کفر الذین قالوا ان الله ثالث ثلثة لانهم اوجبوا مشارکته فیما یفرد به
من القدم والالهیة فاما قوله تعالی الاهورابعهم فمعناه انه شاهدهم کما
تقول للغلام اذهب حیث شئت فانا معک ترید ان خبرک لایخفی علی
الفرق بین ما یخالف ذلک من الکل والجمع وبین ما یخالف الکل
من البعض والجزء وبین ما هو من قبیل الجمع من التالیف و
التصنیف والمماسة وما یجری مع ذلک الفرق بین الکل والجمع
ان الکل عند بعضهم هو الاحاطة بالاجزاء والجمع بالاحاطة بالابعاض
واصل الکل من قولک کللته ای احاط به ومنه الاکلیل سمی
بذلک لاحاطته بالراس قال وقد یکون الکل الاحاطة بالابعاض
فی قولک کل الناس ویکون الکل ابتداء توکیداً کما یکون اجمعون
الا انه یبدأ فی الذکر بکل کما قال الله تعالی فسجد الملائکة کلهم اجمعون
لان کلا یلی العوامل ویبدأ به واجمعون لایاتی الا بعد مذکور و
الصحیح ان الکل یقتضی الاحاطة بالابعاض والجمیع یقتضی الاجزاء

الا ترى انه كما جاز ان ترى جميع ابعاض الانسان جاز ان
تقول رايت كل الانسان ولما لم يجز ان ترى جميع اجزائه لم يجز
ان تقول رايت جميع الانسان واجرى فان الابعاض يقتضي
كلا والاخزا لايقتضي كلا الا ترى ان الاخزا يصح ان يكون كل
واحد منهما شيا بانفراده ولا يقتضي كلا ولا يجوز ان يكون كل واحد
من الابعاض شيا بانفراده لان البعض يقتضي كلا وجملة الفرق
بين البعض والجزء ان البعض ينقسم والجزء لاينقسم والجزء يقتضي
جميعاً والبعض يقتضي كلا وقال بعضهم يدخل الكل على اعم العام
ولا يدخل على البعض على اخص الخاص والعموم ما يعبر به الكل
والخصوص ما يعبر عنه البعض او الجزء وقد يجي الكل للخصوص بقرينة
تقوم مقام الاستثنا كقولک لزيد فی كل شی يد ويجي البعض
بمعنى الكل كقوله تعالى ان الانسان لفی خسر وحد البعض ما يسلمه
وغيره اسم واحد ويكون فی المتفق والمختلف كقولک الرجل
بعض الاشيا وقولک السواد بعض الالوان وقال الله تعالى
بعض الاشيا وان كان شيا واحداً يجب افراده بالذكر
لما يلزم من تعظيمه وفی القران والله ورسوله احق ان يرضوه
ولم يقل يرضونهما وقيل حد البعض الناقص عن الجملة وقال
البلخی رحمه الله البعض اقل من النصف وحد الجزء الواحد من ذا
الجنس ولهذا لايسمى القديم جزءا كما يسمى واحداً الفرق بين الجزء
من الجملة والسهم من الجملة ان الجزء منها ما انصم عليها فالسبع
جزء من العشرة لانها ينقسمان عليها والثلثة ليست بجزء منها لانها

لا تقسم عليها وكل ذلك يسمى سهما منها كذا حكى بعضهم والسهم في اللغة
هو السدس كذا حكى عن ابن سعود ولذلك قسمت عليه الدوانيق
لانه هو العدد التام المساوى لجميع اجزائه والجزء هو مقدار
كالقليل من الكثير اذا كان يسوغ الكثير قدرهم ودرهمان و
ثلث اجزاء الستة والستة تتم باجزائها ولو قلت هذا الثمانية لنقصر
لان اجزاء الثمانية هو احد واثنان واربعة وليست ثلثة بجزء من الثمانية
لان الجزء ما يتم به العدد والثلثة لا تتم بها الثمانية فلما كانت الستة
هي العدد التام بجميع اجزائه وعليه قسمت الدوانيق فالسهم منه هو
السدس لانه جزء العدد التام قالوا فاذا اوصى بسهم من ماله
فان السهم يقع على السدس ويقع على سهام الورثة وما يدخل
في قسمة الميراث فانصبا الورثة يسمى سهاما فيعطيه مثل احسن
السهام الورثة اذا كان اقل من السدس لما نعطيه الزيادة
على الاخر وان كان انقص من السدس بقصناه من السدس
لانه يسمى سهما ولا يريد به على السدس لان السدس يعبر عنه بالسهم
فلا نزيده عليه الا بدلالة الفرق بين الجمع والحشر ان الحشر هو الجمع مع السوق
والشاهد قوله تعالى وابعث في المدائن حاشرين اى ابعث من يجمع
السحرة ويسوقهم اليك ومنه يوم الحشر لان الخلق يجمعون فيه و
يساقون الى الموقف وقال صاحب المفصل لا يكون الحشر الا في المكروه
وليس كما قال لان الله تعالى يقول يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا ويقول القياس جمع بين مشتبهين يدل الاول على صفة الثاني
ولا يقال في ذلك حشر وانما يقال الحشر فيما يصح فيه السوق على ما ذكرنا

واقل الجمع عند شيوخنا ثلثة وكذلك هو عند الفقهاء وقال بعضهم
اثنان واحتج بانه مشتق من اجتماع شئ الى شئ وهذا وان كان
صحيحا وانه قد خص به شئ بعينه كما ان قولنا دابة وان كان يوجب
اشتقاقه ان جرى على كل دابة فانه قد خص به شئ بعينه فاما
قوله صلعم الاثنان فما فوقهما جماعة فان ذلك ورد في الحكم لا في التعليم
الاسم لان كلامه صلى الله عليه وسلم يجب ان يحمل على ما يستفاد من جهته
دون ما يصح ان يعلم من جهته واما قوله تعالى هذان خصمان اختصموا
وقال تعالى وكنا لحكمهم شاهدين يعني داود وسليمان عليهما السلام
فان ذلك مجاز كقولنا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
ولو كان لفظ الجمع حقيقة في الاثنين لعقل منه الاثنان كما يعقل منه
الثلثة واذا كان قول الرجل رايت الرجال لا يفهم منه الا ثلثة
علمنا ان قول الخصم باطل الفرق بين الجمع والتاليف ان بعضهم
قال لفظ التاليف في العربية يدل على الالصاق ولفظ الجمع يدل
على ذلك الا ترى انك تقول جمعت بين القوم في المجلس فلا يدل
ذلك على انك الصقت احدهما بصاحبه ولا تقول القيم بهذا المعنى
وتقول فلان تولف بين الرجلين لا يكون من التراق احدهما
بالاخر عند النكاح ولذلك لا يستعمل التاليف الا في الاجسام والجمع
يستعمل في الاجسام والاعراض فيقال يجتمع في الجسم اعراض و
لا يقال يتالف فيه اعراض ولهذا استعار في القلوب لانها
اجسام فقال الف بين القلوب كما قال الله تعالى والف بين قلوبهم
ويقال جمع بين الاهوا ولا يقال الف بين الاهوا لانها اعراض

وعندنا ان التاليف والالفة في العربية بعيد الموافقة والجمع لا يفيد
الا ترى ان قولك تالف الشيء والفته يفيد موافقة بعضه لبعض
وقولك اجتمع الشيء وجمعته لا يفيد ذلك ولهذا قال والف بين
قلوبهم لانها اتفقت على المودة والمصافاة ومنه قيل الالفان والالفان
لموافقة احدهما صاحبه على المودة والتواصل والانسة والتاليف
عند المتكلمين بالحب حلوله في محلين فانما قيل بحب لبد خل فيه المعدوم
والاجتماع عندهم ما صار به الجوهران بحيث لا قرب اقرب منه
وقد سموا التاليف مماسة واجتماعا وقال بعضهم الخشونة و
اللين والصقال يرجع الى التاليف وقال اخرون يرجع
الى ذهاب الجسم في جهات الفرق بين التنبيه والتاليف
ان المسة من التاليف يجري في استعمال على ما كان جوانا
تقولون القى نقض البنية والتاليف عندهم عام واهل اللغة
يحرونها على البناء تقولون منه ومنه وقال بعضهم بنى مسه من البناء
ومنه سمي اللحد وقول الخطيئة اولئك قوم ان بنوا احسنوا البناء وان عاهدوا
اوفوا وان عقدوا شدوا الفرق بين التاليف والتصنيف
ان التاليف اعم من التصنيف وذلك ان التصنيف
تاليف صنف من العلم ولا يقال للكبار اذا لصمن نقض شيء
من الكلام مصنف لانه جمع الشيء وضده والقول ونقيضه و
التاليف يجمع ذلك كله وذلك ان تاليف الكتاب هو
جمع لفظ الى لفظ ومعنى الى معنى فيه حتى يكون كالجملة الكافية
فيما يحتاج اليه وسواء كان متفقا او مختلفا والتصنيف مأخوذ

من الصنف ولا يدخل في الصنف غيره الفرق بين الضم والجمع ان
الضم جمع اشياء كثيرة وخلافه البث وهو تفريق اشياء كثيرة ولهذا يقال
اضمامة من كتب لانها اجزاء كثيرة ثم كثر حتى استعمل في الشيئين
فصاعدا والاصل ما قلنا والشاهد قوله عليه السلام سمعوا فواشيكم حتى يذهب
فحمة الليل ويجوز ان يقال ان ضم الشيء الى الشيء هو ان يلزقه به ولهذا
يقال ضممته الى صدري والجمع لا يقتضي ذلك الفرق بين المماسة
والكون ان الكون هو ما يوجب حصول الجسم في الحادثات
ويحصل في الجزء المفرد والمماسة لا توجد الا في الجزئين او اضافاتك
تبطل الكون من الحجر بتفكيك اياه من غير ان تتصل مماسته و
تبطل مماسة الجسم بثقل جسم عنه من غير ان يبطل كونه وايضا
فان الجسم قد يباين الجسم من الجهات الست ولا يكون كائنا
الا في مكان واحد وايضا فانه يوجد الكون والمكان معدوم
ولا توجد المماسة والماس معدوم وايضا فان المماسة تحل الماس
وتحد مكانه والكون لا يحل الا مكانه الفرق بين المماسة والاعتماد
انه يماس الجسم ما فوقه ولا يعتمد على ما فوقه والمماسة تكون في الجهات
والاعتماد لا يكون الا في جهة واحدة والاعتماد هو المعنى الذي
من شانه في الوجود ان يوجب حركة محله الى احدى الجهات الست
مع زوال الموانع الفرق بين الاعتماد والكون ان الاعتماد يحل
في غير جهة مكانه ولا يجوز ان يحل الكون في غير جهة مكانه الفرق
بين الاعتماد والسكون انه قد يجوز ان يسكن الرجل يده بسطه
اياها في الهواء وعلى شيء من غير ان يعتمد عليه ولذلك قد تحرك يده

مباشرة من غير ان يعتمد على شئ الفرق بين الاعتماد والمصاكة ان
المصاكة لا يكون الا مع صوت والاعتماد قد يكون بلا صوت وذلك
ان المصاكة كون يحصل معه اعتماد وله صوتا ولا يكون الا في جسم صلب
الفرق بين الكون والحركة ان الكون يوجد في الجوهر في كل وقت
ولا يجوز خلوه منه وليس كذلك الحركة لان الجسم يخلو منها الى السكون
الفرق بين الاضطراب والحركة ان الاضطراب حركات متوالية
في جهتين مختلفتين وهو افتعال من ضرب يقال اضطرب الشئ كان
بعضه يضرب بعضاً فيتحض ولا يكون الاضطراب الا مكروها فيما هو
حقيقة فيه وغير حقيقة الا ترى انه يقال اضطربت السفينة واضطرب
حال زيد واضطرب الثوب وكل ذلك مكروه وليس الحركة كذلك
الفرق بين النقلة والحركة ان النقلة لا تكون الا عن سكان
وهي التحول منه الى غيره والحركة تكون لا عن سكان وذلك
ان الجسم قد يجوز ان يحدثه الله تعالى في سكان ولا يخلو من الحركة
والسكون في الحال الثاني فان تحرك تحركا لا عن سكان وان
سكن سكن لا في سكان الفرق بين الانتقال والزوال ان الانتقال
فيما ذكر علي بن عيسى يكون في الجهات كلها والزوال يكون في بعض
الجهات دون بعض الا ترى انه لا يقال زال من سفل الى علو
كما يقال انتقل من سفل الى علو قلنا ويعبر عن العدم بالزوال فتقول
زالت علة زيد والانتقال يقتضي سفلا اليه والشاهد انك تعديه
بالى والزوال لا يقتضي ذلك والزوال ايضا لا يكون الا بعد استقرار
وثبات حي او سقد ر تقول زال ملك فلان ولا تقول ذلك

الا بعد ثبوت الملك له وتقول زالت الشمس وهذا وقت الزوال
وذلك انهم كانوا يقدرون ان الشمس تستقر في كبد السماء ثم تزول و
ذلك لما يظن من بطئ حركتها اذا حصلت هناك ولهذا قال شاعرهم
وزالت زوال الشمس عن مستقرها عن مجرى في اي ارض عروبها
وليس كذلك الانتقال الفرق بين الكون والسكون ان الجوهر
في حال وجوده كائن وليس بساكن والكون في حال خلق الله تعالى
الجسم يسمى كونا فقط وما يوجد عقيب ضده منها حركة ويجب ان تحد
الحركة بانها كون يقع عقيب ضده بلا فصل احترازا من ان يوجد
عقيب ضده وقد كان عدم السكون هو الذي يوجب كون الجسم
في المحاذاة التي كان فيها بلا فصل ودخل فيه الباقي والحادث و
اعلم ان القيام والقعود والاضطجاع والصعود والنزول وما شاكل
ذلك عبارات عن اكوان تقع على صفات معقولة الفرق
بين المجاورة والاجتماع قال علي بن عيسى المجاورة تكون بين
جزوين والاجتماع يكون بين ثلثة اجزاء فصاعداً وذلك ان اقل الجمع
ثلثة والشاهد يفرق اهل اللغة بين التثنية والجمع كتفرقتهم بين الواحد
والتثنية فالاثنان ليس بجمع كما ان الواحد ليس باثنين
قال ولا يكاد العارف بالكلام يقول اجتمعت مع فلان الا وان كان
معه غيره فاذا لم يكن معه غيره قال حضرته ولم يقل اجتمعت معه كذا
قال والذي يقولونه ان اصل المجاورة في العربية يقارب الحال
من قولك انت جاري وانا جارك وبيننا جوار ولهذا قال
بعض البلغاء الجوار قرابة بين الجيطان ثم استعملت المجاورة في موضع

الاجتماع مجازا ثم كثر ذلك حتى صار كالحقيقة **الفرق** بين التاليف و
الترتيب والتنظيم ان التاليف يستعمل فيما يولف على استقامة او عوجاج
والتنظيم والترتيب لا يستعملان الا فيما يولف على استقامة وسع ذلك
فان بين الترتيب والتنظيم فرقا وهو ان الترتيب هو وضع الشيء مع شكله
والتنظيم هو وضعه مع ما يظهره ولهذا استعمل النظم في العقود والقلايد لان
حرزها الوان لوضع كل شيء منها مع ما يظهره وكونه **الفرق** بين قولنا الجمع
وقولنا اجمع ان اجمع اسم معرفة لوكيده الاسم المعرفة نحو قولك المال
لك اجمع وهذا مالك اجمع ولا ينصرف لانه افعل معرفة والشاهد على انه
معرفة انه لا يسمع نكرة ابدا ويجمع فيقال عندي اخوانك اجمعون ومررت
باخوانك اجمعين ولا يكون الا تابعا لا يجوز مررت باجمعين وجاءني
اجمعون وسمعته جمعا يقال طبت بدارك جمعا ويجمع فيقال مررت
بجواريك جمع وجاءتني جواريك جمع واجمع جمع جمع يقول جاءني القوم
باجمعهم كما يقول جاءني القوم بانفسهم واكلبهم واعبدهم وليس هذا الحرف
من حروف التوكيد والشاهد دخول العامل عليه واضافته واجمع الذي
هو للتوكيد لا يضاف ولا مدخل عليه عامل ومن اجاز فتح الميم في قولك
جاءني القوم باجمعهم فقد اخطا **الفرق** بين التفريق والتفكيك ان
كل تفكيك تفريق وليس كل تفريق تفكيكا وانما التفكيك ما يصعب
من التفريق وهو تفريق الملصقات من المولفات والتفريق
يكون فيها وفي غيرها ولهذا لا يقال فككت الخاتم بعضها من بعض
كما يقال فرقتها وقيل التفريق تفكيك مع جمع والف بضرس ونحوه
يقوله من لا يثبت للالتزاق معنى غير التاليف **الفرق** بين الفصل

والفرق ان الفصل يكون في جملة واحدة ولهذا يقال فصل الثوب
وهذا فصل في الكتاب لان الكتاب جملة واحدة ثم كثر حتى سمي ما تضمن
جملة من الكلام فصلا ولهذا ايضا يقال فصل الامر لانه واحد ولا يقال
فرق الامر لان الفرق خلاف الجمع فقال فرق بين الامرين كما يقال
جمع بين الامرين وقال المتكلمون الحد ما ابان الشيء وفصله من اقرب
الاشياء شبها به لانه اذا قرب شبهه منه صار كالشيء الواحد ويقال
ايضا فصلت العضو وهذا مفصل الرسغ وغيره لان العضو من جملة الجسد
ولا يقال في ذلك فرقت لانه ليس بانسان منه وقال بعضهم ما كان
من الفرق ظاهرا ولهذا يقال لما تضمن حسا من الكلام فصل واحد
لظهوره وتخليه ولما كان الفصل لا يكون الا ظاهرا قالوا فصل الثوب
ولم يقولوا فرق الثوب ثم قد تداخل الكلمتان لتقارب معناهما
الفرق بين الفصل والفتح ان الفتح هو الفصل بين الشيئين
ليظهر ما وراءهما ومنه فتح الباب ثم اتسع فيه فقيل فتح الى المعنى فتحا
اذا كشفه وسميت الامطار فتوحا والفاتح الحاكم وقد فتح بينهما اي حكم
ومنه قوله تعالى افتح بيننا وبين قومنا بالحق **الفرق** بين القصم و
الفصم ان القصم بالقاف الكسر مع الابانة قال ابو بكر القصم
مصدر قصمت الشيء قصما اذا كسرته والقصمة من الشيء القطعة منه
والجمع قصم والفصم بالفا كسر من غير ابانة قال ابو بكر انفصم الشيء
انفصاما اذا صدع ولم تكسر قال ابو هلال ايده الله تعالى ومنه قوله تعالى
لا انفصام ولم يقل لا انقصام لهما لان الانفصام ابلغ فيما اريد به
ههنا وذلك انه اذا لم يكن له انفصام كان احرى ان لا يكون لها

انفصام الفرق بين القط والقد ان القط هو القد عرضا ومنه قط القلم
والقط بفتح الميم موضع القط من رأس القلم ويكون مصدرا ومكانا و
القط بكسر الميم ما يقط عليه والقد القطع طولا وكل شئ قطعته طولا فقد قددته
وفي الحديث ان عليا عليه السلام كان اذا علا بالسيف قد واذا اعترض قط
الفرق بين التفريق والتعب ان التعب تفريق الاعضاء المجتمعة
على ترتيب صحيح الا ترى انك اذا جمعته ورتبته ترتيبا صحيحا قلت تعبته
ايضا فهو يقع على الشئ وضده لان الترتيب يجمعها الفرق بين قولك
فرقته وبين قولك بثثه ان قولك فرق يفيد انه باين بين مجتمعين
فصاعدا وقولك بث يفيد تفريق اشياء كثيرة في مواضع مختلفة
متباينة واذا فرق بين شيئين لم يقل انه بثه في القرآن وبث فيها
من كل دابة الفرق بين الفرق والتفريق ان الفرق خلاف الجمع
والتفريق جعل الشئ مفارقا لغيره حتى كأنه جعل بينهما فرقا بعد فرق
حتى تباينا وذلك ان التفعيل لتكثير الفعل وقل فرق الشعر فرقا
بالتخفيف لانه جعله فرقتين ولم يكرر فعله فيه والفرق ايضا الفصل
بين السيئين حكما او خبرا ولهذا قال الله تعالى افرق بيننا وبين القوم
الفاسقين اي افصل بيننا حكما في الدنيا والاخرة ومن هذا فرق
بين الحق والباطل الفرق بين الفلق والشق ان الفلق على ما جاء
في التفسير هو الشق عن امر كبير ولهذا قال تعالى فالق الاصباح
ويقال فلق الحبة عن السنبلة وفلق النواة عن النخلة ولا يقولون
في ذلك شق لان في الفلق المعنى الذي ذكرناه ومن ثم سميت
الداهية فلقا وفليقة الفرق بين القطع والفصل ان الفصل هو

القطع الظاهر ولهذا قال فصل الثوب والقطع يكون ظاهرا وخافيا
كالقطع في الشئ الملزق المموه ولا يقال لذلك فصل حتى يبين احد المفصولين
عن الاخر ومن ثم يقال فصل بين الخصمين اذا ظهر الحق على احدهما
فزال تعلق احدهما بصاحبه قضاء ولا يقال في ذلك قطع ويقال
قطعه في المناظرة لانه قد يكون ذلك من غير ان يظهر ومن غير ان يقطع
سعبة وخصومة وما يجري مع هذا الباب الفرق بين قولنا الجسم
لا ينفك من كذا وقولنا لا يبرح ولا يزال ولا يخلو ولا يعري ان قولنا
لا يخلو يستعمل فيما لا يكون هيئة تشاهد عليها كالطعوم والارائح وما جرى
مجراها لان الشئ يخلو من الشئ اذا كان كالظرف له ولهذا يقال
خلا البيت من فلان ومن كذا ولا يقال عرى منه لان التعري
انما هو مما يكون هيئة تشاهد عليها كالالوان ونحوها واصله من قولك
عري زيد من ثيابه لان الثياب كالهيئة له ولا يقال خلا منها و
الانفكاك انما يستعمل في المتجاورين او ما في حكمهما لان اصله
من الفكاك وهو انما يكون بين الاشياء الصلبة المؤلفة ولهذا
يستعمل المتكلمون الانفكاك في الاجتماع والالوان لان ذلك
في حكم المجاورة ويستعمل في الافتراق ايضا لان الافتراق يقع
مع الاجتماع في اللفظ كسرا واذا قرب اللفظ من اللفظ في الخطاب
اجري مجراه في اكثر الاحوال الفرق بين قولنا لم ينفك ولم يبرح
ولم يزل ان قولنا لم ينفك يقتضي غيرا لم ينفك منه وهو مستعمل
فيما كان الموصوف به لازما لشئ او مقارنا له او مشبها بذلك
على ما ذكرنا ولم يبرح يقتضي مكانا لم يبرح منه وليس لذلك لم يزل

فيما قال علي بن عيسى انما استعمل فيما يوجب التفرقة بقولك لم يزل
موجودا وحده ولا يقال لم ينفك زيد وحده وقال النحويون لم حرف نفي
وزال فعل نفي ومعناه ضد دام فلما وضعت عليه صار معناه دام فقولك
لم يزل موجودا بمعنى قولك دام موجودا لان نفي النفي ايجاب وما
في قولك ما زال حرف نفي وفي قولك ما دام اسم مبهم ناقص ودام
صلتها **الفرق** بين القصد والفسق ان الفسق بين الشيئين
اللذين كانا ملتيمين احدهما متصل بالاخر فاذا فرق بينهما فقد فسقا
وان كان الشيء واحدا فرق بعضه من بعض قيل قطع وفصل ولم يقل فسق وفي القرآن كانتا رتقا ففصلناهما والرتق مصدر رتق
رتقا اذا لم يكن بينهما فرجة والرتقاء من النساء التي تمنع فقها على
الباب التاسع في الفرق بين المثل والشبه والعديل
والنظير وما يخالف ذلك من المختلف والمتضاد والمتناقض وما يجري
مع ذلك **الفرق** بين الشبه والشبيه ان الشبه اعم من الشبيه
الا تراهم يستعملون الشبه في كل شيء وقلما يستعمل الشبيه الا في المتجانسين
تقول زيد شبه الاسد وشبه الكلب ولا يكادون يقولون شبيه الاسد
وشبيه الكلب ويقولون زيد شبيه عمرو لان باب فعيل حكمه ان يكون
اسم الفاعل الذي يأتي فعله على فعل ولما يأتي ذلك في الصفات
فاذا قلت زيد شبيه عمرو فقد بالغت في تشبيهه به واجريته مجرى ما ثبت
لفظه واضافته اليه اضافة صحيحة واذا قلت زيد شبه عمرو وعمرو شبه الاسد
فهو على الانفصال اي شبه لعمرو وشبه للاسد لانه نكرة وكذلك المثل
ولهذا يدخل عليه رب وان اضيف الى الكاف قال الشاعر

يا ربّ مثلك في النساء عزيزة بيضاء قد متعتها بطلاق فادخل رب
على مثلك ولا تدخل رب الا على النكرات واما الشبه فمصدر سمي به
فقال الشبه بينهما ظاهر وفي فلان شبه من فلان ولا يقال فلان
شبيه به والشبه عند الفقهاء الصفة التي اذا اشترك فيها الاصل والفرع
وجب اشتراكهما في الحكم وعند المتكلمين ما اذا اشترك فيه اثنان كانا
مثلين وكذلك الفرق بين العدل والعديل سواء وذلك
ان العدل اعم من العديل وما كان اعم فانه اخص بالنكرة فهو
للجنس وغير الجنس تقول عمرو عدل زيد وعديله وعدل للاسد
ولا يقال عديله وقال بعض النحويين مثل وغير وشبه وسوى
لا تعرف بالاضافة وان اضفت الى المعرفة للزوم الاضافة
لمعناها وغلبتها على لفظها وذلك انك اذا قلت هذا المثل لم تحرجه
عن ان يكون له مثل اخر ولا يكاد يستعمل الا على الاضافة حتى ذكر
بعض النحويين انه لا يجوز الغير وانما تقول غيرك وغير زيد ونحو هذا
وسبهك معرفة وسبهك نكرة تقول مررت برجل شبهك
على الصفة ولا يجوز مررت برجل شبهك لان شبهها معرفة ورجل نكرة
ولا توصف نكرة بمعرفة ولا معرفة بنكرة والدليل على ان شبهك
نكرة وان اضفته الى الكاف انه يكون صفة للنكرة والمراد به الانفصال
ولا يجوز شبه بك كما يجوز شبيه بك وذلك ان معنى شبيه بك
المعروف بشبهك فما شبهك فمنزلة شكل عرف بشبهه
اولم يعرف **الفرق** بين المثل والمثل ان المثلين ما كانا في الذات
والمثل بالتحريك الصفة قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون

اى صفة الجنة وقولك ضربت لفلان مثلا معناه انك وصفت له
شيا وقولك سل هذا المثل هذا اى صفته لصفته وقال الله تعالى
كمثل الحمار يحمل اسفارا وحاملوا التوريه لا يماثلون الحمار ولكن جمعهم اياه
صفة فاشتركوا فيها الفرق بين المثل والند ان الند هو المثل
المساوى من قولك ناددت فلانا اذا عاديته وباعدته ولهذا سمى
الضد نداً وقال صاحب العين الند ما كان مثل الشى يضاده فى امور
والنديد مثله والند والشرود والنادّ فروا ندت البعير وندت
بالرجل سمعت بعيوبه واصل الباب التشريد فالند لما ناددته لصار
كانه يريد تشريده الفرق بين المثل والشكل ان الشكل هو الذى
يسبه الشى فى اكثر صفاته حتى يشكل الفرق بينهما ويجوز ان يقال
ان اشتقاقه من الشكل وهو الشمال واحد الشمايل قال
الشاعر حى الحمول بجانب الشكل اذ لا يلائمها شكلى اى لا توافق
شمايلها شمايلى فمعنى قولك ساكل الشى الشى انه اشبهه فى شمايله
ثم سمى الساكل شكلا كما يسمى الشى بالمصدر ولهذا لا يستعمل الشكل
الا فى الصور فيقال هذا الطاير شكل هذا الطاير ولا يقال الحلاوة
شكل الحلاوة ومثل الشى يماثله وداناه الفرق بين المثل والنظير
ان المثلين يكافا فى الذات على ما ذكرنا والنظير من قابل نظيره
فى جنس افعاله او هو ممكن منها كالنحوى نظير اللغوى وان لم يكن له
مثل كلامه فى النحو او كتبه فيه ولا يقال اللغوى مثل النحوى لان
التماثل يكون حقيقة فى اخص الاوصاف وهو الذات الفرق
بين المثلين والمتقين ان التماثل يكون بين الذوات على ما ذكرنا

والاتفاق يكون فى الحكم والفعل تقول وافق فلان فلانا فى الامر
ولا تقول ماثله فى الامر الفرق بين المثل والعديل ان العديل
ما عادل احكامه احكام غيره وان لم يكن مثلا له فى ذاته ولهذا سمى
العدلان عدلين وان لم يكونا مثلين فى ذاتهما ولكن لاستوائهما
فى الوزن فقط الفرق بين الشبه والمثل ان الشبه يستعمل
فيما يشاهد فيقال السواد شبه السواد ولا يقال السواد مثل السواد كما يقال
مثلهما وليس فى الكلام شى يصلح فى المماثلة الا الكاف والمثل
فاما الشبه والنظير فهما من جنس المثل ولهذا قال الله تعالى
ليس كمثله شى فادخل الكاف على المثل وهما الاسمان اللذان
جعلا للمماثلة فبقى بهما الشبه عن نفسه فاكد النفى بذلك الفرق
بين العدل والعدل ان العدل بالكسر المثل يقول عندى
عدل جاريتك فلا يكون الا على جارية مثلها والعدل من قولك
عندى عدل جاريتك فيكون على قيمتها من الثمن ومنه قوله تعالى
او عدل ذلك صياما الفرق بين المساواة والمماثلة ان المساواة
تكون فى المقدار من الذين لا يزيد احدهما على الاخر ولا ينقص عنه
والتساوى الكافى فى المقدار والمماثلة هى ان يسد احد الشيئين
مسد الاخر كالسوادين الفرق بين كاف التشبيه وبين المثل
ان الشى يشبه بالشى من وجه واحد ولا يكون مثله فى الحقيقة
الا اذا اشبهه من جميع الوجوه لذاته فكان الله تعالى لما قال
ليس كمثله شى افاد انه لا شبيه له ولا مثل ولو كان قوله تعالى
ليس كمثله شى نفياً ان يكون لمثله مثل لكان قولنا ليس كمثل زيد

زيد رجل بنا قضه لان زيداً مثل من هو مثله والتشبيه بالكاف
يفيد تشبيه الصفات بعضها ببعض وبالمثل يفيد تشبيه الذوات
بعضها ببعض يقول ليس كزيد رجل اى فى بعض صفاته لان
كل احد مثله فى الذات وهو فلان كالاسد اى فى الشجاعة
دون الهيئة وغيرها من صفاته ويقول السواد عرض كالبياض
ولا تقول مثل البياض الفرق بين الاستواء والاستقامة ان
الاستواء هو تماثل ابعاض الشئ واشتقاقه من الشئ وهو المثل
كان بعضه شئ بعض اى مثله ونقيضه التفاوت وهو ان يكون
بعض الشئ طويلا وبعضه قصيراً وبعضه تاما وبعضه ناقصا والاستقامة
الاستمرار على سنن واحد ونقيضه الاعوجاج وطريق مستقيم
لا اعوجاج فيه الفرق بين الاستواء والانصاب ان الاستواء
يكون فى الجهات كلها والانصاب لا يكون الا علو الفرق
بين ما يخالف ذلك الفرق بين الاختلاف والتفاوت ان
التفاوت كله مذموم ولهذا نفاه الله تعالى عن فعله فقال ما ترى
فى خلق الرحمن من تفاوت ومن الاختلاف ما ليس بمذموم
الا ترى قوله تعالى وله اختلاف الليل بهذا الضرب من الاختلاف
يكون على سنن واحد وهو دال على علم فاعله والتفاوت هو الاختلاف
الواقع على غير سنن وهو دال على جهل فاعله الفرق بين الاعوجاج
والاختلاف ان الاعوجاج من الاختلاف ما كان يميل
الى جهة ثم يميل الى اخرى وما كان فى الارض والدين والطريقة
فهو عوج بكسر الاول يقول فى الارض عوج وفى الدين عوج

مثله والعوج بالفتح ما كان فى العود والحايط وكل شئ منصوب
الفرق بين الاختلاف فى المذاهب والاختلاف فى الاجناس
ان الاختلاف فى المذاهب هو ذهاب احد الخصمين الى خلاف
ما ذهب اليه الاخر والاختلاف فى الاجناس امتناع احد السببين
من ان يسد سد الاخر ويجوز ان يقع الاختلاف بين فريقين
وكلاهما مبطل كاختلاف اليهود والنصارى فى المسيح الفرق
بين المختلف والمتضاد ان المختلفين اللذين لا يسد احدهما مسد الاخر
والصفة التى يقتضيها جنس مع الوجود كالسواد والحموضة والمتضادان
هما اللذان يبقى احدهما عند وجود صاحبه اذا كان وجود هذا على الوجه
الذى يوجد عليه ذلك كالسواد والبياض فكل متضاد مختلف
وليس كل مختلف متضاداً كما ان كل متضاد ممتنع اجتماعه و
ليس كل ممتنع اجتماعه متضاداً وكل خلاف معاير وليس كل متغاير
مخالفا والتضاد والاختلاف قد يكونا فى محال اللغة سواء يقال زيد
ضد عمرو اذا كان مخالفا له الفرق بين التنافى والتضاد ان التنافى
لا يكون الا بين شيئين يجوز عليهما البقاء والتضاد يكون بين ما يبقى
وبين ما لا يبقى والفرق بين الضد والترك ان كل ترك ضد و
ليس كل ضد تركا لان فعل غيرى قد تضاد فعلى ولا يكون تركا له

الباب العاشر فى الفرق بين الجسم والجرم والشخص
والسبج وما يقرب من ذلك الفرق بين الجسم والجرم ان

جرم الشئ هو خلقته التى خلق عليها يقال فلان صغير الجرم اى
صغير سماصل الخلقة واصل الجرم فى العربية القطع كانه قطع على الصغر

او الكبر وقيل الجرم ايضا اللون والجرم الصوت اورد ذلك بعضهم وقال
بعضهم الجرم اسم لجنس الاجسام وقيل الجرم الجسم الحدود والجسم هو الطويل
العريض العميق وذلك اذا زاد في طوله وعرضه وعمقه قيل انه جسم
واجسم من غيره فلا تجئ المبالغة من لفظ اسم عند زيادة معنى الا وذلك
الاسم موضوع لما جاءت المبالغة من لفظه اسمه الا ترى انه لا يقال
هو اقدر من غيره الا والمعلومات له اجلى واما قولهم امر جسيم فجاز ولو
كان حقيقة لجاز في غير المبالغة فقيل امر جسيم وكل ما لا يطلق الا
في موضع مخصوص فهو مجاز **الفرق** بين الجسم والشيء ان الشيء
ما يرسم به بانه يجوز ان يعلم ويخبر عنه والجسم هو الطويل العريض
العميق والله تعالى يقول وكل شيء فعلوه في الزبر وليس افعال العباد
اجساما وانت تقول لصاحبك لم يفعل في حاجتي شيأ ولا تقول
لم يفعل فيها جسما والجسم اسم عام يقع على الحرم والشخص والجسد
وما سيل وذلك والشيء اعم لانه يقع على الجسم وغير الجسم **الفرق**
بين الجسم والشخص ان الشخص ما ارتفع من الاجسام من قولك
شخص لي كذا اذا ارتفع وشخصت ببصري الى كذا اي رفعته اليه و
شخص لي بلد كذا كانه ارتفع اليه والاشخاص تدل على الخط والنصب
مثل الاحصار **الفرق** بين الشخص والشبح ان الشبح ما طال من الاجسام
ومن ثم قيل هو مسبوح الذراعين اي طويلهما وهو الشبح ملاسبح
لغتان **الفرق** بين الشخص والجثة ان الجثة اكثر ما تستعمل في الناس
وهو شخص الانسان اذا كان قاعدا او مضطجعا واصله الجث
وهو القطع ومنه قوله تعالى اجتثت من فوق الارض ما لها من

الجديدة التي سلغ بها التسيل ويقال لسهل الجث فيسمى شخص القاصد
جثة لقصره كانه مقطوع **الفرق** بين الشخص والآل ان الآل
هو الشخص الذي ظهر لك من بعيد شبه بالآل الذي يرفع في الصحاري
وهو غير السراب وانما السراب سحة يطلع عليها الشمس مرتفق
كانها ماء والآل سحوص ترتفع في الصحاري للناظر وليست بشيء
وقيل الآل سن الشخوص ما لم تستبنه وقال بعضهم الاول من الاجسام
ما طال ولهذا سمي الخشب الا **الفرق** بين الشخص والظل ان
اصل الظل ما حص من اثار الديار ثم سمي شخص الانسان ظلا
على التشبيه بذلك ويقال بطالت اي ارتفعت لانظر الى شيء بعيد
واكثر ورد اذا كان فحم المنظر **الفرق** بين الظل والجسد ان الجسد
يفيد الكثافة لا يفيد الظل والشخص ذلك وهو من قولك
دم جاسد اي جامد والجسد ايضا الدم بعينه قال النابغة وما هريق
على الانصاب من جسد فيجوز ان يقال انه سمي جسدا لما فيه من الدم
فلهذا خص به الحيوان فيقال جسد الانسان وجسد الحمار و
لا يقال جسد الخشبة كما يقال جرم الخشبة وان قيل ذلك
فعلى التقريب والاستعارة ويقال ثوب مجسد اذا كان يقوم
من كثافة صبغة وقيل للزعفران جساد تشبيها بحمرة الدم **الفرق** بين
الجسد والبدن ان البدن هو على الانسان ولهذا يقال للدرع
القصير الذي يلبس الصدر الى السرة بدن لانها تقع على البدن و
جسم الانسان كله جسد والشاهد انه يقال لمن قطع بعض اطرافه
انه قطع شيء من جسده ولا يقال شيء من بدنه وان قيل فعلى بعد

وقد سداخل الاسمان اذا تقاربا في المعنى ولما كان البدن هو على الجسد
واغلظ قيل لمن غلظ من الشمس قد بدن وهو مدين والبدن الابل
المسمنة للنحر ثم كثر ذلك حتى سمي ما يتخذ للنحر بدنة سمينة كانت او مهزولة
ومما يدخل في هذا الباب الفرق بين الصفة والهيئة ان الصفة
من قبيل الاسماء واستعمالها في المسميات مجاز وليست الهيئة
كذلك ولو كانت هي الشي صفة له لكان المهى له واصفا له
ويوجب ذلك ان يكون الحرك للجسم واصفا له وهذا خلاف العرف
الفرق بين الحلية والهيئة ان الحلية هيئة زايدة على الهيئة التي
لا بد منها كحلية السكين والسيف انما هي زايدة على هيئة السكين
والسيف وتقول حلية اذا هيأتي هيئة لم تشمله بل يكون كالعلامة فيه
ومن ثم سمي الحلي الملبوس حليا الفرق بين الصورة والهيئة
ان الصورة اسم يقع على جميع هيئات الشي لا على بعضها ويقع ايضا
على ما ليس بهيئة الا ترى انه يقال صورة هذا الامر كذا ولا يقال
هيئته كذى وانما الهيئة تستعمل في البنية ويقال تصورت
ما قاله وتصورت الشي كهيئته الذي هو عليه ونهايته من الطرفين
سواء كان هيئته اولا ولهذا لا يقال صورة الله كذى لان الله تعالى
ليس بذي نهاية الفرق بين الصورة والصبغة ان الصبغة
فيه تصنع بجعل جاعل في دلالة الصفة اللغوية وليس كذلك
الصورة لان دلالتها على جعل جاعل قياسه وما يجري مع ذلك
الفرق بين القلب والبال ان القلب اسم للجارحة و
سمي بذلك لانه وضع في موضعه من الجوف معلوما والبال

الحال وحال الشي عمدته فلما كان القلب عمدة البدن سمي بالا
فقولنا بال يفيد خلاف ما يفيده قولنا قلب لان قولنا بال يفيد
انه الجارحة التي هي عمدة البدن وقولنا قلب يفيد انه الجارحة التي
وضعت مقلوبة اذ الجارحة التي تسمى بالافكار والعزوم ويجوز ان يقال
الى البال وهو الحال التي معها ولهذا يقال اجعل هذا على بالك
وقال امرؤ القيس فاصبحت معشوقا واصبح بها علية القنام سي الطحن
والبال اي سي الحال في ذكرها وتقول هو حال حسنة ولا تقال
في بال حسن ففرق بذلك الفرق بين الحال والبال وقولنا
للقلب بال يفيد انه موضع الذكر والقلب يفيد التقلب بالافكار
والعزوم على ما ذكرنا الباب الحادي عشر في الفرق
بين الاصل والاس والجنس والنوع والصنف وما يقرب
من ذلك الفرق بين الاصل والاس ان الاس لا يكون
الا اصلا وليس كل اصل اسا وذلك ان اس الشي
لا يكون فرعا لغيره مع كونه اصلا مثال ذلك ان اصل الحايط
يسمى اس الحايط وفرع الحايط لا يسمى اسا لعرفة الفرق بين
الاصل والسنخ ان السنخ هو اصل الشي الداخل فيه وغيره مثل
سنخ السكين والسيف وهو الداخل في النصاب وسنوح الاسنان
ما يدخل منها في عظم الفك فلا يقال سنخ كما يقال اصل ذلك
والاصل اسم مشترك يقال اصل الحايط واصل الجبل و
اصل الاسنان واصل العداوة بينك وبين فلان كذا و
الاصل في هذه المسئلة كذا وهو في ذلك مجاز وفي الجبل و

الحايط حقيقة وحقيقة اصل الشئ ما كان عليه معتمدة ومن ثم سمي العقل
اصالة لان معتمد صاحبه عليه ورجل اصيل اى عاقل وحقيقة اصل الشئ
عندى ما يرى منه ومن ثم يقال ان اصل الانسان التراب واصل
هذا الحايط حجر واحد لانه مدى فى سابه بالحجر والاجر **الفرق** بين الاصل
والحدم ان حدم السحرة وحث لقطع من اصلها واصله من الحدم و
هو القطع فلا يستعمل الحدم فيما لا يصلح قطعه الا ترى انه لا يقال حدم
الكوز وما اشبه ذلك فان استعمل فى بعض المواضع فكان الاصل
فعلى التشبيه **الفرق** بين الجنس والنوع ان الجنس على قول
بعض المتكلمين اعم من النوع قال لان الجنس هو الجملة المتفقة
سواء كان مما يعقل او من غير ما يعقل قال والنوع الجملة المتفقة
من جنس ما لا يعقل قال الا ترى انه يقال الملائكة نوع كما يقال
جنس ولا يقال للانس نوع وقال غيره النوع ما يقع تحته اجناس
بخلاف ما تقوله الفلاسفة ان الجنس اعم من النوع وذلك
ان العرب لا يفرق الاشياء كلها فتسميها بذلك واصحابنا يقولون
السواد جنس واللون فرع ويستعملون الجنس فى نفس الذات
فيقولون التأليف جنس واحد وهذا الشئ جنس الفعل والحركة ليست
بجنس الفعل يريدون انها كون على وجه ويقولون الكون جنس الفعل
وان كان متضادا لما كان لا يوجد الا وهو كون ولا يقولون فى العلم
ذلك لانه قد يوجد وهو غير علم ويقولون فى الاشياء المتماثلة انه
جنس واحد وهذا هو الصحيح **الفرق** بين الجنس والصنف ان الصنف
ما تميز من الاجناس بصفة تقول السوادات الموجودة صنف

على حيالها وذلك لاشتراكها فى الوجود كانها ما صنف من الجنس فلا يقال
للمعدوم صنف لان الصنيف ضرب من التاليف فلا يجرى التاليف
على المعدوم ويجرى على بعض الموجودات حقيقة وعلى بعضها مجازا
الفرق بين الضرب والجنس ان الضرب اسم يقع على الجنس والصنف
والجنس تقول لك الخمر ضرب من الحيوان والصنف تقول لك التفاح
الحلو صنف والتفاح الحامض صنف ويقع الضرب ايضا على الواحد
الذى ليس بجنس ولا صنف كقولك الموجود على ضربين قديم و
محدث فيوصف القديم بانه ضرب ولا يوصف بانه جنس و
لا صنف **الفرق** بين الجنس والوجه ان الجنس يقع على الذوات
والوجه يتناول الصفات يقال الجواهر جنس من الاشياء و
لا يقال وجه منها وانما يقال الشئ على وجه اى على صفات
الفرق بين الجنس والقبل ان الجنس يقتضى الاتفاق والقبل
لا يقتضيه الا ترى انك تقول اللون قبل والطعم قبيل ولا يقال
لذلك جنس ويقال السواد جنس والبياض جنس ومن الكلام
ما يبين قبلا من قبل وهو قولنا لون ومنه ما يبين جنسا من جنس
وهو قولنا سواد الباب الثانى عشر فى الفرق بين القسم
والحظ والنصيب وبين السخاء والجود واقسام العطيات وبين الغنا
والجدة وما يخالف ذلك من الفقر والمسكنة **الفرق** بين الحظ
والقسم ان كل قسم حظ وليس كل حظ قسما وانما القسم ما كان
عن بعاسمه وما لم يكن عن بعاسمه فليس بقسم فالانسان اذا
مات وترك مالا ووارثا واحدا قيل هذا المال كله حظ هذا الوارث

ولا يقال هو قسمه لانه لا مقاسم له فيه فالقسم ما كان من جملة مقسومه
والحظ قد يكون ذلك وقد تكون الجملة كلها الفرق بين النصيب
والحظ ان النصيب يكون في المحبوب والمكروه يقال وفاه الله
نصيبه من النعيم او من العذاب ولا يقال حظه من العذاب
الا على استعاره ما نصب له لينال له وسواء كان محبوبا او مكروها
ويجوز ان يقال الحظ اسم لما يرتفع به المحظوظ ولهذا يدل على جهة المدح
فيقال لفلان حظ وهو محظوظ والنصيب الانسان من مقاسمه
وسواء ارتفع به شانه ام لا ولهذا يقال لفلان حظ في التجارة و
لا يقال له نصيب فيها لان الربح الذي ناله فيها ليس عن مقاسمة
الفرق بين النصيب والحصه ان بعضهم قال ان الحصه هي
النصيب الذي بين وتشقص وجوهر وزالت الشبهه عنه و
اصلها من الحصص وهو ان يحصر الشعر عن مقدم الراس حتى ينكشف
ومنه قول بن الاسكت قد حصت ليضه راسي فما اطعم يوما غير نهجاع
وفي القران الان حصحص الحق ولهذا كنا اصحاب الشروط حصته
من الدار كذا ولا يكون نصيبه لان ما تضمنه الحصه من معنى التبين
والكشف لا تضمنه النصف وعندنا ان الحصه هي ما ثبت للانسان
وكل شي حركته ليثبت فقد حصحصته وهذه حصتي اي ما ثبت لي و
حصته من الدار ما ثبت له منها وليس يقتضي ان يكون عن مقاسمة
كما يقتضي ذلك النصيب الفرق بين النصيب والخلاق ان
الخلاق النصيب الوافر من الخير خاصه بالتقدير لصاحبه ان يكون
نصيبا له لان اشتقاقه من الحلق وهو التقدير ويجوز ان يكون

من الحلق لانه عما لوجه الحلق الحسن الفرق بين النصيب والقسط
ان النصيب يجوز ان يكون عادلا وجائرا وناقصا عن الاستحقاق
وزائدا يقال نصيب مخوس ومرفور والقسط الحصه العادله ماخوذه
من قولك اقسط واعدل ويقال قسط القوم الشي بينهم اذا قسموه
على القسط ويجوز ان يقال القسط اسم للعدل في القسم ثم سمي القوم
على القسط قسطا كما يسمى الشي باسم سببه وهو كقولهم للنظر رويه و
قيل القسط ما استحق المقسط له من النصيب ولا بد منه ولهذا يقال
للجوهر قسط من الماء حد اي لا بد له من ذلك الفرق بين الرزق
والحظ ان الرزق هو العطا الجاري في الحكم على ادوار ولهذا
يقال ارزاق الجند لانها يجري على ادوار والحظ لا يفيد هذا المعنى
وانما يفيد ارتفاع صاحبه به على ما ذكرنا قال بعضهم يجوز ان يجعل
الله للعبد حظا في شي ثم يقطعه عنه ويزيله مع حياته وبقائه ولا يجوز
ان يقطع رزقه ما دام حيا وبين العلمين في ذلك خلاف ليس هذا
موضع ذكره وكل ما خلقه الله تعالى في الارض مما يملك فهو رزق
للعباد في الجمله بدلالة قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وان
كان رزقا لهم في الجمله فتفصيل قسمته على ما يصح ويجوز من الاحلال
ولا يكون الحرام رزقا لان الرزق هو العطا الجاري في الحكم
وليس الحرام مما حكم به وما افترسه الاسد رزق له بشرط غلبته عليه
كما ان غنيمة المشركين رزق بشرط غلبتنا عليه والمشرك يملك
ما في يده ما دام غلبناه عليه بطل ملكه له وصار رزقا لنا ولا يكون
الرزق الا حلالا فاما قولهم رزق حلال فهو توكيد كما يقال بلغة

حسنة ولا تكون البلاغة الا حسنة **الفرق** بين الرزق والغذاء ان
الرزق اسم لما يملك صاحبه الانتفاع به فلا يجوز منازعته فيه لكونه فيه
حلالا له ويجوز ان يكون ما يغتذي به الانسان حلالا وحراما وليس
كل ما يغتذي به الانسان رزقا له الا ترى انه يجوز ان يغتذي بالسرقة و
ليست السرقة رزق السارق ولو كانت رزقا له لم يذم عليها و
على النفقة منها بل كان يحمد على ذلك والله تعالى مدح المؤمنين
بالنفقة في قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون **الفرق** بين الاعطاء و
الهبة ان الاعطاء هو اتصال الشيء الى الاخذ له الا ترى انك
تعطي زيدا المال ليرده الى عمرو ويعطيه ليتحرك به والهبة تقضي
التمليك فاذا وهبته لك فقد ملكته اياه ثم كثر استعمال الاعطاء
حتى صار لا يطلق الا على التمليك فيقال اعطاه مالا اذا ملكه
انسان والاصل ما بدأ به **الفرق** بين الاعطاء والانفاق ان
الانفاق هو اخراج المال من الملك ولهذا لا يقال الله تعالى
ينفق على العباد واما قوله تعالى ينفق كيف يشاء فانه مجاز لا يجوز
استعماله في كل موضع وحقيقته انه يرزق العباد على قدر المصالح
والاعطاء لا يقتضي اخراج المعطى من الملك وذلك انك
تعطي زيدا المال ليسترى لك الشيء وتعطيه الثوب ليعطيه لك
ولا يخرج عن ملكك بذلك فلا يقال لهذا انفاق **الفرق**
بين الهبة والهدية ان الهدية ما يتقرب به المهدي الى المهدى اليه
وليس لذلك الهبة ولهذا لا يجوز ان يقال ان الله يهدي
الى العبد كما يقال انه يهب له وقال تعالى هب لي من لدنك

وليا يقول اهدى المرء الى الرئيس ووهب الرئيس للمرءوس واصل
الهدية من قولك هديت الشيء اذا تقدم وسميت الهدية هدية لانها
تقدم امام الحاجة **الفرق** بين الهبة والمنحة ان اصل المنحة الشاة او
البعير ينحها الرجل اخاه يصيب لبنها زمانا ثم يردها وقال بعضهم لا تكون
المنحة الا الباب وليس كذلك والشاهد ما انشده الاصمعي رحمه الله تعالى

اعد بني سهم لست براجع منحتي فبايري المليخ
لها شعوداج وجيد مقلص وجسم حداري وصوع محالخ

وهذه صفة شاة والمليخ التي لا ينقطع لبنها مع الجدب ثم صار
كل عطية منحة لكثرة الاستعمال وقال بعضهم كل شيء يقصد به قصد شيء
فقد منحته اياه كما يمنح المراة وجهها المدخل وانشد قد علمت اذ منحتني فاها
والهبة عطية منفعة يفصل بها على صاحبك ولذلك لم تكن عطية
الدين ولا عطية الثمن هبة وهي مفارقة للصدقة لما في الصدقة
من معنى تضمن فقر صاحبها للتصدق حاله فيما يبتغي حاله من فقره
والفرق بين الهبة والنعمة ان النعمة مضمنة بالشكر لانها لا تكون
الا حسنة وقد تكون الهبة قبيحة بان تكون معصوبة **الفرق** بين العطية
والنحلة ان النحلة ما يعطيه الانسان بطيب نفس ومنه قوله تعالى
واتوا النساء صدقاتهن نحلة اي عن طيب نفسٍ وقيل نحلة ديانة
ومنه قولهم نحلة الكلام والقصيدة اذا نسبها اليه طيب النفس لذلك
والنحل هو قيل النحل ان يعطيه بلا استقراض ومنه قولهم نحل الوالد
ولده وفي الحديث ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن وقال
علي بن عيسى الهبة لا تكون واجبة والنحلة تكون واجبة وغير واجبة

واصلها العطية من غير معاوضة ومنه الخلة الديانة لانها كالخلة التي
هي العطية الفرق بين المهر والصداق ان الصداق اسم يناله الرجل
للمراة طوعا من غير الزام والمهر اسم لذلك لما يلزمه ولهذا اختار الشروطيون
في كتب المهر وصداقها التي تزوجها عليه ومنه الصداقة لانها لا تكون على الزام
واكراه ومنه الصدقة ثم تداخل المهر والصداق فقرب معناهما الفرق
بين المخلة والعرية ان العرية من النخل والمخلة في الابل والشاء و
هو ان يعطي الرجل ثمرة نخل سنة او اكثر من ذلك او اقل وقد اعراه
قال الشاعر ولكن عرايا في السنين الحوائج والفرق بين ذلك
وبين الافقار مصدر افقر الرجل ظهر بعيره ليركبه ثم يرده ما حوذ من الفقار
وهو عظم الظهر يقال افقرته البعير اي امكنه من فقاره الفرق بين الافقار
والاجبال ان الاجبال ان يعطي الرجل فرسا يعدو عليه
وقيل هو ان يعطيه ماله منفع لصرفه ووبره ومنه قال زهير
هنالك ان يستخلبوا المال يخلوا الفرق بين البر والصلة ان البر
سعة الفضل المقصود اليه والبر ايضا ما كون نكرا الكلام وبر والده
اذا لقيه بجميل القول والفعل قال الراجز بها ان البر شي هين
وجه طليق وكلام لين والصلة البر الماصل واصل الصلة وصله
على فعله وهي للنوع والهيه يقال بار وصول اي تصل برحمه فلا تقطعه
وتواصل القوم تعاملوا بوصول لوكل واحد منهم الى صاحبه و
واصله عامله بوصول البر وفي القرآن ولقد وصلنا لهم القول
اي كثرنا وصول بعضه ببعض بالحكم الدالة على الراشد الفرق
بين البر والصدقة انك تصدق على الفقير لسد خلته وترد الحق

لاختلاف موضعه ومن ثم قيل بر الوالدين ويجوز ان يقال البر هو النفع الجليل
ومنه قيل البر محلله نفعه ويجوز ان يقال البر سعة النفع ومنه في البر
لسعته الفرق بين البر والخير ان البر يتضمن بحمل جاعل قد قصد
وجه النفع فاما الخير فمكلف حتى لو وقع عن سهو لم يخرج عن استحقاق
الصفة به ونقيض الخير الشر ونقيض البر العقوق الفرق بين الغنيمة
والفيء ان الغنيمة اسم لما اخذه من اموال المشركين بقتال
والفيء ما اخذ من اموالهم بقتال وغير قتال اذا كان سبب
اخذه الكفر ولهذا قال اصحابنا ان الجزية والخراج من الفيء
الفرق بين الغنيمة والنفل ان اصل النفل في اللغة الزيادة
على المستحق ومنه النافلة وهي التطوع ثم قيل لما ينفله صاحب السرية
بعض اصحابه نفلا والجمع انفال وهو ان يقول ان قتلت قتيلا
فلك سلبه او يقول لجماعة لكم الربع بعد الخمس وما شبه ذلك
ولا خلاف في جواز النفل قبل احراز الغنيمة وقال الكوفيون ٧
لا نفل بعد احراز الغنيمة وقال الشافعي يجوز النفل بعد احراز الغنيمة
على جهة الاجتهاد وقال ابن عباس في رواية الانفال
ما شذ عن المشركين الى المسلمين من غير قتال نحو العبد والدابة
ولذلك جعلها الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله قل
الانفال لله والرسول وروي عن مجاهد ان الانفال الخمس
جعله الله لاهل الخمس وقال الحسن الانفال من السرايا التي
تتقدم امام الجيش الاعظم واصلها ما ذكرناه ثم اجريت على الغنايم
كلها مجازا الفرق بين القرض والدين ان القرض اكثر ما يستعمل

في العين والورق وهو ان ياخذ من مال الواجل ورها ليرده عليه بدله
ورها فسمي دينا عليك الى ان ترده فكل قرض دين وليس كل دين
قرضا وذلك ان اثمان ما يشترى بالنساء دين وليست بقرض
فالقرض يكون من جنس ما اقترض وليس كذلك الدين ويجوز
ان يفرق بينهما فنقول قد لنا بداسة يفيد انه يعطيه ذلك ليا خذ منه
بدله ولهذا يقال بعيت قرضه اديت دينه وواجبه ومن اجل ذلك
ايضا يقال اديت صلاة الوقت وقضيت ما فاتت من الصلاة لانه
بمنزلة القرض الفرق بين الوض والفرض ان القرض ما يلزم
اعطاؤه والفرض ما لا يلزم اعطاؤه ويقال ما عنده قرض ولا فرض
اى ما عنده خير لمن يلزم به امر ولا لمن لا يلزمه امره واصل القرض
القطع وقد قرضته اذا دفعت اليه قطعة من المال ومنه المقراض
ويجوز ان يقال انه سمي قرضا للساوى ما يا خذ وما يرد والعرب
تقول تعارض الرجلان الشاة اذا اعطى كل واحد منهما على صاحبه
قال الشاعر وابدى الذى فى الصالحين قروض وقال بعضهم هما
متقارضان ولا يقال يتقارضان وكلاهما عندنا حسن بل الضاد
اكثر من الظاء هذا واشهر رواه على بن عيسى فى تفسيره الفرق
بين العمرى والرقبى ان العمرى هى ان يقول الرجل للرجل هذه الدار
لك عمرى او عمرى والرقبى ان يقول ان مت قبلى رجعت الى و
ان مت قبلك فهى لك وذلك ان كل واحد منهما وقت موت صاحبه
الفرق بين العطية والجايزة ان الجايزة ما يعطاه المادح وغيره على سبيل
الاكرام ولا يكون الا ممن هو اعلى من المعطى والعطية عامة فى جميع ذلك

وسميت الجايزة جايزة لان بعض الامرا فى ايام عثمان واظنه عبد الله
بن قصد عددا من المشركين بينه وبينهم جرف فقال لاصحابه من جاز اليهم
فله كذا فجازه قوم منهم فقسم فيهم مالا فسميت العطية على هذا الوجه جايزة
الفرق بين البسلة والحلوان والرشوة ان البسلة اجر الراقى وجاء النهى عنها
وذلك اذا كانت الرقية بغير ذكر الله تعالى فاما اذا كانت بذكر الله
وبالقران فليس بها باس ويوجد الاجر عليها والشاهد ان قوما من الصحابة
رقوا من العقرب فدفعت اليهم ثلثون شاة فسالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال لهم اضربوا لى معكم بسهم والحلوان اجر الكاهن
وقد نهى عنه فقال حلوة حلوا مم كثر ذلك حتى سمى كل عطية حلوانا
قال الشاعر فمن يراكب احلوه رحلى وما فى يبلغ عنى السعاذا ما قابله
والحلوان ايضا ان ياخذ الرجل مهر ابنته وذلك عار عندهم قال
الشاعر ولا ماخذ الحلوان من بناتنا والرشوة ما يعطاه الحاكم وقد نهى عنها
قال النبى صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشى والمرتشى وكانت العرب
تسميها الاتاوة قال ابو زيد اتوت الرجل اتوه اتوا وهى الرشوة
قال زهير افى كل اسواق العراق اتاوة وفى كل ما باع امرؤ مكس درهم
قال المكس الخيانة وهو ههنا الصرة التى توخذ فى الاسواق ويقال
مكسه مكسا اذا خانه ويقال المكس العشر وجاء فى الحديث لا يدخل الجنة
صاحب مكس وقال بعضهم الاسلال الرشوة وفى الحديث لا اعلال ولا
اسلال والاعلال الخيانة قال ابو عبيدة الاسلال السرقة وقال بعضهم
الاتاوة الخراج الفرق بين السخاء والجود ان السخاء هو ان يلين الانسان
عند السوال ويسهل مهزه للطالب من قولهم سخوت النار اسخوها سخوا

البسلة اجر الراقى

الحلوان اجر الكاهن

الرشوة

الاسلال الرشوة

الاعلال الخيانة

اذا السماء وصوت الاديم لينته وارض سخاويه لينه ولهذا لايقال لله تعالى
سخي والجود كثرة العطا من غير سوال من قولك جادت السماء و
اذا حادت بمطر عزيز والفرس الجواد الكثير الاعطا للجري والله تعالى
جواد لكثرة عطاياه فيما تقتضيه الحكمة فان قيل فلم لايجوز على الله الصفه
بسخي وجاز عليه الصفة بكبير واصل الكبير كبر الجثة اى كبر الشان والسخي
مصرف من السخاوه لتصريف الحكيم من الحكمه وكل مصرف من اصله
فمعناه فيه وما المعول فليس كذلك لانه بمنزلة الاسم العلم فى انه لايكون فيه
معنى ما نقل عنه وانما يوافقه فى اللفظ فقط ويجوز ان يكون اصل الجواد
اعطا الخير ومنه فرس جواد وشى جيد كانه يعطى الخير لظهوره فيه واجاد
فى امره واذا احكمه لاعطا الخير الذى ظهر فيه الفرق بين الجواد والواسع
ان الواسع مبالغة فى الوصف بالجواد والشاهد انه نقيض قولهم للبخيل
ضيق مبالغة فى الوصف بالجواد وهذا فى اوصاف الله تعالى و
اوصاف الخلق مجاز لان المراد ان اعطاوه كثير وقال بعضهم
هو فى صفات الله تعالى بمعنى انه المحيط بالاشيا علما من قوله تعالى
وسع كل شى علما وله وجه اخر فى اللغة وهو انه يكون ماخوذا من الوسع
وهو قدر ما يسع له القوه وهو بمنزلة الطاقة وهو نهايه مقدور القادر
فلا يصح ذلك فى الله تعالى الفرق بين الجواد والندى ان الندى
اسم للجواد الذى ينال القريب والبعيد فيبعد مذهبه شبه ببعد مذهبه
وفلان اندى صوتا من فلان اى ابعد مذهبا والمندبات المحرمات
التى يبعد بها الصوت واحدها مندبه وقال الخليل الندى له وجوه ندى
الكف وندى الخير وندى الشم وندى الصوت قال الشاعر بعيد ندى العود

اوسع صوته عمل وادناه صحيح محشرج وندى الحنجره كل ذلك
من بعد المذهب الفرق بين الكرم والجود ان الجود هو الذى ذكرناه
والكرم يتصرف على وجوه فيقال لله تعالى كريم ومعناه انه عزيز وهو من صفات ذاته
ومنه قوله تعالى ما غرك بربك الكريم اى العزيز الذى لايغلب ويكون
يعنى الجواد المفضال فيكون من صفات فعله ويقال رزق كريم اذا
لم يكن فيه امتهان اى كرم صاحبه والكرم الحسن فى قوله تعالى من كل زوج
كريم ومنه قيل لها قولا كريما اى حسنا والكريم بمعنى المفضل فى قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم اى افضلكم ومنه قوله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم
اى فضلناهم والكريم ايضا السيد فى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه اى سيد قوم ويجوز ان يقال الكرم هو اعطا الشى عن طيب
نفس قليلا كان او كثيرا والجود سعه العطا ومنه سمى المطر الغزير الواسع
جودا وسواء كان عن طيب نفس اولا ويجوز ان يقال الكرم هو اعطا
من يريد اكرامه واعزازه والجود قد يكون كذلك وقد لايكون الفرق
بين المال والنشب ان المال اذا لم يقيد فانما اراد به الصامت
والماشيه والنشب من العقارات قال الشاعر ترك الخير افضل ما ترمت به فقد ركبت ذا مال ونشب
والمال ايضا يقع على كل ما تملكه الانسان من الذهب والورق
والابل والغنم والدقيق والعروض وغير ذلك والفقها يقولون البيع
بادله مال بمال وكذلك هو فى اللغة فيجعلون الثمن والمثمن
من اى جنس كانا مالا الا ان الاشهر عن العرب فى المال المواشى
واذا اراد والذهب والفضه قالوا النقد الفرق بين الغنا والجده و
اليسار ان الجده كثرة المال فقط يقال رجل واجد اى كثير المال

والغنا يكون بالمال وغيره من القوة والمعونة وكل ما يغنى الحاجة وقد عنى
يعنا عناء واستغنى طلب الغنا ثم كثر حتى استعمل بمعنى غنى والغنا ممدود
من الصوت ما سناعه النفس كاسماع الغنى والمعانى المبادل للاستغنا بها
فى نزولها والعانة الحدوثة للاستغنا بها عن الرسنة واما اليسار
فهو المقدار الذى تتيسر معه المطلوب من المعاش فليس مبنيا عن الدره
الا ترى انك تقول فلان تاجر موسر ولا تقول ملك لان اكثر ما يملكه
التاجر قليل فى جنب ما يملكه الملك وما يخالف السخا المذكور فى هذا
الكتاب الفرق بين التحويل والتمويل ان التحويل اعطا الخول
يقال خوله اذا جعل له خولا كما يقال موله اذا جعل له مالا وسوده اذا
جعل له سوددا وسند كر الخول فى موضعه وقيل اصل التحويل الارعا
يقال احوله ابله اذا اسرعاه ما بكثر حتى جعل كل هبة وعطية تحويلا
كانه جعل له من ذلك ما يرعاه وما يخالف السخا المذكور فى هذا الباب
البخل الفرق بينه وبين الضن ان الضن اصله ان يكون بالعوارى
والبخل بالهبات ولهذا لقول هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل بعلمه
لان العلم اشبه بالعارية منه بالهبة وذلك ان الواهب اذا وهب
شيا خرج من ملكه فاذا اعار شيا لم يخرج ان يكون عالما به فاشبه
العلم العارية فاستعمل فيه من اللفظ ما وضع لها ولهذا قال الله تعالى
وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل الفرق بين الشح والبخل
ان الشح الحرص على منع الخير ويقال زيد شحاح اذا لم ير نارا و
ان اشح عليه بالقدح كانه حريص على منع ذلك والبخل منع الحق
فلا يقال لمن يودى حقوق الله تعالى بخيل الفرق بين ما يخالف المعنى

الفرق بين الفقر والمسكنة ان الفقر فيما قال الازهرى فى قوله تعالى
انما الصدقات للفقرا والمساكين الفقير الذى لا يسال والمسكين الذى
يسال وسئله عن ابن عباس والحسن وجابر بن زيد ومجاهد وهو قول ابى حنيفة
وهذا يدل على انه راى المسكين اضعف حالا وابلغ فى جهة الفقر ويدل عليه
قوله تعالى للفقرا الذين احصروا فى سبيل الله الى قوله يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف
فوصفهم بالفقر واجرى ذلك عليهم بالتعفف حتى يحسبهم الجاهل بحالهم
اغنيا من التعفف ولا يحسبهم اغنيا الا ولهم ظاهر جميل وعليهم رثة حسنة
وقيل لاعرابى انت فقير فقال بل مسكين وانشد اما الفقير الذى كانت
حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبدا فجعل للفقير حلوبة والمسكين الذى
لا شى له فاما قوله تعالى كانت لمساكين يعملون فى البحر فاثبت له ملك
سفينة وسماهم مساكين فانه روى انهم كانوا اجرا فيها ونسبها اليهم
لتصرفهم فيها والكون بها كما قال تعالى لا يدخلوا بيوت النبى ثم
قال وقرن فى بيوتكن وعن ابى حنيفة فمن قال مالى للفقرا
والمساكين انهما صنفان وعن ابى يوسف ان نصف المال
لفلان ونصفه للفقرا والمساكين وهذا يدل على انه جعلهما صنفا
واحدا والقول قول ابى حنيفة ويجوز ان يقال المسكين هو الذى
ترق له الانسان اذا ما مل حاله وكل من ترق له الانسان
سميه مسكينا الفرق بين الفقر والاعدام ان الاعدام ابلغ فى الفقر
وقال اهل اللغة العدم الذى لا يجد شيا واصله من العدم خلاف
الوجود وقد اعدم كانه صار ذا عدم وقيل فى خلاف الوجود عدم للفرق
بين المعنيين ولم يقل عدمه الله وانما قيل اعدمه الله وقيل فى خلافه

قد وجد ولم يقل وحدة انما قيل اوجده وقال بعضهم الاعدام فقر فيكون بعد غنى

الفرق بين الفقير والمصرم ان المصرم هو الذى له صرمة والصرمة الجماعة

القليلة من الابل ثم كثر ذلك حتى سمى كل قليل المال صرمة وان

لم يكن له صرمة **الفرق** بين الفقير والمملق ان المملق مشتق من الملق

وهو الخضوع والتضرع ومنه قيل للاحمة المفترشة ملقة ولجمع ملقات

فلما كان الفقير فى اكثر الحال خاضعا متضرعا سمى مملقا ولا يكون الا بعد غنى

كانه صار ذا ملق كما تقول اطفلت المراة اذا صار لها طفل ويجوز

ان يقال ان الاملاق نقل الى عدم التمكن من النفقة على العيال

ولهذا قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اى خشية العجز

على النفقة عليهم **الفرق** بين الخلة والفقر ان الخلة الحاجة والخل

المحتاج وسميت الحاجة خلة لاختلال الحال بها كما تصار بها

حبل يحتاج الى شده والخلة ايضا الخصلة التى يحتال اليها اى يحتاج

والخلة المودة التى تتخلل الاسرار بين المتحابين وسمى الطريق فى الرمل

خلالا لانه تتخلل انضراجه والخل الذى يصطبغ به لانه تتخلل ما عمن فيه

بلطفه وحدته وخللت الثوب خلا وخلالا وجمع الخل خلال وفى القرآن

ترى الودق يخرج من خلاله والخلال ما يخل به الثوب وما يخرج به

الشئ من خلل الانسان فالفقر ابلغ فى الخلة لان الفقر ذهاب الحال

والخلة تخلل فى المال **الفرق** بين الفقر والحاجة ان الحاجة هى

النقصان ولهذا يقال الثوب يحتاج الى خرمة وفلان يحتاج

الى عقل وذلك اذا كان ناقصا ولهذا قال المتكلمون الظلم

لا يكون الا من جهل او حاجة اى من جهل بقبحه او نقصان زاد

جبره بظلم الغير والفقر خلاف المعنى فاما قولهم فلان يفتقر الى عقل فهو

استعارة ويحتاج الى عقل حقيقة ومما يخالف الخط البين الحرمان

والحرف **الفرق** بينهما ان الحرمان عدم الظفر بالمطلوب عند السؤال

يقال سالته فحرمه والحرف عدم الوصول الى المنفعة من جهة الصانع

يقال للرجل اذا لم يصل الى اجر ان المنفعة فى صناعته انه محارف

وقد يجعل المحروم خلاف المرزوق فى الجملة فيقال هذا محروم وهذا

مرزوق **الفرق** بين الفقير والبائس قال مجاهد وغيره البائس

الذى يسال بيده قلنا وانما سمى من هذه حاله بائسا لظهور اثر

البؤس عليه مما دده للمسالة وهو على جهة المبالغة فى الوصف له

بالفقر وقال بعضهم هو معنى المسكنة لان المسكين هو الذى يكون

فى نهاية الفقر قد ظهر عليه السكون للحاجة وسوء الحال وهو الذى

لا يجد شيا **الفرق** بين المحارف والمجدود ان المحدود على ما قال

بعض اهل العلم هو من لا يصل الى مطلوبه من الظفر بالعدو عند مناجزته اياه

وقد يستعمل فى غير ذلك من الوجوه المنع والصحيح ان المحدود هو الممنوع

من وجوه الخير كلها من قولك حدا ذا منع وحده اذا منعه وحدود الله

ما منع عنه بالنهى **الفرق** بين النقص والحاجة ان النقص سبب

الى الحاجة فالمحتاج يحتاج لنقصه والنقص اعم من الحاجة لانه

يستعمل فيما يحتاج وفيما لا يحتاج **الفرق** بين البخس والنقصان

ان البخس النقصان بالظلم قال تعالى ولا تبخسوا الناس اشياءهم

اى لا تنقصوهم ظلما والنقصان يكون بالظلم وغيره **الفرق** بين

النقص والتخفيف ان النقص الاخذ من المقدار كاينا من كان

والتخفيف فيما له اعتناء واستعمل التخفيف في العذاب لانه حتم على النفوس
حتوم ما له ثقل ومما يخالف النقصان الزيادة والفرق بينهما وبين النما
ان تولك نما الشي يفيد زيادة من نفسه وتولك زاد لا يفيد ذلك
الا ترى انه يقال زاد مال فلان بما ورثه عن والده ولا يقال نما ماله
بما ورثه وانما يقال نمت الماشية تناسلها والنما في الذهب والورق
مستعار وفي الماشية حقيقة ومن ثم ايضا سمي الشجر والنبات النامي
ومنه يقال نمى الحساب في اليد والجر في الكتان ومما دخل في هذا
الباب الفرق بين الصنوع والسوال ان الصنوع سوال الفضل
والصلة عامة والسوال عام في ذلك وفي غيره يقال قنع يقنع قنوعا
اذا سال وهو قانع وفي القرآن واطعموا القانع والمعتر قال القانع
السايل والمعتر الذي يلم بك لتعطيه ولا يسال اعتره يعتره وعره
يعره وقيل عره واعتره اذا جاءه بطلب معروفه وقال الليثي
القانع المسكين الطواف وقال مجاهد القانع ههنا جارك و
ان كان غنيا وقال الحسن القانع الذي يسال والقنع ما يعطيه
وقال الفراء القاطع الذي شيا قبله وقال ابو عبيدة القانع السايل
الذي قنع اليكم اي خضع وقال ابو علي هو الفقير الذي يسال
وقال ابراهيم القانع الذي يجلس في بيته والمعتر الذي يعتريك
الباب الثالث عشر في الفرق بين العز والشرف والرياسة
والسودد وبين الملك والسلطان والدولة والتمكين والنصرة
والاعانة وبين الكبير والعظيم والفرق بين الحكم والقضا والقدرة
والتقدير وما يجري مع ذلك الفرق بين العز والشرف ان العز

يتضمن معنى القلة والامتناع على ما قلنا فاما قولهم عز الطعام فهو عزيز
فمعناه قل حتى لا يقدر عليه فشبه بمن لا يقدر عليه لقوته ومنعته لان العز
بمعنى القلة والشرف انما هو في الاصل شرف المكان ومنه قولهم
اشرف فلان على الشي اذا اصار فوقه ومنه قيل شرفة القصر واشرف
على التلف اذا قاربه ثم استعمل في كرم النسب فقيل للقرشي شريف
وكل من له نسب مذكور عند العرب شريف ولهذا لا يقال لله تعالى
شريف ويقال له عزيز الفرق بين السيد الصمد ان السيد المالك
لتدبير السواد وهو الجمع وسمي سوادا لان مجتمعه سواد اذا من بعيد ومنه
يقال للسواد الاعظم ويقال لهم الدهما لذلك والدهمة السواد وقولنا
الصمد يقتضي القوم على الاصهرن واصله من الصمد وهو الارض الصلبة
والجمع صماد والصمدة صخرة شديدة التمكن في الارض ويجوز ان يقال
انه يقتضي قصد الناس اليه في الحوايج من قولك صمدت
صمده اي قصدت قصدة وكيف ما كان فانه ابلغ من السيد
الا ترى انه يقال لمن يسود عشيرته سيد فلا يقال له صمد حتى يعظم
شانه فيكون المقصود دون غيره لهذا يقال سيد صمد ولم يسمع
صمد سيد الفرق بين قولك يسوءهم وبين قولك يسودهم
ان معنى قولك يسوءهم انه يلي تدبيرهم ومعنى قولك يسودهم
انه ينظر في دقيق امورهم ماخوذ من السوس ولا يجوز الصفة به على الله تعالى
لان الامور لا تدق عنه وقد ذكرنا ذلك قيل الفرق بين سيد القوم
وكبيرهم ان سيدهم هو الذي يلي تدبيرهم وكبيرهم هو الذي
يفضلهم في العلم او السن او الشرف وقد قال تعالى كبيرهم فيجوز ان يكون

الكبير في السن ويجوز ان يكون الكبير في الفضل ويقال لسيد القوم
كبيرهم فلا يقال لكبيرهم سيدهم الا اذا ولي تدبيرهم والكبير في اسماء الله تعالى
هو الكبير الشان الممتنع من مساواة الاصغر له بالتضعيف والصفة بهذا لا يجوز
على الله تعالى وقال بعضهم الكبير في اسماء الله تعالى بمعنى انه كبير في نفس العارفين
غير ان يكون له نظير **الفرق** بين مالك وملك ان مالك يفيد
مملوكا وملكا لا يفيد ذلك ولكنه يفيد الامر وسعة المقدرة على ان
المالك اوسع من الملك لانك تقول انه مالك الملائكة والانس
والجن ومالك الارض والسماء ومالك السحاب والرياح ونحو
ذلك ومالك لا يحسن الا في الملائكة والانس والجن قال الفرزدق
سبحان من عنت الوجوه لوجهه ملك الملوك ومالك الفقر ولو قال
ملك الفقر لم يحسن **الفرق** بين مالك ومليك ان المليك
مبالغة مثل سميع وعليم ولا يقتضي مملوكا وهو بمعنى فاعل الا انه يتضمن
معنى التكثير والمبالغة سعني قولنا فاعل انه فعل فعلا استحق من اجله
الصفة بذلك وانما يراد به اعمال ذلك في الاعراب على تقدير
اسماء الفاعلين **الفرق** بين الملك والملك ان الملك هو استفاضة
الملك وسعة المقدور لمن له السياسة والتدبير والملك استحقاق
تصريف الشيء لمن هو اولى به من غيره **الفرق** بين كبير القوم وعظيم القوم
ان عظيم القوم هو الذي ليس فوقه احد منهم فلا يكون الصفة به للمتابع
السوداء والسلطان فهو مفارق الكبير وكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى كسرى عظيم فارس والعظيم في اسماء الله تعالى يعني عظيم الشان
والامتناع من له مساواة الصغير له بالتضعيف واصل الكلمة

القوة ومنه سمي العظيم عظيما لقوته ويجوز ان يقال ان اصله عظيم الجثة ثم
نقل عظيم الشان كما فعل الكبير وقال تعالى عذاب يوم عظيم فسماه عظيما
لعظم ما فيه من الالام والمذاق وما اشبه لان يكون فيه العظم استحق بان يوصف
بانه عظيم **الفرق** بين العظيم والكبير ان العظيم يكون من جهة الكثرة و
من غير جهة الكثرة ولذلك جاز ان يوصف الله تعالى بانه عظيم وان
لم يوصف بانه كثير وقد يعظم الشيء من جهة الجنس ومن جهة التضاعف
وفرق بعضهم بين الجليل والكبير بان قال الجليل في اسماء الله تعالى وهو
العظيم الشان يستحق من الحمد والكبير فيما يحب له من وضع صفة الحمد
والاجل بما ليس فوقه من هو اجل منه واما الاجل من يكون الدنيا
فهو الذي يتفرد في الزمان باعلى مراتب الجلالة والاجلال اذا اطلق كان
خصوصا لعظم الشان ويقال حكم جليلة النفع بها ويوصف المال الكثير
بانه جليل ولا يوصف الرمل الكثير بذلك لما كان من عظم النفع في المال
وسميت الجلة جلة لعظمها والجلة الصحيفة سميت بذلك لما فيها من عظم
الحلم والعهود **الفرق** بين الجلالة والهيبة ان الجلالة ما ذكرناه والهيبة خوف
الاقدام على الشيء فلا يوصف الله به بانه يهاب كما لا يوصف بانه
لا يقدم عليه لان الاقدام هو العزم من قدام فلا يوصف الله تعالى
بان له اقداما وورآء والهيبة هو ان يعظم في الصدر فسرك المحوم عليه
الفرق بين الصفة منه عز وجل بانه على وبين الصفة للسيد من العباد
بانه رفيع ان الصفة بعلى منقولة الى علم انسان بالقهر والاقتدار
ومنه ان فرعون علا في الارض اي قهرها وقوله تعالى ولعلا بعضهم
على بعض فضل الله تعالى على من هذا الوجه ومعناه انه الجليل بما يستحق

من ارتفاع الصفات و الصفة بالارفع تتصرف من علو المكان و قد ذكرنا
ان في المصرف معنى ما صرف منه فلهذا لا يقال الله رفيع و الاصل الارتفاع
زوال الشي عن موضعه الى فوق و لهذا يقال ارتفع الشي بمعنى زال و
ذهب و العلو لا يقتضي الزوال عن اسفل و لهذا يقال ارتفع الشي و
ان ارتفع قليلا لانه زال عن موضعه الى فوق و لا يقال علا اذا
ارتفع قليلا و يجوز ان يقال الصفه بترفيع لا يجوز على الله تعالى لان الارتفاع
يقتضي الزوال فاما قوله تعالى رفيع الدرجات فهو كقوله كثر الاحسان
في ان الصفه للثاني في الحقيقة **الفرق** بين الصعود و الارتفاع ان
الصعود مقصور على الارتفاع في المكان و لا يستعمل في غيره و يقال صعد
في السلم و الدرجة و لا يقال صعد امره و الارتفاع و العلو يشتركان فيهما جميع ذلك
و الصعود ايضا هو الذهاب الى فوق فقط و ليس للارتفاع كذلك
الا ترى انه يقال ارتفع في المجلس و رفعت مجلسه و ان لم يذهب به
في علو و لا يقال اصعدته الا اذا اعليته **الفرق** بين الصعود و الرقي ان
الرقي اعم من الصعود الا ترى انه يقال رقي في الدرجة و السلم كما يقال
صعد فيهما و يقال رقيه في العلم و الشريف الى بعد غايه و رقي
في الفضل و لا يقال في ذلك صعد الصعود على ما ذكرنا مقصور على المكان
و الرقي يستعمل فيه و في غيره فهو اعم و هو ايضا يفيد التدرج في المعنى
شيا بعد شي و لهذا سمي الدرج مراقي و يقول ما زلت ارقيه حتى بلغت به
الغايه اي اعلوه شيا شيا **الفرق** بين الصعود و الاصعاد ان الاصعاد
في مستوى الارض و الصعود في الارتفاع يقال اصعدنا من الكوفة
الى خراسان و صعدنا في الدرجة و السلم و الجبل **الفرق** بين الاعلى و

فوق ان اعلى الشي منه يقال هو في اعلى الغلة اذا اراد انه في نهايه قامتها
و يقول السماء فوق الارض فلا يقتضي ذلك ان يكون السماء من الارض
و اعلى يقتضي اسفل و فوق يقتضي تحت و اسفل الشي منه و تحته ليس منه
الا ترى انه يقال وضعته تحت الكوز و لا يقال وضعته اسفل الكوز
بهذا المعنى و يقال اسفل البير و لا يقال تحت البير **الفرق** بين الرفيع و
المجيد ان المجيد هو الرفيع في علو شانه و الماخذ هو العالي الشان
في معاني صفاته و قيل المجيد الكريم في قوله تعالى بل هو قران مجيد اي
كريم فيما يعطي من حكمه و قيل فيما يرجى من خيره و اصل المجد العظم الا انه
جرى على وجهين عظم الشخص و عظم الشان فمقال لمحدث الاصل
تمجدوا اذا عظمت اجسامها لجوده الكلا و امجد القوم ابلهم اذا رعوها كلا جيدا
في اول الربيع و يقال في علو الشان مجد الرجل مجدا و امجد امجادا و
اما اذا عظم شانه لغتان و مجدت الله تعالى لهدا عظمته **الفرق**
بين الاله و المعبود ان الاله هو الذي يحق له العبادة فلا اله الا الله
و ليس كل معبود يحق له العبادة الا ترى ان الاصنام معبودة و المسيح معبود
و لا يحق له و لها العبادة **الفرق** بين قولنا الله و بين قولنا اله ان قولنا
الله اسم لم يسم به غير الله و سمى غير الله الها على وجه الخطا و هي تسميته
العرب الاصنام الهه و اما قولنا الناس لا معبود الا الله فمعناه
انه لا يستحق العبادة الا الله تعالى **الفرق** بين قولنا يحق له العبادة و
قولنا يستحق العباده ان قولنا يحق له العباده يفيد انه على صفه يصح
انه ينعم و قولنا يستحق يفيد انه قد انعم و استحق و ذلك ان الاستحقاق
مضمن بما يستحق لاجله **الفرق** بين قولنا الله و قولنا اللهم ان قولنا

الله اسم واللهم نداء والمراد به يا الله فحذف حرف النداء وعوض الميم في آخره
الفرق بين الصفة برب والصفة بسيد ان السيد مالك ممن
يجب عليه طاعته بحق سيد الامة والغلام لا يجوز سيد الثوب كما يجوز
رب الثوب ويجوز رب بمعنى سيد في الاضافة وفي القرآن فيسقي ربه
خمرا وليس ذلك في كل موضع الا ترى ان العبد يقول لسيده يا سيدي
ولا يجوز ان يقول يا ربي فاما قول عدي بن زيد ان ربي لولان بدا كم
الملك يا هل العراق سالعذر يعني النعمان بن المنذر والعذر
الحال فان ذلك كان مستعملا ثم ترك استعماله كما ترك امت
اللعن وعمر ضيا عا وما اشبه ذلك الفرق بين الصفة برب
والصفة بمالك ان الصفة برب اعم من الصفة بمالك لانها
من تحقيق القدرة على تدبير ما ملك فصولنا رب تتضمن معنى الملك
والتدبير فلا يكون الا سطا عا ايضا والشاهد قول الله تعالى اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اى ساده يطيعونهم و
الصفة بمالك تقتضي القوة على تصريف ما ملك وهو من قولك
ملكت العجين اذا احدت عجنه فقوي ومنه قول الشاعر
ملكت بها كفي فانهرت فوقها ري قائم من دونها ما وراءها اى قويت
بها كفي ثم كثرت حتى جرى على معنى مالك في الحكم كالصبي المالك
لما لا يقدر على تصريفه الا في الحكم اى حكمه حكم القادر على تصريف ماله
تصريفه ولذلك لم يحسن اطلاق الصفة برب الا على الله تعالى
والصفة برب ايضا تقتضي معنى المصلح ومنه رممت النعمة اذا
اصلحتها باتمامها وادم مربوب مصلح ويجوز ان يقال ان قولنا

رب يقتضي معنى ولاية الامر حتى تم ومن ثم قيل رب الولد ورب السمسم و
شاربي وهي مثل النقاء من النساء وقيل لها ذلك لانها تربي ولدها
فاليا في التربية اصلها نقلت الى حرف العلة كما في البطن البطني
الفرق بين الصفة برب والصفة بقادر ان الصفة بقادر اعم من حيث
تجري على المقدور نحو قادر ان يقوم ولا يجوز الصفة برب الا في المقدور
المصرف المدبر وصفة قادر يجري في كل وجه وهو الاصل في هذا الباب
وقال بعضهم لا يقال الرب الا لله فرده بعضهم وقال قد جاء عن العرب
خلاف ذلك وهو قول الحارث لرجل حلزه وهو الرب والسهيد
على يوم الحارثين والبلا بلا والقول الاول هو الصحيح لان قوله الرب
ههنا ليس باطلاق لانه خبر هو وكذلك الشهيد والرب وهما يرجعان
الى هو فاذا كان الشهيد هو الرب وقد حصر الشهيد يوم الحارثين
فينبغي ان يكون خصوصه خصوصا للرب لانه هو واما قول عدي بن
زيد وراقد الرب بعبوط بصحه وطالب الوجه رضي الحال محتارا
فان ذلك من خطابهم ومثله تسميتهم للصنم الاها ومسيلمة رحمانا وارادو
بالوجه وجه الحق الفرق بين السيد والمالك ان السيد في المالكين
كالعبد في المملوكات فكما لا يكون العبد الا ما عقل فلذلك لا يكون
السيد الا من يعقل والمالك يكون كذلك ولغيره فيقال هذا
سيد العبد ومالك العبد ويقال هو مالك الدار ولا يقال سيد الدار
ويقال للقادر مالك فعله ولا يقال سيد فعله والله تعالى سيد لانه مالك
لجنس ما يعقل وما يجري مع ذلك الفرق بين الملك والدولة
ان الملك يفيد اتساع المقدور على ما ذكرنا والدولة انتقال حال سارة

من قوم والدوله ما نال من المال بالدوله فيتداولها القوم بينهم هذا مرة وهذا
مرة وقال بعضهم الدوله فعل التمكين والدوله الشئ الذى تمكن منه وشاهدها
عرفه لمانى يدك والعرفه فعله من عرفت وسئل فلك جعلوه للموضع وخطوه
فعله من خطوت وجمع الدوله دول سئل عرف ومن قال دول فهى
لغة والاول الاصل الفرق بين الملك والسلطان ان السلطان
قوة اليد فى القهر للجمهور الاعظم والجماعة اليسيرة ايضا الا ترى انه يقال
الحيضه سلطان الدنيا وملك الدنيا ويقول لامير البلد سلطان البلد
ولا يقال له ملك البلد لان الملك هو من اتسعت مقدورته على ما ذكرنا
فالملك هو القدرة على اشياء كثيره والسلطان القدرة سواء كان
على اشياء كثيره او قليله ولهذا يقال له فى داره سلطان ولا يقال له
فى داره ملك ولهذا يقال له هو سلطان علينا وان لم نكن بلكنا وقيل
السلطان البالغ السلط على غيره من ان يصرف عن مراده و
لهذا يقال ليس لك على فلان سلطان فيمنعه من كذا الفرق
بين قولك الملك وقولك ملك اليمين ان ملك اليمين متى
اطلق علم منه الامة والعبد المملوكان ولا يطلق على غير ذلك لا يقال
للدار والدابه وما كان من غير بنى ادم ملك اليمين وذلك ان
ملك العبد والامة اخص من ملك غيرهما الا يرى انه يملك
التصرف فى الدار بالنقض والبناء ولا يملك ذلك فى بنى ادم
ويحوز عاريه الدار وغيرها من العروض ولا يحوز عاريه الفروج الفرق
بين التمكين والتمليك ان تمكين الحاير يحوز ولا يحوز تمليكه لانه
ان ملكه لحور فقد جعل له ان يحوز وليس كذلك التمكين لانه يمكن

مع الرجوع على انه ليس له ان يحوز وليس كل من يمكن من الغصب
قد ملكه الفرق بين الولايه والعماله ان الولايه اعم من العماله وذلك
ان كل من ولى شيا من عمل السلطان فهو وال فالقاضى وال ٥
والامير وال والعامل وال وليس القاضى عاملا ولا الامير وانما الامير
من يلى حيازة المال فقط فكل عامل وال وليس كل وال عاملا واصل العماله
اجره من يلى الصدقه ثم كثر استعمالها حتى اجريت على غير ذلك الفرق
بين الاعانة والنصرة ان النصرة لا تكون الا على المنازع المغالب
والخصم المناوى المشاق والاعانة تكون على ذلك وعلى غيره تقول
اعانه على حمل متاعه ونصره الله واعانه على فقره واذا اعطاه ما يعينه به
واعانه على حمل الحمال ولا تقال نصره على ذلك فالاعانه عامة والنصرة
خاصة الفرق بين الاعانة والتقوية ان التقوية من الله تعالى للعبد هى
اقداره على كثير المقدور من العبد للعبد اعطاؤه المال وامداده بالرجال
وهى ابلغ من الاعانة الا يرى انه يقال اعانه بدرهم ولا يقال قواه
بدراهم وانما يقال قواه بالاموال على ما ذكرنا وقال على بن عيسى التقوية
تكون على صناعه والنصرة لا تكون الا فى منازعة الفرق بين النصير
والولى ان الولايه قد تكون باخلاص المودة والنصرة تكون بالمعونه
والتقويه وقد لا تكن النصرة مع حصول الولايه فالفرق بينهما بين
الفرق بين السيد والهمام ان الهمام هو الذى يمضى همه فى الامور
ولا يوصف الله تعالى بانه لا يوصف بالهم الفرق بين الهمام والقمقام
ان القمقام هو السيد الذى يجتمع له امره ولا تفرق عليه شؤنه من قولهم
تقمقم الشئ اذا جمع وقمقم عصبه جمعه ويقال للبحر قمقام لانه مجمع المياه

الفرق بين الولاية بفتح الواو والنصرة ان الولاية النصرة المحبة المصور
لا للرياء والسمعة لانها نقيض العداوة والنصرة تكون على الوجهين الفرق
بين الحكم والقضاء والقدر والتقدير الفرق بين الحكم والقضاء ان القضاء
يقتضي فصل الامر على التمام من قولك قضاه اذا اتمه وقطع عمله ومنه قوله تعالى
ثم قضى اجلا اى فصل الحكم به وقضينا الى بني اسرايل اى فصلنا الاعلام به
وقال تعالى قضينا عليه الموت اى فصلنا امر موته وقضاهن سبع
سماوات في يومين اى فصل الامر به والحكم يقتضي المنع عن الخصومة
من قولك احكمته اذا منعته قال الشاعر

انى حنفة احكموا سفهاكم انى اخاف عليكم ان اغضبا ويجوز ان يقال
الحكم فصل الامر على الاحكام بما تقتضيه العقل والشرع فاذا قيل حكم
بالباطل فمعناه انه جعل الباطل موضع الحق واستعمل الحكم في موضع
لا يستعمل فيه القضاء كقولك حكم هذا اى هما متماثلان في السبب
او العلة ونحو ذلك واحكام الاشياء تنقسم الى قسمين حكم يرد الى اصل
وحكم لا يرد الى اصل لانه اولى في بابه الفرق بين الحاكم والحكم ان الحكم
يقتضي انه اهل ان يتحاكم اليه والحاكم الذي من شانه ان يحكم
فالصفة بالحكم امدح وذلك ان صفة حاكم جار على الفعل
فقد يحكم الحاكم بغير الصواب فاما من يستحق الصفة بحكم فلا يحكم الا بالصواب
لانه صفة تعظيم ومدح الفرق بين القضاء والقدر ان القدر هو
وجود الافعال على مقدار الحاجة اليها والكفاية لما فعلت من اجله
ويجوز ان يكون القدر هو الوجه الذي اردت ايقاع المراد عليه و
المقدار الموجد له على ذلك الوجه وقيل اصل القدر هو وجود الفعل

على مقدار ما اراده الفاعل وحقيقة ذلك في افعال الله تعالى وجودها على مقدار
المصلحة والقضاء هو فصل الامر على التمام الفرق بين القدر والتقدير
ان التقدير يستعمل في افعال الله تعالى وافعال العباد ولا يستعمل القدر
الا في افعال الله عز وجل وقد يكون التقدير حسنا وقبيحا كتقدير المنجم موت
زيد وافتقاره واستغنائه ولا يكون القدر الا حسنا الفرق بين قولك
قضا اليه وقضا به ان قولك قضا اليه اى اعلمه وقوله تعالى وقضينا اليه ذلك
الامر اى اعلمناه ثم فسر الامر الذي ذكره فقال ان دابر هولا مقطوع
مصبحين فكانه قال وقضينا اليه ان دابر هولا مقطوع فمعناه قوله
قضى به انه فصل الامر به على التمام الفرق بين التقدير والتدبير ان
التدبير هو تقويم الامر على ما يكون فيه صلاح عاقبته واصله من الدبر
وادبار الامور وعواقبها واخر كل شيء وبره وفلان يدبر امره اى يسطر
في اعلاه ليصلحه على ما يصلحها والتدبير تقويم الامر على مقدار يقع معه
الصلاح ولا يتضمن معنى العاقبة الفرق بين قولك قدر له كذا
وكذا وسمى له كذا وكذا ان المنى لا يكون الا تقديرا لمكروه يقال منى له
الشر ولا يقال منى له الخير ومن ثم سميت المنية منية ويقال اعلمت
ما سنى به من فلان والتقدير يكون في الخير والشر الفرق بين السياسة
والتدبير ان السياسة في التدبير المستمر ولا يقال للتدبير الواحد
سياسة فكل سياسة تدبير وليس كل تدبير سياسة والسياسة
ايضا في الدقيق من امور المسوس على ما ذكرنا قبل فلا يوصف
الله تعالى بها لذلك الباب الرابع عشر في الفرق بين الانعام
والاحسان وبين النعمة والرحمة والرافة والنفع والخير وبين الحكم

والصبر والوفاء والتودد وما يسيل ذلك **الفرق** بين الانعام والاحسان
ان الانعام لا يكون الا من المنعم على غيره لانه متضمن بالشكر الذي يجب
ووجوب الدين ويجوز احسان الانسان الى نفسه يقول لمن يتعلم العلم
انه يحسن الى نفسه فلا تقول ينعم على نفسه الاحسان متضمن بالحمد ويجوز
حمد الحامد لنفسه فالنعمة متضمنة بالشكر ولا يجوز شكر الشاكر لنفسه لانه يجري
مجرى الدين ولا يجوز ان يؤدي الانسان الدين الى نفسه والحمد يقتضي
سقطه الاحسان اذا كان للغير والشكر يقتضي سقطه النعمة ويكون من الاحسان
ما هو ضرر مثل تعذيب الله تعالى اهل النار وكل من جاء بفعل حسن
فقد احسن الا ترى ان من اقام حداً فقد احسن وان انزل بالمحدود ضرراً
ثم استعمل في النفع والخير خاصة فيقال احسن الى فلان وانفعه و
لا يقال احسن اليه اذا ضره ويقولون لنفع كله احسان ولا يقولون
للضر كله اساءة فلو كان معنى الاحسان هو النفع على الحقيقة لكان معنى
الاساءة الضر على الحقيقة لانه ضده والان يحسن الى ولده بسقيه الدواء
المر بالفصد والحجام ولا يقال ينعم عليه بذلك ويقال احسن اذا اتى بفعل
حسن ولا يقال لقبيح اذا اتى بفعل قبيح اكتفوا بقولهم اساء وقد يكون ايضا
من النعمة ما هو ضرر بمثل التكليف يسميه نعمة لما يؤدي اليه من اللذة
والسرور **الفرق** بين الاحسان والنفع ان النفع قد يكون من غير قصد
والاحسان لا يكون الا مع القصد تقول ينفعني العدو بما فعله بي اذا
اراد بكم ضراً فوقع نفعاً ولا يقال احسن الي في ذلك **الفرق** بين
الاحسان والاجمال ان الاجمال هو الاحسان الظاهر من قولك
رجل جميل كما يجري فيه السمن واصل الجميل الودك واجمل الرجل

اذن للطعام ليخرج ودكها ويقال احسن اليه فعدي بالى واجمل في امره
لانه فعل الجميل في امره ويقال انعم عليه لانه وجد معنى علو نعمه عليه فهي عارية له
ولذلك يقال هو عريق في النعمة ولا يقال عريق في الاحسان والاجمال
ويقال اجمل الحساب فعدي ذلك بنفسه لانه متضمن بمفعول معنى حذف
من غير سلة وقد يكون الاحسان مثل الاجمال في استحقاق الحمد به
وكما يجوز ان يحسن الانسان الى نفسه يجوز ان يجمل في فعله بنفسه
الفرق بين الفضل والاحسان ان الاحسان قد يكون واجبا
وغير واجب والفضل لا يكون واجبا على احد انما هو ما يتفضل به من غير سبب
يوجبه **الفرق** بين الطول والفضل ان الطول هو ما يستطيل به
الانسان على من يقصده به ولا يكون الا من المتبوع الى التابع
ولا يقال لفضل التابع على المتبوع طول ويقال طال عليه يطول
وطل علي اذا سألته عن ذلك قال الشاعر

لكي يزداد طولك طولا

وقال الله تعالى اولو الطول منهم اي من سعة فضل يستطيل به على عشيرته
الفرق بين الالاء والنعم ان الالاء واحدها لاهي النعمة التي تتلوا
غيرها من تولك اليه يليه اذا قرب منه واصله ولي وقيل واحد الالاء
وقال بعضهم الالاء مقلوب من الى الشيء اذا عظم على قال فهو اسم
للنعمة العظيمة **الفرق** بين الافضال والفضل ان الافضال
من الله تعالى يقع مدعوا اليه الحكم وهو تعالى يفعل لا محالة لان الحكيم لا يخالف
ما يدعوا اليه الحكمة وهو كالانعام في وجوب الشكر عليه واصله الزيادة
في الاحسان والتفضل التخصيص بالنفع الذي يوليه القادر عليه
وان لا يوليه والله تعالى متفضل بكل نفع يعطيه اياه من ثواب

وغيره فان قلت الثواب واجب من جهته انه جزاء على الطاعة فكيف
يجوز ان لا يفعله قلنا لا يفعله بان لا يفعل سببه المؤدى اليه **الفرق**
بين المتفضل والفاضل ان الفاضل هو الزائد على غيره في خصله
من خصال الخير والفضل الزيادة يقال فضل الشيء في نفسه اذا
زاد وفضله غيره اذا زاد عليه وفضله بالتشديد اذا اخبر بزيادته على غيره
ولا يوصف الله تعالى بانه فاضل لانه لا يوصف بالزيادة والنقصان
الفرق بين النعمة والرحمة ان الرحمة الانعام على المحتاج اليه ويسر
كذلك النعمة لانك قد تعطي المال لعطيه اياه فقد انعمت عليه ولا تقول
انك رحمته **الفرق** بين الرحمن الرحيم ان الرحمن على ما قال
ابن عباس رق من الرحيم يريد انه ابلغ في المعنى لان الرقة واللفظة
لا يوصف الله تعالى بهما والرحمة من الله تعالى على عباده نعمته عليهم
في باب الدين والدنيا واجمع المسلمون ان البعث رحمة من الله تعالى
وقيل معنى قوله رحيم ان من شانه الرحمة وهو على تقدير مدم والرحمن
في تقدير بزمان وهو اسم خص به الباري جل وعز ومثله في التخصيص
قولنا لهذا اللحم سماك وهو ماخوذ من السمك الذي هو الارتفاع
وليس كل مرتفع سماكا وقولنا للنجم الاخضر ان لانه مدبر الثريا وليس
كل مدبر شيء يسمى ديرانا فاما قولهم لمسيلمة رحمان اليمامة فانما
وضعه له اصحابه على وجه الخطاب كما وضع غيرهم اسم الالاهية لغير الله
وعندنا ان الرحيم مبالغة لعدوله ان الرحمن اشد مبالغة لانه اشد
عدولا واذا كان العدول على المبالغة كان كلما كان اشد عدولا
اشد مبالغة **الفرق** بين الرحمة والرقة ان الرقة واللفظة تكونان

في القلب وغيره خلقة والرحمة فعل الراحم والناس يقولون رق عليه ورحمه
يجعلون الرقة سبب الرحمة **الفرق** بين الشفيق والرفيق انه قد يرق
الانسان لمن لا يشفق عليه كالذي يبدأ المودة فيرق لها لا محالة لان
طبع الانسانية يوجب ذلك ولا يشفق عليها لانه لو اشفق عليها ما وادها
الفرق بين الرافة والرحمة ان الرافة ابلغ من الرحمة ولهذا قال
ابو عبيدة ان في قوله تعالى رؤف رحيم تقديما وتاخيرا واراد ان التوكيد
يكون في الابلغ في المعنى فاذا تقدم الابلغ في اللفظ كان المعنى موخرا
الفرق بين المنفعة والخير ان من المعصية ما يكون منفعة وقد سمى
الله تعالى بذلك في قوله تعالى قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وما كان فيه
منفعة فهو منفعة ولا يكون المعصية خيرا وقد اجرت الصفة بمنافع
على الموجب للنفع فقيل طعام نافع وهو آنافع **الفرق** بين المنفعة واللذة
ان النعمة يكون حسنة وقبيحة كما ان المضرة يكون حسنة وقبيحة و
المنفعة القبيحة يسمى الرجل تنفعه ليسكن اليك فعاقبه واللذة
لا يكون الا حسنة ويفرق بينهما ايضا فقول الانسان يجوز ان ينفع
نفسه ولا يجوز ان ينعم عليها **الفرق** بين المتاع والمنفعة ان المتاع
النفع الذي تتعلق به اللذة وذلك اما لوجود اللذة واما لما يكون معه
اللذة نحو المال الجميل والملك النفيس وقد يكون النفع مما يتاجل به
اللذة نحو اصلاح الطعام وتبريد الماء لوقت الحاجة الى ذلك **الفرق**
بين الانعام والسمع ان الانعام يوجب الشكر كالذي تسمع الانسان
بالطعام والشراب ليسمع اليه فيتمكن من اصطياد ماله والاثنان
على نفسه **الفرق** بين الخير والنعمة ان الانسان يجوز ان يفعل بنفسه

الخير كما يجوز ان ينفعها ولا يجوز ان ينعم عليها فالخير والنفع من هذا الوجه
متساويان والنفع هو ايجاب اللذة لفعلها والسبب اليها ونقيضه الضر
وهو ايجاب الالم بفعله او التسبب اليه **الفرق** بين النعمة والنعماء ان النعماء
هي النعمة الظاهرة وذلك انها اخرجت بحرج الاحوال الظاهرة مثل الحمر
او البيضا والنعمة قد تكون خافية فلا تسمى نعماء **الفرق** بين اللذة والنعمة
ان اللذة لا تكون الا شتهاة ويجوز ان تكون نعمة لا شتهاها كالتكليف
وانما صار التكليف نعمة لانه تعوض عليها بمنافع وملاذ وانما سمي ذلك
نعمة لانه سبب للنعمة كما يسمى الشي باسم سببه **الفرق** بين النعمة والمنة
ان المنة هي النعمة المقطوعة من جوانبها كانها قطعة منها ولهذا
جاز على سئال قطعه واصل الكلمة القطع ومنه قوله تعالى لهم اجر غير ممنون
اي غير مقطوع وسمي الدهر منونا لانه تقطع بين الالف وسمي الاعتداد
بالنعمة منا لانقطع الشكر عليها **الفرق** بين الاحسان والافضال
ان الاحسان النفع الحسن والافضال النفع الزايد على اقل المقدار
وقد حص الاحسان بالفضل ولم يجب مثل ذلك في الزيادة لانه
يجري الصفة الغالبة كما اختص النجم بالثمال فلا يجب مثل ذلك
في كل مرتفع **الفرق** بين البر والقربان ان القربان البر الذي
يتقرب به الى الله واصله المصدر مثل الكفران والسكران **الفرق**
بين ما يخالف النفع والاحسان من الضر والسوء وغير ذلك مما يجري مجرى
الفرق بين الضر والضران الضر خلاف النفع ويكون حسنا و
قبيحا فالقبيح الظلم وما يسبيله والحسن شرب الدوا والمرحا العافية و
الضر بالضم الهزال وسوء الحال ورجل مضرور سي الحال ومن وجه اخر

ان الضر ابلغ من الضر لان الضر يجري على ضره لضره ضرا فيقع على قليل
الفعل لانه مصدر جاري على فعله كالصفة الجارية على الفعل
والضر بالضم كالصفة المعدولة للمبالغة **الفرق** بين الضر والضرا ان
الضرا هي المضرة الظاهرة وذلك انها اخرجت مخرج الاحوال الظاهرة
مثل الحمرا والبيضا على ما ذكرنا **الفرق** بين الضرا والباسا ان الباسا
ضربها خوف واصلها البأس وهو الخوف يقال لا باس عليك
اي لا خوف عليك وسمي الحرب باسا لما فيها من الخوف والبأس
الرجل اذا الحقه باس واذا الحقه بوس ايضا وقال تعالى فلا تبيس
بما كانوا يفعلون اي لا يلحقك بوس ويجوز ان يكون من البأس
اي لا يلحقك خوف بما فعلوا وجا البأس بمعنى الاثم في قولهم لا باس كذا
اي لا اثم فيه ويقال ايضا لا باس فيه اي هو جايز شايع **الفرق**
بين الضر والسوا ان الضر يكون من حيث لا يعلم المقصود به والسوا لا يكون
الا من حيث يعلم ومعلوم انه يقال ضررت فلانا من حيث لا يعلم و
لا يقال شوته الا اذا جاهرته بالمكروه **الفرق** بين المضرة والاساة ان
الاساة قبيحة وقد تكون مضرة حسنة اذا قصد بها وجه حسن نحو المضرة
بالضرب للتاديب وبالكد للتعلم والتعليم **الفرق** بين السوا والسوء
ان السوا مصدر اضيف المنعوت اليه تقول هو رجل سوا ورجل السوء
بالفتح وليس هو من قولك سوته وفي مثل لا يحر مسك والسوء
عن عرق السواي لا يحر الجلد الردي عن الريح الرديه والسوء بالضم
المكروه يقال ساه يسوه سوآ اذا القى منه مكروها واصل الكلمتين الكراهة
الا ان استعمالها يكون على ما وصفنا **الفرق** بين الاساة والسوان

الاساءة اسم للظلم يقال اساء اليه اذا ظلمه والسوء اسم الضرر والغم يقال ساءه
يسوءه اذا ضره وغمه وان لم يكن ذلك ظلما الفرق بين الضرر والشر
ان السقم وعقاب جهنم ضرر يدخله الانسان على نفسه وليس بشر
والشاهد على ان السقم وعذاب جهنم لايسمى شرا على الحقيقة ان فاعله لايسمى
شريرا كما يسمى فاعل الضرر ضارا وقال ابوبكر بن الاخشاد رحمه الله تعالى
السقم وعذاب جهنم شر على الحقيقة وان لم يسم فاعلها شريرا لان الشرير
المنهمك في الشر القبيح وليس كل شر قبيحا ولا كل من فعل الشر شريرا
كما انه ليس كل من شرب الشراب شربت وانما الشربت المنهمك
في شرب المحظور والشر عنده ضربان حسن وقبيح فالحسن السوء وعذاب جهنم
والقبيح الظلم وما يجري مجراه قال ويجوز ان يقال للشيء الواحد انه خير وشر
اذا ورد باحد القولين اخبارا عن عاقبته وانما يكونان نقيضين
اذا كان من وجه واحد الفرق بين الحلم والصبر والوقار والتوبة و
السكينة وما يجري مع ذلك الفرق بين الصبر والحلم ان الحلم هو
الامهال بتاخير العقاب المستحق والحلم من الله تعالى عن العصاة في
فعل يناني تعجيل العقوبة من النعمة والعافية ولا يجوز الحلم اذا كان فيه
فساد على احد من المكلفين وليس هو الترك لتعجيل العقاب
لان الترك لا يجوز على الله تعالى لانه فعل يقع في محل القدرة ويصار
المتروك ولا يصح الحلم الا ممن يقدر على العقوبة وما يجري مجراها من التاديب
بالضرب وهو ممن لا يقدر على ذلك ولهذا قال الشاعر ولا صفح
ذل ولا صفح احلام ولا يقال لتارك الظلم حليم انما يقال حلم عنه
اذا اخر عقابه او عفا عنه ولو عاقبه كان عادلا وقال بعضهم ضد الحلم

السفه وهو جهل لان السفه خفة وعجلة وفي الحلم اناة وامهال وقال المفضل
السفه في الاصل قلة المعرفة بوضع الامور مواضعها وهو ضعف الراي
قال ابو هلال رحمه الله وهذا يوجب انه ضد الحلم لان الحلم من الحكمة و
الحكمة وجود الفعل على جهة الصواب قال المفضل ثم اجري السفه
على كل جهل وخفة يقال سفه رايه سفها وقال الفراء سفه غير متعد وانما
نصب رايه على التفسير وفيه لغة اخرى سفه يسفه سفاهة وقيل السفيه
في قوله تعالى وان كان الذي عليه الحق سفيها هو الصغير وهذا يرجع
الى انه العيل المعرفة والدليل على ان الحكم اجري مجرى الحكمة تقيضا
للسفه قول الملتمس كذا الحكم قل اليوم ما تقرع العصى وما علم الانسان الا ليعلما
اي كذي المعرفة والتمييز واصل السفه الخفة تورث سفيه اي خفيف
واصل الحلم في العربية اللين ورجل حليم لين معاملة في الجزاء على السيئة
مالا ماوة وحلم في النوم لان حال النوم حال سكون وهدو واحتلام العلام
وهو محتلم وخالم يرجع الى قولهم حلم في النوم وحلمه الذي الماني في طرفه
لما يرح منها من اللبن الذي يحلم الصبي وحلم الادم نعل بالحلم وهو
قران عظيم لينه اللس ويحلم الرجل يكلف الحلم والصبر حبس النفس
عما تدعو اليه المكروه وصبر الرجل حبس نفسه عن اظهار الجزع والجزع
اظهار ما يلحق المصاب من المضرة والغم وفي الحديث بصبر الصابر
ويقبل القائل والصابر ههنا هو الذي يصبر النفس عن القتل و
لا تجوز الصفة على الله تعالى بالصبر لان المضار لاحقة ويجوز عليه الصفة
بالحلم لانه صفة مدح وتعظيم واذا قال قايل اللهم حلمك عن العصاة
اي امهالك فذلك جايز على شرايط الحلمة من غير ان يكون فيه

سفسفة واهمال الله تعالى اياهم مظاهرة نعمة عليهم الفرق بين الصبر والاحتمال
ان الاحتمال للشئ يفيد كظم الغيظ فيه والصبر على الشئ يفيد حبس النفس
عن فعله وصبرت على خطوب الدهر اى حبست النفس عن الجزع عندها ولا
يستعمل الاحتمال فى ذلك لانك لا تعاطه منه الفرق بين الحلم والاهمال
ان كل حلم اهمال وليس كل اهمال حلما لان الله لو اهمل من اخذه
صلاح لم يكن هذا الاهمال حلما لان الحلم صفة مدح والاهمال على هذا
الوجه مذموم واذا كان الاخذ والاهمال سواء فى الاستصلاح فالاهمال
تفضل والانتقام عدل وعلى هذا يجب ان يكون ضد الحلم السفه اذا كان
الحلم واجبا لان ضده استفساد فلو فعله لم يكن ظلما الا انه لم يكن حليما
الا ترى انه قد يكون الشئ سفها وان لم يكن ضده حلما وهذا نحو صرف
الثواب عن المستحق الى غيره لان ذلك يكون ظلما من حيث حرمه
من استحقه ويكون سفها من حيث وضع فى غير موضعه ولو اعطا
مثل ثواب المعطين من لم يطع لم يكن ذلك ظلما لاحد ولكن كان
سفها لانه وضع الشئ فى غير موضعه وليس يجب ان يكون ما به
المستحقين حلما وان كان خلاف ذلك سفها فثبت بذلك ان
الحلم نقيض الحكمة وان السفه يضاد ما كان من الحلم واجبا لا ما كان
تفضلا وان السفه نقيض الحكمة فى كل وجه وقولنا لله حليم من صفات
الفعل ويكون من صفات الذات بمعنى اهل لان يحلم اذا عصى
ويفرق بين الحلم والاهمال من وجه اخر وهو ان الحلم لا يكون الا
عن المستحق للانتقام وليس كذلك الاهمال الا ترى انك
تمهل غريمك الى مدة ولا تكون مثل ذلك حلما وقال بعضهم لا يجوز

ان يمهل احد غيره فى وقت الا لما خذه فى وقت اخر الفرق بين الاهمال
والانتظار ان الانتظار مقرون بمقدار ما يقع فيه النظر والاهمال ليس
وقيل الانتظار تاخير العبد لينظر فى امره والاهمال تاخيره لنسهل ما يكلفه
من عمله الفرق بين الحلم والوقار ان الوقار هو الهدو وسكون الاطراف
وقلة الحركة فى المجلس ويقع ايضا على مفارقة الطيش عند الغضب ماخوذ
من الوقر وهو الحمل ولا يجوز الصفة به على الله سبحانه وتعالى الفرق بين الوقار
والسكينة ان السكينة مفارقة الاضطراب عند الغضب والخوف
واكثر ما جا فى الخوف الا ترى فى قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وقال
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين واضاف الى القلب
كما قال تعالى هو الذى انزل السكينة فى قلوب المومنين فيكون
هيبة وغير هيبة والوقار لا يكون الا هيبة الفرق بين ذلك و
بين الرزانة ان الرزانة يستعمل فى الانسان وغيره فنواعم
يقال رجل رزين اى رصين ولا يقال حجر وقور الفرق بين الرجاحة
والرزانة ان الرجل اصله الميل ومنه رجحت كفة الميزان اذا
مالت لثقل ما فيها ومنه رزن ورجح فوصف الرجل بالرجاحة
على وجه التشبيه كما نه وزن مع غيره فصار اثقل منه وليس هو
صفة تخص الانسان على الحقيقة الا ترى انه لا يجوز ان يقال
الانسان رجح اى كن راجحا ولكن يقال له ترجح اى تمايل
ويجوز ان يقال له ترزن اى كن رزينا وهى ايضا استعمل فى البيت
والسكون والرجاحة فى زيادة الفضل فالفرق بينهما بين الفرق
بين الوقار والتوقير ان التوقير يستعمل فى معنى التعظيم يقال

وقرة اذا عظمته وقد اقيم الوقار موضع التوقير في قوله تعالى مالكم لا ترجون
لله وقارا اى تعظيما وقال تعالى ويعوه ويوقروه وقال ابو احمد بن ابى سلمه
رحمه الله جل اسمه لا يوصف بالوقار ويوصف العباد بانهم يوقرونه
اى يعظمونه ولا يقال انه وقور بمعنى عظيم كما يقال انه يوقر بمعنى معظم
لان الصفة بالوقور ترجع اليه اذا وصف بها قال ابو هلال ايده الله تعالى
وهى غير لائقة به لان الوقار ما تغير به الهيئة قال ابو احمد والصفة بالتوقير
ترجع الى معنى من توقره قال ابو هلال ايده الله تعالى عندنا انه يوصف
بالتوقير ان وصف به على معنى التعظيم لا لغير ذلك الفرق بين الوقار
والسمت ان السمت هو حسن السكوت وقالوا هو كالصمت فابدل
الصاد سينا كما يقال خطب مسغ ومصغ ويجوز ان يكون السمت
حسن الطريقة واسواؤها من قولك هو على سمت البلد وليس السمت
من الوقار فى شى الفرق بين الحلم والاناة ان الاناة تكون البطء فى الحركة
وفى معاناة الخطو فى المشى ولهذا يقال المراة البدينة اناة قال الشاعر
رستة اناة من ربيعة عامر توؤم الصحى فى مام اى ماتم ويكون المراد بها
فى صفات الرجال المتمهل فى تدبير الامور ومفارقة المتعجلة فيها كانه
يعاريها معاناة لطيفة من قولك انى الشى اذا قرب وتانى اى تمهل
لتاخير الامر من قرب وقال بعضهم الاناة السكون عند الحالة المريبة قلنا
الفرق منها ومن الوده ان الوده معاناة الخفة فى الامور واصلها من قولك
واده سده واذا ثقله بالمراب ومنه الموده واصل التاء فيها واو ومثلها التخمة
واصلها من الوخامة والتهمة واصلها من وهمت والزات واصله
من ميرت فالتوده تفيد من هذا خلاف ما تفيد الاناة وذلك ان

الاناة تفيد مفارقة الامر والتسبب اليه بسهولة والركون بعد مفارقة الخفة
ولولا انا رجعنا الى الاشتقاق لم نجد بينهما فرقا ويجوز ان يقال ان
الاناة هى المبالغة فى الرفق بالامور والتسبب اليها من قولك انى الشى
اذا انتهى ومنه حميم ان وقوله غير ناظر بن اناة اى نهاية من النضج
ومما يخالف ذلك الطيش والفرق بينه وبين السفه ان السفه نقيض الحكمة
على ما وصفنا وسعار فى الكلام القبيح فيقال سفه على اذا سمعه القبيح
ويقال للجاهل سفيه والطين حثة معها حطاء من الفعل وهو من قولك
طاش السهم اذا خف فمضى فوق الهدف فسمى به الخفيف المفارق
لصواب الفعل الفرق بين السرعة والعجلة ان السرعة التقدم فيما ينبغى
ان تقدم فيه وهى مذمومة ونقيضها الجود وهو الاناة فاما قوله تعالى
وعجلت اليك رب لترضى فان ذلك بمعنى اسرعت الباب
الخامس عشر فى الفرق بين الحفظ والرعاية والحراسة وما يجرى
مع ذلك وفى الفرق بين الضمان والوكالة والزعامة وما قرب منها
الفرق بين الحفظ والرعاية ان نقيض الحفظ الاضاعة ونقيض الرعاية
الاهمال ولهذا يقال للماشية اذا لم يكن لها راع همل والاهمال هو
ما يودى الى الضياع فعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشى لئلا يهلك
والرعاية فعل السبب الذى تصرف المكاره عنه ومن ثم يقال فلان
يرعى العهود منه وبين بنى فلان اى يحفظ الاسباب التى تقع
بعد تلك العهود ومنه راع الماشى لتفقده امورها ونفى الاسباب
التى يخشى عليها الضياع فاما قولهم للشاهد انه يرعى النجوم فهو شبيه
براعى المواشى لانه يراقبها كما يراقب الراعى مواشيه الفرق

بين الحفظ والكلاية ان الكلاية هي اماله الشئ الى جانب تسلم فيه من الافة
ومن ثم يقال كلات السفينة اذا قربتها الى الارض والكلام قالسفينة
فالحفظ اعم لانه جنس الفعل فان استعمل احد الكلمتين في الاخرى فلتقارب
معنيهما **الفرق** بين الحفظ والحراسة ان الحراسة حفظ مستمر ولهذا
سمي الحارس حارساً لانه يجري من الليل كله اولان ذلك صناعته
فهو يدير فعله واشتقاقه من الحرس وهو الدهر والحراسة هو ان يصرف
الافات عن الشئ قبل ان يصيب صرفا مستمراً فاذا اصابته صرفها عنه
سمي ذلك تخليصاً وهو مصدر والاسم الخلاص ويقال حرس الله
جلبك النعمة اي صرف عنها الافة صرفا مستمراً والحفظ لا يتضمن
معنى الاستمرار وقد حفظ الشئ وهو حافظ والحفيظ مبالغة وقال الخفيظ
في اسمآء الله بمعنى العليم والشهيد فتاويله الذي لا يعزب عنه شئ واصله
ان الحافظ للشئ عالم به في اكثر الحال اذا كان من حقيت عليه احواله
لا يتأتى له حفظه قال ابو هلال ايده الله تعالى والحفيظ بمعنى عليم يوسع
الا ترى انه لا يقال ان الله حافظ لقولنا وقد اسنا على معنى قولنا
فلان يحفظ القرآن ولو كان حقيقة لجرى في باب العلم كله **الفرق**
بين الحفيظ والرقيب ان الرقيب هو الذي يرقبك ليلا يخفى عليك
فعلك وانت تقول لصاحبك اذا مشى عن امر ركا ارقب
على اني اقول راقبه اي اعلم انه يراك فلا يخفى عليه فعلك و
الحفيظ لا يتضمن معنى التفتيش عن الامور والبحث عنها **الفرق** بين المهيمن
والرقيب ان الرقيب هو الذي يرقبك مفتشا عن امورك على ما ذكرنا
وهو من صفات الله تعالى بمعنى الحفيظ وبمعنى العالم لان الصفة بالتفتيش

لا يجوز

لا يجوز عليه تعالى والمهيمن هو العالم على الشئ بالتدبير ومنه قول الشاعر
الا ان خير الناس بعد نبيهم مهيمنه التاليه في العرف والذكر يريد العالم
على الناس بعده وقال الاصمعي ومهيمنا عليه اي قضاء والقفان فارسي
معرب وقال عمر رضي الله عنه اني لاستحي ان ارحل فيه عيبا لم اكن عنه
قفانه اي على حفظ اخباره والقفان بمعنى المشرق **الفرق** بين الوكيل
في صفات الله تعالى وبينه في صفات العباد ان الوكيل في صفات الله
بمعنى المتولي للعالم بتدبير خلقه لانه مالك لهم رحيم بهم وفي صفات غيره
انما تعتبر بالتوكيل **الفرق** بين الحفظ والحماية ان الحماية تكون لما لا يمكن
احراره وحصره مثل الارض والبلد يقول هو يحمي البلد والارض و
اليه حماية البلد والحفظ يكون لما يجري ويحصر يقول هو يحفظ دراهمه ومتاعه
ولا تقول يحمي دراهمه ومتاعه ولا يحفظ الارض والبلد الا ان تقول
ذلك عامي لا يعرف الكلام **الفرق** بين الحفظ والضبط ان ضبط الشئ
شده الحفظ له ليلا تفلت منه شئ ولهذا استعمل في الله تعالى بانه لا يحاف
الافلات واستعير في الحساب فيقال فلان يضبط الحساب اذا كان
يحفظ منه من الغلط **الفرق** بين الكفالة والضمان ان الكفالة تكون
بالنفس والضمان يكون بالمال الا ترى انك تقول كفلت زيداً وترد
اذا الصقت بسليمة وضمنت الارض اذا الزمت واذا لم تعن عنها ولا يقال
كفلت بالارض لان عينها لا يغيب فيحتاج الى احضارها فالضمان
التزام شئ عن المضمون والكفالة التزام نفس المكفول به ومنه كفلت
الغلام اذا ضممته اليك بقوله ولا تقول ضمنته لانك اذا طولبت به
لزمك تسليمه ولا يلزمك تسليم شئ عنه وفي القرآن وكفلها زكريا ولم يقل

ضمنها ومن الدليل على ان الضمان يكون للمال والكفالة للنفس ان
الانسان يجوز ان يضمن عن مالا يعرفه ولا يجوز ان يكفل عن لا يعرفه لانه
اذا لم يعرفه لم يمكن من تسليمه ويصح ان يودى عنه وان لم يعرفه **الفرق**
بين الضمين والحميل ان الحمالة ضمان الدية خاصة يقال حملت حمالة
واناحميل وقال بعض العرب حملت وماعولت فيها على مالى واما لى فقدمت
مالى وكنت من اكبر مالى فان حملتها فكم من غم شفيت وهم كفيت وان حال
دون ذلك حايل لم ادمم يومك ولم ايأس من غدك والضمان يكون
فى ذلك وفى غيره **الفرق** بين الرضين والزعيم ان الزعامة تفيد
القوة على الشئ ومنه قوله تعالى وانا به زعيم اى انا قادر على اداء ذلك
يعنى ان يوسف زعيم به لان المنادى بهذا الكلام كان يودى عن يوسف عليه
وانما قال انا قادر على اداء ذلك لانهم كانوا فى زمن قحط لا يقدر فيه
على الطعام ومن ثم قيل الرياسة الزعامة وزعيم القوم رئيسهم لانه اقواهم
واقدرهم على ما يريده فان سمى الكفيل زعيما فعلى جهة المجاز والاصل
ماقلناه والزعامة اسم للسلاح كله وسمى بذلك لانه يقوى به على العدو
والله اعلم الباب السادس عشر فى الفرق بين الهداية والصلاح
والسداد وما يخالف ذلك من الغى والرشاد وما يقرب منه **الفرق**
بين الهداية والارشاد ان الارشاد الى الشئ هو الطريق اليه و
التبيين له والهداية هى التمكن من الوصول اليه قد جاءت الهداية
للمهتدى فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم فذكرانهم دعوا بالهداية
وهم مهتدون لا محالة ولم يجئ مثل ذلك فى الارشاد ويقال ايضا
هداه الى الطريق كما قال الله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وقال تعالى

انك لعلى هدى مستقيم والهدى الدلالة فاذا كان مستقيما فهو دلالة الى الصواب
والايمان هدى لانه دلالة الى الجنة ويقال الطريق هدى ولا يقال ارشاد
الا الى المحبوب والرشد هو العاقبة للارشاد والرشيد مبالغة من ذلك
ويجوز ان يقال الرشيد الذى صلح بما فى نفسه مما يبعث عليه الخير والرشد
القابل لما دل عليه من طريق الرشد والمرشد الهادى للخير والدال
على طريق الرشد ومثل ذلك مثل من يقف بين طريقين لا يدرى
ايهما يودى الى الغرض المطلوب فاذا دله عليه دال فقد ارشده واذا
قبل هو قول الدال فسلك قصد السبيل فهو راشد واذا بعثه نفسه
على سلوك الطريق القاصد فهو رشيد والارشاد والسداد والصواب
حق من يعمل عليه ان يحمد من يعمل على خلافه ان يهلك **الفرق**
بين الهدى والبيان ان البيان فى الحقيقة اظهار المعنى للنفس
كائنا ما كان فهو فى الحقيقة من قبل القول والهدى بيان طريق
الرشد ليسلك دون طريق الغى هذا اذا اطلق فاذا قيد استعمل فى غيره
فقد هدى الى النار وغيرها **والفرق** بين الخير والصلاح الصلاح الاستقامة
على ما يدعو اليه الحكمة وتكون فى الضر والنفع كالمرض يكون صلاحا
للانسان فى وقت دون الصحة وذلك انه يودى الى النفع فى باب الدين
فاما الالم الذى لا يودى الى النفع فلا يسمى صلاحا مثل عذاب جهنم
فانه لا يودى الى نفع ولا هو نفع فى نفسه ويقال افعال الله تعالى كلها
خير ولا يقال عذاب الاخرة خير للمعذبين وقيل الصلاح السير
الى استقامة الحال والصالح المتغير الى استقامة الحال ولهذا
لا يقال لله تعالى صالح والصلاح فى الدين يجرى على الفرايض والنوافل

للحال ولهذا

دون المباحات لانه مرغب فيه وما مر به فلا يجوز ان يرغب في المباح
ولان المر به لان ذلك عبث والخير هو السرور والحسن واذا لم يكن
حسنا لم يكن خيرا كما يودي اليه من الضرر الزائد على المنفعة به ولذلك
لم تكن المعاصي خيرا وان كانت لذة وسرورا ولا يقال المرض خير
كما يقال له صلاح فاذا جعلت خيرا افعل خيرا صحت المرض خير
لفلان من الصحة كان ذلك جايزا ويقال لله تعالى خير لنا من غيره
ولا يقال هو اصلح لنا من غيره لان افعل انما يرد على لفظ فاعل
سبا لغة فاذا لم يصح ان يوصف بانه اصلح من غيره والخير اسم من اسماء الله تعالى
وفي الصحابة رجل يقال له عبد خير وقال ابو هشام تسمه الله تعالى
بانه خير مجاز قال وتقال جار الله لك ولم يجي انه خاير الفرق بين الهداية
والنجاة ان النجاة تفيد الخلاص من المكروه والهداية تفيد التمكن
من الوصول الى الشيء ولفظهما مبنى عن معناهما وهو انك تقول
نجاه من كذا وهداه الى كذا فالنجاة تكون من شيء والهداية تكون
الى شيء وانما ذكرناهما والفرق بينهما لان بعضهم ذكرانهما سواء الفرق
بين الفوز والنجاة ان النجاة هو الخلاص من المكروه والفوز هو
الخلاص من المكروه مع الوصول الى المحبوب ولهذا سمى الله تعالى
المؤمنين فايزين لما هم من النار ونيلهم الجنة ولما كان الفوز
بعصى نيل المحبوب قيل فاز بطلته وقال تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز
فوزا عظيما اي نال الخير نيلا كثيرا والفرق بين الفوز والظفر ان
الظفر هو العلو على المنادي المنازع قال الله تعالى من بعد ان اظفركم
عليهم وقد يستعمل في موضع الفوز فيقال ظفر بغيته ولا يستعمل الفوز

في موضع الظفر الا ترى انه لا يقال فاز بعدوه كما يقال ظفر بعدوه بعينه فالظفر
مفارق للفوز وقال علي بن عيسى الفوز بالظفر بدلا من الوقوع في الشر و
اصله نيل الحظ من الخير وفوز اذا ركب المفازة وفوز ايضا اذا مات لانه
قد صار في مثل المفازة الفرق بين النجاة والتخلص ان التخلص يكون
من بعقيد وان لم يكن اخوى والنجاة لا تكون الا من اذى ولا يقال
لمن لا خوف عليه نجا لانه لا يكون ناجيا الا مما يخاف الفرق بين الصلاح
والفلاح ان الصلاح ما تمكن به من الخير او تخلص من الشر والفلاح
نيل الخير والنفع الذي اثره وسمي الشق الباقي الاثر فلحا ويقال للاكار
الفلاح لانه شق الارض سمعانا في الارض والفلح المشقوق الشفة
يقال بذه لعله صلاحه ولا يقال فلاحه بل يقال فلاحه ويقال سوته
صلاحه لانه تخلص به من الضرر العاجل ولا يقال هو فلاحه لانه ليس
منفع بنائه ويقال ايضا لكل من عقد وحزم وكاملت فيه خلال الخير
قد افلح ولا يقال صلح الا اذا اشير الى استقامة الحال والفلاح
لا يفيد التغير ويجوز ان يقال الصلاح وضع الشيء على صفة ينفع به
وسواء انتفع اولا ولهذا يقال اصلحنا امر فلان فلم ينفع بذلك فهو
كالنفع في انه يجوز ان لا ينفع به ويقال فلان يصلح للقضاء ويصلح امره
ولا يستعمل الفلاح في ذلك وما يجري مع هذا التسديد والتقويم
والفرق بينهما ان التسديد هو التوجيه للصواب فيقال سدد السهم
اذا وجهه وجهة الصواب والتقويم ازالة الاعوجاج كتقويم الرمح والصلاح
ثم استعير فقال قوم العمل فالمراد المقوم لسبب الصواب والسديد يكون
في السبب الموكد لتسديده السهم للاصابة ويكون في السبب المؤدي كاللطف

الذى يؤدى الى الطاعة والسبب على وجهين مولد وموء فالمراد هو الذى
منع المسبب لا به لنقض القادر عن فعله ودونه والمؤدى هو الداعى الى الفضل
ودعا الترغيب والترهيب والتشديد من اكثر الاسباب لانه يكون فى المولد
والمؤدى والرشد الحق لا يكون الا مع طلب الحق فاما مع الاعراض عنه
والتشاغل بغيره فلا يصح والاصلاح تقويم الامر على ما يدعو اليه الحكمة **الفرق**
بين الرشد والرشد قال ابو عمرو بن العلا الرشد الصلاح قال الله تعالى
فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم والرشد الاستقامة فى الدين ومنه
قوله تعالى ان يعلمنى فاعلمت رشدا وقيل هما لغتان مثل العدم والعدم
ومما يجرى مع ذلك الاحكام **والفرق** بينه وبين الايقان ان
ايقان الشى اصلاحه واصله من التقن وهو الرفق الذى يكون
فى السيد والبيد وهو الطين المختلط بالحماة يوجد فيصلح به الاساس وغيره
فسد خلله ويصلحه فيقال اتقنه اى طلاه بالتقن ثم استعمل فيما يصح معرفته
فيقال اتقنت كذا اى عرفته صحيحا كانه لم يدع فيه خللا والاحكام ايجاد
الفعل محكما ولهذا قال الله تعالى كتاب احكمت اياته اى جعلت محكمة
ولم تقل اتقنت لانها لم تحل وبها خلل ثم سد خللها وحكى بعضهم
اتقنت الباب اذا اصلحته قال ابو هلال رحمه الله تعالى ولا يقال احكمته
الا اذا استدامه محكما **الفرق** بين الاحكام والوصف ان الوصف
هو جمع شى الى شى شاكله واحكام الشى خلقه محكما ولا يستعمل الوصف
الا فى الاجسام والاحكام والايقان يستعملان فيها وفى الاعراض
فيقال فعل متقن ومحكم ولا يقال فعل موصوف الا انهم قالوا وصف
هذا الكلام حسن وهو مجاز لا يتعدى هذا الموضع **الفرق** بين احكام الشى

وابرامه ان ابرامه تقوية واصله فى تقوية الحبل وهو فى غيره مستعار
والفرق بين الابرام والتاريب ان التاريب شده العقد يقال
اريب العقد اذا جعل عقدا فوق عقد وهو خلاف النشط يقال نشطه اذا
عقده ما نشوطه وهو عقد ضعيف واربه اذا احكم عقده وانشطه اذا حل النشوطه
الفرق بين الزيغ
الفرق بين ما يخالف الهداية وغيرها مما يجرى فى الباب **الفرق** بين الزيغ
والميل ان الزيغ مطلقا لا يكون الا الميل عن الحق يقال فلان من اهل
الزيغ ويقال ايضا زاغ عن الحق ولا عرف زاغ عن الباطل لان
الزيغ اسم لميل مكروه لهذا قال اهل اللغة الفزع زيغ فى السمع والميل
عام فى المحبوب والمكروه **الفرق** بين الميل والميل ان الميل مصدر و
يستعمل فيما يرى وفيما لا يرى مثل سيلك الى فلان فقال الحايط ميلا
والميل بالتحريك اسم يستعمل فيما يرى خاصة يقول فى الفرس ميل
اذا كان يميل فى احد الجانبين من حلقه **الفرق** بين العثو والفساد
ان العثو كثرة الفساد واصله من قولك عثى يعثى اذا اكثر السوء على وجهه
ولذلك الرجل وعاث يعث لغة ومن يعثوا افصح اللغتين ومنه قوله
عز وجل ولا تعثوا فى الارض مفسدين **الفرق** بين الفساد والقبيح ان
الفساد هو البعير عن المقدار الذى يدعو اليه الحكمة والشاهد انه بنقص
الصلاح وهو الاستقامة على ما يدعو اليه الحكمة واذا قصر عن المقدار
او افرط لم يصلح واذا كان على المقدار اصلح والقبيح ما رجع عنه الحكمة وليس فيه
معنى المقدار **والفرق** بين الفساد واللغى ان كل غى قبيح ويجوز ان يكون
فساد ليس بقبيح كفساد الفاجر سعيها ويذهب بذلك الى انها بعدت
عن الحال التى كانت عليها واذا قلت فلان فاسد اقتضى ذلك

انه فاجر واذا قلت انه عاو اقتضى فساد المذهب والاعتقاد **الفرق**
بين الغي والضلال ان اصل الغي الفساد ومنه يقال غوى الفصيل
اذا بشم من كثرة شرب اللبن واذا لم ير من لبن امه فمات هو لا فالكلمة
من الاضداد واصل الضلال الهلاك ومنه قولهم ضلت الناقة اذا هلكت
بضياعها وفي القرآن اذا ضللنا في الارض اي هلكنا بتقطع اوصالنا
فالذي لوجه اصل الكلمتين ان يكون الضلال عن الدين ابلغ
من الغي فيه ويستعمل الضلال ايضا في الطريق كما يستعمل في الدين
فيقال ضل عن الطريق اذا فارقه ولا يستعمل الغي الا في الدين
خاصة فهذا فرق آخر وربما استعمل الغي في الخيبة يقال غوى الرجل
اذا خاب في مطلبه وانشد قول الشاعر من يلق خير الحمد الناس امره ومن يغو
لا يعدم على الغي لائما وقيل ايضا معنى البيت ان من يفعل الخير يحمد
ومن يفعل الشر ندم فجعل من المعنى الاول ويقال ايضا ضل
عن الثواب ومنه قوله تعالى لذلك يضل الله الكافرين و
الضلال بمعنى الضياع يقال هو ضال في قومه اي ضايع ومنه
قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي ضايعا في قومك لا يعرفون شرفك
ويجوز ان يكون ضالا اي في قوم ضالين لان من اقام في قوم
نسب اليهم كما قيل خالد الحذاء نزوله بين الحذائين وابو عثمان المازني
لاقامته في بني مازن ولم يكن منهم وقال ابو علي رحمه الله ووجدك ضالا
فهدى اي وجدك ذاهبا عن النبوة فهي ضالة عنك كما قال ان
تضل احديهما وانما الشهادة هي الضلالة عنها وهذا من القلوب
المستفيض في كلامهم ويكون الضلال الابطال ومنه اضل اعمالهم

اي ابطلها ومنه ام يجعل كيدهم في تضليل ويقال اضلني فلان اي سماني
ضلالا والضلال يصرف في وجوه لا يتصرف الغي فيها **الفرق** بين الحيف
والحيف ان الحيف هو العدول عن الحق والحيف الحمل على الشيء حتى ينقصه
واصله من قولك تحيفت الشيء اذا تنقصته من حافاته **الفرق** بين الميل
والميد ان الميل يكون في جانب واحد والميد هو ان يميل مرة بعد
مرة ومنه قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم اي تضطرب
منه ويسرة ومعروف انه لم ير انها تميد في جانب واحد وانما اراد
الاضطراب يكون من الجانبين قال الشاعر جسم مياله تميد به الحس لباحديه
ريد انها تميل في الجانبين للبين قوامها الباب السابع عشر
في الفرق بين التكليف والاختبار والفتنة والتعريب وبين اللطف
والتوفيق وبين اللطف واللطف وما يجري مع ذلك **الفرق**
بين التكليف والابتلاء ان التكليف الزام ما يشق ارادة الانسان
عليه واصله من العربية اللزوم ومن قول كلف بفلانة تكلف بها
كلفا اذا لزم حبها ومنه قيل الكلف في الوجه لزومه اياه والمكلف
للشيء الملزم به على مشقة وهو الذي يلتزم ما لا يلزمه ايضا ومنه قوله تعالى
وما انا من المتكلفين ومثله المكلف قال الفرزدق لات المعنى
يجري للكلف والابتلاء هو استخراج ما عند المبتلى وتعرف حاله
في الطاعة والمعصية بحمله المشقة ولهذا هو من التكليف في شيء
فان سمي التكليف ابتلاء في بعض المواضع فقد يجري على الشيء
اسم ما يقاربه في المعنى واستعمال الابتلاء في صفات الله تعالى
مجازه معناه انه يعامل العبد معاملة المبتلي المستخرج لما عنده ويقال

للنعمة بلا انه يستخرج بها الشكر والبلى يستخرج قوة الشيء ويذهبه الى حال البلى
فهذا كله اصل واحد الفرق بين التكليف والتخييل ان التخييل
لا يكون الا لما يستقل ولهذا قال تعالى لا تحمل علينا اصراً والاصر الثقل
والتكليف قد يكون لما لا ثقل له نحو الاستغفار تقول كلفه الله الاستغفار
ولا تقول حمله ذلك الفرق بين الابتلاء والاختبار ان الابتلاء
لا يكون الا بتخييل المكاره والمشاق والاختبار يكون بذلك وبفعل المحبوب
الا يرى انه يقال اختبره بالانعام عليه ولا يقال ابتلاه بذلك و
لهذا يبتلى بالنعمة كما قد يقال انه محنوبها ويجوز ان يقال ان
الابتلاء يقتضي استخراج ما عند المبتلى من الطاعة والمعصية و
الاختبار يقتضي وقوع الخبر بحاله في ذلك والخبر العلم الذي ينفع بكنه الشيء
وحقيقته فالفرق بينهما بين الفرق بين الفتنة والاختبار ان
الفتنة اشد الاختبار وابلغه واصله عرض الذهب على النار
لتبين صلاحه من فساده ومنه قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون
ويكون في الخير والشر الا سمع قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة و
قال تعالى لاستقيناهم ماءً غدقا لنصبهم فيه فجعل النعمة فتنة لانه قصد بها
المبالغة في اختبار المنعم عليه بها كالذهب اذا اريد المبالغة في تعرف حاله
فقيل ادخل النار والله تعالى لا يجرب العبد ليعتبر حاله في الخير والشر
وانما المراد بذلك نزول شدة التكليف الفرق بين الاختبار
والتجريب ان التجريب هو تكرير الاختبار والاكثار منه ويدل
على هذا ان التفعيل هو المبالغة والتكرير واصله من قولك جربته
اذا داويته من الجرب فنظر اصلح حاله ام لا ومثله قرد البعير اذا زع عنه

القردان وقوع الفصيل اذا داويته من القرع وهو داء معروف لا يقال
ان الله تعالى يجرب قياساً على قولهم يجربه ويثيل لان ذلك مجاز والمجاز
لا يقاس عليه الفرق بين اللطف والتوفيق والعصمة واللطف
والرفق وما يجري مع ذلك الفرق بين اللطف والتوفيق ان اللطف
هو فعل يسهل به الطاعة على العبد ولا يكون لطفا الا مع قصد فاعله
وقوع ما هو لطف فيه من الخير خاصة فاما اذا كان ما يقع عنده قبيحا
وكان الفاعل له قادرا على ذلك فهو اسعاد وليس بلطف والتوفيق
فعل ما يتفق معه الطاعة واذا لم يتفق معه الطاعة لم يسم توفيقا
ولهذا قالوا انه لا يحسن الفعل وفرق اخر وهو ان التوفيق لطف
يحدث قبل الطاعة بوقت فهو كالمصاحب لها في وقتها لان وقتها
هي وقت فعل الطاعة ولا يجوز ان يقال وقتهما واحد لانه بمنزلة مجيء زيد
مع عمرو وان كان بعده بلا فصل فاما اذا جاء بعده بأوقات فانه لم يجيء معه
واللطف قد يتقدم الفعل بأوقات يسيرة يكون له معها تاثير في نفس
الملطوف له ولا يجوز ان يتقدمه بأوقات كثيرة حتى لا يكون معها
في نفسه تاثير فكل توفيق لطف وليس كل لطف توفيقا ولا يكون
التوفيق ثوابا لانه يقع قبل الفعل ولا يكون الثواب ثوابا لما لم يقع
ولكن التسمية بموفق على جهة المدح يكون ثوابا على ما سلف من الطاعة
ولا يكون التوفيق الا لما حسن من الافعال يقال وفق فلان
للانصاف ولا يقال وفق للظلم ويسمى توفيقا وان كان منقضيا
في حال ما وصف بانه توفيق فيه كما يقال زيد وفق عمرا في هذا القول
وان كان قول عمرو قد انقضى واللطف يكون التدبير الذي يتعذر

فی صغیر الامور و کبیرها فالله تعالی لطیف و معناه ان تدبیره لاخواص شی و
لا کون ذلک الا باجرامه علی جهة و الاصل فی اللطیف اللطیف الدسر
ثم حذف و اجریت الصفة للدبر علی صفة المبالغة و فلان لطیف الحیلة
اذا کان یتوصل الی بغیته بالرفق و السهولة و کون اللطف حسن العشرة
و المداخلة فی الامور و سهولة و اللطف انما صغر الحجم خلاف الکثافة و اللطف
انما صغر الجسم و هو خلاف الخفی المنظور فی اللطیف معنی المبالغة لانه
فعیل و فی موفق معنی تکثیر الفعل و تکثیره لانه مفعل و المفعل هی اللطیفة
التی تمتنع بها عن المعصیة اختیارا و الصفة معصوم اذا اطلقت فهی
صفة مدح و لذلک الموفق فاذا اجری علی التقیید فلا مدح فیه و لا یجوز
ان یوصف غیر الله بانه یعصم و یقال عصمه من کذا و وفقه لکذا و لطف له
فی کذا فکل واحد من هذه الافعال یعدی عرفة هنا و وجب ایضا
ان یکون منها فروق من غیر هذا الوجه الذی ذکرناه و شرح هذا یطول
فترکته لزامه للاکثار و اصولها فی اللغة و اسقاقاتها ایضا و وجب فروقا
من وجوه اخر فاعلم ذلک **الفرق** بین اللطف و اللطف ان اللطف
هو البر و جمیل الفعل من قولک فلان یبرنی و یلطفنی و یسمی الله تعالی
لطیفا من هذا الوجه ایضا لانه یوصل نعمه الی عباده **الفرق** بین اللطف
و الرفق ان الرفق هو الیسر فی الامور و السهولة فی التوصل الیها
و خلافه العنف و هو التشدد فی التوصل الی المطلوب و اصل الرفق
فی اللغة النفع و منه یقال ارفق فلان فلانا اذا امکنه مما یرتفق به
و مرافق الیک المواضع الذی ینتفع بها زیاده علی ما لابد منه و رفیق
الرجال فی السفر یسمی بذلک لانتفاعه بصحبته و لیس هو علی معنی الرفق

و اللطف و یجوز ان یقال سمی رفیقا لانه یرافقه فی السری یسری الیه جانبه
قلی مرفقه **الفرق** بین اللطف و المداراة ان المداراة ضرب من الاحتیال
و الحیل من قولک دریت الصید اذا اختلته و انما یقال داریت الرجل
اذا توصلت الی المطلوب من جهته بالحیلة و الحیل الباب
الثامن عشر فی الفرق بین الدین و الملة و الطاعة و العبادة و
الفرض و الوجوب و الحلال و المباح و ما یجری مع ذلک **الفرق**
بین الدین و الملة ان الملة اسم لجملة الشریعة و الدین اسم لما علیه
کل واحد من اهلها الا تری انه یقال فلان حسن الدین و لا یقال
حسن الملة و انما یقال هو من اهل الملة و یقال لخلاق الذی
الذی ینسب الی جملة الشریعة فلا یقال له دینی و تقول دینی و بین الملائکة
و لا تقول ملتی ملة الملائکة لان الملة اسم للشرایع مع الاقرار بالله
و الدین ما یذهب الیه الانسان و یعتقد انه یقربه الی الله و ان
لم یکن فیه شرایع مثل دین اهل الشرک و کل ملة دین و لیس کل دین
ملة و الیهودیة ملة لان فیها شرایع و لیس الشرک ملة و اذا اطلق
الدین فهو الطاعة العامة التی تجازی علیها بالثواب مثل قوله تعالی
ان الدین عند الله الاسلام و اذا قیدا اختلف و راکسه و قد یسمی
کل واحد من الدین و الملة باسم الاخر فی بعض المواضع لتقارب
معناهما و الاصل ما قلناه و الفرس یزعم ان الدین لفظ فارسی
و یحتج بانهم یجدونه فی کتبهم المؤلفة قبل دخول العربیة ارضهم بالف سنة
و یذکرون ان لهم خطا یکتبون به کتابهم المنزل بزعمهم لیسی و بین دوری
ای کتابه الذی سماه بذلک صاحبهم زرداشت و نحن نجد الدین اصلا

والاشتقاق فصحا في العربية وما كان كذلك لا نحكم عليه بانه اعجمي وان صح
ما قالوه فان الدين قد حصل في العربية والفارسية اسما لشيء واحد
على جهة الاتفاق وقد يكون على جهة الاتفاق ما هو اعجب من هذا
واصل الملة في العربية الملل وهو ان يعدو الذئب على سن ضرباً
من العدو فسمي الملة ملة لاستمرار اربابها عليها وقيل اصلها التكرار
من قولك طريق مليل اذا كرر سلوكه حتى توطأ ومنه الملل وهو
تكرار الشيء على النفس حتى تضجر وقيل الملة مذهب جماعة يحمي بعضهم
بعضٍ عند الامور الحادثة واصلها من المليلة وهي ضربٌ من الحمى و
منه الملة موضع النار وذلك انه اذا دفن فيه اللحم وغيره تكرر عليه
الحمى حتى ينضج واصل الدين الطاعة وان الناس يدينهم اي يطيعونه
ويجوز ان يكون اصله العادة ثم قيل للطاعة دين لانها تعتاد و
توطن النفس عليها الفرق بين العبادة والطاعة ان العبادة
غاية الخضوع ولا تستحق الا لغاية الانعام ولهذا لا يجوز ان يعبد غير الله تعالى
ولا تكون العبادة الا مع المعرفة بالمعبود والطاعة الفعل الواقع على حسب
ما اراده المريد متى كان المريد اعلى رتبة ممن يفعل ذلك وتكون الخالق
والمخلوق والعبادة لا تكون الا للخالق والطاعة في محل اللغة تكون
اتباع الموعو الداعي الى ما دعاه اليه وان لم يقصد التبع كالانسان يكون
مطيعا للشيطان وان لم يقصد ان يطيعه ولكنه اتبع دعاه وارادته
الفرق بين الطاعة ومرافقة الارادة ان مرافقة الارادة قد تكون طاعة
وقد لا تكون طاعة فذلك اذا لم تقع موقع الداعي الى الفعل كنحو
اراد فلان ان يصدق زيد بدرهم من غير ان تشعر بذلك فلا تكون

لفعله مطيعاً لك ولو علمه ففعله من اجل ارادتك كان مطيعاً لك و
لذلك لو احسن به عليك الى ذلك فقال به كان مطيعا الفرق
بين الطاعة والخدمة ان الخادم هو الذي يطوف على الانسان متحفظا
في حوائجه ولهذا لا يجوز ان يقال ان العبد يخدم الله تعالى واصل الكلمة الاطافة
بالشيء ومنه سمي الخلخال خدمة ثم كثر ذلك حتى سمي الاشتغال بما يصلح به
شان المخدوم خدمة وليس ذلك من الطاعة والعبادة في شيء الا ترى انه
يقال فلان يخدم الحداد اذا كان يتعهد منفيه وغيره واما الخدم فهو اسرعة
في الطاعة ومنه قوله تعالى يبين وخدمه وقولنا في القنوت واليك نسعى
ونخدم الفرق بين العبد والخول ان الخول هم الذين يخصون بالانسان
من جهة الخدمة والمهنة ولا يقتضي الملك كما تقتضي العبد ولهذا لا يقال
الخلق خول الله كما يقال انهم عبيده الفرق بين العبد والمملوك ان كل عبد
مملوك وليس كل مملوك عبداً لانه قد يملك المال والمتاع فهو مملوك
وليس بعبد والعبد هو المملوك من نوع ما يعقل ويدخل في ذلك الصبي
والمعتوه وعباد الله تعالى الملائكة والانس والجن الفرق بين الدين
والشريعة ان الشريعة هي الطريقة الماخوذ فيها الى الشيء ومن ثم سمي
الطريق الى الماء شريعة ومشرعة وقيل السارع لكثرة الاخذ فيه والدين
ما يطاع به المعبود ولكل واحد منا دين وليس لكل واحد منا شريعة
والشريعة في هذا المعنى نظير الملة الا انها تفيد ما تفيده الطريق الماخوذ
ما لا تفيده الملة ويقال شرع في الدين شريعة كما تقول طرق فيه
طريقا والملة تفيد استمرار اربابها عليها الفرق بين التقي والمتقي والمؤمن
ان الصفة بالتقي امدح من الصفة بالمتقي لانه عدل عن الصفة

الجارية على الفعل للمبالغة والمتقي امدح من المؤمن لان المؤمن يطلق
بظاهر الحال والمتقي لا يطلق الا بعد الخبر وهذا من جهة الشريعة والاول
من جهة دلالة اللغة والايمان نقيض الكفر والفسق جميعا لانه لا يجوز ان يكون
الفعل ايمانا فسقا كما لا يجوز ان يكون ايمانا كفرا الا ان يقابل النقيض
في اللفظ بين الايمان والكفر اظهر الفرق بين الحسن والحسنة ان الحسنة
هي الاعلى في الحسن لان الباء داخلة للمبالغة فلذلك قلنا ان الحسنة
مدخل فيها الفروض والنوافل ولا مدخل فيها المباح وان كان حسنا
لان المباح لا يستحق عليه الثواب ولا الحمد ولذلك عيب في الحسنة
وكانت طاعة فيه المباح لان كل مباح حسن ولكنه لا ثواب فيه
ولا حمد فليس هو حسنة الفرق بين الطاعة والقبول ان الطاعة
انما تقع رغبة او رهبة والقبول مثل الاجابة تقع حكمة ومصلحة ولذلك
حسنت الصفة لله تعالى بانه مجيب وقابل ولا حسن الصفة له بانه مطيع
الفرق بين الاجابة والقبول وبين قولك اجاب واستجاب
ان القبول يكون للاعمال قبل الله عمله والاجابة الادعية يقال اجاب
دعاه وقولك اجاب معناه فعل الاجابة والاستجاب طلب ان يفعل
الاجابة لان اصل الاستفعال لطلب الفعل وصلح استجاب بمعنى اجاب
لان المعنى فيهما يؤول الى شيء واحد وذلك ان اصل استجاب طلب الاجابة
بقصده اليها واجاب اوقع الاجابة بفعلها الفرق بين الاجابة
والطاعة ان الطاعة تكون من الادنى للاعلى لانها في موافقة الارادة
الواقعة موقع المسلة ولا تكون اجابة الا بان يفعل لموافقة الداعي بالامر
من اجله كذا قال علي بن عيسى رحمه الله الفرق بين المذهب

والمقالة ان المقالة قول يعتمد عليه قائله ويناظر فيه يقول هذه مقالة فلان
واذا كان سبيله فيها هذا السبيل والمذهب ما تميل اليه من الطرق
سواء كان يطلق القول فيه او لا يطلق والشاهد انك تقول هذا مذهبي
في السماع والاكل والشرب للشيء تختاره من ذلك وتميل اليه بناظر فيه او لا
وفرق آخر ان المذهب يفيد ان يكون المذاهب اليه معتقدا له او محكم
العقد والمقالة لا تفيد ذلك لانه يجوز ان يقوله ويناظر فيه ويعتقد خلافه
فعلى هذا يجوز ان يكون مذهب ليس بمقالة ومقالة ليس بمذهب الفرق
بين الفرض والوجوب ان الفرض لا يكون الا من الله والايجاب
يكون منه ومن غيره تقول فرض الله تعالى على العبد كذا واوجبه عليه و
تقول اوجبه زيد على عبده والملك على رعيته كذا ولا يقال فرض عليهم
ذلك وانما يقال فرض لهم العطاء ويقال فرض له القاضي والواجب
يجب في نفسه من غير ايجاب موجب له من حيث انه متعبد و
ليس كذلك الفرض لانه متعبد ولهذا صح وجوب الثواب على الله تعالى
في حكمته ولا يصح فرضه ومن وجه اخر ان السنة المؤكدة تسمى واجبة و
لا تسمى فرضا مثل التلاوة هي واجبة على من يسمعها وقيل على من قعد لها
ولم يقل انها فرض ومثل ذلك الوتر في اشياء له كثيرة وفرق آخر
ان العقليات لا يستعمل فيها الفرض ويستعمل فيها الوجوب تقول
هذا واجب في العقل ولا يقال فرض في العقل وقد يكون الفرض و
الواجب سواء في قولهم صلاة الظهر واجبة وفرض لا فرق بينهما ههنا
في المعنى وكل واحد منهما من اصل فاصل الفرض الحز في الشيء يقال
فرض في العود فرضا اذا حز فيه حزا واصل الوجوب السقوط يقال

وحت الشمس الغيب اذا سقطت وجب المحايط وجبا اى سقط وحد الواجب
والفرض عند من يقول ان القادر لا يخلو من الفعل والترك ما له ترك قبيح
وعند من يجيز خلو القادر من الفعل والترك ما اذا لم يفعله استحق العقاب
وليس يجب الواجب لايجاب موجب له ولو كان لذلك لكان القبيح
واجبا اذا اوجبه موجب والافعال ضربان احدهما لا يقارنه داع ولا قصد
ولا علم فليس له حكم زائد على وجوده كفعل الساهى والنائم والثانى يقع مع قصد
وعلم او داع وهذا على اربعة اضرب احدها ما كان لفاعله ان يفعله من غير
ان يكون له فيه مثل المباح والثانى ما يفعله لعاقبة محمودة وليس عليه
فى تركه مضرة ويسمى ذلك ندبا ونفلا وتطوعا وان لم يكن شرعيا كان
تفضلا واحسانا وهذا هو الذى يدل على كونه مباحا والثالث ما يفعله
لحقه بضره وهو الواجب والفرض وقد يسمى الحتم واللازم والرابع الذى
ليس له فعله وان فعله استحق الذم وهو القبيح والمحظور والحرام **الفرق**
بين الفرض والحتم ان الحتم امضاء الحكم على التوكيد والاحكام يقال حتم الله
كذا وكذا وقضاه وقضاه حتما اى حكم به حكما موكدا وليس هو من الفرض
والايجاب فى شئ لان الفرض والايجاب يكونان فى الاوامر والحتم يكون
فى الاحكام والاقضية وانما قيل للفرض فرض حتم على جهة الاستعارة والمراد
انه لا يرد كما ان الحكم الحتم لا يرد والشاهد ان العرب يسمى العراب خاتما لانه
يحكم عندهم بالعراق اى يقضى به وليس يريدون انه لفرض ذلك
او لوجبه **الفرق** بين الايجاب والالزام ان الالزام يكون فى الحق
والباطل يقال الزمته الحق والزمته الباطل والايجاب لا يستعمل الا فيما هو
حق فان استعمل فى غيره فهو مجاز والمراد به الالزام **الفرق** بين الالزام

والالزام ان الالزام لا يكون الا فى الحق يقال لزم الحق الحق ولا يقال
لزمه الباطل والالزام يكون فى الحق والباطل يقال الزمه الحق والزمه
الباطل على ما ذكرنا **الفرق** بين الحلال والمباح ان الحلال هو المباح الذى
علم اباحته بالشرع والمباح لا يعتبر فيه ذلك يقول للشئ فى السوق مباح
ولا يقول حلال والحلال خلاف الحرام والمباح خلاف المحظور وهو الجنس
الذى لم يرغب فيه ويجوز ان يقال هو ما كان لفاعله ان يفعله ولا يمنع
عن مدح ولا ذم وقيل هو ما علم المكلف او ظن على حسنه وانه لا ضرر عليه
فى فعله ولا تركه ولذلك لا يوصف افعال الله تعالى بانها مباحة ولا توصف
افعال البهايم بذلك فمعنى قولنا انه على الاباحة ان المكلف ان سمع به
ولا ضرر عليه فى ذلك وارادة المباح والامر به قبيح لانه لا فايدة فيه
او فعله وتركه سواء فى انه لا يستحق عليه ثواب وليس لذلك الحلال
الفرق بين النافلة والندب ان الندب فى اللغة ما امر به وفى الشرع
هو النافلة والنافلة فى الشرع سواء والنافلة فى اللغة ايضا اسم للعطية
والنوافل الجوائز والجمع نوافلون ويقال ايضا للعطية نوفل والجمع نوافل
الفرق بين السنة والنافلة ان السنة على وجوه احدها انا اذا قلنا
فرض وسنة فالمراد به المندوب اليه واذا قلنا الدليل على هذا الكتاب
والسنة فالمراد بها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قلنا سنة
رسول الله عليه وسلم فالمراد بها طريقه وعادته التى دام عليها وامر بها
فهى الواجب والنفل وجميع ذلك مبنى عن رسم تقدم وسبب فرد و
النفل والنافلة ما تندبه من غير سبب **الفرق** بين السنة والعادة
ان العادة ما دام الاصاب فعله من قبل نفسه والسنة تكون على مثال

سبق واصل السنة الصوب ومنه يقال سنة الوجه اى صورته وسنة القمر
اى صورته والسنة فى العرف تواتر واحاد فالتواتر ما حاز حصول العلم به
لكثرة رواته وذلك ان العلم لا يحصل فى العادة الا اذا كثرت الرواة
والاحاد ما كان رواية القدر الذى لا يعلم صدق خبرهم لقلتهم وسواء
رواه واحد او اكثر والمرسل ما اسنده الراوى الى من لم يره ولم يسمع منه و
لم يذكر من بينه وبينه الفرق بين العادة والداب ان العادة
على ضربين اختيار واضطرار فالاختيار كتعود شرب النبيذ وما يجرى
مجراه مما يكثر للانسان فعله فيعتاده ويصعب عليه مفارقته والاضطرار
مثل اكل الطعام وشرب الماء لاقامة الحد وبقاء الروح وما شاكل
ذلك والداب لا يكون الا اختيارا الا ترى ان العادة فى الاكل و
الشرب المقيمين للبدن لا يسمى واحد منهما دابا الفرق بين قولك يجب كذا
وقولك ينبغى كذا ان قولك ينبغى كذا يقتضى ان يكون المبتغى
حسنا سواء كان لازما او لا والواجب لا يكون الا لازما الفرق
بين قولنا يجوز كذا وقولك ويجرى كذا ان قولك يجوز كذا بمعنى
يسوغ ويحل كما تقول يجوز للمسافر ان يفطر ونحوه ويجوز قراءة مالك
يوم الدين وملك يوم الدين ويكون بمعنى الشك نحو قولك
يجوز ان يكون زيد افضل من عمرو ويجوز بمعنى جواز العقد وقال بعضهم
يجوز بمعنى يمكن ولا يمتنع نحو قولك يجوز من زيد القيام وان كان معلوما
ان القيام لا يقع منه وقال ابو بكر الاصم اكره هذا القول لان المسلمين
لا يستجيزون ان يقولوا يجوز الكفر من الملائكة حتى يصيروا كابليس لعدولهم
على ذلك ولا ان يقولوا يجوز من الله تعالى وقوع الظلم لقدرته عليه الا

ان يفيد واصل هذا الكلمة من قولك جاز اى وجد مسلكا مضى فيه ومنه
الجواز فى الطريق والمجاز فى اللغة فقولك جاز معناه اى مار بها وجد لها
مذهبا من سعة ان يرد عليه واذا قلت يجوز ان يكون فلان خيرا من فلان
فمعناه ان وهمك قد يوجه الى هذا المعنى منه فاذا علمت لم تحسن فيه ذكر الجواز
والجايز لابد ان يكون منبيا عن ما سواه الا ترى ان قايلا لو قال يجوز
ان يعذب العبد ربه لم يكن ذلك كلاما مستقيما اذا لم يكن منبيا عما سواه وقولنا
هذا الشى يجرى يفيد انه وقع موقع الصحيح فلا يجب فيه القضاء ويقع به التمليك
ان كان عقدا وقد يكون المنهى عنه محرما نحو التوضى بالماء المغصوب والذبح
بالسكين المغصوب وطلاق البدعة والوطى فى الحيض والصلاة فى الدار المغصوبة
محرمة عند الفقها لانه نهى عنها لاشراط الفعل الشرعية ولكن حق صاحب الدار
لانه لو اذن فى ذلك لجاز ولا يكون المنهى عنه جايزا فالفرق بينهما بين
وذهب ابو على وابو هاشم رحمهما الله تعالى الى ان الصلاة فى الدار المغصوبة
غير محرمة لانه قد احد على المصلى منوى اذا الواجب ولا يجوز ان ينوى ذلك
والفعل معصية وما يخالف ذلك المردود والفرق بينه وبين الفاسد
وبين المنهى عنه وبين الباطل ان المردود ما وقع على وجه لا يستحق عليه
الثواب وذلك انه خلاف المقبول والمقبول من الله تعالى اوجب الثواب
ولا يمنعه ذلك من ان يكون محرما مثل التوضى بالماء المغصوب وغيره
مما ذكرناه انفا والمنهى عنه منبى عن كراهة النهى له ولا يمنعه من ان يكون
محرما ايضا فكل واحد من المنهى عنه والمردود يفيد ما لا يفيده الاخر والفاسد
لا يكون محرما فهو مفارق لهما الفرق بين الحسن والمباح ان كل مباح
حسن وليس كل حسن مباحا وذلك ان افعال الطفل قد تكون

حسنة وليست بمباحة الفرق بين الاذن والاباحة ان الاباحة قد تكون
بالعقل والسمع والاذن لا يكون الا بالسمع وحده واما الاطلاق فهو ازالة المنع
عن من يجوز عليه ذلك ولهذا لا يجوز ان يقال ان الله مطلق وان الاشياء
مطلقة له الفرق بين الاسلام والايمان والصلاح ان الصلاح استقامة
الحال وهو ما يفعله العبد لنفسه يكون بفعل الله له الطافا وتوفيقا والايمان
طاعة الله التي يؤمن بها العقاب على ضدها وسميت الثلثة ايمانا
على سبيل التبع لهذه الطاعة والاسلام طاعة الله التي يسلم بها من عقاب الله
وصار كالعلم على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك سمي منه اليهود
وغيرهم ولا سمون من الايمان الفرق بين الامين والمامون ان
الامين الثقة في نفسه والمامون الذي يأمن منه غيره الفروق بين اقسام
المعاصي الفرق بين الكفر والالحاد ان الكفر اسم يقع على ضروب
من الذنوب فمنها الشرك بالله ومنها الجحد للنبوة ومنها استحلال ما حرم الله
وهو راجع الى جحد النبوة وغير ذلك مما يطول الكلام فيه واصله التغطية
والالحاد اسم خص باعتقاد نفي القديم مع اظهار الاسلام وليس ذلك
كفرا الى والا ترى ان اليهودي لا يسمى ملحدا وان كان كافرا وكذلك النصراني
واصل الالحاد الميل ومنه سمي اللحد لحدا لانه محفر في جانب القبر الفرق
بين الرياء والنفاق ان النفاق اظهار الايمان مع اسرار الكفر
وسمي بذلك تشبيها بما نفعله اليربوع وهو انه يجعل بجحره بابا ظاهرا و
بابا باطنا يخرج منه اذا طلبه الطالب فلما نفع هذا الاسم على من يظهر شيئا
ويخفي غيره الا الكفر والايمان وهو اسم اسلامي والايمان والكفر اسمان
اسلاميان فلما حدثا وحدث في بعض الناس اظهار احدهما مع ابطان

الاخر سمي بذلك نفاقا والرياء اظهار جميل الفعل رغبة في حمد الله الناس
الله تعالى فليس الرياء من النفاق في شيء فان استعمل احدهما في موضع الاخر
فعلى الشبيه والاصل ما قلناه الفرق بين الذنب والقبيح ان الذنب
عند المتكلمين مبني عن كون المقدور مستحقا عليه العقاب وقد يكون قبيحا
لا عقاب عليه كالقبيح يقع من الطفل قالوا ولا يسمى ذلك ذنبا وانما يسمى
الذنب ذنبا لما يتبعه من الذم واصل الكلمة على قولهم الاتباع ومنه
قيل ذنب الدابة لانه كالتابع لها والدلو الذي له ذنب
ويجوز ان يقال ان الذنب يفيد انه ارذل من الفعل الذي سمي الذنب
ذنبا لانه ارذل ما في صاحبه وعلى هذا استعماله في الطفل حقيقة الفرق
بين الذنب والمعصية ان قولك معصية مبني عن كونها منهيا عنها
والذنب مبني عن استحقاق العذاب عند المتكلمين وهو على القول الاخر
فعل رذل والشاهد على ان المعصية تنبئ عن كونها منهيا عنها قولهم
امرهم فعصى والنهي ينبئ عن الكراهة ولهذا قال اصحاب المعصية
ما وقع من فاعله على وجه قد نهي عنه او كره منه الفرق بين المحظور و
الحرام ان الشيء يكون محظورا اذا نهي عنه ناه وان كان حسنا
السلطان التعامل ببعض النقود والرعي ببعض الارضين وان لم يكن
الا قبيحا والحرام لا يكون الا قبيحا وكل حرام محظور وليس كل محظور حراما
والمحظور يكون قبيحا اذا دلت الدلالة على ان من حظره لا يحظر الا القبيح
كالمحظور في الشريعة وهو ما اعلم المكلف او دل على قبحه ولهذا لا يقال
ان افعال البهائم محظورة وان وصفتها بالقبيح وقال ابو عبد الله الرسي
الحرام يكون مؤبدا والمحظور قد يكون الى غاية وفرق اصحابنا بين قولنا

والله لا اكلة فحالوا او احرمه حنث باكل الحرمة واذا قال والله لا اكلة لم يحنث
حتى ياكله كله وجعلوا التحريم على نفسه بمنزلة قوله والله اكل منه شيا الفرق
بين الطغيان والعتو ان الطغيان مجاوزة الحد في المكروه مع غلبة وقهر
ومنه قوله تعالى انا لما طغى الماء الاية يقال طغى الماء اذا جاوز الحد في الظلم و
العتو المبالغة في المكروه المذمومين الطغيان ومنه قوله تعالى وقد بلغت من الكبر
عتيا قالوا كل مبالغ في كفر او فساد فقد عاتٍ فيه ومنه قوله تعالى ريح صرصر
عاتية اي مبالغة في الشدة ويقال جبار عات اي مبالغ في الجبرية
ومنه قوله تعالى فعتت عن امر ربها يعني اهلها تكبروا على ربهم فلم يطيعوه
الفرق بين الشرك والكفر ان الكفر خصال كثيرة على ما ذكرنا وكل خصلة
منها يضاد خصلة من الايمان لان العبد اذا فعل خصلة من الكفر
فقد ضيع خصلة من الايمان والشرك خصلة واحدة وهو ايجاد الالهية
مع الله او دون الله واشتقاقه مبني عن هذا المعنى ثم كفر حتى قيل لكل كافر
مشرك على وجه التعظيم له والمبالغة في صفته واصل الكفر كفر النعمة ويقتضه
الشكر ونقيض الكفر بالله الايمان وانما قيل لمضيع الايمان كافر لتضييعه
حقوق الله تعالى وما يجب عليه من شكر نعمته فهو بمنزلة الكافر لها ونقيض الشرك
في الحقيقة الاخلاص ثم لما استعمل في كل كفر فصار نقيضه الايمان ولا يجوز
ان يطلق اسم الكفر الا لما كان بمنزلة الجاحد لنعم الله وذلك لعظم ما معه
من المعصية وهو اسم شرعي كما ان الايمان اسم شرعي الفرق
بين الفسق والخروج ان الفسق في العربية خروج مكروه ومنه يقال
للعارة الفويسقة لانها تخرج من جحرها للافساد وقيل فسقت الرطبة اذا
خرجت من قشرها لان في ذلك فسادها ومنه سمي الخروج من طاعة الله

بكبيرة فسقا ومنه الخروج مذموم ومحمود فالفرق بينهما بين الفرق بين الفسق
والفجور ان الفسق هو الخروج من طاعة الله بكبيرة والفجور الانبعاث
في المعاصي والتوسع فيها واصله من قولك فجرت السكر اذا خرقت فيه
خرقا واسعا سمي الماء كل منبعث ولا يقال لصاحب الصغيرة فاجر
كما لا يقال لمن خرق في السكر خرقا صغيرا انه قد فجر السكر ثم كثر استعمال
الفجور حتى خص بالزنا واللواط وما اشبه ذلك الفرق بين قولك
كفر النعمة وقولك بطر النعمة ان قولك بطرها يفيد انه عظمها ونعى فيها
وكفرها يفيد انه عظمها فقط واصل البطر الشق ومنه قيل للبيطار بيطار
وقد بطرت الشي اي شققته واهل اللغة البطرة سوا حمال النعمة
ولذلك جا في تفسير قوله تعالى بطرت معيشتها ولا يكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس الفرق بين الظلم والجور ان
الجور خلاف الاستقامة في الحكم وفي السيرة السلطانية تقول جار
الحكم في حكمه والسلطان في سيرته اذا فارق الاستقامة في ذلك
والظلم ضرر لا يستحق ولا يعقب عوضا وسواء كان من سلطان
او حاكم او غيرهما الا ترى ان جناية الدانق والدرهم تسمى ظلما ولا يسمى
جورا فاذا اخذت ذلك على وجه القهر والميل سمي جورا وهذا واضح
واصل الظلم نقصان الحق والجور العدول عن الحق من قولنا جار
عن الطريق اذا عدل عنه وخولف بين النقيضين فقيل الظلم
الانصاف وهو اعطاء الحق على التمام وفي نقيض الجور العدل و
هو العدول بالفعل الى الحق الفرق بين السوء والقبيح ان السوء
مأخوذ من انه يسوء النفس بمنافرته لها وقد يلحقه القبح صاحبه كالزنا

والغصب وشرب الخمر **الفرق** بين الظلم والهضم ان الهضم نقصان بعض الحق
ولا يقال لمن اخذ جميع حقه قد هضم والظلم يكون في البعض والكل و
في القرآن ولا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يمنع حقه ولا بعض حقه واصل الهضم
في العربية النقصان ومنه قيل للمنخفض من الارض هضم والجمع اهضام
الفرق بين الظلم والعشم ان العشم كثرة الظلم وعمومه لوصف به الولاه
لان ظلمهم يعم ولا يكاد يقال عشمني في المعاملة كما يقال ظلمني فيها و
في المثل وال عشوم خير من بينه مدوم وقال ابو بكر العشم اعتساف الشيء
ثم قال يقال عشم السلطان الرعية بعشمهم قال الشيخ ابو هلال رحمه الله
الاعتساف جبط الطريق على غير هداية فكانه جعل العشم ظلما يجري
على غير طريق الظلم المعهود **الفرق** بين الظلم والبغي ان الظلم ما ذكرناه
والبغي شدة الطلب لما ليس بحق بالتعب واصله في العربية شدة الطلب
ومنه يقال دفنا بغي السماء علينا اي شدة مطرها ويعبر الجرح سعى
اذا سرا الى فساد وترجع الى ذلك وكذلك البغاء وهو الزنا وقيل في قوله تعالى
والاثم والبغي بغير الحق انه رد التراس على الناس بالغلبة والاستطالة
الفرق بين القبيح والفاحش ان الفاحش القبيح الشديد القبح
ويستعمل القبح في الصور فيقال الفرد قبيح الصورة لا يقال فاحش الصورة
ويقال هو فاحش القبح وهو فاحش الطول وكل شيء جاوز حده الاعتدال
مجاوزة شديدة فهو فاحش وليس كذلك القبيح **الفرق** بين الحرام
والسحت ان السحت مبالغة في صفة الحرام ولهذا يقال حرام سحت
ولا يقال سحت حرام وقيل السحت يفيد انه حرام ظاهر فقولنا حرام لا يفيد
انه سحت وقولنا سحت يفيد انه حرام ويجوز ان يقال ان السحت الحرام

الذي

الذي يستأصل الطاعات من قولنا سحته واسحته اذا استأصله ويجوز
ان يكون السحت الحرام الذي لا بركة له فكانه يستأصل ويجوز ان يكون
المراد انه يستأصل صاحبه **الفرق** بين الاثم والخطيئة ان الخطيئة قد تكون
من غير تعمد ولا يكون الاثم الا تعمدا ثم كثر ذلك حتى سميت الذنوب كلها
خطايا كما سميت اسرافا واصل الاسراف مجاوزة الحد في الشيء **الفرق**
بين الاثم والذنب ان الاثم في اصل اللغة التقصير اثم يأثم اذا قصر
وفيه قول الاعشى حماليه يعتلي بالرواف اذا كذب الاثمات الجزر الاعتلاء
بعد الخطو والرواف جمع رويف وكذب قصر وعنى بالاثمات المقصرات
ومن ثم سمي الاثم حزاز لانها تقصر ما وهالها بها بعقله **الفرق** بين الاثم
والآثم ان الاثيم المتمادي في الاثم والآثم فاعل الاثم **الفرق** بين الذنب
والجرم ان الذنب ما يتبعه الذم او تبعة العقاب من قبيح فعله و
ذلك ان اصل الكلمة الاتباع على ما ذكرنا فاما قولهم للصبي قد اذنب
فانه مجاز ويجوز ان يقال الاثم هو القبيح الذي سعه والذنب هو القبيح
من الفعل ولا يفيد سعي التبعة ولهذا قيل للصبي قد اذنب ولم يقل قد اثم
والاصل في الذنب الرذل من الفعل كالذنب الذي هو رذل في صاحبه
والجرم ما تقطع به عن الواجب وذلك ان اصله في اللغة القطع ومنه قيل
للصرام الجرام وهو قطع النمو **الفرق** بين الجوب والذنب ان الجوب
يفيد انه من جوب عنه وذلك ان اصله في العربية الزجر ومنه يقال
في اجراء الابل جوب جوب وقد سمي الجمل به لانه يزجر وحاب الرجل يجوب
وقيل للنفس جوابا لانها تزجر وتدعا **الفرق** بين الوزر والذنب ان الوزر
يفيد انه ثقل صاحبه واصله الثقل ومنه قوله تعالى ووضعنا عنك

وزرک الذی انقض ظهرک وقال تعالی حتی یضع الحرب اوزارها ای اثقالها یعنی
السلاح وقال بعضهم الوزر من الوزر وهو الملجا لقصد ان صاحبه یلتجی الی غیره ملجا
والاول اجود ومما یخالف الظلم المذکور فی الباب العدل والفرق بینه
وبین الانصاف ان الانصاف اعطاء النصف والعدل یکون فی ذلک
وفی غیره الا تری ان السارق اذا قطع قیل انه عدل علیه ولا یقال انه انصف
واصل الانصاف ان تعطیه نصف الشیء وتاخذ غیره من غیر زیادة و
لا نقصان وربما قیل اطلب منک النصف کما یقال اطلب منک
الانصاف ثم استعمل فی غیر ذلک مما ذکرناه ویقال نصف الشیء اذا بلغ
نصف نفسه ونصف غیره اذا بلغ نصفه الفرق بین العدل والقسط
ان القسط هو العدل البین الظاهر ومنه سمی المکیال قسطاً والمیزان
قسطاً لانه یصور ذلک العدل فی الوزن حتی تراه ظاهراً وقد یکون
من العدل ما لا یکفی ولهذا قلنا ان القسط هو النصیب الذی ثبت وجوه
ونقسط القوم لقاسموه بالقسط الفرق بین العدل والحسن ان الحسن
ما کان القادر علیه فعله ولا یتعلق بنفع واحد وضره والعدل حسن
یتعلق بنفع زید وضر غیره الا تری انه یقال ان کل الحلال حسن وسر
المباح حسن ولیس ذلک بعدل الفرق بین ما یخالف ذلک من التوبة
والاعتذار والعفو والغفران وما یجری مجراه الفرق بین التوبة والاعتذار
ان التائب مقر بالذنب الذی یتوب منه معترف بعدم عذره فیه والمعتذر
مذکر ان له فیما اتاه من المکروه عذرا ولو کان الاعتذار التوبة لجاز ان یقال
اعتذر الله کما یقال تاب الیه واصل العذر ازالة الشیء عن جهته
اعذر الی فلان فعذره ای ازال ما کان فی نفسه علیه فی الحقیقة او

فی الظاهر ویقال عذیره عذراً ولهذا یقال من عذیری من فلان وتاویله
من یاتی بما یعذرنی منه ومنه قوله تعالی عذراً او نذراً والنذر جمع نذیر الفرق
بین الندم والتوبة ان التوبة اخص من الندم وذلک انک قد تندم علی الشیء
فلا یعتد به ولا تکون التوبة من غیر قبح فکل توبة ندم ولیس کل ندم
توبة الفرق بین الاستغفار والتوبة ان الاستغفار طلب المغفرة بالدعاء
التوبة او غیرهما من الطاعة والتوبة الندم علی الخطیئة مع العزم علی ترک
المعاودة ولا یجوز الاستغفار مع الاصرار لانه مسلط به ما لیس من حکمته
وسفاهته ما لا یفعله مما قد نصب الدلیل فیه وهو حکم علیه کما یحکم السلام المعظم
علی غیره بان یامره بفعل ما اخبر انه لا یفعله الفرق بین التاسف و
الندم ان التاسف یکون علی الغایت من فعلک وفعل غیرک
والندم حبس من افعال القلوب لا یعلق الا بواقع من فعل الناس
دون غیره فهو مباین لافعال القلوب وذلک ان الارادة والعلم
والمنی والعیظ قد یقع علی فعل الغیر کما یقع علی فعل الموصوف به والعصب
یتعلق بفعل الغیر فقط الفرق بین العفو والغفران ان الغفران
یقتضی اسقاط العقاب واسقاط العقاب هو ایجاب الثواب
فلا یستحق الغفران الا المومن المستحق للثواب فلهذا لا یستعمل الا فی الله
فیقال غفر الله لک ولا یقال غفر زید لک الا شاذاً قلیلا والشاهد علی شذوذه
انه لا یصرف فی صفات العبد کما یصرف فی صفات الله تعالی الا تری
انه یقال استغفرت الله تعالی ولا یقال استغفرت زیداً والعفو یقتضی
اسقاط اللوم والذم ولا یقتضی ایجاب الثواب ولهذا یستعمل فی العبد
فیقال عفا زید عن عمرو واذا عفا عنه لم یجب اثابته الا ان العفو والغفران

لما تقارب معناهما نذاخلا واستقلا في صفات الله جل اسمه على وجه واحد
فيقال عفا الله عنه وعفر له بمعنى واحد وما تعدا به اللفظان يدل على ما قلنا و
ذلك انك تقول عفى عنه فيقتضي ذلك ازالة شئ عنه وتقول عفر له
فيقتضي ذلك اثبات شئ له **الفرق** بين العفران والستر ان العفران
اخص وهو يقتضي ايجاب الثواب والستر ستر ك الشئ ستر ثم استعمل في الاضراب
عن ذكر الشئ فيقال ستر فلان على فلان اذا لم يذكر ما اطلع عليه من عثراته
وستر الله عليه خلاف فضحه ولا يقال لم يستر عليه في الدنيا انه عفر له لان
العفران مبني عن استحقاق الثواب على ما ذكرنا ويجوز ان يستر في الدنيا
على الكافر والفاسق **الفرق** بين الصفح والعفران ان العفران بما ذكرناه
والصفح التجاوز عن الذنب من قولك صفحت الورقة اذا جاوزتها
وقيل هو ترك مواخذة المذنب بالذنب وان تبدي له صفحة جميلة ولهذا
لا يستعمل في الله تعالى **الفرق** بين الاحباط والتكفير ان الاحباط هو
ابطال عمل البر من الحسنات بالسيات وقد حبط هو منه قوله تعالى
وحبط ما صنعوا وهو من قولك حبط بطنه اذا فسد بالماكل الردي و
التكفير ابطال السيات بالحسنات قال تعالى كفر عنهم سياتهم **الفرق**
بين قولك ابطل وبين قولك اوحض ان اصل الابطال الاهلاك
ومنه سمي السحاب بطلا لاهلاكه قربه واصل الاوحاض الازلال فتقول لك عليه
يفسدانه اهلكه وقولك اوحضه نفيدانه ازله ومنه مكان وحض اذا لم تثبت
عليه الاقدام وقد وحض اذا زل ومنه قوله تعالى حبطهم واحصه عند ربهم

الباب التاسع عشر في الفرق بين الثواب والعوض وبين
العوض والبدل وبين القيمة والثمن والفرق بين ما يخالف الثواب

من العقاب والعذاب والالم والوجع وما يجري مجرى ذلك من الفرق بين الخشية
والخوف والوجل وما يخالف من الخوف والرجاء والطمع وما سلكها **الفرق**
بين الثواب والعوض ان العوض يكون على فعل المعوض والثواب
لا يكون الا على فعل المثيب واصله الرجوع وهو ما يرجع اليه العامل فالثواب
من الله تعالى نعيم يقع على وجه الاجلال وليس كذلك العوض لانه يستحق
بالالم فقط وهو مشاتمة من غير تعظيم فالثواب يقع على جهة المكافاة على الحقوق
والعوض يقع على جهة المشاتمة في البيوع **الفرق** بين الثواب والاجر
الاجر يكون قبل الفعل الماجور عليه والشاهد انك تقول ما عمل حتى اخذ اجرى
ولا تقول لا اعمل حتى اخذ ثوابي لان الثواب لا يكون الا بعد العمل على ما ذكرنا
هذا على ان الاجر لا يستحق له الا بعد العمل كالثواب الا ان الاستعمال يجري
بما ذكرناه ايضا فان الثواب قد سهر في الجزاء على الحسنات والاجر يقال
في هذا المعنى ويقال على معنى الاجرة التي هي من طريق المشاتمة ما دام الايجار
وفيها معنى المعاوضة بالانتفاع **الفرق** بين العوض والبدل ان
العوض ما عقب به الشئ على جهة المشاتمة تقول هذا الدرهم عوض
من خاتمك وهذا الدينار عوض من ثوبك ولهذا ليسمى ما يعطى الله
الاطفال على ايلامه اياهم اعواضا والبدل ما يقام مقامه ووقع موقعه
على جهة التعاقب دون المشاتمة الا ترى انك تقول لمن اساء الي من
احسن اليه انه بدل نعمته كفرا لانه اقام الكفر مقام الشكر فلا تقول عوضه
كفرا لان معنى المشاتمة لا يصح في ذلك ويجوز ان يقال العوض هو
البدل الذي ينتفع به واذا لم يجعل على الوجه الذي ينتفع به لم يسم عوضا
والبدل هو الشئ الموضوع مكان غيره لينتفع به اولا قال من ورد

الابدال جمع مدل مثل اشراف وشريف وفسق وفاسق وقد يكون البدل
الخلف من الشيء والبدل عند النحويين مصدر سمي به الشيء الموضوع مكان اخر
قبله جاريا عليه حكم الاول وقد يكون من جنسه وغير جنسه الا ترى انك تقول
مررت برجل زيد فتجعل زيدا بدلا من رجل وزيد معرفة ورجل نكرة والمعرفة
من غير جنس النكرة الفرق بين تبديل الشيء والاتيان بغيره ان الاتيان
بغيره لا يقتضي رفعه بل يجوز بقاؤه معه وتبديله لا يكون الا برفعه ووضع اخر
مكانه ولو كان تبديله والاتيان بغيره سواء لم يكن لقوله تعالى ايت قرانا
غير هذا او بدله فايدة وفيه كلام كثير اوردناه في تفسير هذه السورة وقال
الفراء يقال بدله اذا غيره وابدله جاء بدله الفرق بين العوض والثمن
ان الثمن يستعمل فيما كان عينا او ورقا والعوض يكون من ذلك
ومن غيره تقول اعطيت من السلعة عينا او ورقا واعطيت عوضها
من ذلك ومن العروض واذا قيل الثمن من غير العين والورق فهو
على التشبيه الفرق بين القيمة والثمن ان القيمة هي المساوية لمقدار
الثمن من غير نقصان ولا زيادة والثمن قد يكون نحاسا وقد يكون
وفاقا وزائدا والملك لا يدل على الثمن فكل ما له ثمن مملوك وليس
كل مملوك له ثمن وقال الله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا فادخل الباء
في الايات وقال في سورة يوسف وشروه بثمن بخس فادخل الباء
في الثمن قال الفراء هذا لان العروض كلها انت مخير في ادخال الباء
منها ان شئت قلت اشتريت بالثوب كسا وان شئت قلت
اشتريت بالكسا ثوبا ايهما جعلته ثمنا لصاحبه جاز فاذا جئت الى الدراهم
والدنانير وضعت الباء في الثمن لان الدراهم ابدا ثمن الفرق بين الاستبدال

والاستبدال ان كل استبدال استبدال وليس كل استبدال استبدالا انه
قد يستبدل الانسان غلاما بغلام واجيرا باجير ولم يشتره الفرق بين ما يخالف
الثواب من العقاب والعذاب وما يجري مع ذلك الفرق بين العذاب
والالم ان العذاب اخص من الالم وذلك ان العذاب هو الالم المستمر
والالم يكون مستمرا وغير مستمر الا ترى ان قرصة البعوض الم وليس بعذاب
فان استمر ذلك قلت عذبني البعوض الليلة فكل عذاب الم وليس كل الم
عذابا واصل الكلمة الاستمرار ومنه يقال ما عذب لاستمراره في الحلق الفرق
بين الالم والوجع ان الوجع اعم من الالم تقول المني زيد بضربته اياي
واوجعني بذلك وتقول اوجعني ضربي ولا تقول المني ضربني وكل الالم هو
ما لحقه بك غيرك والوجع ما يلحقك من قبل نفسك ومن قبل غيرك
ثم استعمل ذلك حتى استعمل احدهما في موضع الاخر الفرق بين الالم
والوصب ان الوصب هو الالم الذي يلزم البدن لزوما دائما ومنه
يقال فلان واصب اذا كانت بعيدة كأنها من شدة بعدها لا غاية لها
ومنه قوله تعالى وله الدين واصبا وقوله تعالى ولهم عذاب واصب الفرق
بين العذاب والعقاب ان العقاب ينبئ عن الاستحقاق وسمي
بذلك لان الفاعل يستحقه عقيب فعله ويجوز ان يكون العذاب مستحقا
غير مستحق واصل العقاب التلف وهو ما دية الاولى الى الثانية يقال
عقبت الثاني في الاول اذا تلاه وعقب الليل النهار والنهار الليل وهما
عقبان وعقبه بالعبطة حسرة اذا بدله بها وعقب بعد اربعد اساءة و
في التنزيل ولى مدبرا ولم يعقب اي لم يرجع بعدها بما تاليها محبة وفيه
لا معقب لحكمه وعقبت فلانا تبعت امره واستعقبت منه خيرا وشرا اي

استدلت بالاول ما تلوه من الثانی و تعاقب الامرتا و ماه ما یتلو کل واحد منهما
الاخر و عاقبت اللص بالقطع الذی تلوا سرقته و اعتقبت الرجلان العقبه
اذا رکبها کل واحد منهما علی مناوبه الاخر و العاقبه للمتقین و علی المجرمین لانها
تعقب المتقین خیرا و المجرمین شرا کما تقول الدائرة لفلان علی فلان
الفرق بین البلاء و النقمه ان البلا یکون ضرراً و یکون نفعاً و اذا اردت
النفع قلت ابلیته و فی القرآن و لیبلی المؤمنین منه بلاء حسنا و فی الضر
علوته و اصله ان یختبر بالمکروه و یستخرج ما عنده من الصبر به و یکون ذلک
ابتداء و النقمه لا تکون الا جزاء و عقوبة و اصلها شدة الانکار نقمت علیه
الامر اذا انکرته علیه و قد تسمی النقمه بلاءً و البلا یسمی نقمة اذا کان ابتداءً
و البلا ایضا اسم للنعمة و فی کلام الاحنف البلا ثم الثنا ای النعمة ثم الشکر
الفرق بین قولک انکرت و بین قولک نقمت ان قولک نقمت ابلغ من قولک
انکرت و معنی نقمت انکار المعاقب و من ثم سمی العقاب نقمة الفرق
بین العقاب و الانتقام ان الانتقام سلب النعمة بالعذاب و العقاب
جزاء علی المحرم بالعذاب لان العقاب نقیض الثواب و الانتقام نقیض الانعام
الفرق بین الخوف و الحذر و الخشیة و الفزع و ما شاکل ذلک الفرق
بین الخوف و الحذر ان الخوف توقع الضرر المشکوک فی وقوعه و
من تیقن الضرر لم یکن خائفا له و کذلک الرجا لا یکون الا مع الشک
و من تیقن النفع لم یکن راجیا له و الحذر توقی الضرر و سواء کان مظنونا او
متیقناً و الحذر یدفع الضرر و الخوف لا یدفعه و لهذا یقال خذ حذرک
و لا یقال خذ خوفک الفرق بین الحذر و الاحتراز ان الاحتراز هو
التحفظ من الشی الموجود و الحذر هو التحفظ مما لم یکن اذا علم فانه یکون

او ظن ذلک الفرق بین الخوف و الخشیة ان الخوف یتعلق
بالمکروه و منزل المکروه فتقول خفت زیداً کما قال تعالی یخافون ربهم
من فوقهم و تقول خفت المرض کما قال سبحانه و یخافون سوء الحساب
و الخشیة تعلق بمنزل المکروه و لا سیما الخوف من نفس المکروه خشیةً
و لهذا قال یخشون ربهم و یخافون سوء الحساب فان قیل الیس قد قال
انی خشیت ان تقول فرقت بین بنی اسرائیل قلنا انه خشی القول
المؤدی الی الفرقة و المؤدی الی الشی بمنزلة من یفعله و قال بعض العلماء
یقال خشیت زیداً و لا یقال خشیت ذهاب زید فان قیل فلیس علی الاصل
و لکن علی وضع الخشیة مکان الخوف و قد یوضع الشی مکان الشی
اذا قرب منه الفرق بین الخشیة و الشفقة ان الشفقة ضرب من الرقة
و ضعف القلب ینال الانسان و من ثم یقال للام انها لشفیق
علی ولدها ای ترق له و لیس هی من الخشیة و الخوف فی شی و
الشاهد قوله تعالی ان الذین هم من خشیة ربهم مشفقون و لو کانت
الخشیة هی الشفقة لما حسن ان تقول ذلک کما لا یحسن ان تقول
یخشون من خشیة ربهم و من هذا الاصل قولهم ثوب شفیق اذا کان
رقیقا و شبهت به الناقة لانها حمرة لیست بالمحکمة فقولک اشتقت
من کذا معناه ضعف قلبی علی احتماله الفرق بین الخوف و الرهبة
ان الرهبة طول الخوف و استمراره و من ثم قیل للراهب راهب
لانه مدام الخوف و اصله من قولهم جمل رهب اذا کان طویل العظام
مسبوح الخلق و الرهابة العظم الذی علی رأس المعدة یرجع الی هذا
و قال ابن عیسی الرهبة خوف یقع علی سریرة لا محالة و الشاهد ان

نقيضها الرغبة وهي السلامة من المخاوف مع حصول فائدة والخوف مع الشك
بوقوع الضرر والرهبة مع العلم انه يقع على سريطة كذا وان لم تكن تلك
الشريطة لم تقع **الفرق** بين التخويف والانذار ان الانذار تخويف
مع اعلام موضع المخافة من قولك نذرت بالشيء اذا علمته فاستعد له
فاذا خوف الانسان غيره اعلمه حال ما يخوفه به فقد انذره وان لم يعلمه ذلك
لم يقل انذره والنذر ما يحمل الانسان على نفسه اذا سلم مما يخافه والانذار احسان
من المنذر وكلما كانت المخافة اشد كانت النعمة بالانذار اعظم ولهذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الناس منة بانذاره لهم عقاب الله تعالى
الفرق بين الانذار والوصية ان الانذار لا يكون الا منك لغيرك
ويكون الوصية منك لنفسك ولغيرك فتقول اوصيت نفسي كما تقول
اوصيت غيري ولا تقول انذرت نفسي والانذار لا يكون الا بالزجر عن القبيح
وما تعقد المنذر فجهة والوصية تكون بالحسن والقبيح لانه يجوز ان يوصي الرجل
الرجل بفعل القبيح كما يوصيه بفعل الحسن ولا يجوز ان ينذره الا فيما هو
قبيح وقيل النذارة تقتضي البشارة وليست الوصية تقتضي البشارة
الفرق بين الخوف والهلع والفزع ان الفزع مفاجاة الخوف
عند هجوم عاوده او صوت هذه وما اشبه ذلك وهو ارعاج القلب
بموقع مكروه عاجل وتقول فزعت منه فعديته بمن وحقته تعديه بنفسه
فمعنى حقته اي هو نفسه حوفي ومعنى فزعت منه اي هو ابتدأ افزعني
لان من لابتداء الغاية وهو لوكد ما ذكرناه واما الهلع فهو سوء الجزع وقيل
الهلوع على ما فسره الله تعالى في قوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ولا يسمى هلوعا حتى يجمع فيه هذه الخصال

الفرق بين الخوف والهول ان الهول مخافة الشيء لا يدرى على ما يهجم عليه من
كهول الليل وهول البحر وقد هال الشيء وهو هايل ولا يقال امر مهول الا
ان الشاعر قال في بيت وفهول من المناهل رخش في عير اقيب مدفان
ويفسر الملوك ان فيه هولا والعرب اذا كان الشيء له الشيء يحرجه على فاعل
كقولهم دارع واذا كان الشيء فيه احرجه على مفعول مثل مجنون فيه ذلك
ومدلون عليه ذلك هذا قول الخليل **الفرق** بين الخوف والوجل ان
الوجل خلاف الطمانينة وجل الرجل يوجل وجلا اذا قلق ولم يطمئن
ويقال انا من هذا على وجل ومن ذلك على طمانينة ولا يقال على خوف
في هذا الموضع وفي القرآن الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي اذا ذكر
عظمة الله وقدرته لم يطمئن قلوبهم الى ما قد موه من الطاعة وظنوا انهم مقصرون
فاضطربوا من ذلك وقلقوا فليس الوجل من الخوف في شيء وخاف
متعد ووجل غير متعد وصيغتاهما مختلفان ايضا وذلك يدل
على الفرق بينهما في المعنى **الفرق** بين الاتقاء والخشية ان في الاتقاء
معنى الاحتراس مما يخاف وليس ذلك في الخشية **الفرق** بين الخوف
والباس والبوس ان الباس يجري على العدة من السلاح
وغيره ونحو قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد ويستعمل في موضع الخوف
مجازا فيقال لا باس عليك ولا باس في هذا الفعل اي لا كراهة فيه
ومما يجري مع ذلك **الفرق** بين الحيرة والدهش ان الدهش
حيرة مع تلدد واضطراب ولا يكون الا ظاهرا ويجوز ان يكون الحيرة خافية
كحيرة الانسان بين امرين يرى فيهما ولا يدري على انهما تقدم ولا يظهر
حيرته ولا يجوز ان يدهش ولا يظهر دهشته ومما يقرب من الدهش

الجل والفرق بينه وبين الحيا ان الجل معنى يظهر في الوجه لغم يلحق القلب
عند ذهاب حمة او ظهور حمى رسه وما اشبه ذلك فهو شئ يعرض به المسه و
الحيا هو الارتداع بقوة الحياء ولهذا يقال فلان صحيح في هذا الحال اي يفعل
كذا ولا يقال يجل ان يفعله في هذه الحال لان هيئته لا تتغير منه قبل ان يفعله
فالجل مما كان والحيا مما يكون وقد يستعمل الحيا موضع الجل توسعا وقال
الانباري اصل الجل في اللغة الكسل والتواني وقلة الحركة في طلب الرزق
ثم كثر استعمال العرب له حتى اخرجوه على معنى الانقطاع في الكلام و
الحص وفي الحديث اذا حنت وقنت واذا شبعت حلنت وقنت
اي ذللت وجلنت كسلت وقال ابو عبيدة الجل ههنا الاسر
وقيل هو سوء احتمال العنا وقد جاء عن العرب الجل بمعنى الدهش
قال الكميت فلم يدفعوا عندنا مالهم لوقع الحروب ولم يجلوا اي لم يفزعوا
ودهشين بهبوتهن ومما يخالف الخوف والرجا الفرق بينه وبين الطمع
ان الرجا هو الظن لوقوع الخير الذي يعتري صاحبه الشك فيه الا
ان ظنه فيه اغلب وليس هو من قبيل العلم والشاهد انه لا يقال
ارجو ان يدخل الشئ الجنة لكون ذلك متيقنا ويقال ارجو ان يدخل
الجنة اذا لم يعلم ذلك والرجا والامل في الخير والخشية والخوف في الشر
لانهما يكونان مع الشك في المرجو والمخوف ولا يكون الرجا الا عن سبب
يدعوا اليه من كرم المرجو او به اليه وتعدى بنفسه تقول رجوت زيدا
والمراد رجوت الخير من زيد لان الرجا لا يتعدى الى اعيان الرجال
والطمع ما يكون من غير سبب يدعوا اليه فاذا طمعت في الشئ فكانك
حدثت نفسك به من غير ان يكون هناك سبب يدعوا اليه ولهذا

دم الطمع ولم يدم الرجا والطمع يتعدى الى المفعول بحرف فتقول طمعت فيه
كما تقول فرقت منه وحذرت منه واسم الفاعل طمع مثل حذر وفرق
وواب اذا جعلته كالنسبة فاذا نبيته على الفعل قلت طامع الفرق
بين الرجا والامل ان الامل رجاء مستمر فلاجل هذا قيل للنظر في الشئ
اذا استمر وطال تامل واصله من الاميل هو الرمل المستطيل وهما
يخالفان ذلك اليأس والفرق بينه وبين القنوط والخيبة ان القنوط
اشد مبالغة من اليأس واما الخيبة فلا تكون الا بعد الامل لانها اتباع
نيل ما امل فاما اليأس فقد يكون قبل الامل وقد يكون بعده والرجاء
واليأس نقيضان يتعاقبان كتعاقب الخيبة والظفر بالغيبة والحاجب
المنقطع عما امل الباب العشرون في الفرق بين الكبر والتيه و
الجبرية والزهو وبين ما يخالف ذلك من الذل والخضوع والخشوع
والهون وما سبيل ذلك الفرق بين الكبر والتيه ان الكبر اظهار
علم الشان وهو في صفات الله تعالى مدح لان شانه عظيم وفي صفاتنا
ذم لان شاننا صغير وهو اهل العظمة وليس لها باهل والشان ههنا
معنى صفاته التي هي في اعلى مراتب التعظيم ويستحيل مساواة الاصغر
له فيها على وجه من الوجوه والكبر الشخص والكبر في السن والكبير في الشرف
بالعلم يمكن مساواة الصغير له اما في السن فيتضاعف مدة البقاء و
اما في الشخص فيتضاعف اجزائه واما في الشرف بالعلم فباكتساب
مثل ذلك العلم والتيه اصله الحيرة والضلال وانما سمي المتكبر متيها
تشبيها على وجه التشبيه بالضال المتحير ولا يوصف الله به وانه
من الارض مما يتحير فيه وفي القرآن يتيهون في الارض اي يتحيرون

الفرق بين الكبر والكبرياء ان الكبرياء ذكرناه والكبرياء هي العز والملك وليست
من الكبر في شيء والشاهد قوله وكون لكما الكبرياء في الارض يعني الملك
والسلطان والعز واما التكبر فهو اظهار الكبر مثل التشجع اظهار الشجاعة
الا انه في صفات الله تعالى بمعنى انه يحق له ان يعتقد انه الكبير وهو على معنى
قولهم تقدس وتعالى اي على رفع عينا وتعظم وقيل المتكبر في صفاته بمعنى المتكبر
عن طاعة عباده الفرق بين الكبر والجبرية والجبروت ان الجبرية اكثر
من الكبر وكذلك الجبروت ويدل على هذا فخامة لفظها وفخامة اللفظ
يدل على فخامة المعنى فيما يجري هذا المجرى ولهذا قال اهل العربية الملكوت
ابلغ من الملك لفخامة لفظه ولذلك الطاغوت ابلغ من الطاغي
لفخامة لفظه ولكن وادفه ثم كثر استعمال الطاغوت حتى سمي كلها
عبد من دون الله طاغوتا وسمي الشيطان به لشدة طغيانه و
كل من جاوز الحد في ضرب او معصية من الشر المكروه فقد طغا
وتجبر ابلغ من تكبر وقال بعض العلماء تجبر الرجل اذا تعظم بالقهر وهذا
يويد ما قلناه من انه ابلغ من تكبر لان التكبر لا يتضمن معنى القهر والجبار
القهار والجبار العظيم في قوله تعالى ان فيها قوما جبارين والجبار المسلط
في قوله تعالى وما انت عليهم بجبار وقال الجبار القتال في قوله تعالى و
اذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله والاجبار الاكراه وجبر
النقص اتمامه وجبر المصيبة فيها بالنعمة والجبارة حسب الجبر واجتبر
والجبر مثل الجبر تجبر تعظم بالقهر والجبار الذي لا ارش فيه وقيل الجبار
في صفات الله تعالى بمعنى انه لا يبالي بالاذى واصله في النخلة التي فاتت
اليد ويقال تجبر الرجل بالاذى اصاب مالا وبحر البئر اذا ثبت في

الرطب وقال واصل بن عطاء الجبار في اسماء الله تعالى جل اسمه بمعنى
بحر الكسر والجبرية مصدر منسوب الى الجبروت بحذف الواو والياء و
الجبروت ايضا بجري مجرى المصادر ومعناه المبالغة في البحر الفرق
بين الكبر والزهو ان الكبر اظهار عظم الشان وهو فيما خاصة رفع النفس
فوق الاستحقاق والزهو على ما يوجبه الاستعمال رفع شيء ايا ما من مال
او جاه وما اشبه ذلك الا ترى انه يقال زهي الرجل وهو مزهو كان
شيا زهاه اي رفع قدره عنده وهو من قولك زهت الريح الشيء اذا
رفعته والزهو المرتفع في الكلام يرجع الى هذا الفرق بين الزهو والنخوة
ان النخوة هو ان ينصب راسه من الكبر ولهذا يقال في راسه نخوة
وتتصرف في العربية كتصرف الزهو فيقال نخي الرجل فهو منخو الا انه
لم يسمع نخاه كذا كما يقال زهاه كذا الفرق بينها وبين الحمر وانه ان
الحمر وانه هو ان يسيل الدم من الكبر ويسيح بحره ولهذا يقال في انفه حمر
وانه ولا يقال في انفه نخوة ويقال ايضا في راسه حمر وانه اذا مال
راسه من الكبر شبيها بما له انفه الفرق بين العجب والكبر ان العجب
بالشيء هو شدة السرور به حتى لا يعاوله شيء عند صاحبه يقول هو
معجب بفلانة اذا كان شديد السرور بها وهو متعجب بنفسه اذا كان
مسرورا بحصاها ولهذا يقال اعجب به فليس العجب من الكبر في شيء و
قال علي بن عيسى رحمه الله العجب عقد النفس على فضيلة لها ينبغي ان
يتعجب منها وليست هي لها الفرق بين الاستكبار والاستكاف
ان في الاستكاف معنى الانفة وقد يكون الاستكبار طلب الكبر
من غير انفة وقال تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر اي استنكف

بالاقرار عن العبودية واستكبر عن الادعان بالطاعة **الفرق** بين الخشوع
والخضوع والتذلل وما يجري مجرى ذلك **الفرق** بين الخشوع والخضوع
ان الخضوع على ما قيل فعل يرى فاعله ان من يخضع له فوقه وانه اعظم منه
والخشوع يكون في الكلام خاصة والشاهد قوله خضع الرجل للمراة واخضع
اذا لان كلامه لها قال وهي ان يخضع الرجل لغير امراته قال والخاضع
المطاطي راسه وعنقه وفي التنزيل فظلت اعناقهم لها خاضعين وعند بعضهم
ان الخشوع لا يكون الا مع خوف الخاشع المخشوع له ولا يكون تكلفا
ولهذا يضاف الى القلب فيقال خشع قلبه واصله اللين ومنه قولهم يقال
قف خاشع للذي يعلب عليه السهولة والخضوع هو التطامن والتطاطي
ولا يقتضي ان يكون معه خوف ولهذا لا يجوز اضافته الى القلب فيقال
خضع قلبه وقد يجوز ان يخضع للانسان تكلفا من غير ان يعتقد ان المخضوع له
فوقه ولا يكون بالخشوع لذلك وقال بعضهم الخضوع قريب المعنى من الخشوع
الا ان الخضوع في البدن والاقرار بالاستحداء والخشوع في الصوت
الفرق بين التواضع والتذلل ان التذلل اظهار العجز عن مقاومة
من يتذلل له والتواضع اظهار قدرة من يواضع له وسواء كان في اقدرة
على المتواضع اولا الا ترى انه يقال العبد متواضع لله وفي تواضعه لله تعالى
اظهار القدرة على ضره ونفعه والملك يتواضع لخدمه اي يعاملهم
معاملة من لهم عليه قدرة ولا يقال يتذلل لهم لان التذلل اظهار العجز
عن مقاومة المتذلل له وانه قاهر وليس هذه صفة الملك مع خدمه
الفرق بين التذلل والذل ان التذلل فعل الموصوف به وهو ادخال
النفس في الذل كالتحكم ادخال النفس في الحكم والذليل المفعول به

الذل من قبل غيره في الحقيقة وان كان وجه اللفظ فاعلا ولهذا يمدح
الرجل بانه متذلل ولا يمدح بانه ذليل لان تذلله لغيره اعترافه له والاعتراف
حسن ويقال العلماء متذللون لله تعالى ولا يقال اذلاء لله سبحانه **الفرق**
بين الذل والضعة ان الضعة لا تكون الا بفعل الانسان بنفسه
ولا تكون بفعل غيره وضيعا كما يكون بفعل غيره ذليلا واذا غلبه غيره قيل هو
ذليل ولم يقل هو وضيع ويجوز ان يكون ذليلا لا يستحق الذل كالمؤمن
يصير في ذل الكفر فيعيش بها ذليلا وهو عزيز في المعنى فلا يجوز ان يكون
الوضيع رفيعا **الفرق** بين الذل والصغار ان الصغار صغر الشان
وخلافه الكبر وهو اظهار عظم الشان وفي القرآن سيصيب الذين
اجرموا صغار عند الله وذلك ان المعصاة في الاخرة مقرون
بالذل معترفون به ويجوز ان يكون ذليل لا يعترف بالذل
الفرق بين الذل والخزي ان الخزي ذل مع افتضاح وقيل
هو الذي يقاع لقبح الفعل والحرامة الاستحياء لانه القماع عن الشيء لما فيه
من العيب قال ابن درستويه الخزي الاقامة على السوء خزي يخزى
خزيا واذا استحيا من سوء فعله وفعل به قيل خزي يخزى خزايه لانهما
في معنى واحد وليس ذلك بشيء لان الاقامة على السوء والاستحياء
من السوء ليسا معنى واحدا **الفرق** بين الضراعة والذل ان الضراعة
مشتقة من الضرع والضرع معرض لحالبه والساربنه فالصارع
المنقاد الذي لا امتناع به ومنه الضرع في الدعاء والسؤال وغيرهما
ومنه الضريع الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه انما هو من طعام
ذل لا منفعة فيه لاكله كما وصفه الله تعالى يقال لا يسمن ولا يغني من جوع

ويجوز ان يقال التصرع هو ان يميل اصبعه يمينا وشمالا خوفا وذلا ومنه
سمي الصرع صرعا لميل اللبن اليه والمضارعة المشابهة لانها تميل الى النسبة
مثل المعاريه **الفرق** بين الخضوع والذل ان الخضوع ما ذكرناه والذل
الانقياد كرها ونقيضه العز وهو الاباء والامتناع والانقياد على كره وفاعله
ذليل والذل الانقياد طوعا وفاعله ذلول **الفرق** بين الخضوع والاخبات
ان المخبت هو المطمئن بالايمان وقيل هو المتهد بالعبادة وقيل الملازم للطاعة
والسكون وهو من اسماء المدح مثل المؤمن والمتقي وليس كذلك
الخضوع لانه يكون مدحا وذما واصل الاخبات ان يصير الى خبت يقال
اخبت اذا صار الى خبت وهو الارض المستوية الواسعة كما يقول الحد
اذا صار الى نجد فالاخبات على هذا وجه الاشتقاق هو الخضوع المستمر
على استواء **الفرق** بين الاذلال والاهانة ان اذلال الرجل الرجل
ان يجعله منقادا على الكره او في حكم المنقاد والاهانة ان يجعله صغير الامر
لا سائل به والشاهد قولك استهان اي لم يبال به ولم يلتفت اليه و
الاذلال لا يكون الا من الاعلى للادون والاستهانة تكون من النظير للنظير
ونقيض الاذلال الاعزاز ونقيض الاهانة الاكرام فليس احدهما من الاخر
في شيء لانه لما كان الذل مع الهوان سمي الهوان ذلا واذال احدنا
لغيره غلبته له على وجه يظهر ويشتهر الا ترى انه اذا غلبه في خلوة لم يقل انه
اذله ويجوز ان يقال ان اهانة احدنا صاحبه هو تعريف الغير انه غير مستصعب عليه
واذلاله غلبته عليه لغيره وقال بعضهم لا يجوز ان يذل الله تعالى العبد ابتداء
لان ذلك ظلم ولكن يذله عقوبة الا ترى ان من قاد غيره على كره
من غير استحقاق فقد ظلمه ويجوز ان يمنه ابتداء بان يجعله فقيرا

فلا يلتفت اليه ولا يبالي به وعندنا ان نقيض الاهانة الاكرام على ما ذكرناه
فكما لا يكون الالزام من الله الا ثوابا فكذلك لا يكون الاهانة الا عقابا
والهوان نقيض الكرامة والاهانة تدل على العداوة وكذلك التعذيل
على العداوة والبراءة والهوان ما خوذ من هون القدر والاستخفاف ما خوذ
من خفة الوزن والالم يقع للعقوبة ويقع للمعاوضة والاهانة لا يقع الا عقوبة
ويقال يستدل على نجابة الصبي بنجبة الكرامة وقد قيل الذله الضعف
عن المقاومة ونقيضها العزة وهي القوة على الغلبة ومنه الذلول وهو المنقاد
من غير صعوبة لانه نيقاد لانقياد الضعيف عن المقاومة واما الذليل
فانه يقاد على مشقة **الفرق** بين الذليل والمهين والمدعن ان المهين
هو المستصعب في القرآن ام انا خير من هذا الذي هو مهين وقد
سئل عن سلالة من ماء مهين قال اهل التفسير ولد الضعيف قال
المفصل هو فعيل من المسانهة يقال مهن يمهن مهانة وهو مهين
وانا ماهن وهو ممهون ومهين ويقال هو من المهنة وهي العمل و
المهنة استهانا اذا ابتذلته ومن ثم قيل للخادم ماهن والجمع مهنة ومهان
واما الاذعان في العربية فهو الاسراع والاطاعة وليس هو من الذل
والهون في شيء **الفرق** بين الحقير والصغير ان الحقير من كل شيء
ما نقص عن المقدار المعهود لمثله يقال هذه دجاجة حقيرة اذا كانت
ناقصة الخلق عن مقدار الدجاج ويكون الصغير في السن والجرم تقول
طول صغير وحجر صغير ولا يقال حجر حقير لان الحجارة ليس لها قدر معلوم
فاذا نقص شيء منها عنه سمي حقيرا كما ان الدجاج والحجر وما اشبههما
لها اقدار معلومة فاذا نقص شيء منها من جملتها عنه سمي حقيرا والصغير

يكون صغيراً بالاضافة الى ما هو اكبر منه وسواء كان من جنسه او لا فالكوز
صغير بالاضافة الى الحوزة والجمل صغير بالاضافة الى الفيل ولا يقال
للجمل صغير على الاطلاق وانما يقال هو صغير بجنب الفيل **الفرق**
بين اليسير والقليل ان القلة تقتضي نقصان العدد يقال نوم قليل و
قليلون وفي القرآن شرذمة قليلون ردان عددهم ينقص عن عدة غيرهم
وهي تقتضي الكثرة وليست الكثرة الا زيادة العدد وهي في غيره استعارة
وتشبيه واليسير من الاشياء ما يسر تحصيله وطلبه لا يقتضي ما يقتضيه القليل
من نقصان العدد الا ترى انه يقال عدد قليل ولا يقال عدد يسير
ولكن يقال مال يسير لان جمع مثله تيسير فان استعمل اليسير
في موضع القليل فقد يجري اسم الشيء على غيره اذا قرب منه وخلاف
القليل الكثير **والفرق** بينه وبين الوافر ان الكثرة زيادة العدد و
التوفير اجتماع اجزاء الشيء حتى يكثر حجمه الا ترى انه يقال كردوس وافر
والكردوس عظم عليه لحم ولا يقال كردوس كثير وتقول حظ وافر ولا تقول
كثير وانما تقول حظوظ كثيرة ورجال كثير ولا يقال رجل كثير فقد دل
على ان الكثرة لا تصح الا فيما له عدد فلا يصح ان يعد ما لا يصح فيه الكثرة الا على استعارة
وتوسع **الفرق** بين الجم والكثير ان الجم الكثير المجتمع ومنه قيل جم العسكر
لاجتماعها وقال اهل اللغة جم العسكر ان المجتمع فيها والجمة من الشعر
سميت جمة لاجتماعها واجمت الفرس اذا ارتحته بجمع قوته واجم الشيء
اذا قرب كانه تصد الاجتماع سعكه ويجوز ان يكون كبيراً غير مجتمع
الباب الحادي والعشرون **الفرق** بين العبث واللعب
في الهزل والمزاح والاستهزاء والسخرية وما يخالف الهزل من الجد

والانكماش **الفرق** بين العبث واللعب واللهو ان العبث ما خلا
عن الارادات الا ارادة حدوثه فقط واللهو واللعب تنافيا لهما
غير ارادة حدوثهما ارادة وقوعها لهواً ولعباً الا ترى انه كان جائزاً ان يقعا
مع ارادة اخرى فيخرجا عن كونهما لهواً ولعباً وقيل اللعب عمل اللذة لا داعي
فيه داعي الحكمة كعمل الصبي لانه لا يعرف الحكيم ولا الحكمة وانما يعمل للذة
الفرق بين اللهو واللعب انه لا لهو الا لاعب وقد يكون لعب ليس بلهو
لان اللعب يكون للتأديب كاللعب بالشطرنج وغيره ولا يقال لذلك
لهواً وانما اللهو لعب لا يعقب نفعاً وسمي كذلك لانه يشغل عما يعني من قولهم
الهاني الشيء اي شغلني ومنه قوله تعالى الهيكم التكاثر **الفرق** بين المزاح
والاستهزاء ان المزاح لا يقتضي تحقير من يمازحه ولا احتقاره ذلك
الا ترى ان التابع يمازح المتبوع من الرؤساء والملوك ولا يقتضي
ذلك تحقيرهم ولا اعتقاد تحقيرهم ولكن يقتضي الاستئناس بهم على ما ذكرنا
في اول الكتاب من ان الاستهزاء يقتضي تحقير المستهزأ به واعتقاد تحقيره
والفرق بين الاستهزاء والسخرية ان الانسان يستهزأ به من غير ان يسبق منه
فعل يستهزأ به من اجله والسخر فعل يدل على فعل يشتق من المسخور منه
والعبارة عن اللفظين تدل على صحة ما قلناه وذلك انك تقول
استهزأت به فتعدي الفعل بنفسك بالباء واللام للالصاق كانك
الصقت به الهزء من غير ان يدل على شيء وقع الاستهزاء من اجله
وتقول سخرت منه فيقتضي ذلك شيئاً وقع السخر من اجله كما تقول
تعجبت منه فيدل ذلك على فعل وقع التعجب من اجله ويجوز ان يقال
سخرت منه من التسخير وهو تذليل الشيء وجعلك اياه منقاداً فكانك

اذا سخرت منه جعلته كالمنقاد لك ودخلت من التبعيض لانك لم تسخره كما تسخر
الدابة وغيرها وانما خدعته عن بعض عقله ونهى الفعل منه على فعلت لانه بمعنى عنيت
وهو ايضا كالمطاوعة والمصدر التسخرية كانها منسوبة الى التسخرة مثل العبودية
واللصوصية واما قوله تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فانما هو تعب الشئ المسخر
لو وضع موضع المصدر جاز والهزء يجرى مجرى العبث ولهذا جاء هزءت
مثل عبثت فلا تقتضى معنى التسخير فالفرق بينهما بين الفرق بين المزاح
والهزل ان الهزل يقتضى تواضع الهازل لمن يهزل بين يديه والمزاح
لا يقتضى ذلك الا ترى ان الملك يمازح خدمه وان لم يتواضع لهم
تواضع الهازل لمن يهزل بين يديه والنبى عليه السلام يمازح ولا يجوز
ان يقال يهزل ويقال لمن تتسخر يهزل ولا يقال يمزح الفرق
بين المزاح والمجون ان المجون صلابة الوجه وقلة الحياء من قولك
مجن الشئ مجونا اذا صلب وغلظ ومنه سميت الخشبة التى يدق عليها
القصار الثوب مجنة واهل المجنة البقعة الغليظة يكون فى الوادى وصلبها
موجه فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ومنه الوجن وهو الغليظ من الارض
ومنه ناقة صلبة شديدة الغليظة الوجنات والوجنة ما صلب من الوجه
والخد تحت وذلك والمجون كلمة مولدة لم يعرفها العرب وانما تعرف اصله
وهو السر وذكرناه وقيل المزاح هو الايهام للشئ فى الظاهر وهو على خلافه فى الباطن
من غير اغترار كما يقاع فى مكروه والاستذلال ايهام لما يجب فى الظاهر
والامر على خلافه فى الباطن على جهة الاغترار وما خالف الهزل الجد
الفرق بينه وبين الانكماش ان الانكماش سرعة السير يقال انكمش
سيره اذا اسرع فيه ثم استعمل فى كل شئ يصح فيه السرعة فتقول انكمش

على القبيح والكتابة وما يجرى مجرى ذلك والجد صدق القيام فى كل شئ
تقول جد فى السير وجد فى امر زيد وفى نصرته ولا يقال انكمش فى امر زيد
ونصرته اذ ليس مما يصح فيه السرعة الباب الثانى والعشرون
فى الفرق بين الحيلة والتدبير والسحر والشعبذة والمكر والكيد وما يقرب
من ذلك وبين العجب والامر وما يسبيله الفرق بين الحيلة والتدبير
ان الحيلة ما حيل به عن وجه فيجلب به نفع او يدفع به ضر فالحيلة بقدر
النفع والضرر من غير وجه وهى فى قول الفقها على ضربين محظور ومباح
فالمباح ان يقول لمن يحلف على وطى جارية فى حال شرائه لها
قبل ان يشتريها اعتقها وتزوجها ثم وطاها وان يقول لمن يحلف
على وطى امرأته فى شهر رمضان اخرج فى سفر وطاها والمحظور ان تقول
لمن ترك صلوات ارتد ثم اسلم يسقط عنك قضاؤها وانما سمى حيلة
لانه شئ حيل وجهه الى جهة اخرى وتسمى تدبيرا ايضا ومن التدبير ما لا يكون
حيلة وهو تدبير الرجل لاصلاح ماله ولاصلاح امر ولده واصحابه وقد ذكرنا
اشتقاق التدبير قبل الفرق بين السحر والشعبذة ان السحر هو التمويه
وتخيل الشئ بخلاف حقيقته مع ارادة تخويفه على من يقصده به وسواء كان
ذلك فى سرعة او بطء وفى القرآن يخيل اليه من سحرهم انها تسعى و
الشعبذة ما يكون من ذلك فى سرعة فكل شعبذة سحر وليس كل سحر
شعبذة والفرق بين السحر والتمويه ان التمويه هو تغطية الصواب وتصوير
الخطا بغير صورته واصله طلاء الحديد والصفر بالذهب والفضة ليوهم انه
ذهب او فضة ويكون التمويه فى الكلام وغيره يقول كلام مموه اذا لم تبن
حقايقه وعلى مموه اذا لم يتبين جنبة السحر اسم لما دق من الحيلة

حتى لا نفطن لطريقه وقال بعضهم التمويه اسم لكل حيلة لباس بها فاك
ولا يقال تمويه الا وقد عرف معناه والمقصد فيه ويقال سحر وان لم يعرف
المقصد فيه ولهذا قيل التمويه ما لا ثبت وقيل التمويه ان يرى شيا تخوز اله
بغيره كما يفعل مموه الحديد مخوزه بالذهب وسمى النبى صلى الله عليه وسلم البيان
سحرا وذلك ان البليغ يبلغ ببلاغته ما لا يبلغ الساحر بلطفه وحيلته الفرق
بين العجب والاعجاب ان الاعجاب الظاهر المكشوف والشاهد ان اصل الكلمة
الظهور ومنه قيل للعلامة الامارة لظهورها والاعجاب والامارة ظاهر الحال
وفى القرآن لقد حبت شيا اعجابا الفرق بين العجب والاد ان الاد
العجب المنكر واصله من قولك اد البعير كما تقول ندا اى شرد فالاد
العجب الذى قد خرج عما عهد من امثاله والعجب استعظام الشى
لخفا سببه والعجب ما يستعظم لخفا سببه الفرق بين العجب والطريف
ان الطريف خلاف التليد وهو ما يستطرفه الانسان من المال والتليد
المال القديم الموثون فلما كان الطريف من المال اعجب الى الانسان
سمى كل عجيب طريفا وان لم يكن مالا الفرق بين الخدع والكيد ان
الخدع هو اظهار ما يبطن خلافه اراد اجتلاب نفع او دفع ضر لا يقتضى
ان يكون بعد تدبر ونظر وفكر الا ترى انه يقال خدعه فى البيع اذا غشه
من حيث او همه الانصاف وان كان ذلك بديهة من غير فكر
ونظر ولهذا قال اهل العربية الكيد التدبير على العدو وارادة اهلاكه وسميت
الحيل التى يفعلها اصحاب الحروب قصد الاهلاك اعدائهم مكايد لانها تكون
بعد تدبر ونظر ومعنى الكيد بمعنى الارادة وهو قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف
اى اردنا وكل على ذلك بقوله الا ان يشا الله وان يشا الله بمعنى المشية

ويجوز ان يقال الكيد الحيلة التى يقرب وقوع المقصود به من المكروه وهو من قولهم
كاد يفعل كذا اى قرب الا انه قيل فى هذا يكاد وفى الاول كيد للتصرف فى الكلام
والتفرقة بين المعنيين ويجوز ان يقال ان الفرق بين الخدع والكيد ان الكيد
اسم لفعل المكروه بالغير قهرا يقول كايدنى فلان اى صرفنى فهذا والحديعة اسم
لفعل المكروه بالغير من غير قهر بل بان يريد به نفعه وسمه الخديعة فى المعاملة
وسمى الله تعالى قصد اصحاب الفيل مكة كيدا فى قوله تعالى الم يجعل كيدهم فى تضليل
وذلك انه كان على وجه القهر الفرق بين الخدع والغرور ان الغرور
ايهام يحمل الانسان على فعل ما يضره مثل ان يرى السراب فيحسبه ماء
فيضيع ما وه فيهلك عطشا وتصعه الماء فعل اداه اليه غرور السراب اياه
وكذلك غر ابليس ادم فعل ادم الاكل الضار له والخدع ان يستر عنه
وجه الصواب بموقعه فى مكروه واصله من قولهم خدع الضب اذا توارى
فى جحره وخدعه فى الشراء والبيع اذا اظهر له خلاف ما ابطن فضره فى ماله و
قال على بن عيسى الغرور ايهام حال السرور فيما الامر بخلافه فى المعلوم وليس
كل ايهام غرورا لانه قد يوهم مخوفا ليحذر منه فلا يكون قد غره والاغترار
نزول الحزم مما مكن ان يتوثق منه فلا عذر فى ركوبه ويقال فى الغرور غره
يغره ماله واهلك نفسه والغرور قد سمى خدعا والخدع يسمى غرورا على التوسع
والاصل ما قلناه واصل الغرور الغفلة والغرا الذى لم يجرب الامور يرجع الى هذا
فكان الغرور توقع المغرور فيما هو غافل عنه من الضرر والخدع يستر منه
وجه الامر الفرق بين الكيد والمكر ان المكر مثل الكيد فى انه لا يكون الا مع تدبر فكر
الا ان الكيد اقوى من المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف
فيقال كاده يكيده ومكر به ولا يقال مكره والذى يتعدى بنفسه اقوى والمكر

ايضا لصدر صوت الغير من غير ان يفعل به الا ترى انه لو قال له اقدر ان افعل
بك كذا لم يكن ذلك مكرا وانما يكون مكرا اذا لم يعلم به والكيد اسم لايقاع المكروه
بالغير قهرا سواء ان علم اولا والشاهد قولك فلان يكايد فيما يفعله كيدا
وان علمت به واصل الكيد المشقة ومنه يقال فلان يكيد نفسه اى يقاسي
المشقة ومنه الكيد لما فيه من المشقة ويجوز ان يقال الكيد ما يقرب
وقوع المقصود به من المكروه على ما ذكرناه والمكر ما يجتمع به المكروه من قولك
جارية مكورة اى ملتفة مجتمعة اللحم غير رهلة الفرق بين الحيلة والمكر ان من الحيلة
ما ليس بمكر وهو ان يصدر نفع الغير لا من جهة فليس ذلك حيلة مع كونه
نفعا والمكر لا يكون نفعا وفرق اخر وهو ان المكر يقصد صرف الغير من غير
ان يعلم به وسواء كان من وجه اولا والحيلة لا تكون الا من غير وجه و
سمى الله تعالى ما توعد به الكفار مكرا في قوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرين وذلك ان المكر ينزل المكروه بالممكور به من حيث لا يعلم
فلما كان هذا سبيل ما توعدهم به من العذاب سماه مكرا لانه دبره و
ارسله في وقته والمكر في اللغة التدبير على العدو فلما كان اصلهما واحدا
قام احدهما مقام الاخر واصل المكر في اللغة الفتل ومنه قيل جارية ممكورة
اى ملتفة البدن وانما سميت الحيلة مكرا لانها فعلت على خلاف الرشد
الفرق بين الغرر والخطر ان الغرر يفيد ترك الحزم والتوثق فيها فيمكن
ذلك فيه والخطر ركوب الخوف وجالب الوقوع الخطر من الامور ولا يفيد
مفارقة الحزم والتوثق الباب الثالث والعشرون في الفرق بين
الحسن والوضاءة والقسامة والبهجة والطهارة والنظافة وما يخالف
الحسن من الصبح والسماحة والفرق بين الفرح والسرور وما يخالف ذلك

من البهم والغم وما يجري مع ذلك الفرق بين الحسن والوضاءة ان الوضاءة
يكون في الصورة فقط لانها تتضمن معنى النظافة يقال غلام وضي اذا كان
حسنا نظيفا ومنه قيل الوضوء لانه نظافة ووضوء الانسان وهو وضي ووضاء
كما تقول رجل قوا وقد يكون حسنا ليس بوضيء والحسن ايضا يستعمل في الافعال
والاخلاق ولا يستعمل الوضاءة الا في الوضوء والحسن على وجهين حسن
في التدبير وهو من صفة الافعال والحسن في المنظر وعلى السماع يقال
صورة حسنة وصوت حسن الفرق بين الحسن والقسامة ان القسامة
حسن يستعمل على تقاسيم الوجه والقسم المستوى اعضاءه في الحسن والحسن يكون
في الجملة والتفصيل والحسن ايضا يكون في الافعال والاخلاق والقسامة
ولا يكون الا في الصور الفرق بين الحسن والوسامة ان الوسامة
هي الحسن الذي يظهر ويتزايد عند التوسم وهو التامل يقال توسمه
اذا تامله وهو على حسب ما قال الشاعر يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
الا فالوسامة ابلغ من الحسن وذلك انك اذا كررت النظر في الشيء
الحسن واكررت التوسم له نقص حسنه عندك والوسيم هو الذي تزايد
حسنه على تكرير النظر الفرق بين الحسن والبهجة ان البهجة حسن
يفرح به القلب واصل البهجة السرور ورجل بهيج مسرور وابتهج اذا سر
ثم سمي الحسن الذي يهيج القلب بهجة وقد يسمى الشيء باسم سببه وباسم
مسببه والبهجة عند الخليل حسن لون الشيء ونضارته قال ويقال رجل
بهيج اى مستبهج بامر يسره فاشار الى ما قلناه الفرق بين الحسن والصباحة
ان الصباحة اشراق الوجه وصفاء شرته ماخوذ من الصبح وهو ابيض الحديد
وغيره وقيل الصبح صبح لبعده واما الملاحة فهي ان يكون الموصوف بها

حلوا مقبول الجملة وان لم يكن حسنا في التفصيل قال العرب الملاحة في الفم
والحلاوة في العينين والجمال في الانف والطرف في اللسان ولهذا قال
الحسن اذا كان اللص ظريفا لم تقطع يده انه مدافع عن نفسه بحلاوة لسانه
وحسن منطقه والمشهور في الملاحة هو الذي ذكرته **الفرق** بين الحسن و
الجمال ان الجمال هو ما يشهر ويرتفع به الانسان من الافعال والاخلاق
ومن كثرة المال والجسم وليس هو من الحسن في شيء لا ترى انه يقال لك
في هذا الامر جمال ولا يقال لك فيه حسن وفي القرآن ولكم فيها جمال
حين يريحون وحين تسرحون يعني الخيل والابل والحسن في الاصل
الصورة ثم استعمل في الافعال والاخلاق والجمال في الاصل الافعال
والاخلاق والاحوال الظاهرة ثم استعمل في الصور وأصل الجمال في اللغة
العظم ومنه قيل الجملة لانها اعظم من الفاريق والجمل الجبل الغليظ و
الجمل سمي جملا لعظم خلقه ومنه قيل للشحم المذاب جميل لعظم نفعه **الفرق**
بين الجمال والنبل ان النبل ما يرتفع به الانسان من الروآء والمنظر
ومن الاخلاق والافعال وما يختص به من ذلك في نفسه دون
ما يضاف اليه يقال رجل نبيل في فعله ومنظره وفرس نبيل في حسنه
وتمامه والجمال يكون في ذلك وفي المال وفي العشيرة والاحوال الظاهرة
جمال ولا يقال لك في المال نبل ولا هو نبيل في ماله والجمال ايضا
يستعمل في موضع الحسن فيقال وجه جميل كما يقال وجه حسن و
لا يقال نبيل بهذا المعنى ويجوز ان يكون معنى قولهم وجه جميل انه
يجري فيه السمن ويكون اشتقاقه من الجميل وهو السحم المركب
الفرق بين الجمال والبهاء ان البهاء جماع المنظر والرداء يقال رجل

بهي اذا كان محمد المنظر وليس هو من الجمال في شيء من الحسن قال
بن دريد بهي بهى من النبل وقال الرحاح من الحسن والذي
قاله بن دريد اولى انه يقال سيف بهي ولا يقال غلام بهي ويقال
بهاء به بالمد اذا انست به وفاقه بهاء اذا انست بالطالب **الفرق**
بين الجمال والسرور ان السرور هو الجود والسري من كل شيء الجيد منه
يقال طعام سري وفرس سري وكل ما فضل جنسه فهو سري وسراة القوم
وجوههم لفضلهم عليهم ولا يوصف الله بالسرور كما لا يوصف بالجود والفضل
الفرق بين التمام والكمال ان قولنا كمال اسم لاجتماع بعض الموصوف به
ولهذا قال المتكلمون العقل كمال علوم ضروريات مميز بها القبيح من الحسن
يريدون اجتماع علوم ولا يقال تمام علوم لان التمام اسم للجزء او البعض
الذي يتم به الموصوف بانه تام ولهذا قال اصحاب النظم القافية تمام البيت
ولا يقال كمال البيت ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه والبيت
بتمامه بقافيته ويقال هذا تمام حقك للبعض الذي يتم به الحق ولا يقال
كمال حقك فان قيل لم قلتم ان معنى قول المتكلمين كمال علوم
اجتماع علوم قلنا لا اختلاف بينهم في ذلك والذي يوضحه ان العقل
الحد وبانه كمال علوم هو هذه الجملة واجتماعها ولهذا لا يوصف الله المراهق
بانه عاقل وان حصل بعض هذه العلوم او اكثرها وانما يقال له عاقل
اذا اجتمعت له **الفرق** بين البشر والبشاشة ان البشر اول ما تظهره
من السرور يقال بشر بك ومنه البشارة وهي اول ما تصل اليك
من الخبر سارا فاذا وصل اليك ثانيا لم تسم بشارة ولهذا قالت الفقهاء
ان من قال من بشر بي بمولود من عبيدي فهو حر فانه يعتق اول من

يخبره بذلك والعيه هي الحبسة وصل اولا واخيرا وفي المثل علم من اعلم
النخ والشاشة هي الخفة المعروف وقد هشت بكسر الشين وهو من قولك
شئ هش اذا كان سهل المتناول فاذا كان الرجل سهل الاعطاء قيل
هو هش بين الهشاشة والبشاشة اظهار السرور بمن يلقاه وسواء كان
اولا واخيرا الفرق بين ذلك وبين طلاقة الوجه ان طلاقة الوجه خلاف
العبوس والعبوس كرهة الوجه وسحه عند اللقاء والسؤال وطلاقة انحلال
ذلك عنه وقد طلق بطلق طلاقة كما قيل صبح صباحة وملح ملاحة و
اصل الكلمة السهولة والانحلال وكل شئ اطلقته من حبس او تحلة من وثاق
تتصرف كيف شئت او يحللته بعد تحريمه او بيحه بعد المنع يقول اطلقته
وهو طلق وطليق واستطلقت المراة لان ذلك تخليص من الحمل
الفرق بين الطهارة والنظافة ان الطهارة تكون في الخلقة والمعاني
لانها تقتضي منافاة العيب يقال فلان طاهر الاخلاق ويقول
المؤمن طاهر مطهر يعني انه جامع للخصال المحمودة والكافر خبث لانه
خلاف المؤمن ويقول هو طاهر الثوب والجسد النظافة لا تكون
الا في الخلق واللباس وهي تفيد منافاة الدنس ولا تستعمل في المعاني
تقول هو نظيف الصورة اي حسنها ونظيف الثوب والجسد ولا تقول
نظيف الخلق الفروق بين ما يخالف ذلك الفرق بين القبح والسماجة
ان اصل السماجة في اثبات العيب والشاهد قول الهذلي فمنهم صالح
وسميح فجعل السماجة نقيض الصلاح والصلاح فعل فكذلك ينبغي
ان يكون السماجة فلو كان السماجة من قبح الوجه لم يحسن ان يقول ذلك
الا ترى انه لا يحسن ان تقول فمنهم صالح وصبيح الوجه وقال ابن دريد

ربما قيل لمن جا بعيب سميج ثم اتسع في السماجة فاستعمل مكان قبيح
الصوت فيقال وجه سميج وسمج كما قيل قبيح كانه جا بعيب لان القبح
عيب الفرق بين القبيح والوحش ان الوحش هو الهزيل و
قد توحش الرجل اذا هزل وتوحش ايضا اذا جوع فسمي القبيح المنظر
باسم الهزيل لان الهزيل قبيح ويجوز ان يقال ان الوحش هو
المتناهي في القباحة حتى يستوحش الناظر من النظر اليه ويكون الوحش
على هذا التاويل بمعنى الوحش وتوحش الرجل ايضا اذا تعرى ويجوز
ان يكون الوحش العاري من الحسن وهو شبيه بما تقدم من ذكر
الهزال الفرق بين السرور والاستبشار ان الاستبشار هو السرور
بالبشارة والاستفعال للطلب والمستبشر بمنزلة من طلب السرور في البشارة
فوجده واصل البشرة ذلك لظهور السرور في بشرة الوجه الفرق
بين السرور والفرح ان السرور لا يكون الا بما هو نفع او لذة على الحقيقة
وقد يكون الفرح بما ليس بنفع ولا لذة كفرح الصبي بالترقيص والعدو
والسباحة وغير ذلك مما تبعده وليه ولا يسمى ذلك سرورا الا ترى
تقول الصبيان يفرحون بالسباحة والرقيص ولا تقول يسرون
بذلك وتقيض السرور الحزن ومعلوم ان الحزن يكون بالمراي فينبغي
ان يكون السرور بالفوايد وما يجري مجراها من الملاذ وتقيض الفرح
الغم وقد يغتم الانسان بضرر يتوهمه من غير ان يكون له حقيقة وكذلك
قد يفرح بما لا حقيقة له كفرح الحالم وكالفرح بالمنى ولا يجوز ان يخبر
ويسر بما لا حقيقة له وصيغة الفرح والسرور في العربية نبي عما قلناه فيهما
وهي ان الفرح فعل مصدر فعل يفعل فعلا وفعل للمطاوعة والانفعال

فكانه يحدث في النفس من غير سبب لوجه السرور واسم وضع موضع المصدر
في قولك سر سرورا وصله سرا وهو فعل يتعدى ويقتضي فاعلا فهو مخالف
للفرح من كل وجه ويقال فرح اذا جعلته كالنسبة وفارح اذا ابنيته
على الفعل قال الفراء الفرح الذي يفرح في وقته والفارح الذي يفرح فيما يستقبل
مثل طمع وطامع الفرق بين السرور والجذل ان الجذل هو السرور
الثابت ماخوذ من قولك شئ جاذل اي منتصب ثابت لا يبرح مكانه
وجذل كل شئ اصله ورجل جذلان ولا يقال جاذل الا ضرورة الفرق
بين السرور والحبور ان الحبور هي النعمة الحسنة من قولك حبرت الثوب
اذا حسنته وفسر قوله تعالى في روضة يحبرون انهم ينعمون وانما سمي السرور حبورا
لانه قد يكون مع الحسنة وقيل في المثل ما سن وارميت حبره الا استملا غيره
قال لحبره ههنا السرور والعبرة الحزن وقال العجاج الحمد لله الذي اعطى
الحبر هوالى الحق ان الموالي شكر وقال الفراء الحبور الكرامة وعندنا ان هذا
على جهة الاستعارة والاصل فيه النعمة الحسنة ومنه قيل للعالم حبر لانه محلق
باحسن الاخلاق والمداد حبر لانه يحسن الكتب الفرق بين ما يخالف
ذلك الفرق بين الغم والهم ان الهم هو الفكر في ازالة المكروه واجتلاب
المحبوب وليس هو من الغم في شئ الا ترى انك تقول لصاحبك
اهتم في حاجتي ولا يصح ان تقول اغتم بها والغم معنى ينقبض القلب معه
ويكون لوقوع ضرر قد كان او توقع ضرر يكون او لتوهمه وقد سمي
الحزن الذي تطول مدته حتى يذيب البدن هما واشتقاقه من قولك
اتهم الشحم اذا ذاب وهمه اذابه الفرق بين الحزن والكرب ان الحزن
كثافة الغم وغلظه ماخوذ من الارض الحزن وهو الغليظ الصلب

والكرب كثافة الغم مع ضيق الصدر ولهذا يقال لليوم الحار يوم كرب
اي كرب من فيه وقد كرب الرجل وهو مكروب وقد كربه اذا غمه وضيق صدره
الفرق بين الحزن والكابة ان الكابة اثر الحزن البادي على الوجه و
من ثم يقال حلته كابة ولا يقال علاه حزن او كرب لان الحزن لا يرى
ولكن ترى دلالته على الوجه وتلك الدلالات تسمى كابة والشاهد قول النابغة
اذا حل بالارض البرية اصبحت كسته وجه عنها غير طايل فجعل الكابة
في الوجه الفرق بين الغم والحسرة والاسف ان الحسرة غم تحدث لفقد
فائدة فليس كل غم حسرة والاسف حسرة معها غضب او غيظ و
الاسف الغضبان المتلهف على الشئ ثم كثر ذلك حتى جاء في معنى الغضب
وجاء في قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا واستعمال الغضب
في صفات الله مجاز وحقيقته ايجاب العقاب للمغضوب عليه الفرق
بين الحزن والبث ان قولنا الحزن يفيد غلظه الهم وقولنا البث
يفيد انه نبث ولا نكتم من قولك اثمته ما عندي وثمته اذا اعلمته اياه
واصل الكلمة كثرة التفريق ومنه قوله تعالى كالفراش المبثوث وقال تعالى
انما اشكو بثي وحزني الى الله عطف البث على الحزن لما بينهما من الفرق
في المعنى وهو نا ما ذكرناه الباب الرابع والعشرون في الفرق
بين الزمان والدهر والامل والمدة والسنة والعام وما يجري مع ذلك
الفرق بين الدهر والمدة ان الدهر جمع اوقات مختلفة متواليه كانت
او غير مختلفة ولهذا يقال للشدة مدة ولا يقال دهر لتساوي اوقاته
في برد الهواء وغير ذلك من صفاته ويقال للسنين دهر لان اوقاتها
مختلفة في الحر والبرد وغير ذلك وايضا فان من المدة ما يكون اطول

من الدهر الا تراهم يقولون هذه الدنيا وهو ولا يقال وهر الدنيا مدد
والمدة والاجل يتقاربان فكان من الاجل ما يكون وهو اقل فلذلك
المدة الفرق بين المدة والزمان ان اسم الزمان يقع على كل جمع
من الاوقات وكذلك المدة الا ان اقصر المدة اطول من اقصر الزمان
ولهذا كان معنى قول العامل الاخر اذا سالته ان يمهله امهلني زمانا اخر غير معنى قوله
مدة اخرى لانه لا خلاف بين اهل اللغة ان معنى قوله مدة اخرى اجل اطول
من زمن ومما يوضح الفرق بينهما ان المدة اصلها المد وهو الطول ويقال
مدة اذا طوله الا ان منه وبين الطول فرقا وهو ان المد لا يقع على اقصر الطول
ولهذا يقال مد الله في عمرك ولا يقال لوقتين مدة كما لا يقال للجوهرين
اذا الفا انهما خط ممدود ويقال لذلك طول فاذا صح هذا وجب ان يكون
قولنا الزمان مدة يراد به انه طول لا زمنه كما اذا قلنا للطويل انه ممدود
كان مرادنا انه اطول من غيره فاما قول القائل اخر الزمان فمعناه
انه اخر الازمنة لان الزمان يقع على الواحد والجمع فاستثقلوا ان يقولوا
اخر الازمنة والازمان فاكتفوا بالزمان الفرق بين الزمان والوقت
ان الزمان اوقات متوالية مختلفة او غير مختلفة فالوقت واحد وهو
المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك وهو يجري من الزمان
مجرى الجزء من الجسم والشاهد ايضا انه يقال زمان قصير وزمان
طويل ولا يقال وقت قصير وطويل الفرق بين الوقت والميقات
ان الميقات ما قدر ليعمل فيه عمل من الاعمال والوقت وقت الشيء
قدر مقدرا او لم نقدره ولهذا قيل مواقيت الحج للمواضع الذي قدرت
للاحرام وليس الوقت في الحقيقة ساعة غير حركة الفلك وفي ذلك

كلام كثير ليس هذا موضع ذكره الفرق بين العام والسنة ان العام جميع ايام
والسنة جمع شهور الا ترى انه لما كان يقال ايام الربيع قيل عام الربيع
ولما لم يقل شهور الربيع لم يقل سنة الربيع ويجوز ان يقال العام يفيد كونه
واقعا في الشيء والسنة لا تصل ذلك ولهذا يقال عام الفيل ولا يقال سنة الفيل
ويقال في التاريخ سنة مائة وسنة خمسين ولا يقال عام مائة وعام
خمسين او ليس وقائع مما ذكرت من هذا العدد ومع هذا فان العام هو السنة
والسنة هي العام فان اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الاخر ومما ذكرناه
كما ان الكل هو الجميع والجميع هو الكل فان كان الكل احاطة بالابعاض
والجمع احاطة بالاجزاء الفرق بين السنة والحجة ان الحجة تفيد انها لحج فيها
والحجة المرة الواحدة من حج يحج فعله مثل الجلسة والقعدة ثم سميت بها
السنة كما يسمى الشيء باسم ما يكون فيه الفرق بين الحين والسنة ان
قولنا حين اسم جمع اوقات متناهية سواء كان سنة او شهورا او اياما او
ساعات ولهذا جاء القرآن لمعان مختلفة الا ان بينه وبين الدهر
فرقا وهو ان الدهر يقتضي انه اوقات متوالية مختلفة على ما ذكرنا ولهذا
قال الله عز وجل حاكيا عن الدهرية وما يهلكنا الا الدهر اي يهلكنا الدهر
باختلاف احواله فالدهر ايضا لا يكون الا ساعات قليلة ويكون الحين
كذلك الفرق بين الدهر والعصر ان الدهر هو ما ذكرناه والعصر لكل
محلفين معناهما واحد مثل الشتاء والصيف والليلة واليوم والغداة
والسحر يقال لذلك كله العصر وقال المبرد في تاويل قوله عز وجل والعصر
ان الانسان لفي خسر قال العصر ههنا الوقت قال ويقولون افعل هذا
العصر كما يقولون اهل هذا الزمان والعصر اسم للسنين الكثيرة وقال الشاعر

اصبح منى الشباب قد كران بان منى هد ثوى عصرا ويقول عاصرت فلانا
اى كنت فى عصر واى زمان حياته **الفرق** بين الوقت والساعة ان الساعة
هى الوقت المنقطع من غيره والوقت اسم الجنس ولهذا تقول كنت الساعة
عندى ولا تقول الوقت عندى **الفرق** بين البكرة والغداة والمساء والعشى
والعشى والاصيل ان الغداة اسم لوقت والبكرة فعله من بكر يبكر بكورا الا ترى
انه يقال صلاة الغداة وصلاة الظهر والعصر فتضاف الى الوقت ولا يقال
صلوة البكرة وانما جاء فى بكرة كما تقول جاء فى غدوة وكلاهما فعل مثل النقلة
ثم كثر استعمال البكرة حتى جرت على الوقت واذا فاء الفئ منى عشية ثم اصيل
بعد ذلك ويقال فاء الفئ اذا زاد على طول الشجرة ويقال اتيته عشية امس
وسابنة العشية ليومك الذى انت فيه وسابنة عشى غد بغير ها وساتة
بالعشى والغداة اى كل عشى وكل غداة والطفل وقت غروب الشمس و
العشاء بعد ذلك واذا كان بعيد العصر فهو المساء ويقال للرجل عند العصير
اذا كان ساور حاجة قد امسيت وذلك على المبالغة **الفرق** بين الزمان
والحقبة ان الحقبة اسم للسنة الا انها تفيد غير ما تفيده السنة وذلك ان
السنة تفيد انها جمع شهور والحقبة تفيد انها ظرف الاعمال والامور التى يحدث فيها
ماخوذة من الحقبة وهى ضرب من الظروف تحدث من الادم يجعل الراكب فيه
متاعه وشد حلفه رحله او سرجه واما البرهة فبعض الدهر الا ترى انه يقال
برهة من الدهر كما يقال قطعة من الدهر وقال بعضهم هى فارسية معربة
الفرق بين المدة والاجل ان الاجل الوقت المضروب لانقضاء الشى
ولا يكون اجلا بجعل جاعل وما علم انه يكون فى وقت فلا اجل له الا ان يحكم
بانه يكون فيه واجل الانسان هو الوقت لانقضاء عمره واجل الدين

محله وذلك لانقضاء مدة الدين واجل الموت وقت حلوله وذلك
لانقضاء مدة الحيوة قبله فاجل الاخرة الوقت لانقضاء ما قدم قبلها قبل ابدا بها
ويجوز ان يكون المدة بين الشيئين تجعل بجاعل وبغير جعل جاعل وكل اجل
مدة وليس كل مدة اجلا **الفرق** بين النهار واليوم ان النهار اسم للضياء
المنفسح الظاهر لحصول الشمس بحيث ترى عينها او تعظم ضوءها وهذا هو
حد النهار وليس هو فى الحقيقة اسم للوقت واليوم اسم لمقدار من الاوقات
يكون فيه هذا السناء ولهذا قال النحويون اذا سرت يوما فانت بوقت
سرت مبلغ ذلك ومقداره واذا قلت سرت اليوم او يوم الجمعة فانت
مورخ فاذا قلت سرت نهارا او النهار فلست بمورخ ولا بموقت
وانما المعنى سرت فى الضياء المنفسح ولهذا يضاف النهار الى اليوم
فيقال سرت نهار يوم الجمعة ولهذا لا يقال للغلس والسحر نهار حتى يستضيء
الحر **الفرق** بين الدهر والابد ان الدهر اوقات متوالية مختلفة غير متناهية
وهو فى المستقبل خلاف قط فى الماضى وقوله عز وجل خالدين فيها
ابدا حقيقة وقولك افعل هذا ابدا مجاز والمراد المبالغة فى ايصال هذا
الفعل **الفرق** بين الوقت والاوان جميعا اسم لشىء واحد حتى يمكن
احدهما ولم تمكن الاخر او مضمن بالمضاف اليه لكون البيان غير معناه
بحسب ذلك المضاف اليه والوقت مطلق الباب الخامس
والعشرون فى الفرق بين الناس والخلق والعالم والبشر والورى و
الانام وما يجرى مع ذلك والفروق بين الجماعات وضروب القرابات
وبين الصحبة والمقاربة وما يسيل ذلك **الفرق** بين الناس والخلق ان
الناس هم الانس خاصة وهم جماعة لا واحد لها من لفظها واصله عندهم

انا س فلما سكنت الهمزة ادغمت اللام كما قيل لكنا واصله لكن انا ويل الناس
لغة مفرده فاشتقاقه من النوس وهو الحركة ناس ينوس نوسا اذا تحرك
والاناس لغة اخرى ولو كان اصل الناس اناسا لقيل في التصغير انيس
فانما يقال نويس فاشتقاق اناس من الانس خلاف الوحشة و
ذلك ان بعضهم مانس بعض والخلق مصدر سمي به المخلوقات والشاهد
قوله عز وجل خلق السموات بغير عمد ترونها ثم عد الاشياء من الجماد والنامي
والحيوان ثم قال هذا خلق الله وقد يخص به الناس فيقال ليس في الخلق
مثله كما تقول ليس في الناس مثله وقد يجري على الجماعات الكثيرة فيقال
جاني خلق من الناس اي جماعة كثيرة الفرق بين الانسي والانسان
ان الانسي يقتضي مخالفة الوحشي ويدل على هذا اصل الكلمة وهو الانس
والانس خلاف الوحشة والناس يقولون انسي وحشي واما قولهم انسي
وحشي والانس والجن اجري في هذا مجرى الوحش فاستعمل في مضادة
الانس والانسان يقتضي مخالفة البهيمة ويدل على هذا قولهم هو بهيمة
وليس بانسان في قولهم البهيمة والانسان فيدكرون احدهما في مضادة
الاخر ويدل على ذلك ان اشتقاق الانسان من النسيان
واصله انسيان فلهذا يصغر فيقال انيسيان والنسيان لا يكون الا
بعد العلم فسمي الانسان انسانا لانه ينسى ما علمه وسميت البهيمة بهيمة
لانها ابهمت على العلم والفهم فلا تعلم ولا تفهم فهي خلاف الانسان
والانسانية خلاف البهيمة في الحقيقة وذلك ان الانسان يصح
ان يعلم الا انه ينسى ما علمه والبهيمة لا يصح ان تعلم الفرق بين الناس
والورى ان قولنا الناس يقع على الاحياء والاموات والورى

الا احياء منهم دون الاموات واصله من ورى الزند يرى اذا اظهر النار
فسمي الورى ورى لظهوره على وجه الارض ويقال الناس الماضون
ولا يقال الورى الماضون الفرق بين العالم والناس ان بعض العلماء
قال اهل كل زمان عالم وانشد وحدق هامة هذا العالم وقال عمرو
ما حوى الفلك عالم ويقول الناس العالم السفلي يعنون الارض و
ما عليها والعالم العلوي يريدون السماء وما فيها ويقال على وجه التشبيه
الانسان العالم الصغير ويقولون الى فلان تدبير العالم يعنون الدنيا
وقال اخرون العالم اسم لاشياء مختلفة وذلك انه يقع على الملائكة
والجن والانس وليس هو مثل الناس لان كل واحد من الناس
انسان وليس كل واحد من العالم ملائكة الفرق بين العالم والدنيا
ان الدنيا صفة والعالم اسم يقول السفلي والعالم العلوي فيجعل
العالم اسما ويجعل العلوي والسفلي صفة وليس في هذا اشكال فاما
قوله تعالى وللدار الاخرة خير فصه حدث اي والدار الساعة الاخرة وما اشبه
ذلك الفرق بين الانام والناس ان الانام على ما قال بعض العلماء
يقتضي تعظيم شان المسمى من الناس قال الله عز وجل الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم وانما قال لهم جماعة وقيل رجل واحد
ان اهل مكة قد جمعوا لكم ولا تقول جاني الانام تريد بعض الانام وجمع الانام
انام قال عدي بن زيد ان الاسى مما جمع لعلمه فما من الانام والامم
والامم جمع امة وهي النعمة الفرق بين الناس والبرية ان قولنا برية
يقتضي بهير الصورة وقولنا الناس لا يقتضي ذلك وذلك ان البرية
فعيلة من برا الله الخلق اي ميز صورهم وترك همزة لكثرة الاستعمال

كما تقول هم الخابية والذرية وهي من ذرء الخلق وقيل اصل البرية البرى
وهو القطع وسمى بريه لان الله عز وجل قطعهم من جملة الحيوان فافرد هم
بصفات ليست لغيرهم وذكر ان اصلها من البرى وهو التراب وقال
بعض المتكلمين البرية اسم اسلامى لم يعرف فى الجاهلية وليس كما قال
لانه جاء فى شعر النابغة وهو قوله ممن فى البرية فاحدها عن الفند والنابغة جاهلى
الاسات الفرق بين الناس والبشر ان قولنا البشر يقتضى حسن الهيئة
وذلك انه مشتق من البشارة وهى حسن الهيئة يقال رجل بشير وامرأة
بشيرة اذا كان حسن الهيئة فسمى الناس بشرا لانهم احسن الحيوان هيئة
ويجوز ان يقال ان قولنا بشر يقتضى الظهور وسموا بشرا لظهور شانهم و
منه قيل لظاهر الجلد بشرة وقولنا الناس يقتضى الانس وهو الحركة و
الناس جمع البشر واحد وجمع وفى القران ما هذا الا بشر مثلكم وتقول
محمد خير البشر يعنون الناس كلهم وهى السر فيقال بشران وفى القران
بشرين مثلنا ولم يسمع ان يجمع الفرق بين الناس والجبلة ان الجبلة
اسم يقع على الجماعات المجتمعة من الناس حتى يكون لهم معظم وسواد
وذاك ان اصل الكلمة الغلظ والعظم ومنه قيل الجبل لغلظه وعظمه ورجل
جبل وامراة جبلة غليظة الخلق وفى القران واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين
وقال تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اى جماعات مختلفة مجتمعة امثالكم
والجبل اول الخلق جبلا اذا خلقه الخلق الاول وهو ان يخلقه قطعة واحدة
قبل ان يميز صورته ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب
على حب من احسن اليها وذلك ان القلب قطعة من اللحم وذلك
يرجع الى معنى الغلظ وخلاف الانس والجن والفرق بينه وبين الشيطان

ان الشيطان هو الشرير من الجن ولهذا يقال للانسان اذا كان شريرا
شيطان ولا يقال جنى لان قولك شيطان يفيد الشر ولا يفيده قولك
جنى فانما يفيد الاستتار ولهذا يقال على الاطلاق لعن الله الشيطان
ولا يقال لعن الله الجنى والجن اسم الجنس والشيطان صفة الفرق بين الرجل
والمرء ان قولنا رجل يفيد القوة على الاعمال ولهذا يقال فى مدح الانسان
انه رجل والمرء يفيد انه اديب النفس ولهذا يقال المروة ادب مخصوص
الفرق بين الجماعة والفوج والشلة والزمر والحزب ان الفوج الجماعة
الكثيرة ومنه قوله تعالى ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا و
ذلك انهم كانوا يسلمون فى وقت ثم نزلت هذه الاية قبله وقبله معلوم
انه لا يقال للشلة فوج كما يقال لهم جماعة والشلة الجماعة تندفع فى الامر
جملة من قولك شلت الحايط اذا نقضت اسفله فاندفع ساقطا كله
ثم كثر ذلك حتى سمى كل شر شلا ومنه قتل عوشة قال القتل الهلاك
والزمر جماعة لها صوت لا يفهم واصله من الزمار وهو صوت الانثى من النعام
ومنه قيل للرمز وقرب منها الرحلة وهى الجماعة لها رحل وهو ضرب
من الاصوات وقال ابو عبيدة الرمز جماعة فى تعرقة والحزب الجماعة
تحزب على الامر اى تتعاون وحزب الرجل الجماعة التى تعينه وقوه
امره بهم وهو من قولك حزنى الامر اذا اشتد على كانه قرى اذا المر
الفرق بين الجماعة والوشل هم الجماعة الكثيرة من اخلاط الناس
ولا يقال لبنى الاب الواحد لوشل ويقال ايضا جماعة من الحمير و
لا يقال لوشل من الحمير لان الحمير كلها جنس واحد واما العصبة فالعشرة
وما فوقها قليلا ومنه قوله عز وجل ونحن عصبة وقيل هى من العشرة

الى الاربعين وهى فى العربية الجماعة من الانسان والركب ركبان الابل
خاصة ولا يقال للانسان ركب والعدى رجل يعدون فى الحرب والرجل
جمع راجل والنقيضة عن الطليعة وهم قوم يبعثهم الجيش يسيرون امام الارض
اى يطرقون ما فيها من قولك نقضت المكان اذا نظرت والعقب
نحو الثلاثين يعنى بهم والخطيرة نحو الحمة الى العشرة يعنى بهم والكتيبة العسكر
المجتمع فيه الامات الحرب من قولك كتبت الشئ اذا جمعته واسماء الجماعات
كثيرة ليس هذا موضع ذكرها فانما نذكر المشهور منها فمن ذلك الفرق
بين الجماعة والطايفة ان الطايفة فى الاصل الجماعة التى من شانها
الطوف فى البلاد للسفر ويجوز ان يكون اصلها الجماعة التى يستوى بها
حلقة يطاف حولها ثم كثر ذلك حتى سمى كل جماعة طايفة والطايفة
فى الشريعة قد تكون اسما لواحد قال الله عز وجل وان طايفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما ولا خلاف ان اثنين اذا اقتتلا كان حكمهما هذا الحكم
وروى فى قوله عز وجل وليشهد عذابهما طايفة من المؤمنين انه اراد واحدا
وقال يجوز قبول الواحد بدلالة قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة
الى ان قال لعلهم يحذرون اى ليحذروا فاوجب العمل فى خبر الطايفة و
قد تكون الطايفة واحدا والفرق بين الجماعة والفريق ان الجماعة الباقية
من جماعة اكثر منها يقول جاءنى فريق من القوم وفريق الخيل ما يعارق
جمهورها فى الخيلة فيخرج منها وفى مثل اسرع من فريق الخيل والجماعة
تقع على جميع ذلك الفرق بين الجماعة والفيئة ان الفيئة هى الجماعة
المتفرقة من غيرها من قولك فاءت راسه اى فلقته والفاء الفرج اذا
انفرج مكسورا والفيئة فى الحرب القوم يكونون رد المحاربين يعنون انهم

اذا حالوا ومنه قوله عز وجل او متحيزا الى فيئة ثم قيل لجمع كل من يمنع احدا و
ينصره فيئة وقال ابو عبيدة الفيئة الاعوان الفرق بين الشيعة والجماعة
ان شيعة الرجل هم الجماعة المايلة اليه من مجتمعة له واصلها من الشياع
وهى الحطب الرقاق التى تجعل مع الجزل فى النار لتشتعل كانه يجعل
تابعا للحطب الجزل لسرق الفرق بين الناس والشبه ان الشبه
الجماعة المجتمعة على امر محمود به واصلها من شبه الرجل بسه اذا اثنى عليه
فى حياته خلاف غيبته اذا اثنى عليه بعد وفاته قال الله عز وجل
فانفروا ثبات وذلك ان اجتماعهم على الاسلام ونصرة الدين الفرق
بين القوم والقرن ان القرن اسم يقع على من يكون من الناس
فى مدة سبعين سنة والشاهد قول الشاعر اذا ذهب القرن الذى انت فيهم
وخلفت فى قرن فلست غريب وسموا اقرانا لانهم حد الزمان الذى هم فيه
ويعبر بالقرن عن القوة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فانها تطلع بين قرنى
الشيطان اراد ان الشيطان فى ذلك الوقت اقوى ويجوز ان يقال
انهم سموا قرنا لاقترانهم فى العصر وقال بعضهم اهل كل عصر قرن وقال
الزجاج القرن اهل كل عصر فيهم نبى عليه السلام او من له طبقة عالية
فى العلم فجعله من اقتران اهل العصر باهل العلم فاذا كان فى زمان فترة
وعليه جهل لم يكن قرنا وقال بعضهم القرن اسم من اسماء الازمنة كالقرن
سبعون سنة واصله من المقارنة وذلك ان اهل كل عصر اشكال
ونظراء وردوا اسنان متقاربة ومن ثم قيل هو قرنه اى على سنه ومنه هو
قرنه لانه معه فى القتال والقوم هم الرجال الذين يقوم بعضهم مع بعض
فى الامور ولا يقع على النساء على وجه التبع كما قال عز وجل كذبت قوم نوح

المرسلين والمراد الرجال والنساء يقع لهم والشاهد على ما قلناه قول زهير
وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء فاجاب النساء
من القوم الفرق بين الجماعة والملا ان الملا اشراف الذين يملاون
العيون جمالا والقلوب هيبة وقال بعضهم الملا الجماعة من الرجال دون النساء
والاول الصحيح وهو من ملاته ويجوز ان يكون الملا الجماعة الذين يقومون
بالامور من قولهم هو ملي بالامر اذا كان قادرا عليه والعينان برحمان
الى اصل واحد وهو الملء الفرق بين النفر والرهط ان النفر الجماعة نحو العشرة
من الرجال خاصة ينفرون لقتال وما اشبهه ومنه قوله عز وجل مالكم
اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ثم كثر ذلك حتى سموا
نفرا وان لم ينفروا والرهط الجماعة نحو العشرة يرجعون الى اب واحد
وسموا رهطا لتقطعه ولم يقطع اطرافها مثل الشرك فيكون فرعها ستى
واصلها واحد يشبهها الحاربة يقال لها رهط والجمع رهاط قال الهذلي
وطعن مثل تعطيط الرهاط ويقول ثلاثة رهط وثلاثة نفر لانه اسم لجماعة
ولو كان اسما واحدا لم يجز اضافة الثلاثة اليه كما لا يجوز ان يقول ثلثة
رجل وثلثة فلس وقال عز وجل وكان في المدينة تسعة رهط على التذكير
لانه وان كان جماعة فان لفظه مذكر مفرد فيقال تسعة على اللفظ
وجاء في التفسير انهم كانوا تسعة رجال والمعنى على هذا وكان في المدينة
تسعة من رهط الفرق بين الجماعة والشرذمة ان الشرذمة البقية
من البقية والقطعة منه قال الله عز وجل شرذمة قليلون اي قطعة
وبقية لان فرعون اخذ منهم الكثير فبقيت منهم شرذمة اي قطعة
قال الشاعر

وما ادري وسوف اخال ادري ... اشراذم يضحك مني السواق

وقال اخر

تحدثن في شراذم النعال

الفرق بين ضروب القرابات

الفرق بين الاهل والآل ان الاهل يكون من جهة النسب والاختصاص
ممن جهة النسب تقول اهل الرجل قرابته الادنين ومن جهة الاختصاص
تقول اهل البصرة واهل العلم والآل خاصة الرجل من جهة القرابة
او الصحبة تقول آل الرجل لاهليه واصحابه ولا تقول آل البصرة وآل العلم
وقالوا آل فرعون اتباعه وكذلك آل لوط وقال المبرد اذا وصفت
العرب الاول قالت اهيل فدل على ان اصل الآل الاهل وقال بعضهم
الآل عيدان الخيمة واعمدتها والرجل يشبهون بذلك لانهم يعتمدونه
والذي يرفع في الصحارى آل لانه يرفع كما يرفع عيدان الخيمة و
الشخص آل لانه كذلك الفرق بين الولد والابن ان الابن يفيد
الاختصاص ومداومة الصحبة لهذا يقال ابن الفلاة لمن يداوم سلوكها
وابن السرى لمن يكثر منها ويقول مسك ابنا اذا جعلته حاصبا بك
ويجوز ان يقال ان قولنا هو ابن فلان يقتضي انه منسوب اليه ولهذا يقال
الناس بنو آدم لانهم منسوبون اليه ولذلك بنو اسرائيل والابن
في كل شيء صغير فقول الشيخ للشاب يا بني ويسمى الملك رعيته الابناء
وكذلك انما سمي بنو اسرائيل كانوا يسمون امهم امهاتهم ولهذا كني
الرجل بنبي فلان وان لم يكن له ولد على التعظيم والحكماء والعلماء يسمون
المتعلمين ابناءهم ويقال لطالبي العلم ابناء العلم وقد يكنى بالابن كما يكنى
بالاب كقولهم ابن عرس وابن عمرة وابن اوى وبنت طبق وبنات نعش
وبنات وردان وقيل اصل الابن التأليف والايصال من قولك
بنيته وهو بني واصله بنى وقيل بنو ولهذا جمع ابنا فكان بين الاب

والابن تأليف والولد يقتضي الولادة ولا يقتضيها الابن والابن يقتضي ابا
والولد يقتضي والدا ولا يسمى الانسان والدا الا اذا صار له ولد وليس هو
مثل الاب لانهم يقولون في الكنية ابو فلان وان لم تلد فلانا ولا يقولون
في هذا والد فلان الا انهم قالوا في الشاة والد في حملها قبل ان يولد وقد ولدت
اذا احذ ولدها والابن للذكر والولد للذكر والانثى الفرق بين الال والعترة
ان العترة على ما قال المبرد النصاب ومنه عترة فلان اي منصبه وقال
بعضهم العترة اصل الشجرة الباقي بعد قطعها قالوا فعترة الرجل اصله و
قال غيره عترة الرجل اهله وبنوا اعمامه الادنون واحتجوا بقول ابي بكر رضي الله عنه
عن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قريشا فهي مفارقة للال على كل
قول لان الال هم الاهل والاتباع والعترة هم الاصل في قول والاهل
وبنوا الاعمام في قول آخر الفرق بين الابناء والذرية ان الابناء يختص به
اولاد الرجل واولاد بناته لان اولاد البنات منسوبون الى اباهم
كما قال الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد ثم قيل
للحسن والحسين عليهما السلم ولدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على التكريم
ثم صارا اسما لهما لان ما للكثرة والاستعمال والذرية منطلم الاولاد والذكور
والاناث والشاهد قوله عز وجل ومن ذريته داود وسليمن ثم ادخل
عيسى في ذريته الفرق بين الولد والعقب ان عقب الرجل ولده
الذكور والاناث وولد منه من الذكور والاناث الا انهم لا يسمون
عقبا الا بعد وفاته فهم على كل حال ولده الفرق بين الاسمين بين
الفرق بين الولد والسبط ان اكثر ما استعمل السبط في ولد البنت
ومنه قيل للحسن والحسين رضي الله عنهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد يقال للولد سبط الا انه يفيد خلاف ما يفيده لان قولنا سبط يفيد
انه يمتد ويطول واصل الكلمة من السبوط وهو الطول والاستداد ومنه قيل
الساباط لاستداده بين الدارين والسبطانة ما يرمى فيها البندق
من ذلك والسبط سحر سمي بذلك لاستداده وطوله الفرق بين البعل
والزوج ان الرجل لا يكون بعلا للمراة حتى يدخل بها وذلك ان البعل
النكاح والملاعبة ومنه قوله عليه السلم ايام اكل وشرب وبعال وقال الشاعر
وكم من حصان قد اتت بعل تركتها اذا الليل ادجى لم تحدث من تباعله
واصل الكلمة القيام بالامر ومنه يقال للنخل اذا شرب بعروقه ولم يحتج الى سقي
بعل كانه يقوم بمصالح نفسه مما يجري مع ذلك الفرق بين الصاحب
والقريب ان الصحبة تفيد انتفاع احد الصاحبين بالاخر ولهذا استعمل
في الادميين خاصة فقال صحبني يد عمرو او صحبه عمرو ولا يقال صحب
النجم النجم او الكون الكون واصله في العربية الحفظ ومنه يقال صحبك
الله وسر مصاحبا اي محفوظا وفي القرآن ولا هم منا يصحبون اي يحفظون
وقال الشاعر وصاحب من دواعي الشر مصطحب والمقارنة تصدق
احد الملمسين مع الاخرى وتجري على طريقته وان لم ينفعه ومن ثم قيل
قران النجوم وقيل للبعير يشد احدهما الاخر الى حبل وقران فاذا قام احدهما
مع الاخر لبطش فهما قرنان فاما خولف بين المسالين لاختلاف
المعنيين والاصل واحد الفرق بين المولى والولي ان الولي يجري
في الصفة على المعان والمعين تقول الله ولي المومنين اي معينهم و
المومن ولي الله اي المعان ينصر الله عز وجل ويقال ايضا للمومن
ولي الله والمراد انه ناصر لاوليائه ودينه ويجوز ان يقال الله ولي المومنين

بمعنى انه يلى حفظهم وكلائهم كولى الطفل المتولى بشانه ويكون الولى على وجوه
منها ولى المسلم الذى يزمه القيام بحقه اذا احتاج اليه ومنها الولى الحليف
المعاقد ومنها ولى المراة القائم بامرها ومنها ولى المقتول الذى هو احق بالمطالبه
بدمه واصل الولى جعل الثانى بعد الاول من غير فصل من قولهم هذا يلى ذاك
وليا وولاه الله كانه يلى امره ولم يكله الى غيره وولاه امره وكله اليه كانه جعله منه
وتولى امر نفسه قام به من غير وسيط وولى عنه خلاف والى اليه وال
بين ريستين جعل احديهما يلى الاخرى والاول هو الذى الحكمه اليه او عى
ويجوز ان يقول معنى الاول انه يحب الخير لوليه كما ان معنى العدو انه يريد
الضر لعدوه والمولى على وجوه هو السيد والمملوك والحليف وابن العم والاولى
بالشى والصاحب ومنه قول الشاعر فلست بمولى سواة ولا عى لها فان لسواة
الامور موالى اى صاحب سوة ويقول الله مولى المومنين بمعنى انه معينهم
ولا يقال انهم موالية بمعنى انهم معينوا اوليائه كما تقول انهم اولياوه وبهذا
المعنى الفرق بين الخلة والصداقة ان الصداقة اتفاق الضمائر على المودة
فاذا ضمر كل واحد من الرجلين مولاصاحبه نصارباطنه فيها كظاهره
سميا صديقين ولهذا لا يقال لله صديق المومن كما انه وليه والخلة
الاختصاص بالتكريم ولهذا قيل ابرهيم خليل الله لاختصاص الله اياه
بالرسالة وفيها تكريم له ولا يجوز ان يقال الله خليل ابرهيم لان ابرهيم
لا يجوز ان يخص الله تكرم وقال ابو على رحمه الله تعالى يقال للمومن انه خليل الله
وقال على بن عيسى لا يقال ذلك الا للنبى لان الله عز وجل لا يخصه
لوجبه ولا يخص به غيره قال والانبيا كلهم اخلا الله مما يجرى مع الله
الفرق بين الصفوة والصفوان الصفو مصدر سمى به الصافى من الاشيا

اختصارا واتساعا والصفوة خالص كل شى ولهذا يقال محمد صلى الله عليه
وسلم صفوة الله ولا يقال صفوة الله فالصفوة والصفو مختلفان فان كانا
من اصل واحد كالخيرة والخير ولو كان الصفو والصفوة لغتان على ما ذكر
ثعلب فى الفصيح لقيل محمد صفو الله كما قيل صفوة الله الفرق بين الاصطفا
والاختيار ان اختيارك الشى واخذك خيره فيه فى الحقيقة او خيره عندك
والاصطفا اخذ ما الصفو منه ثم كثر حتى استعمل احدهما موضع الاخر واستعمل
الاصطفا فيما لا صفو له على الحقيقة الباب السادس والعشرون
فى الفرق بين الاظهار والافشا والجهر وما بسبيل ذلك وما يخالفه من الفروق
بين الكتمان والاخفا والستر والحجاب وما يقرب منه الفرق بين الاظهار
والافشا ان الافشا كثرة الاظهار ومنه فشى القوم اذا كثر مالهم مثل اشتوا
والنسا كثرة المال ومثله المسا وقرب منه الغنا والضيا وقد نمى القوم
واصبوا ومشوا وافشوا اذا كثر مالهم ولهذا يقال فشى الجرب فى القوم او الشر
اذا ظهر كره وفشا فيه الحرب اذا ظهر وكثر الاظهار يستعمل فى كل شى و
الافشا لا يصح الا فيما يصح فيه الكثرة لا يصح فى ذلك الا ترى انك تقول
هو ظاهر المروة ولا تقول كثير المروة الفرق بين الجهر والاظهار ان الجهر
عموم الاظهار والمبالغة فيه الا ترى انك اذا كشفت الامر للرجل و
الرجلين قلت اظهرته لهما ولا تقول جهرت به الا اذا ظهرته للجماعات
الكثيرة فيزول الشك ولهذا قالوا ارنا الله جهرة اى عيانا لا شك معه
واصله رفع الصوت يقال جهر بالقراة اذا رفع صوته بها وفى القران
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اى بقراتك فى صلاتك وصوت
جهير رفيع الصوت ولهذا يعدى بالباء فيقال جهرته كما تقول رفع صوته به

لانه فى معناه وهو فى غير ذلك استعارة واصل الجهر اظهار المعنى للنفس واذا
اخرج الشى من اناء وبيت لم يكن ذلك جهرا وكان اظهارا وقد يحصل
الجهر بقبيض الهمس لان المعنى يظهر للنفس بظهور الصوت الفرق بين الجهر
والكشف ان الكشف متضمن بالزوال ولهذا يقال لله عز وجل
كاشف الضر ولم يجز فى نقيضه سائر الضر لان نقيضه من الستر ليس
متضمنا بالثبات فيجرى مجراه فى سائر الضر كما جرى هو فى زوال الضر
والجهر غير متضمن بالزوال الفرق بين الاعلان والجهر ان الاعلان
خلاف الكتمان وهو اظهار المعنى للنفس ولا يقتضى رفع الصوت به
والجهر يقتضى رفع الصوت به ومنه يقال رجل جهير وجهورى اذا كان
رفيع الصوت الفرق بين البدو والظهور ان الظهور يكون بقصد
وغير قصد يقول استتر فلان ثم ظهر ويدل هذا على قصده للظهور و
يقال ظهر امر فلان وان لم يقصد لذلك فاما قوله تعالى ظهر الفساد فى البر
والبحر فمعنى ذلك الحدوث ولذلك قولك ظهرت فى وجهه حمرة
اى حدثت ولم يعن انها كامنة فظهرت والبدو ما يكون بغير قصد
تقول بدا البرق وبدا الصبح وبدت الشمس وبدا لى فى الشى لانك
لم تقصد للبداء وقيل فى هذا بداء وفى الاول بدو وبين المعنيين فرق
والاصل واحد الفرق بين الكتمان والاخفاء والستر والحجاب وما يقرب
من ذلك ان الكتمان هو السكوت عن المعنى وقوله تعالى ان
الذين يكتمون ما انزلنا من البينات اى يسكتون عن ذكره والاخفاء
يكون فى ذلك وفى غيره والشاهد انك تقول اخفيت الدرهم فى الثوب
ولا تقول كتمت ذلك وتقول كتمت المعنى واخفيته فالاخفاء اعم

من الكتمان الفرق بين قولك سترته وبين قولك كتمته ان معنى
كتمته صنته والموضع الكنين هو المصون وذلك انه يكون كنينا فان
لم يكن مستورا وقيل الدر المكنون لانه فى حق يصان فيه وجارية مكنونة
فى الحجاب اى مصونة وقال الاعشى وبيضة فى الدعص مكنونة والبيضة
ليست بمستورة وانما هى مصونة على الرحرح والانكار اكتنفت الشى
فى نفسى اذا صنته عن الاداء ودخلت فيه الالف واللام على معنى جعلت له
كذا وفى القرآن ما تكن صدورهم الفرق بين الغشا والغطا ان الغشا
قد يكون رقيقا من ثخنه ويتوهم الرائى انه لاشى عليه لرقته ومن ثم
سميت اغشية البدن وهى اعصاب رقيقة قد غشى بها كثير من اعضاء
البدن مثل الكبد والطحال فالغطا يقتضى ستر ما تحته والغشا لا يقتضى
ذلك ومن ثم قيل غشى على الانسان لان ما اعتراه من الغشى
ليس بشى بين والغطاء لا يكون الا كثيفا ملاصقا وقيل الغشا يكون
من جنس الشى والغطا ما تصنيه من جنسه كان او من غير جنسه
ولذلك يقول تعطيت بالثياب ولا تقول تغشيت بها فان استعمال
الغشا موضع الغطا فعلى التوسع الفرق بين الغطا والستر ان الستر
ما يستر عن غيرك وان لم يكن ملاصقا لك مثل الحايط والجبل و
الغطا لا يكون الا ملاصقا الا ترى انك تقول سترت بالحيطان و
لا تقول تعطيت بالحيطان وانما تعطيت بالثياب لانها ملاصقة
والغشا ايضا لا يكون الا ملاصقا الفرق بين الستر والحجاب والغطاء
انك تقول حجبنى فلان عن كذا ولا تقول سترنى عنه ولا غطانى
وتقول احتجبت بشى كما تقول استترت به فالحجاب والمانع والممنوع

والستر هو المستور به فقط ويجوز ان يقال حجاب الشئ ما قصد ستره الا ترى
انك لا تقول لمن منع غيره من الدخول الى الرئس داره من غير قصد المنع
انه حجبه وانما يقال حجبه اذا قصد منعه ولا تقول احتجبت بالبيت الا اذا قصدت
منع غيرك عن مشاهدتك الا ترى انك اذا جلست في البيت ولم تقصد
ذلك لم تقل انك قد احتجبت وفرق اخر ان الستر لا يمنع من الدخول
على المستور والحجاب يمنع الباب السابع والعشرون في الفرق
بين الطلب والسؤال والروم والاقتضاء وما يجري مع ذلك والفرق بين البعث
والانفاذ وما يقرب منه **الفرق** بين الطلب والسؤال ان السؤال لا يكون
الا كلاما ويكون الطلب السعي وغيره وفي مثل عليك الهرب وعلى الطلب
الفرق بين الطلب والمحاولة ان المحاولة الطلب بالحيلة ثم سمي كل طلب
محاولة **الفرق** بين الطلب والالتماس ان الالتماس طلب بالمس
ثم سمي كل طلب التماسا مجازا **الفرق** بين الطلب والبحث ان البحث
هو طلب الشئ مما يخالطه فاصله ان بحث التراب عن شئ يطيبه فالطلب
يكون لذلك ولغيره وقيل فلان بحث عن الامور تشبيها بمن بحث التراب
لاستخراج الشئ **الفرق** بين الطلب والاقتضاء ان الاقتضاء على وجهين
احدهما اقتضاء الدين وهو طلب ادائه والاخر مطالبة المعنى لغيره كانه
ناطق بانه لا بد منه وهو على وجوه منها الاقتضاء لوجود المعنى كاقتضاء الشكر
من حكيم لوجود النعمة وكاقتضاء وجود النعمة لصحة الشكر وكاقتضاء وجود
مثل اخ وليس كالضد الذي لا يحتمل ذلك وكاقتضاء القادر المقدور
والمقدور القادر وكاقتضاء وجود الحركة للمحل من غير ان يقتضي وجود المحل
وجود الحركة لانه قد يكون فيه السكون واقتضاء الشئ لغيره وقد يكون بجعل

جاعل وبغير جعل جاعل وذلك نحو ضرب يقتضي ذكر الضارب بعده
بوضع واضع اللغة له على هذه الجهة وضرب لا يقتضي ذلك وكلاهما يدل عليه
الفرق بين الطلب والروم ان الروم على ما قال علي بن عيسى طلب الشئ
ابتداءً ولا يقال رمت الا لما لم تخذه قيل ويقال طلبت في الامرين ولهذا
لا يقال رمت الطعام والماء وقيل لا يستعمل الروم في الحيوان اصلا لا يقال
رمت زيداً ولا رمت فرساً وانما يقال رمت ان يفعل زيد كذا فيرجع الروم
الى فعله وهو الروم والمرام **الفرق** بين الارسال والانفاذ ان قولك
ارسلت زيداً الى عمرو يقتضي انك حملت رسالته اليه وخبراً وما اشبه
ذلك والانفاذ لا يقتضي هذا المعنى الا ترى انه ان طلب منك انفاذ زيد اليه
فانفذته اليه قلت انفذته ولا تحسن ان تقول ارسلته وانما يستعمل الارسال
حيث يستعمل الرسول **الفرق** بين البعث والارسال انه يجوز ان يبعث
الرجل الى الاخر لحاجة تخصه دونك ودون المبعوث اليه كالصبي
يبعثه الى المكتب فتقول بعثته ولا يقال ارسلته لان الارسال لا يكون
الا رسالة وما يجري مجراها **الفرق** بين البعث والانفاذ ان الانفاذ
يكون حملا وغير حمل والبعث لا يكون الا حملا ويستعمل فيما يفعل ودون ما لا يفعل
فتقول بعثت فلانا وكتابي ولا يجوز ان تقول بعثت كتابي اليك
كما تقول انفذت كتابي اليك وتقول انفذت اليك جميع ما تحتاج اليه
ولا تقول في ذلك بعثت ولكن تقول بعثت اليك بجميع ما يحتاج اليه
فيكون المعنى بعثت فلانا اليك وما يجري مع ذلك **الفرق** بين البعث
والنشور ان بعث الخلق اسم لاخراجهم من قبورهم الى الموقف ومنه
قوله عز وجل من بعثنا من مرقدنا والنشور اسم لظهور المبعوث وظهوره

اعمالهم للخلايق وهو من قولك نشرت السمك ونشرت قصيله فلان
لانه قيل انشر الله الموتى بالالف ونشرت بالقصيله واللوب للفرق بين المعنيين
الفرق بين الرسول والنبى ان النبى لايكون الا صاحب معجزة و
قد يكون الرسول رسولا لغير الله ولا يكون معه معجزة والانباء عن الشى
قد يكون من غير حمل النبا والارسال لايكون الا تحمل رسالة والنبوة
تغلب عليها الاضافة الى الشى فيقال نبوة النبى لانه يستحق منها
الصفة التى هى على طريق الفاعل والرسالة تضاف الى الله لانه
المرسل بها ولهذا قال عزوجل رسالاتى ولم يقل نبواتى والرساله
حمله من لسان كلها القائم بها اللوذ الى غيره والنبوة تكليف القيام
بالرساله فيجوز ابلاغ الرسالات ولايجوز ابلاغ النبوات الفرق
بين المرسل والرسول ان المرسل يقتضى اطلاق منه والرسول
يقتضى اطلاق لسانه بالرساله ومما يجرى مع ذلك الفرق بين احى
ووحى ان وحى جعله على صفة كقولك مسموعه واوحى جعل فيها
معنى الصفة لان افعل اصله التعدية كذا قال على بن عيسى
الباب الثامن والعشرون فى الفرق بين الكتب والنسخ
وبين المنشور والكتاب والدفتر والصحيفة وما يقرب من ذلك
الفرق بين الكتب والنسخ ان النسخ نقل معانى الكتاب و
اصله الازاله ومنه نسخت الشمس الظل واذا نقلت معانى الكتاب
الى اخره فكانك اسقط الاول واثبتته والكتب قد يكون نقلا و
غير نقل وكل نسخ كتب وليس كل كتب نسخا الفرق بين الزبر
والكتب ان الزبر الكتابة فى الحجر لقرائن كثرذلك حتى سمى كتابه

زبرا وقال ابوبكر اكثر ما يقال الزبر واعرفه الكتابة فى الحجر قال واهل اليمن
يسمون كل كتابة زبرا واصل الكلمة الغلظ ومنه سميت القطعة من الحديدة
زبرة والشعر المجتمع على كتفى الاسد زبرة وسبب السراويل طوتيها بالحجارة و
ذلك لغلظ الحجارة وانما قيل للكتابة فى الحجر زبرا لانه كتابة غليظة ليس
كما يكتب فى الرقوق والكواغد وفى الحديث الفقير الذى لا زبر له قالوا
لا عقل له وهو مثل قولهم رقيق الحال كان الزبر فخامة الحال ويجوز ان يقال
الزبور كتاب يتضمن الزجر عن خلاف الحق من قولك زبرته اذا زجرته
وسمى زبور داود لكثرة مزاجره وقال الزجاج الزبور كل كتاب ذى حكمة
الفرق بين المنشور والكتاب ان قولنا عبد فلان منشور يفيد ان
عنده مكتوب بقوله وبوده والمنشور فى الاصل صفة الكتاب وفى القرآن
كتابا ملقاة منشورا لانه قد صار اسما للكتاب المفيد الفائدة التى ذكرنا
والكتاب لا يفيد ذلك الفرق بين الكتاب والدفتر ان الكتاب
يفيد انه مكتوب ولا يفيد الدفتر ذلك الا ترى انك تقول عندى دفتر
بياض ولا تقول عندى كتاب بياض الفرق بين الصحيفة والدفتر
ان الدفتر لا يكون الا اوراقا مجموعة والصحيفة تكون ورقة واحدة تقول
عندى صحيفة بيضاء فاذا قلت صحف قلت انها مكتوبة وقال بعضهم
يقال صحايف بيض ولا يقال صحف بيض وانما نقل من صحايف
الى صحف ليفيد انها مكتوبة وفى القرآن واذا الصحف نشرت وقال
ابوبكر الصحيفة قطعة من ادم ابيض او رق يكتب فيه الفرق بين الكتاب
والصحف ان الكتاب يكون ورقة واحدة ويكون جماعة اوراق و
الصحف لا يكون الا جماعة اوراق صحفت اى جمع بعضها الى بعض

واهل الحجاز يقولون مصحف بالكسر اخرجوه مخرج ما تعاطى باليد واهل نجد يقولون
مصحف وهو اجود اللغتين واكثر ما يقال المصحف لمصحف القرآن والكتاب
ايضاً يكون مصدراً بمعنى الكتابة تقول كتبه كتاباً وعلمته الكتاب والحساب
وفي القرآن ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس اي كتاباً في قرطاس
ولو كان الكتاب هو المكتوب لم يحسن ذكر القرطاس الفرق بين الكتاب
والسفر ان السفر الكتاب الكبير وقال الزجاج الاسفار الكتب الكبار و
قال بعضهم السفر الكتاب يتضمن علوم الديانات خاصة والذي يوجبه
الاشتقاق ان يكون السفر الواضح الكاشف للمعاني من قولك اسفر
الصبح اذا اضاء وسفرت المرأة نقابها اذا القته فانكشف وجهها وسفرت
البيت كنسته وذلك لان الكنس التراب عنه حتى ينكشف ارضه و
سفرت الريح التراب اذا السحاب اذا قشعته فانكشف السما الفرق بين
الكتابة والمجلة ان المجلة كتاب يستوي على اشياء جميلة من الحكم وغيرها
قال النابغة مجلتهم ذات الاله ودينهم قويم به يرجون خير العواقب
ولا يقال للكتاب اذا اشتمل على السخف والمجون وما شاكل ذلك مجلة
الباب التاسع والعشرون الفرق بين غاية الشي ومداه ونهايته
وحده واخره وما يجري مع ذلك الفرق بين الغاية والمدى ان اصل الغاية
الراية وسميت نهاية الشي غاية لان كل قوم منتهون الى غايتهم في الحرب
اي رايتهم ثم كثر حتى قيل لكل ما ينتهي اليه غاية ولكل غاية نهاية والاصل
ما قلناه ومدى الشي ما بينه وبين غايته والشاهد قول الشاعر ولم نذر ان
حصنا من الموت حصنه لم العرباق والمدى تتطاول بمعنى مدى العمر
والمعنى ان الامل ينفسح فيما بينه وبين الموت ومن ذلك هو قولهم هو

مني مدى البصر اي هو حيث تناله بصري كان بصري يفسح مني وبينه ثم
كثر ذلك حتى قيل للغاية مدى كما يسمى الشي باسم ما يقرب منه الفرق
بين الامد والغاية ان الامد حقيقة والغاية مستعارة على ما ذكرنا ويكون الامد
ظرفاً من الزمان والمكان فالزمان قوله تعالى فطال عليهم الامد والمكان
قوله تعالى تودّ لو ان بينها وبينه امداً بعيداً الفرق بين اخر الشي ونهايته ان
اخر الشي خلاف اوله وهما اسمان والنهاية مصدر مثل الحماية والكفاية
الا انه سمي به منقطع الشي فقيل هو نهاية اي منتهاه وخلاف المنتهى
فكما ان قولك المبتدا يقتضي ابتداء فعل من جهة اللفظ فكذلك
المنتهى يقتضي انقطاع فعل من جهة اللفظ وقد انتهى الشي اذا بلغ مبلغاً
لا يزاد عليه وليس يقتضي النهاية منتهى اليه ولو اقتضى ذلك لم يصح ان يقال
للعالم نهاية وقيل الدار الاخرة لان الدنيا تودي اليها والدنيا بمعنى الاولى
وقيل الدار الاخرة كما قيل مسجد الجامع والمراد مسجد اليوم الجامع ودار الساعة
الاخرى واما حق اليقين فهو كقولك محض اليقين ومن الحق وليس
قول من يقول هذا اضافة الشي الى نفسه شي لان الاضافة توجب دخول
الاول في الثاني حتى يكون في ضمنه والعلت محله وانما يحلى بالشي الذي
هو هو في الحقيقة وتضاف الى ما هو غيره في الحقيقة تقول هذا زيد الطويل
فالطويل هو زيد بعينه ولو قلت زيد الطويل وجب ان يكون زيد غير الطويل
ويكون في ذلك الطويل ولا يجوز اضافة الشي الا الى غيره او بعضه فغيره نحو
عند زيد وبعضه نحو ثوب خز وحائط ذهب اي من خز ومن ذهب
وقال الما زني عام الاول انما هو عام الزمن الاول الفرق بين الاخر
والاخر ان الاخر بمعنى ثان وكل شي يجوز ان يكون له ثالث وما فوق ذلك

يقال فيه اخر ويقال للمونث اخرى وما لم يكن له ثالث فاخر وذلك قيل
الاول والاخر من هذا ربيع الاول وربيع الاخر **الفرق** بين الحد والنهاية و
العاقبة ان النهاية ما ذكرناه والحد يفيد معنى تميز المحدود من غيره ولهذا
قال المتكلمون حد القدرة كذا وحد السواد كذا وسمي حدا لانه يمنع غيره من الدخول
فيما هو حده وفي هذا تميز له من غيره ولهذا ايضا قال السرطون اشتري
الدار بحدودها ولم يقولوا بنهاياتها لان الحد اجمع للمعنى ولهذا يقال للعالم
نهاية ولا يقال للعالم حد فان قيل فعلى الاستعارة وهو بعيد وعندهم ان
حد الشيء منه فقال ابو يوسف والحسن بن زياد اذا كتبت حدها الاول
دار زيد وحدت دار زيد في الشراء وقال ابو حنيفة لا يفعلان هذا على مقتضى
العرف وقصد الناس في ذلك معروف واما العاقبة فهي ما تؤدي اليه
البادية والعاقبة هي الكاينة بالسبب الذي من شانه البادية وذلك
ان السبب على وجهين سوء لانه قد كان يمكن ان يحصل هي الاولى
في العدة **الفرق** بين الجانب والناحية والجهة قال بعض المتكلمين
ان جانب الشيء غيره وجهته ليست غيره الا ترى ان الله لو خلق الجزء
الذي لا يتجزى منفردا لكانت له جهات ست بدلالة انه يجوز ان يجاوزه
ستة اجزاء من كل جهة جزء ولا يجوز ان يقال ان له جوانب لان جانب الشيء
ما قرب منه بعض جهاته الا ترى انك تقول للرجل خذ على جانبك
اليمين يريد ما قرب من هذه الجهة لو كان جانبك اليمين او الشمال
منك لم يمكنك الاخذ فيه وقال بعضهم ناحية الشيء كله وجهته بعضه
او ما هو في حكم البعض يقال ناحية العراق اي العراق كلها وجه العراق
يراد به بعض اطرافها وعند اهل العربية ان الوجه مستقبل كل شيء والجهة

النحو يقال كذا على جهته كذا قاله الخليل ويقال رجل احمر من جهة الحمرة و
اسود من جهة السواد والوجه القبلة وقال تعالى ولكل وجهة اي في كل وجه
استقبلته واحدث فيه وتحاه الشيء ما استقبله ويقال لوجهوا اليك
ووجهوا اليك كل يقال غير ان قولك وجهوا اليك على معنى ولوا
وجوههم اليك والتوجه لفعل اللازم والناحية فاعله بمعنى مفعوله وذلك
انها مسجوه اي مقصوده كما يقال داره وانما هي مرحوله وعيشه راضيه
اي مرضية **الفرق** بين الجانب والكنف ان الكنف هو ما يسد الشيء
من احد جانبيه ولهذا استعمل في المعونة فيقال لكنف الرجل اكنافا
اذا اعانه وكنفته اذا حطته وكنفت الابل اذا حطتها في حظيره من الشجر
ويجوز ان يقال الفرق بين الجانب والكنف ان الكنف هو الجانب
المعتمد عليه وليس كذلك الجانب **الباب** الثلاثون في الفرق
بين اشياء مختلفة **الفرق** بين الهبوط والنزول ان الهبوط نزول
بعقبه اقامه ومن ثم قيل هبط بمكان كذا اي نزلناه ومنه قوله تعالى
اهبطوا مصرا وقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا ومعناه انزلوا الارض
للاقامة فيها ولا يقال هبط الارض الا اذا استقر فيها ويقال
نزل وان لم يستقر **الفرق** بين الطعن والرجل ان الطعن هو الرجل
في الهودج ومنه ثم سميت المراة اذا كانت في هودجها طعينة ثم
كثر ذلك حتى سميت كل امراة طعينة والطعان جبل يشد به الهودج
قال الشاعر كلما حاد الارب عن الطعان والمطعون المشدود بالطعان
ثم كثر الطعن حتى قيل لكل رحيل ظعن والاصل ما قلناه **الفرق**
بين النهي والمرى ان النهي هو الحالص الذي لا تكدير فيه ويقال

ذلك في الطعام وفي كل فائدة لم تعترض عليها ما يفسدها والمرى الهضم والعافية
يقال مرأى ما نعت اى اشرفت على سلامة عافيته وقال الكسائي يقال
هنا في الطعام ومرأني بغير الف فاذا افردت قلت بغير همز وقال المبرد هذا
كلام لو كان له وجه لكان فمنا ان يأتي فيه بعلة وهل يكون فعل على شيء اذا
كان وحده فاذا كان مع غيره انتقل لفظه والمراد واحد وانما الصحيح ما علمتك
وامرأني بغير همز معناه هضمته معدتي الفرق بين النبذ والطرح ان
النبذ اسم لالقاء الشيء استهانة به واظهارا للاستغناء عنه وقال قال تعالى
فنبذوه وراء ظهورهم وقال الشاعر نظرت الى عنوانه فنبذته كنبذك بعلا حلفت سنتغنكما
والطرح اسم لجنس الفعل فهو يكون لذلك ولغيره الفرق بين التنحية و
الازالة ان الازالة تكون الى الجهات الست والتنحية الازالة الى جانب
اليمين او الشمال او خلف او قدام ولا يقال لما صعد به او سفل به تنحى
وانما التنحية في الاصل تخصيل الشيء في جانب نحو الشيء في جانب ونحو الشيء جانبه
الفرق بين قولك تابعت زيداً وقولك وافقته ان قولك تابعته
يفيد انه قد عدم منه شيء اقتديت به فيه ووافقته يفيد انكما اتفقتما معاً في شيء
من الاشياء ومنه سمي التوفيق توفيقا ويقول ابو علي رحمه الله ومن تابعه
رد به اصحابه ومنه سمي التابعون التابعين وابو علي ومن تابعه رد
من قال رد من قال بقوله وان لم يكن من اصحابه ويجوز ان يوافق
النظير النظير الفرق بين قولك احراه وقولك اكتفى به ان قولك
احراه يقتضي انه دون ما يحتاج اليه واصله من الحر وهو اجواء الابل بالرطب
عن الماء وهي وان احترات به عنه فهي محتاجة اليه بعض الحاجة والاكتفاء
يفيد ان ما يكتفي به قد رأى الحاجة من غير زيادة ولا نقصان تقول فلان

في كفاية اى فيما هو فيه حاجته من العيش الفرق بين المحض والخالص
ان المحض هو الذي يكون على وجه لم يخالطه شيء والخالص هو المختار
من الجملة ومنه سمي الذهب المنفى عنه الغش خلاصا ومن الاول قولهم
لبن محيض اى لم يخالطه ماء الفرق بين العدل والفداء ان الفداء
ما حصل بدل الشيء لتترك على حاله التي كان عليها وسواء كان مثله او
انقص منه والعدل ما كان من الفداء مثلا ما يفدى ومنه قوله تعالى
ولا تقبل منها عدل وقال تعالى او عدل ذلك صياما اى مثله الفرق
بين قولك تكأدني الشيء وقولك شق علي ان معنى قولك تكأدني
اوانى ومعنى قولك شق علي الامر الطويل سمي بذلك لبعد اوله
من اخره والشقة البعد والشقة من الثياب يرجع الى هذا واما قولهم
هطل الشيء فمعناه شق على حتى علبني والباهظ الشاق الغالب
واما قولهم بهرني الشيء فان الباهر الذي يغلب من غير تكلف ومنه قيل
القمر الباهر الفرق بين الصراط والطريق والسبيل ان الصراط هو الطريق
السهل واصل الصاد فيه سين ومنه ثم سمي القارح السرطاط لسهوله
مروره في الحلق وسرطت الشيء بعته بسهوله ومن قال الصراط الطريق
المستقيم فقد اخطأ والشاهد قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ولو كان الصراط
يقتضي معنى الاستقامة كان ذكر الاستقامة فيه فضلا لا يحتاج اليه
ومما يدل على ان الصراط هو الطريق السهل قول الشاعر حثوا ركضهم بالخيل
حتى تركناهم اذل من الصراط وهو من الذل خلاف الصعوبة وليس
من الذل خلاف العز والطريق لا يقتضي السهولة والسبيل اسم
يقع على ما يقع عليه الطريق على ما لا يقع عليه الطريق تقول سبيل الله

وطريق الله وتقول سبيك ان يفعل كذا ولا تقول طريقك ان يفعل به وراد
به سبيل ما تقصده فضاف الى القاصد ويراد به القصد وهو كالمحبة في ما به
والطريق كالارادة **الفرق** بين قولك عندي ولدي ان لدن يمكن
يمكن عند الا ترى انك تقول هذا القول عندي صواب ولا تقول لدني
صواب وتقول عندي مال ولا تقول لدي مال ولكن تقول لدي مال
الا انك تقول ذلك في المال الحاضر عندك ويجوز ان يقول عندي مال
وان كان غايبا عنك لان لدى هو لما يليك وقال بعضهم لدن
لغة في لدى **الفرق** بين قولك عندي كذا قولك وقبلي كذا وقولك
في بيتي كذا قال الفقها اصل هذا الباب ان المقر ماخوذ بما في لفظه
لا يسقط عنه ما تقتضيه ولا يزاد ما ليس فيه فعلى هذا اذا قال لفلان على
الف درهم ثم قال هي وديعة لم يصدق لان موجب لفظه الدين
وهو قوله على لانه كلمة ذمة فليس له اسقاطه وكذا اذا قال له قبلي الف
درهم لان هذه اللفظة موجبة الى الضمان والى الامانة الا ان الضمان
عليها اغلب حتى سمي الكفيل قبيلا فاذا اطلق كان على الضمان و
اخذ به الا ان يصيده بالامانة فتقول له قبلي الف درهم امانة وديعة وقوله
على لا يتوجه الى الضمان فيلزمه به الدين ولا يصدق في صرفه عند فصل
او وصل وقوله معي او عندي في منزلي وما اشبه ذلك من الاماكن لا يقتضي
الضمان ولا الذمة لانها الفاظ الامانة واما **الفرق** بين قولك من مالي
وقولك في مالي ان قولك في مالي اقرار بالشركة وقولك من مالي
اقرار بالهبة فاذا قال له من دراهمي درهم فهو الهبة وان قال له في دراهمي
كان ذلك اقرارا بالشركة **الفرق** بين مع وعند ان قولك مع يفيد

الاجتماع في الفعل وقولك عند يفيد الاجتماع في المكان والذي يدل على ان
عند يفيد المكان ولا يفيد مع انه يجوز ان يقول ذهبت الى عند زيد ولا يجوز
ان يقال ذهبت الى مع زيد ثم يقال انا معك في هذا الامر اي
معينك فيه كاني شاركتك في فعله ولا تقول في هذا المعنى انا عندك
الفرق بين الرسوخ والثبات ان الرسوخ كمال الثبات والثابت
انه يقال للشي المستقر على الارض ثابت وان لم يتعلق بها تعلقا شديدا
ولا يقال له راسخ ولا يقال حايط راسخ لان الجبل اكمل ثباتا من الحايط
وقال الله تعالى والراسخون في العلم اي الثابتون فيه وقد تكلمنا في ذلك
قبل ويقولون هوا راسخ في المكرمات اي اكملهم ثباتا واما الرسو
فلا يستعمل الا في الشي الثقيل نحو الجبل وما شاكله من الاجسام الكثيرة
يقال جبل راس ولا يقال حايط راس ولا عود راس وفي القران
بسم الله مجراها ومرساها شبهها بالجبل لعظمها فالرسو هو الثبات
مع العظم والثقل والعلو فان استعمل في غير ذلك فعلى التشبيه و
المقاربة نحو قولهم ارسيت العود في الارض **الفرق** بين اخمدت النار
وطفاتها ان الاخماد يستعمل في الكثير والاطفا في القليل والكثير يقال
اخمدت النار واطفات النار ويقال اطفات السراج ولا يقال
اخمدت السراج وطفيت النار ويستعمل في الخمود مع ذكر النار فيقال
خمدت نيران الظلم ويستعار الطفو في غير ذكر النار فيقال طفى غضبه
ولا يقال خمد غضبه وفي الحديث الصدقة تطفي غضب الرب وقيل
الخمود يكون بالغلبة والقهر والاطفا بالمداراة والرفق ولهذا يستعمل
الاطفا في الغضب لانه يكون بالمداراة والرفق والاخماد يكون بالغلبة

ولهذا يقال خمدت نيران الظلم والفتنة فاما الخمود والهمود فالفرق بينهما ان
خمود النار ان يسكن لهبها وبقي حمرها وهمودها ذهابها البتة واما الوقود بضم الواو
فاشتعال النار والوقود بالفتح ما يوقد الفرق بين القناعة والقصد ان
القصد هو نزول الاسراف والتقتير جميعاً والقناعة الاقتصار على التقليل
والتقتير الا ترى انه لا يقال هو قنوع الا اذا استقل دون ما يحتاج اليه و
يقال مقتصد لمن لا يتجاوز الحاجة ولا يقصر دونها وترك الاقتصار يسمى الغنى
ذم وترك القناعة معه ليس بذم وذلك ان نقيض الاقتصاد الاسراف
وقيل الاقتصاد من اعمال الجوارح لان نقيضه الاسراف وهو من اعمال
الجوارح والقناعة من اعمال القلوب وللاول الوجه الفرق بين الوسيلة
والذريعة ان الوسيلة عند اهل اللغة هي القربة وصلها من قولك
سلت اسال اي طلب وهما متساويان اي يطلبان القربة التي
ينبغي ان يطلب مثلها وتقول وسلت اليه بكذا فعل كذا طريقا الى بغيتك
عندي والذريعة الى الشيء هي الطريقة اليه ولهذا يقال جعلت كذا ذريعة
الى كذا فجعل الذريعة هي الطريقة نفسها وليست الطريقة هي الوسيلة
فالفرق بينهما بين الفرق بين قولنا فاض وقولنا سال انه يقال فاض
اذا سال بكثرة ومنه الاضافة من عرفة وهو ان يدفعوا منها بكثرة و
قولنا شاك لا يفيد الكثرة ويجوز ان يقال فاض اذا سال بعد الامتلاء
وسال على كل وجه الفرق بين النجم والكوكب ان الكوكب اسم للكبير
من النجوم وكوكب كل شيء معظمه والنجم عام في صغيرها وكبيرها ويجوز ان
يقال الكوكب هي الثوابت ومنه يقال فيه كوكب من ذهب او
فضة لانه ثابت لا نزول والنجم التي تطلع منها ونعوب ولهذا قيل للنجم

نجم لانه يبطر فما يطلع منها ولا يقال له مكوكب الفرق بين الافول و
الغروب ان الافول هو غيوب الشيء وراء الشيء ولهذا يقال افل النجم
لانه يغيب وراء جهة الارض والغروب يكون في ذلك وفي غيره الا ترى
انك تقول غاب الرجل اذا ذهب عن البصر وان لم يستتر الا في الشمس
والقمر والنجوم والغيوب يستعمل في كل شيء وهذا ايضا الفرق بين الزلزلة
والرجفة الرجفة الزلزلة العظيمة ولهذا يقال زلزلت الارض حقيقة و
لا يقال رجفت الا اذا زلزلت زلزلة شديدة وسميت زلزلة الساعة
رجفة لزلك ومنه الارجاف وهو الاخبار باضطراب امر الرجل
ورجف الشيء اذا اضطرب يقال رجفت منه اذا تقلقلت الفرق
بين السلخ والاخراج ان السلخ اخراج طرف الشيء او ما يكون
بمنزلة الطرف له والاخراج عام في كل شيء وهو للازالة من محيط
او ما يجري مجرى المحيط الفرق بين الخلط واللبس ان اللبس يستعمل
في الاعراض مثل الحق والباطل وما يجري مجراهما وتقول في الكلام
لبس والخلط يستعمل في العرض والجسم فتقول خلطت الامرين
ولبستهما وخلطت النوعين من المتاع ولا يقال لبستهما وحد اللبس
منع النفس عن ادراك المعنى بما هو كالشركة وقلنا ذلك لان
اصل الكلمة الستر الفرق بين الرجوع والفيء ان الفيء هو الرجوع
من قرب ومنه قوله تعالى فان فاؤا فان الله غفور رحيم يعني الرجوع
قبل مضي اربعة اشهر ومنه ايضا سمي في الزوال فيأ لانه رجع من جانب
الى جانب ليس ببعيد ومنه سمي مال المشركين فيأ بذلك كانه فاء
من جانب الى جانب الفرق بين قولك هو قمين به وقولك

هو حری به وحلیق به وجدیر به ان القمیص یقتضی مقاربة الثوب والدنو منه
حتی یرجی تحققه ولذلک قیل حرقص اذا بدا سکرح کانه دنا من الفساد
ویقال للقدوح الذی یتخذ منه الکوامخ القمن وقولک حری به یقضی
انه ماواه فهو ابلغ من القمن ومن ثم قیل لما وی الطیر حراها ولموضع
بیضها الحری واذا رجا الانسان امرا وطلبه قیل تحراه کانه طلب
مستقره وماواه ومنه قول الشاعر فان تحت محراکرما فبالحری وان یک
اقراف فمن قبل الفحل واما حلیق به من الحلاقة فمعناه ان ذلک
مقدر فیه واصل الحلق التقدیر واما قولهم جدیر به فمعناه ان ذلک
یرتفع من جهته وتظهر من قولک جدر الجلد اذا شاور تفع ومنه
سمی الحایط جدارا الفرق بین اللمس والمس ان اللمس یکون بالید
خاصة لتعرف اللین من الخشونة والحرارة من البرودة والمس
یکون بالید وبالجر وغیر ذلک ولا یقتضی ان یکون بالید ولهذا قال تعالی
مستهم البأساء وقال وان یمسسک الله بضر ولم یقل بلمسک الفرق
بین الرجوع والایاب ان الایاب هو الرجوع الی منتهی القصد
والرجوع یکون کذلک ولغیره الا ترری انه یقال رجع الی بعض الطریق
ولا یقال اب الی بعض الطریق ولکن یقال اب اذا حصل فی المنزل
ولهذا قال اهل اللغة الایاب ان یمضی الرجل فی حاجته ثم یعود
فیسب فی منزله وقال ابو حاتم الایاب ان یسیر النهار رجع لیکون
عند اللیل فی منزله وانشد الاصمعی قربا من بیوتهم ولو شاؤوا
ابوا الی اوطنوا وهذا یدل علی ان الایاب الرجوع الی منتهی القصد
ولهذا قال تعالی ان الینا ایابهم کان القیامة منتهی قصدهم لانه لا منزل

بعدها الفرق بین الرجوع والانقلاب ان الرجوع هو المصیر
الی الموضع الذی قد کان فیه قبل والانقلاب المصیر الی بعض
ما کان فیه قبل ویوضح ذلک قولک انقلب الطین خزفا فما رجع
خزفا فلا یصح لانه لم یکن قبل خزفا الفرق بین الرجوع والانابة ان
الانابة الرجوع الی الطاعة فلا یقال لمن رجع الی معصیته انه اناب
والمنیب اسم مدح کالمؤمن والمتقی الفرق بین الهدی والندبة ان
الندب هو ما تبدن من الابل ای تسمن یقال ندبت الناقة اذا
سمنها وبدن الرجل سمن ثم کثر حتی سمیت الابل بدنا مهرولة کانت
او سمینة فالبدنة اسم یخص به البعیر الا ان البقرة لما صارت فی الشریعة
فی حکم البدنة قامت مقامها وذلک ان النبی صلی الله علیه وسلم قال
البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة فصار البقر فی حکم البدن ولذلک
کان تقلد البقرة کتقلید البدنة فی باب وقوع الاحرام بها لسائقها
ولا تقلد غیرها والهدی یکون من الابل والبقر والغنم ولا یکون البدنة
من الغنم والبدنة لا تقضی اهداءها الی موضع والهدی یقتضی اهداءه الی موضع
لقوله تعالی هدیا بالغ الکعبة فجعل بلوغ الکعبة من صفة الهدی فمن
قال علی بدنة جاز له نحرها بغیر مکة وهو کقوله علی حرور من قال علی هدی
لم یجز ان یذبحه الا بمکة وهذا قول جماعة من التابعین وبه قال ابو حنیفة
ومحمد وقال غیرهم اذا قال علی بدنة او هدی فبمکة واذا قال حرور فحیث
شئت وهذا قول ابی یوسف الفرق بین قولک حاق به وبین قولک
نزل به ان النزول عام فی کل شی یقال نزل بالمکان ونزل به
الصیف ونزل به المکروه ولا یقال حاق الا فی نزول المکروه فقط

يقول حاق به المكروه يحيق حيقا وحيوقا ومنه قوله تعالى وحاق بهم ما كانوا به
يستهزؤن يعني العذاب لانهم كانوا اذا ذكر لهم العذاب استهزؤا به واراد
جزاء استهزائهم وقيل اصل حاق حقق لان المضاعف قد تقلب الى حرف العلة
نحو قول الراجز تسمى الباري اذا البارى كثير وهذا احسن في تاويل هذه الاية
لان فيه معنى الجبر الذي اتت به الرسل الفرق بين الضيق والحرج ان
الحرج ضيق لا منفذ فيه ماخوذ من الحرجة وهي الشجر الملتف حتى لا يكون
الدخول فيه ولا الخروج منه ولهذا جاء بمعنى الشك في قوله تعالى ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت اي شكا لان الشاك في الامر لا منفذ فيه وشبهه
فلا يكن في صدرك حرج منه وليس كل ما خاطب به النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنون اراد بهم الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى والقصاص في العمد فكانه اثبت لهم الايمان مع قتل العمد وقتل العمد
يبطل الايمان وانما اراد ان يعلمهم الحكم فيمن يستوجب ذلك ونحوه قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة وقد تكلمنا في هذا الحرف
في كتاب يصحح الوجوه والنظائر باكثر من هذا لما قلنا قال بعض المفسرين
في قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج انه اراد صفا لا حرج منه
وذلك انه خص من الذنب بالتوبة فالتوبة محرج ومنزل يصعب فعله
على الانسان بالرخص ويحط به فيما احلف فيه من الحوادث فقيل ان
ما ادى الى الضيق فهو منفي وما اوجب التوسعة فهو اول الفرق بين الحق
والاذهاب ان الحق يكون للاشياء ولا يكون في الشيء الواحد تقول
حق الدنانير ولا يقال حق الدينار اذا اهبه بعينه ولكن يقول حق الدنانير
اذا اردت قيمتها من الورق فاما قوله تعالى يحق الله الربا فانه اراد

ان ثواب عامله يحق والثواب اشياء كثيرة والشاهد قوله تعالى ويربي الصدقات
ليس انه يربي نفسها وانما يربي ثوابها فكذلك يحق ثواب فاعل الربوا
ونحن نعلم ان المال يربو بالربا في العاجل الفرق بين الوضيعة والخسران
ان الوضيعة ذهاب بعض راس المال ولا يقال لمن ذهب راس ماله
كله قد وضع والشاهد انه من الوضع خلاف الرفع والشيء اذا وضع
لم يذهب انما قيل وضع الرجل على الاحتصار والمعنى ان التجارة وضعت
من راس ماله واذا نقص ماله فقد وضع لان الوضع ضد الرفع والخسران
ذهاب راس المال كله ثم كثر حتى سمي ذهاب بعض راس المال خسرانا
وقال الله تعالى خسروا انفسهم لانهم عدموا الانتفاع بها فكانها هلكت و
ذهبت اصلا فلم يقدروا منها على شيء واصل الخسران في العربية الهلاك
الفرق بين المضي والذهاب ان المضي خلاف الاستقبال و
لهذا يقال ماض ومستقبل وليس كذلك الذهاب ثم كثر حتى استعمل احدهما
في موضع الاخر وقال علي بن عيسى فلك تنقيص بعد ونظرها من المكان
خلف وامام فقيل فيما مضى قبل وفيما ياتي بعد ويقال للمستقبل والماضي
الفرق بين الاقبال والمجيء ان الاقبال الاتيان من قبل الوجه و
المجيء اتيان من اي وجه كان الفرق بين قولك حثته وحثت اليه
ان في قولك جئت اليه معنى الغاية من اجل وحول الى وجهته قصدته
بمجيء واذا لم تقصد لم يكن فيه دلالة على القصد كقولك جاء المطر الفرق
بين الملاقاة والمقارنة ان الشيئين يتقارنان وبينهما حاجز ويقال
التقى الجدران والفارسان والملاقاة ايضا اصلها ان يكون من قدام
الا ترى انه لا يقال لقيته من خلفه وقيل اللقاء اجتماع الشيء مع الشيء على طريق

المقارنة وكذلك يصح اجتماع عرضين في المحل ولا يصح التقاؤهما وقيل
التقاء يقتضي الحجاب يقال احتجب عنه ثم لقيه واما المصادفة فاصلها
ان يكون من جانب والصدقان جانبا الوادي ومنه قوله تعالى اذا ساوى
بين الصدفين الفرق بين الندي والمجلس والمقامة والمقامة ان الندي
هو مجلس الاهل ومن ثم قيل هو انظمهم في الندي ولا يقال في المجلس
اذا خلا من اهله ندي وقد تنادى القوم اذا جالسوا في الندي والمقامة
بالضم المجلس يوكل فيه ويشرب والمقامة بالفتح المجلس الذي تحدث فيه
والمقاسة بالفتح ايضا الجماعة واما المقام فالاقامة والمقام بالفتح مصدر
قام يقوم مقاما والمقام ايضا موضع القيام الفرق بين اقام بالمكان
وعنى بالمكان ان سمع قولك عنى بالمكان يعني عنا انه اقام به
اقامة يسعى به عن غيره وليس في الاقامة هذا المعنى الفرق بين العكوف
والاقامة ان العكوف هو الاقبال على الشيء والاحتباس فيه ومنه قول
الراجز ثابت متاحوصها عكوفا ومنه الاعتكاف لان صاحبه مقبل عليه
محتبس فيه غير مشتغل بغيره والاقامة لا تقتضي ذلك الفرق بين المجلس
والمحفل ان المحفل هو المجلس الممتلئ من الناس سمي قولهم صرع
حافل اذا كان ممتلئا الفرق بين الدنو والقرب ان الدنو لا يكون
الا في المسافة بين الشيئين يقول داره دانية ومزاره دان والقرب عام
في ذلك وفي غيره يقول قلوبنا متقاربة ولا يقول تتدانى ويقول هو قريب
نعله ولا يقال دان بقلبه الا على بعد الفرق بين قولك ضل ومه و
قولك اهدر دمه ان قولك ضل ومه معناه انه بطل ولم يطلب به
ويقال ضل القتيل نفسه ضله فلان اذا ابطله وما اهدر فهو ان صح

السلطان او غيره وقد هدر الدم وهو هادر كانه ماخوذ من قولك هدر
الشيء اذا خلا وفار وكذلك هدر الحمامة وهو هادر ولحم سمين صوتة بمعنى علان
الصدر ويقال للسمين من الناس قد هدر دمه وكذلك يعني دمه الفرق
بين الظل والفيء ان الظل يكون ليلا ونهارا ولا يكون الفيء الا بالنهار
وهو ما فاء من جانب الى جانب اي رجع والفيء الرجوع ويقال الفيء التبع
لانه تبع الشمس اذا ارتفعت الشمس الى موضع المقال سمي الساعة
فيء قد عفى الظل الفرق بين الوسط والوسط ان الوسط لا يكون
الا ظرفا تقول قعدت وسط القوم ولو في وسط الثياب وانما يخبر عن شيء
فيه الثوب وليس به فاذا حركت السين كان اسما وكان بمعنى بعض الشيء
تقول وسط راسه صلب فترفع لانك انما تخبر عن بعض الراس
لا عن شيء فيه والوسط اسم الشيء الذي لا ينفك من الشيء المحيط به
جوانبه كوسط الدار واذا حركت الشين حملت عليه في معقول احتجم في وسط
وسط راسه وضع هذا في وسط القوم ولا يقال قعدت في وسط القوم
كما لا يقال قعدت في بين القوم فكما ان بين لا يدخل عليه في كذلك
لا يدخل على ما دنى عنه بين الفرق بين قولك البين والوسط ان الوسط
يضاف الى الشيء الواحد وبين يضاف الى شيئين فصاعدا لانه
من البينونة تقول قعدت وسط الدار ولا يقال قعدت بين الدار و
انما يقال قعدت بين الدارين اي حيث تباين احديهما صاحبها
وقعدت بين القوم اي حيث من المكان والوسط يقتضي اعتدال
الاطراف اليه ولهذا قيل الوسط العدل في قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا الفرق بين الطلوع والبزوغ والشروق ان البزوغ

اول الطلوع ولهذا قال تعالى فلما رأى الشمس بازغة اى لما رآها فى اول احوال
طلوعها تفكر فيها فوقع له انها ليست بالله ولهذا يسمى الشرط سرعانا لانه سبق
حتى كانه اول الشق يقال برع قوام الدابة اذا شرطها واسم ما يبرع به
المبرع وقيل البزوغ نحو البروز وبزع قوام الدامة اذا شرطها لسر الدم
والشروق الطلوع طلعت ولا يقال شرق الرجل كما يقال طلع الرجل
فالطلوع اعم الفرق بين الذوق وادراك الطعم ان الذوق ملابسة تحس بها
الطعم وادراك الطعم مس به من ذلك الوجه وغير بضمن ملابسة الجسم
ولذلك يقال ذقته فلم اجد له طعما الفرق بين قوله لا يغفر ان يشرك به وقوله
لا يغفر الشرك به فيما قال على بن عيسى ان لا يدل على الاستقبال ويدل
على وجه الفعل فى الارادة ونحوها اذا كان قد يزيد الانسان الكفر مع التوهم
انه ايمان كما رد النصارى فى عبادة المسيح ويجوز ارادة ان يكفر مع التوهم
انه ايمان والفرق من جهة اخرى ان المصدر لا يدل على الزمان وان
يفعل يدل على زمان ففى قولك ان مع الفعل زيادة ليست فى الفعل
الفرق بين الاستقامة والاصابة ان الاصابة بضمنه بملابسة الغرض
وليس كذلك الاستقامة لانه قد يمر على الاستقامة ثم يقطع عن الغرض الذى
هو المقصد فى الطلب الفرق بين قولك اتانا فلان وجاء فلان ان قولك
جاء فلان كلام تام لا يحتاج الى صلة وقولك اتى فلان يقتضى محبة بشئ ولهذا
يقال جاء فلان نفسه ولا يقال اتى فلان نفسه ثم كثر ذلك حتى استعمل
احد اللفظين موضع الاخر الفرق بين اولا واوليك ان اولا لما قرب
واوليك لما بعد كما ان ذا لما قرب وذاك لما بعد وانما الكاف للخطاب
ودخلها معنى البعد لان ما بعد عن المخاطب يحتاج من اعلامه انه مخاطب

بذكره لما لا يحتاج اليه ما قرب منه لوضوح امره الفرق بين من يأتنى
فله درهم والذى يأتنى فله درهم ان جواب الجزاء يدل على انه استحق
من الفعل الاول والفاء فى جزاء الذى شبهه بالجزاء وليست به وانما دخلت
البدل على ان الدرهم يجب بعد الاتيان الفرق بين الجواب بالفاء و
بين العطف ان العطف يوجب الاشتراك فى المعنى والجواب يوجب
ان الثانى بالاول كقوله تعالى ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب الفرق
بين الركون والسكون ان الركون السكون الى الشئ بالجملة و
الانضمام اليه ويضده النفور عنه والسكون خلاف الحركة وانما يستعمل
فى غيره مجازا الفرق بين لم ولما ان لما توقف عليها نحو قد جاء زيد فتقول
لما اى لما يجئ ولا يجوز فى ذلك لم وفى كلامهم كاد ولما اى كاد يفعل و
لم يفعل ولما جواب قد فعل ولم جواب فعل لان قد للتوقع وقال سيبويه
ليست ما فى لما زائدة لان لما يقع فى مواضع لا يقع فيها لم فاذا قال
القائل لم يأتنى زيد فهو نفى لقوله اتانى زيد واذا قال لما يأتنى زيد فمعناه
انه لم يأت وانما متوقعه الفرق بين الجفوف والذوى ان الذوى
لا يستعمل الا فيما يكون اليبس وفيه حلقه مثل الغصن وما اشبهه والجفوف
عام فى كل شئ يقال ذوى الغصن وجف ويقال جف الثوب الرطب
ولا يقال ذوى والذوى ايضا هو ان يجف بعض الجفاف ولا يقال
للغصن اذا استحكم جفافه ذوى وانما يقال له فاحل الفرق بين التالى
والتابع ان التالى فيما قال على بن عيسى ثان وان لم يكن سد الاول
والتابع انما هو المتدبر سد تدبير الاول وقد يكون التابع قبل المتبوع
فى المكان كتقدم المدلول وتأخر الدليل وهو مع ذلك يأتم بالعدول

سد ره

تارة الى الشمال وتارة الى اليمين كذا قال **الفرق** بين الخالى والماضى
ان الخالى يقتضى خلو المكان منه وسواخلامنه بالغيبة او بالعدم ومنه الخلو
الجسم من الحركة والسكون لامتناع خلو المحل منهما وما لايخلو الشئ من ان
يكون موجوداً او معدوماً فمعناه انه لايخلو من ان يصح له معنى احدى الصفتين
الفرق بين سوف والسين فى سيفعل ان سوف اطماعا كقولهم سوفة
اى اطمعه فيما يكون وليس كذلك السين **الفرق** بين قولك
مالك لايفعل كذا وبين قولك لم لايفعل كذا ان لم لايفعل اعم لانه
قد يكون بحال يرجع الى غيره ومالك لايفعل لحال يرجع اليه **الفرق**
بين المكان والمكانة ان المكانة الطريقة يقال هو يعمل على مكانته
ومكينته اى على طريقته ومنه قوله تعالى على مكانتكم انا عاملون والمكان
مفعل من كان يكون ويكون مصدراً وموضعاً **الفرق** بين قولك
تماماله وتماماعليه فى قوله تعالى تماماعلى الذى احسن ان تماماله يدل
على نقصانه قبل تكميله وتماماعليه يدل على نقصانه فقط لانه يقتضى
مضاعفة عليه **الفرق** بين أم ولو ان ام استفهام وفيها دعاء اذا عادلت
الالف نحو أزيد فى الدار ام عمرو وليس ذلك فى لو ولهذا اختلف
الجواب فيهما فكان فى ام بالتعيين ولو بنعم اولا **الفرق** بين النار والسعير
والجحيم والحريق ان السعير هو النار المتلهبة يقال فى العود نار وفى الجمر نار
ولايقال فيه سعير والحريق النار المتلهبة المحرقة اعنى انها سمى حريقا
فى حال احراقها للاشياء واهلاكها لها ولهذا يقال وقع الحريق فى موضع كذا
ولايقال وقع السعير فلا يقتضى قولك السعير ما يقتضيه الحريق ولهذا
يقال فلان سعر حرب كانه يشعلها ويلهبها ولايقال محرق والجحيم نار

على نار وحمر على حمر وحامية شديدة ملهبة وحاحم الحرب اشتد موضع فيها وهذا
لهذا يقال لعين الاسد حجمة لشدة توقدها واما جهنم فقيد بعد القعر من قولهم
بئر جهام اذا كانت بعيدة القعر **الفرق** بين النور والضياء ان الضياء
ما تحلل الهواء عن اجزاء النهار الا ان يكون الشمس فالنور الجملة التى تسبب منها
والضوء مصدر ضاء يضوء ضوءاً يقال ضاء واضاء اى ضاء هو واضاء غيره
الفرق بين النطفة والمنى ان قولك النطفة يفيد انها ما قليل والما
القليل سميه العرب فى المنى حتى صار لا يعرف باطلاقه غيره وقولنا
المنى يفيد ان الولد يقدر منه وهو من قولك منى الله له كذا اى قدره
ومنه المنا الذى يوزن به لانه مقدر بقدر اصطلاحا **الفرق** بين قولك
ازاله عن موضعه وازله ان الازلال عن الموضع هو الازاله عنه
دفعة واحدة من قولك زلت قدمه ومنه قيل ازل النعماء اذا اصطفاها
بسرعة ومنه قيل للذنب الذى يقع من الانسان على غير اعتماد زله
والصفا الزلال بمعنى المزل **الفرق** بين الضيق والضيق قال المفضل
الضيق بالفتح فى المصدر والمكان والضيق بالكسر فى الحيل ومنه قوله تعالى
ولايك فى ضيق مما يمكرون وقال غيره الضيق مصدر والضيق اسم
ضاق الشئ ضيقا وهو الضيق والضيق مايلزمه الضيق وهذا المثال
يكون لما لازمه الصفة مثل سيد وميت والضايق مايكون فيه الضيق
عارضا ومنه قوله تعالى وضايق به صدرك **الفرق** بين الحلف والحلف
انه يقال لما جا بعد الاول حلف شر كان او خيراً الدليل على الشر قول السيد
ويقبح من حلف كحلد الاحرب وعلى الخير قول حسان
لن العدم الاعلى عليك وحلفنا لاولن فى طاعة الله بايع والحلف بالتحريك

ما احلف عليك بدلا مما اخذ منك الفرق بين ما ولا ان لا سؤال استفهام
كقولك اتقول كذا فيكون الجواب بلا وما جواب عن الدعوى تقول
قلت كذا فيكون الجواب ما قلت الفرق بين السكب والصب
والسفوح والهمول والهطل ان السكب هو الصب المتتابع ولهذا
يقال فرس سكب اذا تتابع الجري ولا تقطعه ومنه قوله تعالى وماء مسكوب
لانه دائم لا ينقطع والصب يكون دفعة واحدة ولهذا يقال صببت في القالب
ولا يقال سكبته فيه لان ما يصب في القالب يصب دفعة واحدة والسفوح
اندفاع الشيء السائل وسرعة جريانه ولهذا قيل دم سفوح لان الدم
يخرج من العرق خروجا سريعا ومنه سفح الجبل لان سيله يندفع فيه
بسرعة والهمول نقد ان الماء يذهب كل مذهب وغير بالغ ولهذا
قيل اهملت المواشي اذا تركتها بلا راع فهي تذهب حيث تشاء بلا راع
من ذلك واما الهمر فكثرة السيلان في سهولة ومنه يقال همر في كلامه
اذا اكثر منه ورجل مهمار كثير الكلام وطسه همير بسطة الجسم والهطل
دوام السيلان في سكون كذا حكى السكري قال الهطلان مطر
الى اللين ما هو واما السح فهو عموم الانصباب ومنه يقال شاه سحاح
كان جسمه اجمع نصب ودكا الفرق بين اللمح واللمع ان اللمع اصله
من البرق وهي البرقة م الاخرى المرة بعد المرة واللمع مثل اللمح في ذلك
الا ان اللمع لا يكون الا من بعيد هكذا حكاه السكري في تفسير قول امرئ القيس
ويخرج منه لامعات كانها اكف تلوح في الغمام المفيض والبرق
اصله فيما نفع به الرعب ولهذا استعمل في التهدد الفرق بين التبديل
والابدال قال الفراء التبديل تغيير الشيء عن حاله والابدال جعل الشيء مكان

عوض الا من باء من المبدل الفرق بين الذنب والذنوب ان الذنوب
يكون فارغا وملاء والذنب لا يكون الا ملاء ولهذا سمي النصيب ذنوبا
وقال الشاعر انا اذا ساجلنا سربت لنا ذنوب وله ذنوب فان ابى
كان له القليب فلولا انها مملوءة ما كان لقوله لنا ذنوب وله ذنوب معنى
وكذا قول علقمة لحق لساس من نذال ذنوب ساجلناه شاركنا في استقا
بالسجال والذنوب يذكر ويؤنث وهكذا الفرق بين الكاس والقدح
ذلك الكاس لا يكون الا مملوءة والقدح يكون مملوءة وغير مملوءة وكذلك
الفرق بين الخوان والمائدة وذلك انها لا تسمى مائدة الا اذا كان
عليها طعام والا فهو خوان قد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب
بعون الله وحسن توفيقه في اواسط رجب الفرد لسنة ست
وثلثين ومائة والف من هجرة من له العز والشرف
عن يد العبد الضعيف المحتاج الى رحمة ربه اللطيف
فيض الله القاضي محمد بن حسين ارزن الروم سابقا
غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات
وصلى على نبيه محمد المبعوث
الى الاحمر والاسود والخاص
والعام

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابن عنب
وكفى عبده